

رسالة الغفران

وهي الرسالة التي كتبها أبو الملاء المعري الى الشيخ الحافظ
علي بن منصور الأريب الحلبي المعروف
بابن القارح

نقلت عن نسختين خطيتين من أصح النسخ واضبطهما
وقد صحهما ووقف علي طبعهما العالم اللغوي الشهير
الشيخ إبراهيم اليازجي

الطبعة الاولى

على نفقة

إبراهيم اليازجي

حقوق الطبع محفوظة

مطبعة هندية بالموسكي سنة ١٣٢٥ - ١٩٠٧

رسالة الغفران

وهي الرسالة التي كتبها ابو العلاء المعري الى الشيخ المحدث
علي بن منصور الارب الحلبي المعروف
بابن القارح

نُقلت عن نسختين خطيتين من أصح النسخ واضبطها
وقد صححها ووقف على طبعها العالم اللغوي الشير
الشيخ ابراهيم اليازجي

الطبعة الاولى

على نفقة

امين الحسيني

حقوق الطبع محفوظة

مطبعة تبدييه نساغ المجدى بالازكية صبر

سنة ١٣٢١ - ١٩٠٣

ترجمة ابن القارح

هو الذي ألف هذا الكتاب جواباً له عن رسالته المروفة باسمه وهو علي بن منصور بن طالب الحلبي الملقب بدوخلة ويعرف بابن القارح ويكنى أبا الحسن قال ابن عبد الرحيم هو شيخ من أهل الادب شاهدناه ببغداد راوية للاخبار حافظاً لقطعة كبيرة من اللغة والاشعار قووماً بالنحو وكان ممن خدم أبا علي الفارسي في داره وهو صبي ثم لازمه وقرأ عليه على زعمه جميع كتبه وسماعه وكانت معيشته التعليم بالشام ومصر وكان يحكي أنه كان مؤدياً لأبي القاسم المغربي الذي وزر ببغداد لقاءً الله سيئاً أفعاله كذا قال وله فيه هجو كثير وكان يذمه ويسدد معايبه قال ابن عبد الرحيم وشعره يجري مجرى شعر المعلمين قليل الخلاوة خال من الطلاوة وكان آخر عهدي به بتكرت في سنة احدى وعشرين واربعمئة فانا كنا مقيمين بها واجتاز بنا واقام عندنا مدة ثم توجه الى الموصل فبلغني وفاته من بعد وكان يذكر ان مولده بحلب سنة احدى وخمسين وثلاثمئة ولم يتزوج ولا اعقب وجيع ما أوردته من شعره فما الشديع لنفسه فيه في التهمة لقد أشبهتني شمة في صبايتي • وفي طول ما ألقى وما أتوقع
نحول وحرقت في فناء ووحدة • وتسيد عين واصفرار وادمع

ومنه في هجو المغربي

لُقِبْتَ بالكامل سترأ على • تقصك كالباني على الحصن
فصرت كالكتف اذا شيدت • يئس اعلاهن بالحصن
يا عرّة الدنيا بلا غرة • ويا طويس الشوم والحرص
قلت اهليك وانهي بيت م الله بالموصل تستعصي
وكان بينه وبين الكسروي مهارة ومهاجاة فن قوله فيه

اذا الكسروي بدا مقبلاً • وفي يده ذيل دراعته
وقد لبس العجب مستنوكاً • يتيه ويحتال في مشيته
فلا يمنعك بأواؤه • ضراطاً يعمق في لحيته

وله

للصيريّ دقيق الفكر في اللقم • يقول كم عندكم لونٌ وكم وكم
 يسى الى من يرى اكثاره وكذا • يراه ذاك وما هناك من عدم
 يلقي الوعيد بما يلقي الحشوش به • وذاك والله بخلٌ ليس بالامم
 قال وحدثني قال كنت اؤدب ولدي الحسين بن جوهر القائد بمصر وكاننا مختصين
 بالحاكم وايسين به فعمات قصيدة وسألت المسمى منهما جعفرأ وكان من أحسن الناس
 وجهاً ويقال ان الحاكم يميل اليه ان يوصلها اليه فعمل وعرضها عليه فقال من هد
 فقال مؤدبي قال يعطى الف دينار • قال واضق ان المعروف بابن مقسر الطيب كان
 حاضراً فقال لا تتقوا على خزائن أمير المؤمنين يكفيه النصف فأعطيت خمسين دينار
 وحدثني ابن جوهر بالحديث • وكانت القصيدة على وزن منهوكة أبي نواس أقول فيها
 ان الزمان قد تضر • بالحاكم الملك الأغمر
 في كفه غضبٌ ذكر • فقد عدا على القصر
 من غرّة على غرر • يمضي كما يمضي القدر
 في سرعة الطرف نظر • او السحاب المنهر
 بادّر انفاق اليدر • بدرّ اذا لاح بهر
 وهي طويلة قال ابو عبيد الله الفقير اليه مؤلف الكتاب وعلي بن منصور هد
 يعرف بابن القارح وهو الذي كتب الى أبي العلاء الممرى الرسالة المعروفة
 برسالة ابن القارح فاجابه أبو العلاء برسالة الففران وذكر اسمه فيها • انتهى
 من معجم الادباء المسمى برشاد الالباء الى طبقات الادباء لمؤلفه ياقوت الحموي
 وكتبه لنفسه محمد محمود بن التلاميذ التركي اطف الله به



بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم يسر وأعن

قد علم الحبر الذي نُسب إليه حبريل * وهو في كل الخيرات سبيل * ان
في مسكني حماطة ما كانت قط أفانيه * ولا الناكزة بها غانيه * تثر من مودة
مولاي الشيخ الجليل كبت الله عدوه * وأدام رَواحهُ الى الفضل وغدوه *
ما لو حلت العادية من الشجر لدنت الى الارض غصونها * وأزيل من تلك
الثمرة مَصُونُها * والحماطة ضرب من الشجر يقال لها اذا كانت رطبة أفانية
قال الشاعر

إذا أمُّ الوليد لم تُطعني * حنوت لها يدي بعصا حماط
وقلت لها عليك بني أقبري * فأنك غير متعجبة الشطاط

وتوصف الحماطة بإلف الحيات لها قال الشاعر
أتبع لها وكان أبا عيال * شجاع في الحماطة مستكن
وان الحماطة التي في مقرّي ليجد من الشوق حماطة * ليست بالمصادفة إمطة *
والحماطة حرقة القلب قال الشاعر * وهم تملأ الاحناء منه * فاما الحماطة
المبدوء بها فهي حبة القلب قال الشاعر

رمت حماطة قلب غير منصرف * عنها بأسهم لحظ لم تكن غربا
وان في طمري لحضا وكُلُّ بأذني * لو نطق لذكر شداتي * ما هو بساكن في
الشقاب * ولا بعشرف على النقب * ما ظهر في شناء ولا صيف * ولا مر بجبل
ولا خيف * يُضمر من محبة مولاي الشيخ الجليل ثبت الله أركان العلم بحياته

ما لا تُخبره للولد أم * أكان شمهًا يذكّر أم فقد عندها السّم * وليس هذا الحُضْبُ حُجَّاسًا للذي عناهُ الراجز في قوله * وقد تطوّيتُ انطواء الحُضْبِ * وقد علم آدم الله جمال البراعة بسلامته أن الحُضْبُ ضربٌ من الحيات وأنه يُقال لحبة القلب حُضْب * وإن في منزلي لَأَسْوَدَ هو أعزُّ عليّ من عنترة على زبيبة * وأكرم عندي من السَّيِّك عند السَّكَّة * وأحقُّ بإيثاري من خُفَّافِ السَّحْبِ بخبايا نُدْبَةٍ * وهو أبدًا محجوب * لا تُجَاب عنه الأغطية ولا يحجوب * لو قد رَسَّافِر إلى أن يلقاه * ولم يحد عن ذلك لشقاء يشقاه * وأنه اذ يُذكر * لَيُوثُّ في المنطق ويذكر * وما يُعلم أنه حقيقُ التذكير * ولا تأثيثُ المعتمد بنكير * لا أفتأ دائبًا فيما رضي * على أنه لا مدفع لما قضي * أعظمه أكثر من إعظام ظم الأَسْوَدَ بن المنذر * وكيندة الأَسْوَدَ بن معد يكرب * وبني نهشل بن دارم الأَسْوَدَ بن يَفرَ ذَا المِقال المُطَرِّب * ولا يبرح مولعًا بذكره كإبلاع سَحِيم بعميرة في محضره ومبداه * ونُصَيْبِ مولى أُمَيَّة بسُعداه * وقد كان مثله مع الأَسْوَدَ بن زَمعة والأَسْوَدَ بن عبد يَغوْث والأَسْوَدَ بن اللذين ذكرهما اليشكري في قوله

فهداهم بالأسودين وأمر الله م بلغ يُنقى به الاشقياء
ومع أسودان الذي هو نُبَّهان بن عمرو بن الفوث بن طيئ ومع أبي الاسود
الذي ذكره امرؤ القيس في قوله

وذلك من خير جاني * وثبثته عن أبي الأسود
وما فارقه أبو الاسود الدؤلي في عمره طرفة عين * في حال الراحة ولا الأين *
وقارق سويد بن أبي كاهل * يردُّ به على المناهل * وحالف سويد بن
"صامت * ما بين المبتهمج والشامت * وساعف سويد بن ضميم * في أيام

الرَّتَبِ وَالرَّيْعِ * وَسُوَيْدٌ هَذَا هُوَ الَّذِي يَقُولُ
 إِذَا طَلَبُوا مِنِّي الْيَمِينَ مِنْهُمْ * يَمِينًا كَبُرْدُ الْآتِحِيِّ الْمَزْقِ
 وَإِنْ أَحْلَقُونِي بِالطَّلَاقِ أُتَيْتَهَا * عَلَى خَيْرِ مَا كُنَّا وَلَمْ نَتَفَرَّقِ
 وَإِنْ أَحْلَقُونِي بِالْعَتَاقِ فَقَدْ دَرَى * عَيْدٌ غَلَامِي أَنَّهُ غَيْرُ مُتَقِي
 وَكَانَ يَأْتِي فِرَاشَ سَوْدَةَ بِنْتِ زَمْعَةَ بْنِ قَيْسِ امْرَأَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَيَعْرِفُ مَكَانَهُ الرَّسُولُ * وَلَا يَخْرُفُ عَنْهُ السُّؤْلُ * وَدَخَلَ الْجَدَثُ مَعَ سَوَادَةَ
 ابْنِ عَدِي * وَمَا ذَلِكَ بِزَوْلٍ بَدِي * وَحَضَرَ فِي تَادِ حَضْرَةِ الْأَسْوَدَانِ اللَّذَانِ
 هُمَا الْمَهْمُ وَالْمَاءُ * وَالْحَرَّةُ النَّابِرَةُ وَالظُّلُمَاءُ * وَانَّهُ لَيَنْفِرُ عَنِ الْإِيضَيْنِ * إِذَا كَانَا
 فِي الرَّهْجِ مَرَضَيْنِ * الْإِيضَانِ اللَّذَانِ يَنْفِرُ مِنْهُمَا سَيْفَانُ * أَوْ سَيْفٌ وَسِنَانُ *
 وَيَصِيرُ عَلَيْهِمَا إِذَا وَجَدَهُمَا قَالَ الرَّاجِزُ

الْإِيضَانِ أَبْرَدَا عِظَامِي * الْمَاءُ وَالْقَتُّ بِلَا إِدَامِ

وَيَرْتَاحُ إِلَيْهَا فِي قَوْلِ الْآخِرِ

وَلَكِنَّهُ يَمْضِي لِي الْخَوْلُ كُلُّهُ * وَمَا لِي إِلَّا الْإِيضَيْنِ شَرَابُ
 فَأَمَّا الْإِيضَانِ اللَّذَانِ هُمَا شَحْمٌ وَشَبَابُ * فَأَمَّا تَفَرُّحُ بِهِمَا الرَّبَابُ * وَقَدْ يُتَبَجَّ
 بِهِمَا عِنْدَ غَيْرِي * فَأَمَّا أَنَا فَيُنْسَا مِنْ خَيْرِي * وَكَذَلِكَ الْأَحَامِرَةُ وَالْأَحْرَانُ *
 فَانَّهُ يَجِبُ لَهُمَا أَسْوَدُ رَانُ * فَيَتْبَعُهُ حَلِيفُ سِتْرُ * مَا نَزَلَ بِهِ حَدَثٌ هَتَرُ
 وَقَدْ وَصَلَتِ الرِّسَالَةُ الَّتِي يَحْمِلُهَا بِالْحِكْمِ مَسْجُورُ * وَمَنْ قَرَأَهَا لَا شَكَّ
 مَا جُورُ * إِذَا كَانَتْ تَأْمُرُ بِتَقْيُلِ الشَّرْعِ * وَتُعَيِّبُ مَنْ تَرَكَ أَصْلًا إِلَى فِرْعَ *
 وَغَرِقَتْ فِي أَمْوَاجِ دَعَا الْزَاخِرَةِ * وَغِيبتُ مِنْ أَسَاقِ عَقُودِهَا الْفَاخِرَةِ *
 وَمِثْلَهَا شَفَعَ وَتَقَعَ * وَقَرَّبَ عِنْدَ اللَّهِ وَرَفَعَ * وَالْقِيَتَا مُفْتَحَةً بِتَجِيدِ * صَدْرٍ مِنْ
 بَلِيغٍ مُجِيدِ * وَفِي قُدْرَةِ رَبِّهَا جَلَّتْ عَظَمَتُهُ أَنْ يَجْعَلَ كُلَّ حَرْفٍ مِنْهَا شَيْعَ نُورِ

لا يمتزج بمقال الزور • يستغفر لمن أنشأها الى يوم الدين • ويذكره ذكر
 حب خدين • ولعله سبحانه قد نصب لسطورها المتجية من اللهب • معارج
 من الفيضة او الذهب • تخرج بها الملائكة من الارض الراكدة الى السماء •
 وتكشف سجوف الظلماء • بدليل الآية إليه يصعد الكلم الطيب والعمل
 الصالح يرفعه وهذه الكلمة الطيبة كأنها المعنى بقوله ألم تر كيف ضرب
 الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي
 أكلها كل حين بإذن ربها • وفي تلك السطور كلم كثير • كله عند الباري
 مقدس أثير • وقد غرس لمولاي الشيخ الجليل ان شاء الله بذلك الثناء •
 شجرة في الجنة لذيذ اجتناء • كل شجرة منه تأخذ ما بين المشرق الى المغرب
 بظل غاط • ليست في الاعين كذات أنواط • وذات أنواط كما يعلم شجرة
 كانوا يعظمونها في الجاهلية وقد روي أن بعض الناس قال يا رسول الله اجعل
 لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط وقال بعض الشعراء

لنا المهيمن يكفينا أمادينا • كما رفضنا إليه ذات أنواط

والولدان المخلدون في ظلال تلك الشجر قيام وقعود • وبالمغفرة نيلت السمود •
 يقولون والله القادر على كل شيء عزير نحن وهذه الشجر صلة من الله لملي بن
 منصور • ثجبا له الى نفخ الصور • وتجري في أصول ذلك الشجر أنهار تخرج
 من ماء الحيوان • والكوتر يمدّها في كل أوان • من شرب منها الثبة فلا
 موت • قد أمن هناك القوت • وسعد من الابن متخرقات • لا تمير بان تطول
 الاوقات • وجماقر من الرحيق المختوم • عزّ المقدر على كل محتوم • تلك هي الراح
 الدائمة • لا الذميمة ولا الدائمة • بل هي كما قال علقمة مفتريا • ولم يكن لمنهوا مقتريا

تسقي الصداع ولا يؤذيه صالبها * ولا يخالط منها الرأس تدويم
ويحمد اليها المغترف بكؤوس من المسجد * وأباريق خلقت من الزبرجده ينظر
منها الناظر الى بدي * ما حلم به أبو الهندي * فلقد آثر رحمه الله شراب
القانية * ورغب في الدنية الدانية * ولا ريب فانه يروى ديوانه وهو القائل
سيغني أبا الهندي عن وطب سالم * أباريق لم يلق بها وضر الزبد
مقدمة قزاً كانت رقابها * رقاب بنات الماء افزعها الرعد
هكذا ينشد على الإقواء وبعضهم ينشد * رقاب بنات الماء خافت من الرعد *
والرواية الاولى انشاد النحويين * وأبو الهندي اسلامي واسمه عبد المؤمن بن
عبد القدوس وهذان اسمان شرعيان . وما استشيد بهذا البيت الا وقائله عند
المستشيد فصيح . فان كان أبو الهندي ممن كتب وعرف حروف المعجم فقد
أساء في الإقواء وان كان بني الايات على السكون فقد صح قول سعيد بن
مسعدة في ان الطويل من الشعر له اربعة أضرب * ولو رأى تلك الأباريق
أبو زيد لعلم انه كالعبد الماهن أو العبد * وانه ما تشبب بخير * ورضي بقليل
المير * وهري بقوله

وأباريق مثل أعناق طير ال * ماء قد جيب فوقهن خفيف
هيات هذه أباريق * تحملها أباريق * كأنها في الحسن الأباريق * فالأولى
هي الأباريق المعروفة والثانية من قولهم جارية أباريق اذا كانت ت برق من
حسنها قال الشاعر

وغيداء إباريق كأن رضاءها * جنى الثعل ممزوجاً بصهباء تاجر
والثالثة من قولهم سيف إباريق مأخوذ من البريق قال ابن أحر
تقلدت إباريقاً وعلقت جبة * لتهلك حياً ذا زهاء وجمال

ولو نظر إليها علقمة لبرق وفرق * وظن أنه قد طرّق * وأين يراها المسكين
علقمة ولعله في نار لا تقي * ماؤها للشارب وغير * ما ابن عبدة وما فريقه *
قد خسر وكسر إريقه * أليس هو القائل

كأن إريقهم ظبي برابية * مجلل بسبا الكتان مفدوم

أبيض أبرزه للضح راقية * مقلد قضب الرياحان مفنوم

نظرة إلى تلك الابريق * خير من بنت السكرمة العاجلية ومن كل ريق *
ضمته هذه الدار الخادعة * التي هي لسكل شتم جادة * ولو بصرها عدي بن
زيد * لشغل عن المدام والصيد * واعترف بأن أباريق مدامه * وما أدرك من
شرب الحيرة وينداه * أمره هين لا يعدل بنابت من حمصيص * او ما حقر
من خربصيص * وكنت بمدينة السلام فشاهدت بعض الوراقين يسأل عن
قافية عدي بن زيد التي اولها

بكر الماذنون في غلس الصبح م يقولون لي الا تستيق

ودعا بالصبح فجاءت * قينة في يمينها إريق

وزعم الوراق أن ابن حاجب النعمان سأل عن هذه القصيدة وطلبت في نسخ
من ديوان عدي فلم توجد ثم سمعت بعد ذلك رجلاً من اهل أستراباذ يقرأ
هذه القافية في ديوان العبادي ولم تكن في النسخة التي في دار العلم * فأما
الأقشر الأسدي فانه مني بقاشر * وشقي الى يوم حاشر * قال ولعله سيندم *
اذا قرئ الأدم

أفنى تلادي وما جمعت من نشب * قرع القواقيز افواه الاباديق

ما هو وما شرابه * تقضت في الخائنة آرايه * لو عاين تلك الابريق لأيقن انه
قتن بالغرور * وسر بغير موجب للسرور * وكذلك إياس بن الأرت ان كان

عَجِبَ لِأَبَارِقِ كَأَوْرَ الطَّفِّ • فَإِنَّ الْحَوَادِثَ بَسَطَتْ لَهُ أَقْبَضَ كَفَتْ • فَكَأَنَّهُ مَا قَالَ
كَأَنَّ أَبَارِقِ الْمَدَامَةِ بَيْنَهُمْ • إَوْرُ بِأَعْلَى الطَّفِّ عُوْجُ الْخَنَاجِرِ
وَرَحِمَ اللَّهُ الْمَجَّاجَ • فَأَنَّهُ خَلَطَ فِي رَجَزِهِ الْعَلِيطَ وَالسَّجَّاجَ • إِنْ إِبْرِيْقَهُ
الَّذِي ذَكَرَ فَقَالَ

قَطَفَ مِنْ أَعْنَابِهَا مَا قَطَفْنَا • قَنَمَهَا حَوَائِنَ ثُمَّ اسْتَوْدَقَا
صَهْبَاءَ خَرْطُومًا عَقَارًا قَرَقَقَا • فَسَنَ فِي الْإِبْرِيقِ مِنْهَا نَرْفَا
مَنْ رَصَفٍ نَازِعٍ سَيْلًا رَصَفَا

وَكَمْ عَلَى تِلْكَ الْأَنْهَارِ مِنْ آيَةٍ زَرْجَدٍ مَحْفُورٍ • وَيَاقُوتِ خُلِقَ عَلَى خَلْقِ
الْقُورِ • مِنْ أَصْفَرٍ وَأَحْمَرٍ وَازْدِرَقٍ • يُحَالُ إِنْ لُئِسَ أَحْرَقَ • كَمَا قَالَ الصَّنَوْبَرِيُّ
تَحْيَلُهُ سَاطِعًا وَهَجَّةً • فَتَأْتِي الدُّنُوْا إِلَى وَهْجِهِ

وَفِي تِلْكَ الْأَنْهَارِ أَوَانٌ عَلَى هَيْئَةِ الطَّيْرِ السَّابِغَةِ • وَالْفَانِيَةِ عَنِ الْمَاءِ
السَّائِغَةِ • فَتَمَّا مَا هُوَ عَلَى صُورِ الْكِرَاكِيِّ • وَأَخْرُتْ شَاكِلُ الْمَسَاكِيِّ • وَعَلَى
خَلْقِ طَوَاوِيسَ وَبَطَّ • فَبِمَضٍّ فِي الْجَارِيَةِ وَبِمَضٍّ فِي الشَّطِّ • يَتَّبِعُ مَنْ
أَفْوَاهِهَا شَرَابَ • كَأَنَّهُ مِنْ الرِّقَّةِ سَرَابٍ • لَوْ جَرَعَ جُرْعَةً مِنْهُ الْحَكِيمُ •
لَحُكْمَ بَانِهِ الْقُورِ الْقَدِيمِ • وَشَهِدَ لَهُ كُلُّ وَصَافٍ لِلْخمرِ • مِنْ مُخَدِّثٍ فِي الزَّمَنِ
وَعَتِيقٍ فِي الْأَمْرِ • أَنَّ أَصْنَافَ الْأَشْرِبَةِ الْمُنْسُوبَةِ إِلَى الدَّارِ الْقَانِيَةِ نَحَرَ غَانَةٍ
وَأَذْرَعَاتٍ • وَهِيَ مَطْنَةٌ لِلنُّعَاتِ • وَغَزَّةٌ وَبَيْتُ رَاسٍ • وَالْفَلَسْطِيَّةُ ذَوَاتُ
الْأَحْرَاسِ • وَمَا جَانِبَ مِنْ بُصْرَى فِي الْوُسُوقِ • يُتَنَبَّأُ بِهِ الْمَرَابِجَةُ عِنْدَ سُوقِ •
وَمَا ذَخَرَهُ ابْنُ بَجْرَةَ بِوَجْ • وَاعْتَمَدَ بِهِ أَوْقَاتُ الْحِجِّ • قَبْلَ أَنْ تُحْرَمَ عَلَى النَّاسِ
الْقَهْوَاتِ • وَتُحْظَرَ لَخُوفِ اللَّهِ الشَّهَوَاتِ • قَالَ أَبُو ذُؤَبٍ

وَلَوْ أَنَّ مَا عِنْدَ ابْنِ بَجْرَةَ عِنْدَهَا • مِنَ الْخمرِ لَمْ تَبْلُلْ لَهَا تِي بِنَاطِلِ

وما أَغْصِرَ بِصَرَخَدَ أو أرض شام • لكل ملكٍ غيرِ عِبار • وما تردّد
 ذكرُهُ من كَمِيتِ بَابِلَ وَصَرِيفِينَ • واتَّخَذَ لِلْأَشْرَافِ الْمُنِيفِينَ • وما عَمِلَ من
 أَجْناسِ الْمُسْكَراتِ • مَقَوِّاتٍ لِلشَّارِبِ وَمَوْكَراتِ • كَالْحِجَةِ وَالْبَيْعِ وَالْمِزْرِ •
 وَالسُّكْرُكَةِ ذَاتِ الْوِزْرِ • وما وَلَدَ من النَّخِيلِ • لِكَرِيمٍ يُتَّقَرَفُ أو بِخَيْلِ •
 وما صُنِعَ في أَيامِ آدَمَ وَشَيْثِ • إلى يومِ الْمَبِيتِ من مَجَلٍّ أو مَكِيتِ • إذا
 كانتَ تلكَ النُّظْفَةُ مَلِكَةً • لا تَصْلُحُ أنْ تَكُونَ بِرِعاياها مُشْتَبِكَةً • ويَمارِضُ
 تلكَ المُدَامَةَ أَنْهَارٌ من عَسَلٍ مُصْنًى ما كَسَبَتْهُ النَّحْلُ الْغَادِيَةُ إلى الْأَنْوَارِ • ولا
 هُوَ في مَوْمٍ مُتَوَارٍ • وَلَكِنْ قالَ لَهُ الْعَزِيزُ الْقَادِرُ كُنْ فَكانَ • وَبَكَرْمِهِ أُعْطِيَ
 الْأَمْكانَ • واهَاً لَذْلِكَ عَسَلًا • لَمْ يَكُنْ بِالنَّارِ مُبْسَلًا • لو جَعَلَهُ الشَّارِبُ الْمَحْرُورَ
 غِذاءَهُ طُولَ الْأَبَدِ ما قُدِرَ لَهُ عَارِضُ مَوْمٍ • ولا لَيْسَ ثَوْبُ الْمَهْجُومِ • وَذَلِكَ كُلُّهُ
 بِدَلِيلِ الْآيَةِ مِثْلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعدَ الْمُتَّقُونَ فِيها أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ
 مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصْنًى
 وَلَهُمْ فِيها مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ • فليتَ شِعْري عنِ النَّعْرِ بْنِ تَوَلَّى الْمَكَلِّيِّ هَلْ
 يُقَدَّرُ لَهُ أنْ يَذُوقَ ذَلِكَ الْأَرْضِي • فَيَعْلَمُ أنْ شَهِدَ الْقَائِيَةَ إِذا قِيسَ إِلَيْهِ وَجِدَ
 يُشَاكِهِ الشَّرْطِي • وَهُوَ لما وَصَفَ أُمَّ حِصْنٍ • وما رُزِقَتْهُ في الدَّعَةِ وَالْأَمَنِ •
 ذَكَرَ حُؤَارَى بِسَمْنٍ • وَعَسَلٍ مُصْنًى • فَرَجَهُ الْخَالِقُ مُتَوَفَّى • فَقَدْ كانَ اسْمُ
 وَرَوَى حَدِيثًا مُنْفَرَدًا • وَحَسْبُنَا بِهِ لِكَلِّمٍ مُسَرِّدًا • قالَ الْمُسْكِينُ النَّمْرُ
 أَلَمْ بِصَحْبَتِي وَهُمْ هَجُوعٌ • خِيالٌ طَارِقٌ مِنْ أُمِّ حِصْنٍ
 لَهَا ما تَشْتَهِي عَسَلًا مُصْنًى • إِذا شَأَتْ وَحُؤَارَى بِسَمْنٍ
 وَهُوَ إِدامَ اللَّهِ تَمَكِينَهُ يَعرِفُ حِكَايَةَ خَلْفِ الْأَحْمَرِ مَعَ أَصْحابِهِ في هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ

ومعناها انه قال لهم لو كان موضع ام حصن ام حفص ما كان يقول في البيت الثاني فسكتوا فقال حوارى يلخص يعني القالودج * ويفرغ على هذه الحكاية فيقال لو كان مكان ام حصن ام جزء وآخره همزة ما كان يقول في القافية فانه يحتمل ان يقول وحوارى بكش من قوطم كشأت اللحم اذا شويته حتى يبيس ويقال كشأ الشواء اذا اكله او يقول يوز من قوطم وزأت اللحم اذا شويته ولو قال حوارى ينس لجاز وأحسن ما يتأول فيه ان يكون من نساء الله في اجله اي لها خبر مع طول حياة وهذا أحسن من ان يحتمل على ان النساء اللبن الكثير الماء وقد قيل ان النساء الحمر وفسروا بيت عروة بن الورد على الوجهين

سقوني النس * ثم تكثفوني * عداة الله من كذب وزور

ولو حمل حوارى بنس على اللبن او الحمر لجاز لانها تأكل الحوارى بذلك اي لها الحوارى مع الحمر وقد حدثت محدث انه رأى ملك الروم وهو ينمس خبزاً في خمر ويصيب منه * ولو قيل حوارى بلز من قوطم لزاً اذا اكل لما بقده * ولا يمكن ان يكون روي هذا البيت القاً لانها لا تكون الا ساكنة وما قبل الروي هاهنا ساكن فلا يجوز ذلك فان خرج الى الباء فقال من ام حرب جاز ان يقول وحوارى يضرب وهو اللبن الحامض ويجوز يارب اي يعضو من شواء أو قديد ويجوز يكش وهو اكل الشواء * فان قال من ام صمت جاز ان يقول وحوارى يكمت يعني جمع ترة كمت وذلك من صفات التمر وينشد للاسود بن يعفر

وكنت اذا ما قرب الزاد مؤاماً بكل كيت جلدة لم تؤسف

وقال الآخر

ولست ابالي بعد ما اكمت مرثدي * من التمر ان لا يطر الارض كوكب
ويجوز حوارى بجمت من قولهم تثر حنت اذا كان شديد الحلاوة * فان
اخرجه الى الثاء فقال من أم شت قال وحوارى يثر والبث تمر لم يجدد كثره
فهو متفرق * فان اخرجه الى الجيم فقال من أم ليج جاز ان يقول وحوارى
يدج والدج القرويج جاء به المعاني في رجزه * فان خرج الى الحاء فقال من
أم شح جاز ان يقول وحوارى يبح ويبح وبرح وبجح وبسح قالح مح
البيضة ويح جمع ابح من قولهم كسر ابح اي كثير الدسم وقال
وعاذلة هبت علي تلومني * وفي كفها كسر ابح ردوم
ويجوز ان يعنى بالبح القيداح اي هذه المرأة اهلها ايسار كما قال الساعبي
قروا اضيافهم ربحا يبح * يعيش بفضلهم الحي ثمر
ورح جمع أرخ وهو من صفات بقر الوحش اي يصاد لهذه المرأة ويقال
لاظلاف البقر رح قال الشاعر الاعشى
ورح بالزماح مردقات * بها تنضو الوغى وبها ترود
والشح تمر صغير يابس والجح صغار البطيخ قبل ان يتضج * فان قال ام دح
قال حوارى يمح ونحو ذلك * فان قال أم سمد قال حوارى شمد وهو
الرطب الذي قد لآن كله * فان قال ام وقذ قال حوارى بشقد وهي فراخ
الحجل * فان قال ام عمرو فان اشبهه ما يقول حوارى بتمر * فان قال أم
كرز فان اشبهه ما يقول وحوارى بأرز وفيه لغات ست أرز على وزن أشد
وأرز على وزن صمل وأرز على وزن شغل وأرز على وزن قفل ورز على وزن
سد ورز بنون وهي رديئة * فان قال ام ضبس قال وحوارى بدبس والعرب

تسمي السسل دبسا • فان قال من أم قرش جاز ان يقول حوارى يورث
والورث ضرب من الجبن ويجوز ان يكون مولدا وبه سمي ورث الذي يروي
عن نافع واسمه عثمان بن سعيد • والصاد قد مضت • فان قال أم غرض جاز
ان يقول حوارى بقرض والقرض ضرب من التمر قال الراجز

اذا اكلت لبناً وفرضا • ذهبت طولا وذهبت عرضا

وفي نصب طول وعرض اختلاف بين المبرد وسيبويه • فان قال من أم لقط
جاز ان يقول حوارى بأقط يريد أقط على اللغة الربعية • فان قال من أم
حظ فان الاطعمة تقل فيها الظاء كقالتها في غيرها لان الظاء قليلة جدا ويجوز
ان يقول حوارى بكظ اي يكظها الشبع او نحو ذلك من الاشياء التي تدخل
على معنى الاحتيال • فان قال ام طلع جاز ان يقول حوارى بخلع والخلع هو
الذي كان يطبخ ويحملونه في القروف وهي أوعية من آدم وينشد

كلي اللحم الفريض فان زادي • لمن خلع تظمت القروف

فان قال أم فرع جاز ان يقول حوارى بضرع لان الضرع تطبخ وربما
تطرب الملوك الى اكلها • فان قال أم مبع قال حوارى بصبع والصبع ما تمس
فيه اللقمة من مرق او زيت او خل • فان قال أم خشف قال حوارى
برخف والرخف زبد رقيق والواحدة رخة قال الشاعر

لنا غنم يرضي النزيل حليبها • ورخف يتاديه لها وذبح

فان قال أم فرق قال حوارى بمرق والمرق عظم عليه لحم من شواء او قديد •
فان قال أم سبك جاز ان يقول حوارى بربك او بلبك من قولهم ربكت
الطعام او لبكته اذا خلطته وكان ذلك مما فيه رطوبة مثل ان يخالطه لبن او
سمن او نحو ذلك ولا يقال ربكت الشعير بالحنطة الا ان يستمار • فان قال أم

نَحْلُ قَالَ حَوَارِي بَرَخْلُ يَرِيدُ الْآتِي مِنْ أَوْلَادِ الضَّانِ وَفِيهِ أَرْبَعُ لَنَاتٍ رَخْلُ
 وَرَخْلُ وَرَخْلُ وَرَخْلُ * فَاِنْ قَالَ أُمُّ صِرْمٍ قَالَ حَوَارِي بَطْرِمِ وَالطُّومِ الْعَسَلِ
 وَقَدْ سَمِّيَ السَّمْنُ طَرِمًا * وَقَدْ مَضَتْ النَّونُ فِي أُمِّ حَصْنِ * فَاِنْ قَالَ أُمُّ دَوْرٍ قَالَ
 حَوَارِي بِحَوْرٍ وَالْحَوِ فِيهَا حَكِي بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ الْجَدْيُ فِي قَوْلِهِمْ مَا يَعْرِفُ حَوًّا
 مِنْ لَوٍّ أَيْ جَدِيًّا مِنْ عَنَاقٍ * فَاِنْ قَالَ أُمُّ كُرْمٍ قَالَ حَوَارِي يَوْزَمِ يَرِيدُ جَمْعَ
 أَوْزَمِ مِنْ قَوْلِهِمْ كَبَشُ أَوْزَمِ أَيْ سَمِينِ * فَاِنْ قَالَ أُمُّ شَرِي قَالَ حَوَارِي بِأَرِي
 أَيْ عَسَلِ * وَهَذَا فَعْلٌ يَتَسَعُ وَإِنَّمَا عَرَضَ فِي قَوْلِي نَامُ * تَخْيَالُ طَرَقَ فِي الْمَنَامِ *
 وَلَوْ خَالَطَ مَنْ مِنْ عَسَلِ الْجَنَانِ مَا خَلَقَهُ اللَّهُ سَجَانَهُ فِي هَذِهِ الدَّارِ الْخَادِعَةِ
 كَالصَّابِ وَالْمَقْرِ وَالسَّلْعِ وَالْجَعْدَةِ وَالشَّيْخِ وَالْهَيْدِ لَمَادَ ذَلِكَ كُلَّهُ وَغَيْرُهُ مِنْ
 الْمُعْصِيَاتِ * يَبْدُو مِنَ اللَّذَائِدِ الْمُرْتَقِيَاتِ * قَاضٍ مَا كَرِهَ مِنَ الصَّابِ * كَأَنَّهُ
 الْمُتَصَرُّ مِنْ الْمَصَابِ * وَالْمَصَابِ قَصَبُ السُّكْرِ * وَأَمْسَى الْحَدَجُ وَكَأَنَّهُ الْمُتَخَدُّ
 بِالْأَهْوَاِ * إِلَّا يَكُنُ السُّكْرُ فَانَهُ مُوَازٍ * وَأَصَارَتِ الرَّاعِيَةُ فِي الْإِبْلِ إِذَا وَجَدَتْ
 الْحَنَظْلَةَ * اتَّخَفَتْ بِهَا السَّيْدَةُ الْمُحَنَظَّلَةُ * وَهِيَ الَّتِي تَنْظُمُ عَلَيْهَا النَّبْرَةَ مِنْ قَوْلِهِمْ
 حَظْلُ نَسَاءٍ إِذَا أَفْرَطَ فِي النَّبْرِ عَلَيْهِنَّ قَالَ الرَّاجِزُ

وَلَا تَرَى بِلَاءً وَلَا حَلَالِيلاً * كَهَا وَلَا كَهَنًا إِلَّا حَاطِلًا

وَانْقَطَعَتْ مَعَايِشُ أَرْيَابِ الْقَصَبِ فِي سَوَاحِلِ الْبَحْرِ * وَصُنِعَ مِنَ الْمَرِّ الْقَالُودَجُ
 الْمُحْكَمُ بِلا سِحْرِ * أَيْ بِلا خَدَعٍ * وَلَوْ أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ كَلْدَةَ طَعِمَ مِنْ ذَلِكَ
 الطَّرِيمِ لَعَلِمَ أَنَّ الَّذِي وَصَفَهُ يَجْرِي مِنْ هَذَا الْمَنْعُوتِ مَجْرَى الدَّقْلِ الشَّاقَةِ مِنْ
 الرَّعْدِ * وَمَذُوفٍ مَا يُكْرَهُ مِنَ الْقَنْدِيدِ * وَذَكَرْتُ الْحَارِثَ بِقَوْلِهِ
 قَاعِ عَسَلٍ بَارِدٍ مَاءِ مَزْنٍ * عَلَى ظِلِّ لَشَارِبِهِ يُشَابُ
 بِأَشْهُى مِنْ لَقِيكُمْ الْبِنَا * فَكَيْفَ لَنَا بِهِ وَمَتَى الْإِيَابُ

وكذلك السلوى التي ذكرها الهذلي • هي عند غسل الجنة كأنها قار وملي •
والقار شجر مرّ يثبت بالرمل • قال بشر

يُرْجُونَ الصَّلَاحَ بِذَاتِ كَهْفٍ • وما فيها لهم سَلَعٌ وَقَارٌ

وعتيت قول القائل

فقسامها بالله جهداً لأنتم • اللذ من السلوى إذا ما تشورها
وإذا من الله تبارك اسمه يورود تلك الأنهار صاد فيها الوارد سمك حلاوة •
لم ير مثله في ملاوة • لو بصر به أحد بن الحسين لأحقر الهدية التي
أهديت إليه فقال فيها

أقل ما في أقلها سمك • يلعب في بركة من السلي
فأما الأنهار الحريّة • فتلعب فيها أسماك هي على صور السمك بحريّة ونهرية •
وما يسكن منه في العيون النبعية • ويظفر بضروب النبت المزعية • إلا أنه
من الذهب والفضة وصنوف الجواهر • المقابلة بالنور الباهر • فإذا مدّ
المؤمن يده إلى واحدة من ذلك السمك شرب من فيها عذبا لو وقصر
الجرعة منه في البحر الذي لا يستطيع ماءه الشارب • لحلت منه أسافل
وضوارب • ولصار الصمر كأنه رائحة خزامي سهل • طلته الداجنة بذهل •
والذهل الطائفة من الليل • أو نشر مدام خوّارة • سيارة في القلّ سوّارة •
وكأنني به أدام الله الجمال يبقائه إذا استحق تلك الرتبة • يقين التوبة • وقد
أصطفى له ندائي من أدباء المرّدوس • كأخي ثمالة وأخي دوس •
ويونس بن حبيب الضبي • وأبن مسعدة المجاشعي • فهم كما جاء في الكتاب
العزير وتزنا ما في صنوبرهم من غلّ إخواننا على سرر متقابلين • لا يمسهم

فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرِجِينَ • فَصَدَّرُ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى هُنَالِكَ قَدْ غُسِلَ مِنْ
الْحَقْدِ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ فَصَارَا يَتَصَافِيَانِ وَيَتَوَافِيَانِ كَأَنَّهُمَا تَدْمَانَا جَدِيمَةً مَالِكُ
وَعَقِيلُ • جَمَعَهُمَا مَيْتٌ وَمَقِيلُ • وَأَبُو بِشِيرٍ عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ سَيُوبِيهِ قَدْ
رُحِضَتْ سُوَيْدَاءُ قَلْبِهِ مِنَ الضَّغْنِ عَلَى عَلِيِّ بْنِ حَمْزَةَ الْكِسَائِيِّ وَأَصْحَابِهِ لَمَّا
فَعَلُوا بِهِ فِي مَجْلِسِ الْبَرَامِكَةِ • وَأَبُو عُبَيْدَةَ صَافِي الطُّوَيْهِ لَعِبِدِ الْمَلِكِ بْنِ قُرَيْبٍ •
قَدْ أَرْقَعَتْ خَلَّتُهُمَا عَنِ الرَّيْبِ • فَهُمَا كَأَرْبَدَةٍ وَلَيْدٍ أَخْوَانُ • أَوْ بَنِي نُورَةٍ فِيمَا
سَبَقَ مِنَ الْأَوَانِ • أَوْ صَخْرٍ وَمُعَاوِيَةَ وَلَدَيْ عَمْرُو • وَقَدْ أَخْنَدَا مِنَ الْإِخْنِ
كُلَّ جَنْزٍ • وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ
فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ • وَهُوَ أَيْدَى اللَّهِ الْعَلِيمِ بِحَيَاتِهِ مَتَّعَهُمْ كَمَا قَالَ الْبَكْرِيُّ

نَازَعَتْهُمْ قُضْبُ الرِّيحَانِ مُرْتَقِيًا • وَقَهْوَةٌ مَزَّةٌ رَاوَوْقُهَا خَفِيلُ
لَا يَسْتَفِيقُونَ مِنْهَا وَهِيَ رَاهِنَةٌ • الْأَبْهَاتِ وَإِنْ عَلَوْا وَإِنْ نَهَلُوا
يَسْتَقْبِلُهَا ذُو زُجَاجٍ لَهُ نُطْفٌ • مَقْلَعُ اسْفَلِ السَّرْبَالِ مُتَعَلُّ
وَمُسْتَجِيبُ لَصَوْتِ الصَّنَجِ يَشْتَمُهُ • إِذَا تَرَجَّعَ فِيهِ الْقَيْنَةُ الْفُضْلُ
وَأَبُو عُبَيْدَةَ يُذَكِّرُهُمْ بِوَقَائِعِ الْعَرَبِ وَمَقَاتِلِ الْفُرْسَانِ • وَالْأَصْمَعِيُّ يُنْشِدُهُمْ
مَا أَحْسَنَ قَائِلُهُ كُلَّ الْإِحْسَانِ • وَتَهَيَّشُ ثُغُوسُهُمْ لِلْمَبِّ فَيَقْدِفُونَ تِلْكَ الْآيَةَ فِي
أَنْهَارِ الرَّحِيقِ • وَيُصَفِّقُهَا الْمَازِي الْمُعْرِضُ أَيْ تَصْفِيقُ • وَتَقَرَّعُ تِلْكَ الْآيَةَ
فَيَسْمَعُ لَهَا أَصْوَاتَ • تَبَعْتُ بِمَثَلِهَا الْأَمْوَاتَ • فَيَقُولُ الشَّيْخُ حَسَنَ اللَّهُ الْآيَامَ
بَطُولِ عُمْرِهِ آهَ لِمَصْرَعِ الْأَعَشَى مَيَمُونِ • وَكَمْ أَعْمَلَ مِنْ مَطْيَةِ أَمْوُونِ • وَلَقَدْ
وَدِدْتُ أَنَّهُ مَا صَدَّقَهُ قُرَيْشُ لَمَّا تَوَجَّهَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ • وَإِنَّمَا
ذَكَرَتْهُ السَّاعَةُ لَمَّا تَقَارَعَتْ هَذِهِ الْآيَةُ بِقَوْلِهِ فِي الْحَائِيَةِ

وَسَمُولٍ تَحْسَبُ الْمَيْنُ إِذَا • صَفَقَتْ جُنْدُهَا تَوَرَّ الدَّبَجُ
 مِثْلَ رِيحِ الْمِسْكِ ذَاكَ رِيحُهَا • صَبَّهَا السَّاقِي إِذَا قِيلَ تَوَحَّ
 مِنْ رِفَاقِ النَّجْرِ فِي بَاطِنَةٍ • جَوْنَهُ حَارِيَّةٌ ذَاتِ دَوَّحٍ
 ذَاتِ عَوْرٍِ مَا ثَبَالِي يَوْمَهَا • غَرَفَ الْإِبْرِيْقُ مِنْهَا وَالْقَدَحُ
 وَإِذَا مَا الرِّاحُ فِيهَا أُزْبِدَتْ • أَقْلَ الْإِزْبَادُ عَنْهَا فَمَصَحَ
 وَإِذَا مَكُونُكُمَا سَادَمَةٌ • جَانِبَاهَا كَرٌّ فِيهَا فَسَبَحَ
 قَدَرَامَتِ بِزُجَاجٍ مُعْتَلٍ • يُخْلِفُ النَّازِحُ مِنْهَا مَا تَرَحَّ
 وَإِذَا غَاضَتْ رَفْعَنَا زِقْنَا • طَلَّقَ الْأَوْدَاجَ فِيهَا فَالْتَفَحَ

وَلَوْ أَنَّهُ أَسْلَمَ لَجَازَ أَنْ يَكُونَ يَتَنَّا فِي هَذَا الْمَجْلِسِ فَيُنْشِدُنَا غَرِيبَ الْأَوْزَانِ • مَا
 نَظَّمَ فِي دَارِ الْأَحْزَانِ • وَبَحْدَثُنَا حَدِيثَهُ مَعَ هُوْدَةَ بْنِ عَلِيٍّ وَعَامِرِ بْنِ الْعُقَيْلِ
 وَبَرِيدِ بْنِ مُسَهَّرٍ وَعَلْقَمَةَ بْنِ عَلَاءَةَ وَسَلَامَةَ بْنَ ذِي فَائِشٍ وَغَيْرِهِمْ مِنْ مَدْحَةٍ
 أَوْ هَجَاءٍ • وَخَافَهُ فِي الزَّمَنِ أَوْ رَجَاهُ • ثُمَّ إِنَّهُ أَدَامَ اللَّهُ تَمَكُّنَهُ يُحْطَرُّ لَهُ حَدِيثُ
 شَيْءٍ كَانَ يُسَمَّى النَّزْهَةَ فِي الدَّارِ الْغَائِيَةِ فَيَرْكَبُ نَحِيًّا مِنْ حُجُبِ الْجَنَّةِ خُلُقٍ مِنْ
 يَأْقُوتٍ وَدُرٍّ • فِي سَجَسَجٍ بَعْدَ عَنِ الْحَرِّ وَالْقَرِّ • وَمَعَهُ إِنْاءٌ فِيهِج • فَيَسِيرُ فِي
 الْجَنَّةِ عَلَى غَيْرِ مَنَهِج • وَمَعَهُ شَيْءٌ مِنْ طَعَامِ الْخُلُودِ • ذُخْرٌ لِوَالِدِ سَعِيدٍ أَوْ
 مَوْلُودٍ • فَإِذَا رَأَى نَحِيَّةً يُمْلِغُ بَيْنَ كُثْبَانِ الْعَبْدِ • وَضَيْمُرَانٍ وَصِلَ بِصَبْرٍ •
 رَفَعَ صَوْتَهُ مِثْلًا بِقَوْلِ الْبَكْرِيِّ

لَيْتَ شِعْرِي مَتَى تَحْبُ بِنَا الْنَا • قَهْ نَحْوِ الْعَذِيبِ فَالْصَّيُونِ
 مُحَقَّبًا زُكْرَةً وَخُبْرَ رُقَاقٍ • وَجِبَاقًا وَقِطْمَةً مِنْ نُونِ
 يَعْني بِالْحِبَاقِ جُرْزَةَ الْبَقْلِ • فَيَهَيْفُ هَاقَتْ أَشْمُرُ أَيُّهَا الْعَبْدُ الْمَغْفُورُ لَهُ لَمَنْ

هذا الشعرُ فيقولُ الشيخُ نعم • حَدَّثَنَا أَهْلُ ثِقَاتِنَا عَنْ أَهْلِ ثِقَاتِهِمْ يَتَوَارَثُونَ
ذَلِكَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ حَتَّى يَصْلُوهُ بِأَبِي عَمْرٍو بْنِ الْمَلَاءِ فَيَرْوِيهِ لَهُمْ عَنْ أَشْيَاخِ
الْعَرَبِ حَرَّشَةَ الضِّيَابِ فِي الْبِلَادِ الْكَلْدَاتِ • وَجَنَازَةَ الْكَمَاءِ فِي مَعَانِي الْبُدَاةِ •
الَّذِينَ لَمْ يَأْكُلُوا شِدَارَ الْأَبَانِ • وَلَمْ يَجْعَلُوا الثَّمَرُ فِي الثِّبَانِ • أَنْ هَذَا الشَّعْرُ
لِأَيُّمُونِ بْنِ قَيْسِ بْنِ جَنْدَلٍ أَخِي رَيْمَةَ بْنِ ضَيْعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَمَلَةَ بْنِ عَكَّابَةَ
ابْنِ صَعْبِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ • فَيَقُولُ الْهَافِيفُ أَنَا ذَلِكَ الرَّجُلُ مَنْ اللَّهُ
عَلَيَّ بَعْدَ مَا صِرْتُ مِنْ جَهَنَّمَ عَلَى شَفِيرٍ • وَبَيْتُكَ مِنَ الْمَغْفِرَةِ وَالتَّكْفِيرِ •
فَلَيْتُ إِلَيْهِ الشَّيْخُ هَشًّا بَشًّا مُرْتَاخًا فَإِذَا هُوَ بِشَابٍ غُرَاتِي • غَبَرٌ فِي النِّيمِ
الْمُفَاتِقِ • وَقَدْ صَارَ عَشَاءُ حَوْرًا مَعْرُوفًا • وَأَنْخِيَاءُ ظَهْرِهِ قَوَامًا مُوصُوفًا • فَيَقُولُ
سَحَبَتِي الزَّبَانِيَّةُ إِلَى سَمَرٍ • فَرَأَيْتُ رَجُلًا فِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ يَتَلَاؤُ وَجْهَهُ
تَلَاؤُ الْقَمَرِ • وَالنَّاسُ يَهْتَفُونَ بِهِ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ الشَّفَاعَةَ الشَّفَاعَةَ •
نَمْتُ بِكَذَا وَنَمْتُ بِكَذَا • فَصَرَخْتُ فِي أَيْدِي الزَّبَانِيَّةِ يَا مُحَمَّدُ اغْنِيْ فَاذْ لِي بِكَ
حُرْمَةً فَقَالَ يَا عَلِيُّ بَادِرُهُ فَأَنْظُرْ مَا حُرْمَتُهُ • فَجَاءَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ
اللَّهِ عَلَيْهِ وَأَنَا أَضَلُّ كَيْ أَتَقَى فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ • فَزَجَرَهُمْ عَنِّي وَقَالَ
مَا حُرْمَتُكَ فَقُلْتُ أَنَا الْقَاتِلُ

أَلَا أَيُّهَا السَّائِلِي أَيْنَ نِيَمْتُ • فَإِنْ لَهَا فِي أَهْلِ يَثْرِبَ مَوْعِدَا
فَالَيْتُ لَا أُرْثِي لَهَا مِنْ كَلَالَةٍ • وَلَا مِنْ حَفَى حَتَّى تَلَاقِي مُحَمَّدًا
مَتَى مَا تُنَاقِخِي عِنْدَ بَابِ ابْنِ هَاشِمٍ • تُرِيحُنِي وَتَلْقِي مِنْ فَوَاضِلِهِ نَدَا
أَجِدُكَ لَمْ تَسْمَعْ وَصَاةَ مُحَمَّدٍ • نَبِيِّ الْإِلَهِ حِينَ أَوْصَى وَأَشْهَدَا
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرَحَّلْ يَزَادِ مِنَ الثَّقَى • وَأَبْصَرْتَ بَعْدَ الْمَوْتِ مَنْ قَدِ تَزَوَّدَا

نَدِمْتَ عَلَى أَنْ لَا تَكُونَ كَمِثْلِهِ • وَأَنْتَ لَمْ تُرْصِدْ لِمَا كَانَ أَرْصَدَا
 وَإِيَّاكَ وَالْمَيَاتِ لَا تَقْرَبْنَهَا • وَلَا تَأْخُذْنَ سَهْمًا حَدِيدًا لِتُقْصِدَا
 وَلَا تَقْرَبَنَّ جَارَةً إِنْ سِرَّهَا • عَلَيْكَ حَرَامٌ فَأَنْتَ كَيْفَ أَوْ تَأْبَدَا
 نَبِيٌّ يَرَى مَا لَا يَرَوْنَ وَذِكْرُهُ • أَغَارَ لَعْمَرِي فِي الْبِلَادِ وَأَنْجَدَا
 وَهُوَ أَكْمَلُ اللَّهِ زِينَةَ الْحَاقِلِ بِحُضُورِهِ يَعْرِفُ الْأَقْوَالَ فِي هَذَا الْبَيْتِ وَأَمَّا
 إِذْ كُرِّهَ لِأَنَّهُ قَدْ يَجُوزُ أَنْ يَقْرَأَ هَذَا الْهَذْيَانِ نَاشِئٌ لَمْ يَلْتَمِزْ ذَلِكَ • حَكَى الْقُرَّاءُ
 وَحْدَهُ أَغَارَ فِي مَعْنَى غَارَ إِذَا أَتَى النَّوْرَ • وَإِذَا صَحَّ هَذَا الْبَيْتُ لِلْأَعَشَى فَلَمْ
 يُرَدْ بِالْإِغَارَةِ إِلَّا ضِدَّ الْإِنْجَادِ • وَرَوَى عَنْهُ الْأَصْمَعِيُّ رِوَايَتَيْنِ أَحَدَاهُمَا أَنَّ أَغَارَ
 فِي مَعْنَى عَدَا عَدُوًّا شَدِيدًا وَأَنْشَدَ فِي كِتَابِ الْأَجْنَاسِ
 فَعَدَّ طَلَابَهَا وَتَسَلَّ عَنْهَا • بِنَاجِيَةٍ إِذَا زُجِرَتْ تُعْمَرُ
 وَالْأُخْرَى أَنَّهُ كَانَ يُقَدِّمُ وَيُؤَخِّرُ فَيَقُولُ • لَعْمَرِي غَارَ فِي الْبِلَادِ وَأَنْجَدَا • فَيَجِيءُ
 بِهِ عَلَى الزَّحَافِ • وَكَانَ سَعِيدُ بْنُ مَسْعُودَةَ يَقُولُ • غَارَ لَعْمَرِي فِي الْبِلَادِ وَأَنْجَدَا •
 فَيُخْرِمُهُ فِي النِّصْفِ الثَّانِي • وَيَقُولُ الْأَعَشَى قُلْتُ لِعَلِّي وَقَدْ كُنْتُ أَوْ مِنْ بِاللَّهِ
 وَبِالْحِسَابِ وَأَصْدَقُ بِالْبَعَثِ وَأَنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ الْجَهْلَاءِ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلِي
 فَمَا أَبْلِي عَلَى هَيْكَلٍ • بَنَاءُ وَصَلَبٌ فِيهِ وَصَارَا
 يَرَاوُحُ مِنْ صَلَوَاتِ الْمَلِكِ م طَوْرًا سُجُودًا وَطَوْرًا جُؤَارًا
 بِأَعْظَمَ مِنْكَ تُقَى فِي الْحِسَابِ • إِذَا النِّسَمَاتُ قَضْنَ الْغُبَارَا
 فَذَهَبَ عَلَيَّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا أَعَشَى قَيْسٍ
 قَدْ رَوَى مَذْحَجُهُ فِيكَ وَشَهِدَ أَنَّكَ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ • فَقَالَ هَلَّا جَاءَ فِي الدَّارِ
 السَّابِقَةِ • فَقَالَ عَلِيٌّ قَدْ جَاءَ وَلَكِنْ صَدَّقَهُ قُرَيْشٌ وَجَبَّ لِلْخَمْرِ • فَشَقَعَ لِي

فَادْخَلْتُ الْجَنَّةَ عَلَى أَنْ لَا أَشْرَبَ فِيهَا خَمْرًا • فَفَرَّتْ عَيْنَايَ بِذَلِكَ وَأَنْ لِي
مَتَادِحٌ فِي الْعَسَلِ وَمَاءِ الْحَيَوَانِ • وَكَذَلِكَ مَنْ لَمْ يَتَّبِعْ مِنَ الْحَمْرِ فِي الدَّارِ
السَّخِرَةِ • لَمْ يُسْقَهَا فِي الْآخِرَةِ • وَيَنْظُرُ الشَّيْخُ فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ فَيَرَى قَصْرَيْنِ
مُتَفَيِّئَيْنِ • فَيَقُولُ فِي نَفْسِهِ لَا بَلَّغُنْ هَذَيْنِ الْقَصْرَيْنِ فَأَسْأَلُ لِمَنْ هُمَا • فَإِذَا
قُرُبَ مِنْهَا رَأَى عَلَى أَحَدِهِمَا مَكْتُوبًا هَذَا الْقَصْرُ لِزُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ الْمُزَنِيِّ •
وَعَلَى الْآخَرِ هَذَا الْقَصْرُ لِمُعِيذِ بْنِ الْأَبْرَصِ الْأَسَدِيِّ • فَيَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ
وَيَقُولُ هَذَانِ مَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَلَكِنْ رَحْمَةُ رَبِّنَا وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ • وَسَوْفَ
أَلْتَمِسُ لِقَاءَ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ فَأَسْأَلُهُمَا بِمِ غُفْرَ لُهُمَا • فَيَتَدَيُّ بِزُهَيْرٍ فَيَجِدُهُ
شَابًّا كَالزَّهْرَةِ الْجَنِّيَّةِ • قَدْ وَهَبَ لَهُ قَصْرٌ مِنْ وَبِيَّةٍ • كَأَنَّهُ مَا لَيْسَ جِلْبَابُ
هَرَمٍ • وَلَا تَأْفُفُ مِنَ الْبَرَمِ • وَكَأَنَّهُ لَمْ يَقُلْ فِي الْمِيبَةِ

سَمِعْتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَمِشُ • ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَالَكَ يَسَامُ

وَلَمْ يَقُلْ فِي الْآخِرَى

أَلَمْ تَرَنِي عُمِرْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً • وَعَشْرًا تَبَاعًا عِشْثًا وَثَمَانِيَا
فَيَقُولُ جَبْرِ جَبْرِ • أَنْتَ أَبُو كَتَبٍ وَبَجِيرٍ • فَيَقُولُ نَعَمْ • فَيَقُولُ أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ
بِمِ غُفْرَ لَكَ وَقَدْ كُنْتَ فِي زَمَانِ الْقَدَرَةِ وَالنَّاسُ هَمَلٌ • لَا يَتَحَسَّنُ مِنْهُمْ الْعَمَلُ •
فَيَقُولُ كَأَنَّهُ نَفْسِي مِنَ الْبَاطِلِ تَقُورًا • قَصَادَفْتُ مَلِكًا غُفُورًا • وَكُنْتُ مُؤْمِنًا
بِاللَّهِ الْعَظِيمِ • وَرَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّاسُ حَيْلًا نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ • فَمَنْ تَمَلَّقَ بِهِ مِنْ
سُكَّانِ الْأَرْضِ سَلِمَ • فَعَلِمْتُ أَنَّهُ أَمْرٌ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ فَأَوْصَيْتُ بَنِيَّ وَقُلْتُ لَهُمْ عِنْدَ
الْمَوْتِ إِنْ قَامَ قَائِمٌ يَدْعُوكُمْ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ فَأَطِيعُوهُ • وَلَوْ أَذْرَكْتُ مُحَمَّدًا لَكُنْتُ
أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ • وَقُلْتُ فِي الْمِيبَةِ وَالْجَاهِلِيَّةِ عَلَى السَّكَنِ وَالسَّفَةِ ضَارِبٌ بِالْجِرَانِ

فَلَا تَكُنُنَّ اللَّهُ مَا فِي نَفْسِكُمْ • لِيَخْتِ وَمَهْمَا يَكْتُمُ اللَّهُ يَعْلَمُ
يُؤَخَّرُ فَيُوضَعُ فِي كِتَابٍ فَيُنْخَرُ • لِيَوْمِ الْحِسَابِ أَوْ يُقَدَّمُ فَيُنْقَمُ
فَيَقُولُ أَلَسْتُ الْقَاتِلُ

وَقَدْ أَغْدُو عَلَى نَبِيٍّ كَرِيمٍ • نَشَاوَى وَاجِدِينَ لِمَا نَشَاءُ
يَجْرُونَ الْبُرُودَ وَقَدْ تَمَشَّتْ • حُمَا الْكَأْسِ فِيهَا وَالْفَنَاءُ
أَفَاطَلْتُ لَكَ الْحَمْرُ كَفَيْكَ مِنْ أَصْحَابِ الْخُلُودِ أَمْ حَرَمْتَ عَلَيْكَ مِثْلَهَا
حَرَمْتَ عَلَى أَعَشَى قَيْسٍ • فَيَقُولُ زُهَيْرٌ إِنَّ أَخَا قَيْسٍ أَدْرَكَ مُحَمَّدًا فَوَجَبَتْ
عَلَيْهِ الْحُجَّةُ لِأَنَّهُ بَيَّثَ بِتَحْرِيمِ الْحَمْرِ • وَحَظَرَ مَا قُبِحَ مِنْ أَمْرِ • وَهَلَكْتُ
أَنَا • وَالْحَمْرُ كَفَيْهَا مِنَ الْأَشْيَاءِ • يَشْرِيهَا أَتْبَاعُ الْأَنْبِيَاءِ • فَلَا حُجَّةَ عَلَيَّ •
فَيَنْصَوُّهُ الشَّيْخُ إِلَى الْمُنَادِمَةِ فَيَجِدُهُ مِنْ ظُرَافِ النَّدَمَاءِ • فَيَسْأَلُهُ عَنْ أَخْبَارِ
الْمُنَادِمَاءِ • وَمَعَ الْمُنْصَفِ بَاطِلَةً مِنَ الزَّمْرِ ذِيهَا مِنَ الرَّحِيقِ الْمَحْتَمِ شَيْءٌ يُزَجُّ
بِرَزْجِيلٍ • وَالْمَاءُ أَخَذَ مِنْ سَلْسِيلٍ • فَيَقُولُ زَادَ اللَّهُ فِي أَثْقَالِهِ أَيْنَ هَذِهِ
الْبَاطِلَةُ مِنَ الَّتِي ذَكَرَهَا السَّرُورِيُّ فِي قَوْلِهِ

وَلَنَا بَاطِلَةٌ مَمْلُوءَةٌ • جَوْتُهُ يَتَّبِعُهَا بِرَزْجِيلِهَا
فَإِذَا مَا حَارَدَتْ أَوْ بَكَاتْ • فُتْ عَنْ خَاتَمِ أُخْرَى طِينِهَا
ثُمَّ يَنْصَرِفُ إِلَى عَيْدٍ • فَإِذَا هُوَ قَدْ أُعْطِيَ بَقَاءَ التَّائِيدِ • فَيَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكَ
يَا أَخَا بَنِي أَسَدٍ • فَيَقُولُ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ • وَأَهْلُ الْجَنَّةِ أَذْكِيَاءُ • لَا يَخَالِطُهُمُ
الْأَغْيَاءُ • لَعَلَّكَ تُرِيدُ أَنْ تَسْأَلَنِي بِمِ شَعْرٍ لِي فَيَقُولُ أَجَلٌ وَإِنْ فِي ذَلِكَ لَعَجِبًا •
أَلْقَيْتَ حُكْمًا لِلْمُنْفَرَةِ مُوجِبًا • وَلَمْ يَكُنْ مِنَ الرَّحْمَةِ مُحْجِبًا • فَيَقُولُ عَيْدُ
أَخْبِرْكَ أَنِّي دَخَلْتُ الْمَاوِيَةَ وَكُنْتُ قُلْتُ فِي أَيَّامِ الْحَيَاةِ

مَنْ يَسْأَلِ النَّاسَ يَحْرِمُوهُ • وَسَائِلُ اللَّهِ لَا يَحْتَبُ

وسارَ هذا البيتُ في آفاقِ البلادِ • فلم يزل يُنشدُ ويحفُّ عني العذابُ حتى
أُطلقتُ من القيودِ والأصفادِ • ثم كُرِّرَ لي أنْ شملتني الرحمةُ بِرُكَّةِ هذا البيتِ
وإنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ وَحِيمٌ • فإذا سَمِعَ الشيخُ ثبَّتَ اللهُ وطأتهُ ما قال ذاك
الرجلانِ طمعَ في سلامةٍ كثيرٍ من أصنافِ الشُّراءِ • فيقولُ لعبيدِ ألكَ عليمٌ
بعدي بنِ زَيْدِ العبادي فيقولُ هذا منزلةٌ قريباً منك • فيقفُ عليه فيقولُ
كيفَ كانتَ سلامتكَ على الصراطِ • ومخلصك من بعدِ الإفراطِ • فيقولُ إني
كُنتُ على دينِ المسيحِ ومن كانَ من أتباعِ الأنبياءِ قبلَ أنْ يُبعثَ مُحَمَّدٌ فلا
باسَ عليه • وإِنَّمَا التَّيَمُّنَةُ على مَنْ سَجَدَ لِلْأَصْنَامِ • وعدُّ في الجملةِ مِنَ الْأَتَامِ •
فيقولُ الشيخُ يَا أَبَا سَوَادَةَ أَلَا تُنشدُني الصَّادِيَةَ فَإِنَّا بِدِيعةٍ من أشعارِ العربِ
فَيَنْبِثُ مَنْشِدًا

أُبْلِغَ خَلِيلِي عَبْدَ هِنْدٍ فَلَا • زِلْتُ قَرِيبًا مِنْ سَوَادِ الْخُصُوصِ
مُؤَاذِي الْفُورَةِ أَوْ ذُونَهَا • غَيْرَ بَعِيدٍ مِنْ غُمْرِ اللَّصُوصِ
تُجَنِّي لَكَ الْكَمَاءُ وَبَيْعَةُ • بِالْحَبِّ تَنْدِي فِي أَصُولِ الْقَصِيصِ
تَقْنِصُكَ الْحِيلُ وَتَضْطَادُّكَ أَلْ • طَيْرٌ وَلَا تُشَكُّ لَهْوُ الْقَيْصِ
تَأْكُلُ مَا شِئْتَ وَتَعْتَلُّهَا • خَمْرَاءُ مَلْحُصٍ كُلُّونِ الْقُصُوصِ
غَيْبَتْ عَنِّي عَبْدٌ فِي سَاعَةِ أَلْ • شَرٌّ وَجَنِبْتَ أَوَانَ الْعَوِيصِ
لَا تَتَسَيْنِ ذِكْرِي عَلَى لَذَّةِ أَلْ • كَأْسٍ وَطَوَفٍ بِالْحَذُوفِ النَّحُوصِ
إِنَّكَ ذُو عَهْدٍ وَذُو مَصْدَقٍ • مُخَالِفٌ عَهْدَ الْكَذُوبِ اللَّمُوصِ
يَا عَبْدُ هَلْ تَذْكُرُنِي سَاعَةً • فِي مَوْكِبٍ أَوْ رَائِدًا لِلْقَيْصِ

يَوْمًا مَعَ الرَّكْبِ إِذَا أَوْقَضُوا * تَرَفَّعَ فِيهِمْ مِنْ تَجَاءِ الْقُلُوصِ
 قَدْ يُدْرِكُ الْمِبْطِثُ مِنْ حَظِّهِ * وَالْخَيْرُ قَدْ يَسْبِقُ جَهْدَ الْحَرِيصِ
 فَلَا يَزَلْ صَدْرُكَ فِي رَيْبَةٍ * يَذْكُرُ مِنِّي تَلْهِي أَوْ خُلُوصِ
 يَا نَفْسِ أَتَيْتِ وَأَنْتِ شَتَمَ ذِي آلِ * أَعْرَاضِ إِنَّ الْحِلْمَ مَا إِنْ يَتُوصِ
 يَا بَلَّتْ شَعْرِي وَأَنْ ذُو عَجَّةٍ * مَتَى أَرَى شَرِبًا حَوَالِي أَصِيصِ
 بَيْتُ جُلُوفٍ بَارِدٌ ظِلُّهُ * فِيهِ ظِلَاءٌ وَدَوَاخِيلُ خُوصِ
 وَالرَّبْرَبُ الْمَكْفُوفُ أَرْدَانُهُ * عِشِي رُويْدًا كَتَوَقِّي الرَّهِيصِ
 يَنْفَعُ مِنْ أَرْدَانِهِ الْمِسْكُ وَالْ * عُنْبُرُ وَالْفُلُوي وَلَبَنِي قَقُوصِ
 وَالشَّرِيفُ الْمَشْمُولُ نُسْقَى بِهِ * أَخْضَرَ مَطْمُونًا بِمَاءِ خَرِيصِ
 ذَلِكَ خَيْرٌ مِنْ فُجُوجٍ عَلَى آلِ * بَابِ وَقَيْدَيْنِ وَغُلٍّ قَرُوصِ
 أَوْ مَرَّتَنِي نَبِيٌّ عَلَى نَقْنِقِ * أَذْبَرَ عَوْدٍ ذِي إِكَاظٍ قَمُوصِ
 لَا يُثْمِنُ السَّيْعَ وَلَا يَحْمِلُ آلِ * رَدَفَ وَلَا يُمِطِي بِهِ قَلْبُ خُوصِ
 أَوْ مِنْ تُسُورٍ حَوْلَ مَوْتَى مَنًا * يَا كُلَّنَ لَحْمًا مِنْ طَرِيٍّ وَالْقَرِيصِ
 فيقول الشيخ أحسنت والله أحسنت * لو كنت الماء الراكدة لما أسنت *
 وقد عمل أديبٌ من أذباء الإسلام قصيدة على هذا الوزن وهو المعروف بأبي
 بكر بن دريد قال

يَسْعَدُ ذُو الْجَدِّ وَيَشْتَقِي الْحَرِيصُ * لَيْسَ لَخَلْقٍ عَنْ قَضَاءِ حَاجِصِ
 ويقول فيها

أَيْنَ مُلُوكُ الْأَرْضِ مِنْ حَمِيرٍ * أَكْرَمُ مِنْ نُصَّتِ الْبِهِمِ قُلُوصِ
 جَيْفَرُ الْوَهَابُ أَوْ دَى بِهِ * دَهْرٌ عَلَى هَدْمِ الْمَعَالِي حَرِيصِ

إِلَّا أَنْكَ يَا أَبَا سَوَادَةَ أَحْرَزْتَ فَضِيلَةَ السَّبْقِ * وَمَا كُنْتُ أَخْتَارُ لَكَ أَنْ
نَقُولَ يَا لَيْتَ شِعْرِي وَأَنْ ذُو عَجْجَةٍ لَأَنْكَ لَا تَخْلُو مِنْ أَحَدٍ أَمْرِينَ * إِمَّا أَنْ
تَكُونَ قَدْ وَصَلْتَ هَمْزَةَ الْقَطْعِ وَذَلِكَ رَدِي * عَلَى أَنَّهُمْ قَدْ انْشَدُوا

إِنْ لَمْ أَقَاتِلْ فَأَلْبِسُونِي بِرُقْمَا * وَفَتَخَاتٍ فِي الْيَدَيْنِ أَرْبَمَا
وَزَيْدٌ مَا فَعَلْتَ مِنْ إِسْقَاطِ الْهَمْزَةِ بُعْدًا أَنْكَ حَذَفْتَ الْإِلِفَ الَّتِي بَعْدَ النُّونِ *
فَإِذَا حُذِفَتِ الْهَمْزَةُ مِنْ أَوَّلِ الْكَلِمَةِ بَقِيََتْ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ وَذَلِكَ بِهَا إِخْلَالٌ *
وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ حَقَّقْتَ الْهَمْزَةَ فَجَعَلْتَهَا بَيْنَ بَيْنٍ ثُمَّ اجْتَرَأْتَ عَلَى تَصْيِيرِهَا أَلِفًا
خَالِصَةً وَحَسَبْتَ بِهَذَا نَقْضًا لِلْمَادَةِ * وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ الْقَائِلِ

يَقُولُونَ مَهْلًا لَيْسَ لِلشَّيْخِ عَيْلٌ * فَهَا أَنَا قَدْ أَعْيَلْتُ وَأَنْ رَقُوبٌ
وَلَوْ قُلْتُ يَا لَيْتَ شِعْرِي أَنَا ذُو عَجْجَةٍ فَحَذَفْتَ الْوَاوَ لَكَانَ عِنْدِي أَحْسَنَ وَأَشْبَهَ
فَيَقُولُ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ إِنَّمَا قُلْتُ كَمَا سَمِعْتُ أَهْلَ زَمَنِي يَقُولُونَ وَحَدَّثْتَ لَكُمْ فِي
الْإِسْلَامِ أَشْيَاءَ لَيْسَ لَنَا بِهَا عِلْمٌ * فَيَقُولُ الشَّيْخُ لَا أَرَاكَ تَهْتَمُّ مَا أُرِيدُهُ مِنْ
الْأَغْرَاضِ وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ يَتِّكَ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِهِ سَيِّبِيُّوهُ وَهُوَ قَوْلُكَ
أَرْوَاحٌ مَوْدَعٌ أَمْ بُكُورٌ * أَنْتَ فَانْظُرْ لِأَيِّ حَالٍ تَصِيرُ
فَإِنَّهُ يَزْعُمُ أَنَّ أَنْتَ يَجُوزُ أَنْ تُرْفَعَ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ يُفْسَرُهُ قَوْلُكَ فَانْظُرْ وَأَنَا اسْتَبَعِدُ
هَذَا الْمَذْهَبَ وَلَا أَظُنُّكَ أَرَدْتَهُ * فَيَقُولُ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ دَعْنِي مِنْ هَذِهِ

الْأَبَاطِيلُ * وَلَكِنِّي كُنْتُ فِي الدَّارِ الْقَانِيَةِ صَاحِبَ قَتَصٍ وَلَمَّا هُ قَدْ بَلَغَكَ قَوْلِي
وَلَقَدْ أَغْدُو بِطَرَفِ زَانَةٍ * وَجْهٌ مَتَزُوفٍ وَخَدٌّ كَالْمِسْنِ
ذِي تَلِيلٍ مُشْتَقٍ قَائِدُهُ * يَسِرُّ فِي الْكَفِّ نَهْدَ ذِي غَسَنِ
مُدْجٍ كَالْمَدْحِ لَا عَيْبَ بِهِ * فَيُرَى فِيهِ وَلَا صَدْعَ أَبْنِ

رَمَّةُ الْبَارِي فَسَوَى دَرَاهُ • غَمَزُ كَفِّهِ وَتَحْلِقُ السَّقَنُ
 أَيُّ ثَمَرٍ مَا يَجْفَى يُنْدَبُ لَهُ • وَمَتَى يُحْتَلَّ مِنَ الْقَوْدِ يُصَنَّ
 كَرِيبِ الْيَتِ يُفْرِي جِلَّةُ • طَاعَةُ الْعُضْرِ وَتَسْحِيرُ اللَّيْنُ
 فَلَقْنَا صَنَعَهُ حَتَّى شَتَا • نَاعَمَ الْبَالِ لِحُجُجًا فِي السَّنَنِ
 فَإِذَا جَالَ حِمَارٌ مُوحِشٌ • وَنَعَامٌ نَافِرٌ بَعْدَ عَنَنِ
 شَاءَنَا ذُو مَيْمَةٍ يُطِيرُنَا • خَمَرَ الْأَرْضِ وَتَقْدِيمَ الْجَنَنِ
 يَدَابُ الشَّدْبِ سَحْ رُؤْسِلِ • كَأَحْتِفَالِ الْغَيْثِ بِالْمَرِّ الْيَقَنِ
 أَنْسَلَ الذَّرْعَانَ غَرَبٌ خَدِيمٌ • وَعَلَا الرَّبْرَبَ أَوْزَمٌ لَمْ يُدَنَّ
 فَالَّذِي يُمَسِّكُهُ يَحْمَدُهُ • ثِقَ كَالسَّيْدِ مُتَدُّ الرِّسَنِ
 وَإِذَا نَحْنُ لَدَيْنَا أَرْبَعُ • يَهْتَدِي السَّائِلُ عَاً بِالدَّخَنِ

وقولي في القافية

وَيَجُودُ قَدْ أَسْجَهَرَ تَنَابُورَ م • كَلَوْنِ الْمُهُونِ فِي الْأَعْلَاقِ
 عَنْ خَرِيفٍ سَقَاهُ نَوَاهُ مِنَ الدَّأُو م • تَدَلَّى وَلَمْ تَوَارَ الْمَرَاقِ
 لَمْ يَمِثْ إِلَّا الْأَدَاخِي فَقَدْ وَبَرَّ م • بَعْضُ الرِّثَالِ فِي الْأَفْلَاقِ
 وَإِذَا نَ الْبِيرَانِ حَوْلَ نِجَاجِ • مُطْفَلَاتٍ يَحْمِيْنَ بِالْأَرْوَاقِ
 وَرَاهُنْ كَالْأَعَزَّةِ فِي الْمَحَدِ • فَلَ أَوْ حِينَ تَمَسُّهُ وَأَرْتَقَاقِ
 قَدْ تَبَطَّشَتْ بِكَفِّي خَرَا • جُ مِنْ الْخَيْلِ فَاضِلٌ فِي السِّيَاقِ
 وَلَهُ التَّعْجَةُ الْمَرِيُّ شَجَاةُ ال • رَكِبَ عِدْلًا بِالنَّابِ الْمَخْرَاقِ
 وَالْحَدَبُ الْعَارِي الزَّوَائِدِ مِلْحَمَانِ م • دَانِي الدِّمَاغِ لِلْأَمَاقِ
 فَهَلْ لَكَ أَنَّ نَرَكِبَ قَرَسَيْنِ مِنْ خَيْلِ الْجَنَّةِ فَنَبِشَهُمَا عَلَى صِيرَانِهَا • وَخِيطَانِ

نَعَامِهَا * وَأَسْرَابٍ ظَلِيَائِهَا * وَعَانَاتٍ حَمْرُهَا * فَإِنَّ لَاقْنِيصَ لَذَّةٍ قَدْ تَنَقَّصْتُ
لَكَ بِهَا * فَيَقُولُ الشَّيْخُ اغْمَا اَنَا صَاحِبُ قَلَمٍ وَسَلَمَ * وَلَمْ أَكُنْ صَاحِبَ خَيْلٍ *
وَلَا مَنَّ يَسْحَبُ طَوِيلَ الذَّيْلِ * وَزُرْتُكَ إِلَى مَنْزِلِكَ مَهَيَّأً بِسَلَامَتِكَ مِنَ
الْجَحِيمِ * وَتَنَعَّمِكَ بِعَفْوِ الرَّحِيمِ * وَمَا يُؤْمِنُنِي إِذَا رَكِبْتُ طَرَفًا زَبَلًا * رَتَعَ فِي
رِيَاضِ الْجَنَّةِ فَأَضَى مِنَ الْأَشْرِ مُسْتَسْعِلًا * وَأَنَا كَمَا قَالَ الْقَاتِلُ

لَمْ يَرْكَبُوا الْخَيْلَ إِلَّا بَعْدَ مَا كَبُرُوا * فَهَمْ يُقَالُ عَلَى اكْتِنَافِهَا عَنَفُ
أَنْ يَلْحَقَنِي مَا لِحَقَ جَلَمًا صَاحِبِ الْمُتَجَرِّدَةِ لَمَّا حِيلَ عَلَى الْيَحْمُومِ * وَالتَّعَرُّضُ
لَمَّا لَمْ تَسْبِقْ بِهِ الْمَادَّةُ مِنَ الْمَوْتِ * وَقَدْ بَلَغْتَ مَا لَقِيَ وَلَذُّ زُهَيْرٍ * لَمَّا وَقَصَ عَنْ
التَّيْدِ ذِي الْمَيَرِ * فَسَلَّكَ فِي طَرِيقِي وَغَبَ * وَمَا اتَّفَعَ بِكَاءٍ كَعَبَ * وَكَذَلِكَ
وَلَدْتُكَ عَلَقَمَةَ * حَلَّتْ فِي الْعَاجِلَةِ بِهِ النِّعْمَةُ * لَمَّا رَكِبَ لِلصَّيْدِ * فَأَصْبَحَ
كَجَدِّهِ زَيْدٍ * وَقُلْتُ فِيهِ

إِنَّمَا صَبَاحًا عَلَقَمَ بَنَ عَدِي * أَتَوَيْتَ الْيَوْمَ لَمْ تَرْحَلِ
وَلِيَّاتِي لِأَحَارٍ يَا مَعَاشِرَ الْعَرَبِ فِي هَذِهِ الْأَوْزَانِ الَّتِي تَقَالِمًا عَنْكُمْ الثِّقَاتُ *
وَتَدَاوَلَتْهَا الطَّبَقَاتُ * وَمِنْ كَلِمَتِكَ الَّتِي عَلَى الرَّأْيِ وَأَوَّلُهَا

قَدْ آتَى أَنْ تَصْحَوْ أَوْ تُقْصِرَ * وَقَدْ آتَى لِمَا عَهَدْتَ عُصْرُ
عَنْ مُبَرِّقَاتٍ بِالْبُرَيْنِ وَتَبَ * دُوبَالًا كَفَّ اللَّامِعَاتِ سُورُ
يُضُّ عَلَيْهِنَ الدِّمَقْسُ وَبَالُ * أَغْنَاكِ مِنْ تَحْتِ الْأَكْفَةِ ذُرُ
وَيَجُوزُ أَنْ يَنْذِفَنِي السَّابِغُ عَلَى صُخُورٍ زُمُرْدٍ فَيَكْبِرَ لِي عُصْدًا أَوْ سَاقًا فَأَصِيرَ
ضُحْنُكَةً فِي أَهْلِ الْجَنَانِ * فَيَتَسَيَّمُ عَدِي وَيَقُولُ وَيَحْكُ أَمَّا عَلِمْتَ أَنَّ
الْجَنَّةَ لَا يُرْهَبُ لَدَيْهَا السَّقَمُ * وَلَا تَنْزِلُ بِسَكْنِهَا النِّعَمُ * فَيَرْكَبَانِ سَابِغَيْنِ مِنْ

خيل الجنة مركب كل واحد منهما لو عدل بمالك الماجة الكائنة من
 أولها الى آخرها لرجح بها * وزاد في القيمة عليها * فاذا نظر الى صوار ترتع
 في دقاري الفردوس * والدقاري الرياض * صوب مولاي الشيخ المطرد *
 وهو الرمح القصير * لأحسن ديال * قد رشح هناك طويل أيام وليل * فاذا لم
 يبق بين السنان وبينه إلا قيد ظفر * قال أمسيك رحيمك الله فإني لست من
 وحش الجنة التي انشأها الله سبحانه ولم تكن في الدار الزائلة * ولكني كنت
 في محلة التروار أروذ في بعض القفار فمر بي ركب مؤمنون قد كبري زادهم
 فصرعوني * واستمانوا بي على السفر فعوضني الله جللت كلمته بأن أسكنني
 في الخلود * فيكف عنه مولاي الشيخ الجليل * ويسعد ليلج وحشي *
 ما التفت عنده بمحشي * فاذا صار الحرس منه بقدر أنملة قال أمسيك يا عبد
 الله فإن الله أنعم علي ورفق عني البؤس * وذلك أنني صادني صائد يختب *
 وكان إهابي له كالسلب * فباعه في بعض الأمصار * وصراه للسانية صار *
 فأخذ منه غرب * شفي بمائه الكرب * وتطهر بزيه الصالحون فشملتني بركة
 من أولئك فتدخلت الجنة أرزق فيها بنير حساب * فيقول الشيخ فينبغي أن
 أن تميزن فما كان منكن دخل القانية فما يجب أن يحتاط بوحوش الجنة *
 فيقول ذلك الوحشي * لقد نصحتنا نصح الشفيق وسوف نمثل ما أمرت *
 وينصرف مولاي الشيخ الجليل وصاحبه عدي فاذا هما برجل يختب ناقة
 في إناء من ذهب فيقولان من الرجل فيقول أبو ذؤيب الهذلي * فيقولان
 حيث وسعدت * لا شقيت في عيشك ولا بعدت * أختب مع أنهار من
 لبن * كان ذلك من اللبن * فيقول لا بأس إنما خطر لي ذلك مثلما خطر

لَكُمَا الْقَتَصُ • وَإِنِّي ذَكَرْتُ قَوْلِي فِي الدَّهْرِ الْأَوَّلِ
 • وَإِنْ حَدِيثًا مِنْكَ لَوْ تَعَلَّمْنَاهُ • جَنَى النَحْلُ فِي أَلْبَانٍ عَوِذٍ مَطَافِلِ
 مَطَافِلَ أَبْكَارٍ حَدِيثٍ تَاجُهَا • تُشَابُ بِمَاءٍ مِثْلَ مَاءِ الْمَفَاصِلِ
 فَمَيِّضَ اللَّهِ بِقُدْرَتِهِ لِي هَذِهِ النَّاقَةُ عَائِدًا مُطْفَلًا • وَكَانَ بِالنِّعَمِ مُكْفَلًا • فَخَمْتُ
 أَحْتَلَبُ عَلَى الْعَادَةِ وَأُرِيدُ أَنْ أَشُوبَ ذَلِكَ بِضَرْبِ تَحْلٍ • تَبِعَنَ فِي الْجَنَّةِ طَرِيقَةَ
 الصَّحْلِ • فَإِذَا امْتَلَأَ إِنَاؤُهُ مِنَ الرَّسْلِ كَوَّنَ الْبَارِي جَلَّتْ عَظَمَتُهُ خَلِيَّةً مِنْ
 الْجَوْهَرِ • رَتَعَ ثَوْلَهَا فِي الزَّهَرِ • فَأَجْتَنَى ذَلِكَ أَبُو ذُوَيْبٍ • وَمَزَجَ حَلِيَّةَ بِلَا
 رَبِّبٍ • فَيَقُولُ أَلَا تَشْرَبَانِ • فَيَجْرَعَانِ مِنْ ذَلِكَ الْمِحْلَبِ جُرْعًا • لَوْ فُرِقَتْ
 عَلَى أَهْلِ سَقَرٍ لَقَازُوا بِالْحُلْدِ شَرْعًا • فَيَقُولُ عِدِّي الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا
 وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ • لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ
 تِلْكَمُ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ • وَيَقُولُ أَدَامَ اللَّهُ تَمَكِينَهُ لِعِدِّي
 جِثَّتْ بِشِيثِينَ فِي شِرْكٍ وَدِدْتُ أَنَّكَ لَمْ تَأْتِ بِهِمَا أَحَدُهُمَا قَوْلَكَ
 فَصَافَ يُفَرِّي جَلَّةً عَنْ سَرَاتِهِ • يَبْذُ الرِّهَانُ قَارِهًا مُتَابِعًا
 وَالْآخِرُ قَوْلَكَ

فَلَيْتَ دَفَعْتَ الِهْمَّ عَنِّي سَاعَةً • فَتُشِي عَلَى مَا خِيلْتُ نَاعِمِي بِالِ
 فَيَقُولُ عِدِّي بِعِبَادَتِهِ • يَا مَكْبُورَ • لَقَدْ رُزِقْتَ مَا يَكِبُ أَنْ يَشْفَلَكَ عَنْ
 الْقَرِيضِ إِنَّمَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ كَمَا قِيلَ لَكَ كُلُّوْا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ •
 قَوْلُهُ يَا مَكْبُورَ يُرِيدُ يَا مَجْبُورَ • فَجَعَلَ الْجِيمَ كَافًا وَهِيَ ثَمَّةٌ رَدِيئَةٌ يَسْتَعْمِلُهَا أَهْلُ
 الْيَمَنِ • وَجَاءَ فِي بَعْضِ الْأَحَادِيثِ أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هَاشِمٍ بْنَ أَبِي شَمْرٍ بْنِ جَبَلَةَ
 الْكِنْدِيِّ اسْتُلْحِمَ يَوْمَ سَابَاطَ قَنَادَى يَا حَكْرَ يَا حَكْرَ يُرِيدُ يَا حَجَرَ بْنَ عِدِّي

الأدير • فمطف عليه فاستنقده • ويكب في معنى يحب • فيقول • زاد الله
في أنفاسه • إني سألت ربي عز سلطانته أن لا يجرمني في الجنة تلذذاً بأدبي
الذي كنت أتلذذ به في عاجلي فأجابني الى ذلك • وله الحمد في السموات
والأرض وعشياً وحين تظهرون

ويمضي في نزهته تلك بشائين يتحدثن كل واحد منها على باب قصر
من دُر • قد أعني من البؤس والضر • فيسلم عليها ويقول من أنتما
رحكما الله وقد قل • فيقولان نحن النابتان • نابتة بني جمدة • ونابتة بني
ذيان • فيقول ثبت الله وطاته أما نابتة بني جمدة فقد استوجب ما هو فيه
بالخيفية • وأما أنت يا أبا أمانة فما أدري ما هيألك • اي ما جهتك •
فيقول الذياني إني كنت مقرراً بالله وحببت البيت في الجاهلية ألم تسمع قولي
فلا تمر الذي قد زرته حجباً • وما هريق على الأنصاب من جسد
والمؤمن المائذات الطير تمسحها • ركبأن مكة بين الفيل والسد
وقولي

حلقت فلم أترك نفسك رية • وهل يأتين ذوامة وهو طائع
بمضطربات من لصاب وثيرة • يردن إلا سيرهن تدافع
ولم أدرك النبي صلى الله عليه وسلم تقوم الحجة علي بخلافه • وإن الله
نقدست أسماؤه عز ملكاً وجل • ينقر ما عظم بما قل • فيقول لا زال قوله
عالياً يا أبا سودة يا أبا أمانة يا أبا ليلى أجعلوها ساعة منادمة فإن من
قول شيخنا العبادي

أيها القلب تال تال يدذن • إن همي في سماع وأذن

وشرابٍ خُسرُواني إذا • ذاقهُ الشيخُ تَمَنَّى وأَرْجَحَنَ

وقال

وسَماعٍ يَأْذَنُ الشيخُ لَهُ • وَحَدِيثٍ مِثْلِ ماذِي مُشارٍ
فكيف لنا بأبي بصير . فلا تَمُ الكَلِمَةُ إِلَّا وَأَبُو بَصِيرٍ قد خَمَسَهُمْ فَيُسَبِّحُونَ
اللهَ وَيُقَدِّسُونَهُ وَيُحَمِّدُونَهُ على أَنَّ جَمَعَ بَيْنَهُمْ . وَيَتْلُو جَمَلَ اللهِ يِقَاتِهِ هَذِهِ
الآيَةُ وَهُوَ على جَنَّتِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ

فاذا أَكَلُوا من طَيِّبَاتِ الْجَنَّةِ وشَرِبُوا من شَرابِها الَّذِي خَزَنَهُ اللهُ لِعِبَادِهِ
الْمُتَّقِينَ قالَ كَبَّ اللهُ أَنْفَ مُبْغِضِهِ يا أبا أُمَامَةَ إِنَّكَ لَخَصِيفُ الرَّأْيِ لَيْبٌ
فكيفَ حَسَنَ لَكَ لُبُّكَ أَنْ تَقُولَ لِلنُّعْمَانِ بنِ الْمُنْذِرِ

زَعَمَ الْهُمَامُ بَأَنَّ فَاهَا بَارِدٌ • عَذِبٌ إِذَا ما ذُقْتُهُ قَلْتُ أَزْدَدُ
زَعَمَ الْهُمَامُ وَلَمْ أَذُقْهُ بِأَنَّهُ • يُشْفَى بِرَدِّ لُثَامِهَا الْعَطَشُ الصَّدْيُ
ثمَّ اسْتَمَرَّ بِكَ الْقَوْلُ حَتَّى أَنْكَرَهُ عَلَيْكَ خَاصَّةً وَعَامَّةً . فيقولُ النابغةُ بَذَكَاءِ
وَفَهْمٍ . لَقَدْ ظَلَمَنِي مَنْ طابَ عَلَيَّ . وَلَوْ أَنْصَفَ لَعَلِمَ أَنَّني احْتَرَزْتُ أَشَدَّ
احْتِرَازٍ . وَذَلِكَ أَنَّ النُّعْمَانَ كَانَ مُسْتَهْتَرًا بِتِلْكَ الْمِرْأَةِ فَأَمَرَنِي أَنْ أَذْكُرَهَا فِي
شِعْرِي . فَأَذَرْتُ ذَلِكَ فِي خَلْدِي فَقُلْتُ إِنْ وَصَفْتُهَا وَصْفًا مُطَاقًا . جَازَ أَنْ
يَكُونَ بِشِيرِهَا مُعْلَقًا . وَخَشِيتُ أَنْ أَذْكُرَ اسْمَهَا فِي النِّظْمِ فَلَا يَكُونُ ذَلِكَ
مُوافِقًا لِلْمَلِكِ لِأَنَّ الْمُلُوكَ يَأْتِقُونَ مِنْ تَسْمِيَةِ نِسَائِهِمْ فَرَأَيْتُ أَنَّ أَسْنَدَ الصِّفَةِ
إِلَيْهِ فَأَقُولُ زَعَمَ الْهُمَامُ إِذْ كُنْتُ لَوْ تَرَكْتُ ذِكْرَهُ لَظَنَّ السَّامِعُ أَنَّ صِفَتِي على
المُشَاهَدَةِ وَالْأَيَّاتِ الَّتِي جَاءَتْ بَعْدُ دَاخِلَةٌ فِي وَصْفِ الْهُمَامِ فَمَنْ تَأَمَّلَ الْمَعْنَى
وَجَدَهُ غَيْرَ مُحْتَلٍ • وَكَيْفَ يَنْشِدُونَ وَإِذَا نَظَرْتَ رَأَيْتَ أَقْمَرَ مُشْرِقًا وَمَا بَعْدَهُ .

فيقول أرغم الله أنف شائيه ينشد * وإذا نظرت * وإذا لمست * وإذا
 طمعت * وإذا تزعت على الخطاب * فيقول النابتة قد يسوغ هذا ولكن
 الأجود أن تجعلوه إخباراً عن التكليم لأن قولي زعم الهمام يؤدي معنى قولنا
 قال الهمام فهذا أسلم إذا كان الملك إنما يحكي عن نفسه * وإذا جعلتموه
 على الخطاب قبح إن نسبتموه إلي فهو منديّة وإن نسبتموه إلى النعمان فهو
 إزراء وتقص * فيقول أيد الله الفضل بزيادة مدته * لله ذرك يا كوكب بني
 مرة * ولقد صحف عليك اهل العلم من الرواة وكيف لي بأبوي عمرو المازني
 والشيباني وأبي عبيدة وعبد الملك وغيرهم من النفاة لأسألهم كيف يزؤون
 وأنت شاهد تعلم أني غير المتخرس ولا الولاغ * فلا يقر هذا القول في
 حذنة أبي أمانة الأ والرواة اجتمعون قد أحضرهم الله القادر من غير
 مشقة نالتهم * ولا كلفة في ذلك أصابتهم * فيسلمون بلطف ورفق * فيقول
 أعلى الله قوله من هذه الشخص الفردوسية * فيقولون نحن الرواة
 الذين شئت إحضارهم آتقا * فيقول لا إله الا الله مكوّناً مذكّراً * وسبحان
 الله باعثاً وارثاً * وتبارك الله قادراً لا غادراً * كيف تزؤون أيها المرحومون
 قول النابتة في الدالية * وإذا نظرت * وإذا لمست * وإذا طمعت * وإذا تزعت *
 أفتح التاء ام بضمها * فيقولون بفتحها * فيقول هذا شيخنا ابو أمانة يبخار
 الضم ويخبر أنه حكاة عن النعمان * فيقولون هو كما جاء في الكتاب الكريم
 والأمر إليك فأنظري ماذا تأمرين * فيقول ثبت الله كلمته على التوفيق
 مضي الكلام في هذا يا ابا أمانة * فأنشدنا كلمتك التي اولها
 ألبا على المطورة المتأيدة * أقامت بها في المربع المتجردة

مُضْمَحَةٌ بِالْمِسْكِ خَضْرَاءُ الشَّوَى • بَدْرٌ وَيَاقُوتٌ لَهَا مُتَقَلِّدَةٌ
كَأَنَّ ثَنَائِيهَا وَمَا ذُقْتُ طَعْمَهَا • حُجَابَةٌ نُحْلِي فِي كُمَيْتٍ مُبَرَّدَةٍ
لِيَقَرَّرَ بِهَا النُّعْمَانُ عَيْنًا قَانَهَا • لَهُ نِعْمَةٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ مُجَدَّدَةٌ
فَيَقُولُ أَبُو أَمَامَةَ مَا أَذْكُرُ أَنِّي سَلَسْتُ هَذَا الْقَرِيَّ قَطُّ • فَيَقُولُ مَوْلَايَ
الْشَيْخُ زَيْنَ اللَّهِ أَيَّامُهُ يَبْقَاهُ إِنْ ذَلِكَ لَمَجَّبٌ فَمَنْ الَّذِي تَطَوَّعَ فَتَسْبِيهَا إِلَيْكَ •
فَيَقُولُ إِنَّهَا لَمْ تُنْسَبْ إِلَيَّ عَلَى سَبِيلِ التَّطَوُّعِ • وَلَكِنْ عَلَى مَعْنَى الْغُلَطِّ وَالتَّوَهُّمِ
وَلَعَلَّهَا لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي ثَلَبَةَ بْنِ سَعْدٍ • فَيَقُولُ نَابِغَةُ بَنِي جَعْدَةَ صَحْبَنِي شَابٌ فِي
الْجَاهِلِيَّةِ وَنَحْنُ نَزِيدُ الْخَيْرِ فَأَنْشَدَنِي هَذِهِ الْقَصِيدَةَ لِنَفْسِهِ وَذَكَرَ أَنَّهُ مِنْ
ثَلَبَةَ بْنِ عَكَابَةَ وَصَادَفَ قُدُومَهُ شَكَاةٌ مِنَ النُّعْمَانِ فَلَمْ يَصِلْ بِهَا إِلَيْهِ • فَيَقُولُ
نَابِغَةُ بَنِي دُبْيَانَ مَا أَجْدَرَ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ • وَيَقُولُ الشَّيْخُ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مَثُوبَةً
الْمُتَّقِينَ لِنَابِغَةِ بَنِي جَعْدَةَ يَا أَبَا لَيْلَى أَنْشِدْنَا كَلِمَتَكَ الَّتِي عَلَى الشَّيْنِ الَّتِي نَقُولُ فِيهَا
وَلَقَدْ أَغْدُو بِشَرِبٍ أَثْبٍ • قَبْلَ أَنْ يَظْهَرَ فِي الْأَرْضِ رَبِّشْ
مَعَا زِقٌّ إِلَى سُهْمَةٍ • نَسِيقُ الْآكَالَ مِنْ رَطْبٍ وَهَشْ
فَتَزَلْنَا بِبَلْعٍ مُقْتَرٍ • مَسَّةٌ طَلٌّ مِنَ الدَّجَنِ وَرَشْ
وَلَدُنَا قِنَةٌ مُسَمِّعَةٌ • صَخْمَةُ الْأَرْدَافِ مِنْ غَيْرِ نَفْسْ
وَإِذَا نَحْنُ بِأَجَلٍ نَافِرٍ • وَنَعَامٌ خَيْطُهُ مِثْلُ الْحَبَشْ
فَحَمَلْنَا مَا هُنَا يَنْصَفُنَا • فَوْقَ يَبُوبٍ مِنَ الْخَلِيلِ أَجَشْ
ثُمَّ قُلْنَا ذُونَكَ الصِّيدَ بِهِ • تُدْرِكُ الْمَحْبُوبَ مَنَا وَتَشْ
فَأَتَانَا بِشُيُوبٍ نَاشِطٍ • وَظَلِيمٍ مَعَهُ أُمٌّ خَشَشْ
فَأَشْتَوَيْنَا مِنْ غَرِيضٍ طَيِّبٍ • غَيْرِ مَعْنُوبٍ وَأَبْنَا بَقَبَشْ

فيقول نابتة بني جعدة ما جعلت الشين قط رويًا وفي هذا الشعر ألقاظًا لم
أسمع بها قط • ربش وسهمة وخشش • فيقول مولاي الشيخ الأريب
المغرم بالعلم يا أبا ليلى لقد طال عهدك بألقاظ المصحّاء وشغلك شراب ما
جاءك بمثل بابل ولا أذرعات وثثك لحوم الطير الراجعة في رياض الجنة
فنسيت ما كنت عرفت • ولا ملامة إذا نسيت ذلك إن أصحاب الجنة
اليوم في شغل فاكهون • هم وأزواجهم في ظلال على الأرائك متكئون •
لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون • أما ربش فمن قولهم أرض ربشاء إذا
ظهرت فيها قطع من النبات وكأنها مقلوبة عن برشاء • وأما السهمة فشبيهة
بالسفرة تؤخذ من الخوص • وأما خشش فإن أبا عمرو الشيباني ذكر في كتاب
الحاء أن الخشش ولد الظبية • فكيف تشيد قولك

وليس بمعروف لنا أن نردّها • صياحًا ولا مستنكرًا إن تُعمرًا

أقول ولا مستنكرًا أم ولا مستنكر • فيقول الجعدي بل مستنكرًا • فيقول
الشيخ فإن أنشدت مُشيد مُستنكر ما تصنع به • فيقول أزجره وأزره • نطق
بأمر لا يجزئه • فيقول الشيخ طول الله له أمد البقاء إنّا لله وإنّا إليه
راجعون • ما أرى سيّوّه إلا وهم في هذا البيت لأنّ أبا ليلى أدرك
جاهلية وإسلامًا • وغذي بالفصاحة غلامًا • ويتّي إلى أعشى قيس فيقول
يا أبا بصير أنشدنا قولك

أمن قتلة بالأنفا • دار خير محلولة
كان لم تصحب الحي • بها يضاء عطبولة
أناء يُنزل القوسي • منها منظر هولة

ولقد سئمت من الحياة وطولها * وسؤال هذا الناس كيف ليذ
ولم تَقْه بقولك

فمتى أهيك فلا أحفله * بجلي الآت من العيش بجل
من حياة قد ملنا طواها * وجدير طول عيش أن يمل
فأنشدنا ميمتك المعلقة * فيقول هيئات إنني تركت الشعر في الدار الحادعة
ولن أعود إليه في الدار الآخرة * وقد عوّضت ما هو خير وأبر * فيقول
أخبرني عن قولك

ترآك أمكنة إذا لم أرضها * أو يرتبط بعض النفوس حيامها
هل أردت يعض معنى كل * فيقول ليذ كلاً * إنما أردت نفسي وهذا كما
نقول للرجل إذا ذهب مالك أعطاك بعض الناس مالا وأنت تنني نفسك في
الحقيقة * وظاهر الكلام واقع على كل إنسان وعلى كل فرقة تكون بعضاً
للناس. فيقول لا فتى خصمته مفتحاً أخبرني عن قولك أو يرتبط هل مقصدك
إذا لم أرضها أو لم يرتبط أم غرضك أترك المنازل أو يرتبط فيكون يرتبط
كالحمول على قولك ترآك أمكنة * فيقول ليذ الوجه الأول أردت . فيقول
أعظم الله حظه في الثواب فما منزلك في قولك

وصبوح صافية وجذب كرينه * بموثر تأناله إيهامها

فان الناس يروون هذا البيت على وجهين منهم من يُنشد تأناله بجملة تقمله
من آل الشيء يؤوله إذا سأسه * ومنهم من يُنشد تأناله من الإتيان * فيقول
ليذ كلا الوجهين يحتمله البيت * فيقول أرغم الله حاسده ان إبا علي الفارسي
كان يدعي في هذا البيت أنه مثل قولهم استحي استحي على مذهب الخليل

وسَيُؤَيِّدُهُ لِأَنَّهُمَا يَرَيَانِ أَنَّ قَوْلَهُمَا اسْتَحْيَتْهُمَا جَاءَ عَلَى قَوْلِهِمَا اسْتَحْيَا كَمَا أَنَّ
اسْتَقَمْتُ عَلَى اسْتِقَامٍ وَهَذَا مَذْهَبُ ظَرِيفٍ لِأَنَّهُ يَتَقَدُّ أَنَّ تَأْتِي مَا خُوذَةُ مِنْ
أَوْ كَأَنَّهُ بُنِيَ مِنْهَا أَقْعَلُ قَلِيلٍ أَتَتْكَ فَأَعْلَتْ الْوَاوُ كَمَا تُمْلُ فِي قَوْلِنَا إِعْتَانِ
مِنَ الْعَوْنِ وَاقْتَالَ مِنَ الْقَوْلِ . ثُمَّ قِيلَ اثْنَيْتُ فَحُذِفَتْ الْأَلِفُ كَمَا يُقَالُ اقْتَلْتُ
ثُمَّ قِيلَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ يَأْتِي بِالْحَذْفِ كَمَا قِيلَ يَسْتَحْيِي * فَيَقُولُ لَيْدٌ مُعْرِضٌ لِعَيْنِ
لَمْ يَمْنِهِ * الْأَمْرُ أَيْسَرُ مِمَّا ظَنَّ هَذَا الْمُتَكَلِّفُ * وَيَقُولُ لَيْدٌ سُبْحَانَ اللَّهِ يَا أَبَا
بَصِيرٍ بَعْدَ إِقْرَارِكَ بِمَا تَعَلَّمُ غَفِرَ لَكَ وَحَصَلَتْ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ * فَيَقُولُ مَوْلَايَ
الشَّيْخُ مُتَكَلِّمًا عَنِ الْأَعْمَى كَأَنَّكَ يَا أَبَا عَقِيلٍ تَعْنِي قَوْلُهُ

وَأَشْرَبُ بِالرِّيفِ حَتَّى يُقَا * لَقَدْ طَالَ بِالرِّيفِ مَا قَدْ دَجَنَ
صَرِيفِيَّةً طَيِّبًا طَعْنَهَا * تُصَفِّقُ مَا بَيْنَ حُكُوبٍ وَدَنَ
وَأَقْرَزْتُ عَيْنِي مِنَ الْغَايَا * تِ إِمَّا نِكَاحًا وَامَّا أَزَنَ
وقوله

فِيهِ الْخَلِيفَةُ مِنْ بَيْلِهَا * وَسَيِّدَتَا وَمُسْتَادَهَا

وقوله

فَظَلَّتْ أَرْعَاهَا وَظَلَّ يَحُوطُهَا * حَتَّى دَنَوْتُ إِذِ الظَّلَامُ دَنَا لَهَا
فَرَمَيْتُ غَمْلَةً عَيْنِهِ عَنْ شَاهِهِ * فَأَصَابَتْ حَبَّةً قَلْبَهَا وَطَحَالَهَا
وَنَحْوَ ذَلِكَ مِمَّا رُوِيَ عَنْهُ * فَلَا يَخْلُو مِنْ أَحَدٍ أَمْرَيْنِ إِمَّا أَنْ يَكُونَ قَالَهُ
تَحْسِينًا لِلْكَلَامِ عَلَى مَذْهَبِ الشُّعْرَاءِ * وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ قَعْلَةً فَتَقَرَّرَ لَهُ * قُلْ
يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ
يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ * إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ

وَيَقُولُ مَا دُونَ ذَلِكَ لَعْنُ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا •
ويقولُ رَفَعَ اللهُ صَوْتَهُ لَنَابَةِ بَنِي جَعْدَةَ يَا أَبَا لَيْلَى إِنِّي لَا أَسْتَحْسِنُ قَوْلَكَ

طَيِّبَةُ النَّشْرِ وَالْبِدَاهَةِ وَال • عِلَاتٍ عِنْدَ الرُّقَادِ وَالنَّسَمِ
كَأَنَّ فَاهَا إِذَا تَنَبَّهَ مِنْ • طِيبِ مَشَمٍّ وَحُسْنِ مُبْتَسَمِ
يُسْنُ بِالضَّرِوِ مِنْ بَرَاقِشٍ أَوْ • هَيْلَانَ أَوْ ضَامِرٍ مِنَ الْعَثَمِ
رُكَّزَ فِي السَّامِ وَالزَّيْبِ أَقَا • حِي كَثِيبٍ تَعْلُ بِالرَّهَمِ
بِمَاءٍ مُزِينٍ مِنْ مَاءٍ دَوْمَةٍ قَدْ • جَرَّدَ فِي لَيْلِ شَمَالٍ شِيمِ
شَجَّتْ بِهِ قَرَقَفٌ مِنَ الرَّاحِ إِسْ • مَنَظُ عَقَارٍ قَلِيلَةُ النَّدَمِ
أَلْقَى فِيهَا فَلْجَانٍ مِنْ مِسْكِ دَا • رِينَ وَفَلِجٍ مِنْ قَلْقُلٍ ضَرِمِ
رُدَّتْ إِلَى أَكَلِ الْمَنَاقِبِ مَرَّ • سُومٍ مُقِيمٍ فِي الْعَطِينِ مُحْتَدِمِ
جَوْنٍ كَجَوْرِ الْحَارِ جَرَّدَهُ أَل • يَنْطَارُ لَا نَاقِسٍ وَلَا هَزِمِ
تَهْدِرُ فِيهِ وَسَاوَرَتُهُ كَمَا • رُجَعَ هَذَرٌ مِنْ مُصْطَبٍ قَطِمِ

ابن طيب هذه الموصوفة من طيب من تشهد من الأتراب العرب • كلاً
والله أين الأهل من العرب • وأين فوها المذكر • من أفواه ما ولب إليها
المذكر • إنها تفضل على تلك فضل الدرة المحترنة على الحصاة الملقاة •
والخيرات المتمة على الأعراض المتقاة • ما سامك أيها الرجل وزيبك • ما
حسن في العاجلة حبيبك • وإن تقرأ يفتقر إلى قضيب البشام • ليجشم
حليفه بمض الإجشام • لولا أنه ضري بالخبر ما أفقر إلى ضرو مطلوب •
أو غصن من العثم مجلوب • وما الماء الذي وصفته من دومة • وغيره يتافي
اللومة • أليس هو إن أقام أجن • ولا يدوم للماكث إذا دجن • وإن قد

بَرَدُ الشَّمَالِ • رَجَعَ كَثِيرُهُ مِنَ السَّمَلِ • تَلْقَى الْعَسْرَ فِيهِ الْهَابَةُ • وَتَشْبَهُ الْقَرَاءُ
 الشَّابَّةُ • وَالْقَرَاءُ الْهَاجِرَةُ ذَاتُ السَّرَابِ • وَمَا قَرَقَلْتُكَ هَذِهِ الْمَشْجُوجَةُ • وَلَوْ
 أَنَّهَا لِلشَّرِيَةِ مَحْجُوجَةٌ • قَرُبْتَ مِنْ حَاجَتِكَ فَلَا تُنْطُ • لَا كَانَتْ الصَّبِيحُ وَلَا
 الْإِسْفَنْطُ • طَالَمَا ثَمَلْتَ فِي رُقَّتِكَ فَتَدِمْتَ • وَأَنْفَقْتَ مَا تَمَلَّكَ فَتَدِمْتَ •
 مَا عَفَارُكَ وَمَا فَلَجَاكَ • زَالَتْ عَنْ مَقَلَّتِكَ دُجَاكَ • وَلَوْ دَخَلَ مِسْكَ دَارِينَ •
 جَنَّةَ رَبِّنَا الْمَوْهِيَةِ لَعَبَرِ الْمَارِينَ • لَعُدَّ فِي تُرَابِهَا الذَّفِيرُ كَصَبِيحِ الْمَقْتُولِ • أَوْ
 دَنَسِ قَدَمِ مَبْتُولِ • زَعَمْتَ أَنَّهَا تُطَيَّبُ بِالْمَقْلُ • وَشَبَّهَا غَيْرُكَ بِنَسِيمِ الْقَرَقُلِ •
 إِنَّ فِي هَذِهِ الْمَنْزِلَةِ لَنَشْرًا • لَا يَزِيدُ عَلَى نَشْرِ الْقَانِيسَةِ عَشْرًا • وَلَكِنْ يَشْفُ
 بَعْدِي لَا يُدْرِكُ • لَيْسَ وَرَاءَهُ مَثْرَكُ • تَرَاهُ لِهَذِهِ الْقَهْوَةِ أَنْ تُدْخَرَ فِي
 أَكْلٍ مَنَاقِبِ • مَنْ حَفِظَهُ عُدَّ النَّكَبِ • أَصْبَحَ بِطِينِهَا مَرْسُومًا • وَصَنَعَ
 فِيهِ الْمُتَرَبِّصُ وَسُومًا • فَهُوَ جَوْنٌ كَجَوَزِ الْحِمَارِ • لَا سَلَمَ دُخْرًا لِلْخَمَارِ • لَيْسَ
 يَتَأَقَّسُ وَلَكِنْ مَنقُوسُ • ذِمَّةُ الْمُتَحَنِّفِ وَمَنْ فَنَاءُوهُ الْقُوسُ • تَهْدِرُ فِيهِ الصَّبَاءُ
 الْمُتَصَرَّةُ وَهِيَ فِي قُرْبِ تَبَاجِ • كَالسِّقَابِ الْمَوْضُوعَةِ بَنِي إِخْدَاجِ • فَإِذَا وَصَلَتْ
 سِنَّ الْبَازِلِ بَطَالَ الْهَدِيرِ • وَأَدَارَاهَا فِي السَّكَاسِ مَدِيرِ • وَيَخْطُرُ لَهُ جَمَلَ اللَّهِ
 الْإِحْسَانُ إِلَيْهِ مَرْبُوبًا • وَوُدُّهُ فِي الْأَقْدَمَةِ مَشْبُوبًا • غَنَاءُ الْقِيَانِ بِالْقُسْطِ
 وَمَدِينَةُ السَّلَامِ • وَيَذْكُرُ تَرْجِيمَهُنَّ بِمِيمَةِ الْمُخْبَلِ السَّعْدِيِّ • فَتَنْدَفِعُ تِلْكَ الْجَوَارِي
 الَّتِي نَقَلَتْهُنَّ الْقُدْرَةُ مِنْ خَلْقِ الطَّيْرِ الْلاَقِطَةِ • إِلَى خَلْقِ حُورٍ غَيْرِ مُتَسَاقِطَةِ •
 تَلْحَنُ قَوْلَ الْمُخْبَلِ السَّعْدِيِّ

ذَكَرَ الرِّبَابَ وَذَكَرْهَا سَقْمُ • وَصَبًا وَلَيْسَ لَمَنْ صَبًا عَزَمُ
 وَإِذَا أَلَمَ خَيَالَهَا طَرِقتُ • عَيْنِي فَمَا شُؤْنَهَا سَجَمُ

كَالْوُثُوِّ الْمَسْجُورِ تَوَجَّعَ فِي • سِلْكِ النَّظَامِ فَخَانَهُ النَّظْمُ
فَلَا يَمُرُّ حَرْفٌ وَلَا حَرَكَةٌ إِلَّا وَيُوقِعُ مَسَرَّةً لَوْ عُدِلَتْ بِمَسَرَّاتِ أَهْلِ الْعَاجِلَةِ
مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ إِلَى أَنْ طَوَى ذُرِّيَّتَهُ مِنَ الْأَرْضِ لَكَانَتْ الزَّائِدَةُ عَلَى ذَلِكَ
زِيَادَةُ اللَّجِّ الْمُتَوَجِّعِ عَلَى دَمْعَةِ الْبَطْلِ • وَالْمُضْطَبِّ الشَّائِخِ عَلَى الْهَبَاءِ الْمُتَفَضِّلَةِ
مِنَ الْكَفْلِ • وَيَقُولُ لِنَدَمَاتِهِ إِلَّا تَسْمَعُونَ إِلَى قَوْلِ السَّعْدِيِّ

وَنَقُولُ عَازِلَتِي وَلَيْسَ لَهَا • يَقْدِرُ وَلَا مَا بَعْدَهُ عِلْمٌ
إِنَّ التَّوَّاءَ هُوَ الْخُلُودُ وَإِنْ مَ الْمَرْءُ يَكْرُبُ يَوْمَهُ الْعَذْمُ
وَلَنْ يَنْتِ لِي الْمَشَقَّرُ فِي • عَنَاءٍ تَقْصُرُ دُونَهَا الْمُصْنَمُ
تَنْقَبِنَ عَنِّي الْمَنِيَّةُ إِنْ مَ اللَّهُ لَيْسَ كَحُكْمِهِ حُكْمُ
فَيَقُولُ إِنَّهُ الْمُسْكِينِ قَالَ هَذِهِ الْآيَاتُ وَبَنُو آدَمَ فِي دَارِ الْحَيَاةِ وَالْبَلَاءِ •
يَقْبِضُونَ مِنَ الشَّدَائِدِ عَلَى السَّلَاءِ • وَالْوَالِدَةُ تَخَافُ الْمَنِيَّةَ عَلَى الْوَلَدِ • وَلَا يَزَالُ
رُعْبُهَا فِي الْخَلْدِ • وَالْفَقْرُ يُرْهَبُ وَيَتَّقَى • وَالْمَالُ يُطْلَبُ وَيُسْتَبَقَى • وَالسَّقَبُ
مَوْجُودٌ وَالظُّلْمَاءُ • وَالْكَمَةُ مَعْرُوفٌ وَالْكَمَاءُ • وَلَمْ يَكْفَقْ لِلْغَيْرِ عِزَانُ • وَلَا
سُكِّنَتْ بِالْعَفْرِ الْجِنَانُ • فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَا الْحَزْنَ إِنْ رَبَّنَا لَنَقُورَ
شُكُورَ • الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمَقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا
لُتُوبٌ • فَتَبَارَكَ اللَّهُ الْقُدُّوسُ نَقَلَ هَؤُلَاءِ الْمُسْمِعَاتِ مِنْ زِيَّ رِبَاتِ الْأَجْنَحَةِ •
إِلَى زِيَّ رِبَاتِ الْأَكْفَالِ الْمُتَرَجِّعَةِ • ثُمَّ أَلْهَمَنَ بِالْحِكْمَةِ حِفْظَ أَشْعَارٍ لَمْ تَمُرَّزْ
قَبْلَ بِمَسَامِعِهِنَّ فَجِئْنَ بِهَا مُتَقَنَةً • مَحْمُولَةً عَلَى الطَّرَائِقِ مُلَحَّنَةً • مُصِيبَةً فِي لَحْنِ
الْفَنَاءِ • مَنْزَهَةً عَنِ لَحْنِ الْمُهْجَنَاءِ • وَلَقَدْ كَانَتْ الْجَارِيَةُ فِي الدَّارِ الْعَاجِلَةِ إِذَا
تَفَرَّسَتْ فِيهَا النِّجَابَةَ وَأُحْضِرَتْ لَهَا الْمُلَحَّنَةَ لَتَلْقَى إِلَيْهَا مَا تَعْرِفُ مِنْ ثَقِيلٍ

وخفيف • وتأخذها بمأخذٍ غيرِ ذفيف • تُسمُّ معها الشَّهْرَ كَرِيَّتًا • قبلَ أن
تُلْقَنَ كَذِبًا حَبْرِيَّتًا • يَتَا من الغَزَلِ أو يَتَيْن • ثم تُعْطَى المِائَةُ أو المِائَتَيْن •
فَسُبْحَانَ القَادِرِ عَلَى كُلِّ عَزِيزٍ • والمِيزِ بِفَضْلِهِ كُلِّ مَزِيزٍ • ويقولُ نابغةُ بني
جَعْدَةَ وهو جالسٌ يَسْتَمِعُ يا أبا بصيرٍ أَهَذِهِ الرَّبَابُ التي ذَكَرَهَا السَّعْدِيُّ هي
رَبَابُكَ التي ذَكَرْتَهَا في قولك

بِصَاصِي المَوَازِلِ طَلَّقِ اليَدَيْنِ م يَعْطِي الجَزِيلَ وَيَرْخِي الإِزَارَا
فَمَا نَطَقَ اليَدِيكُ حَتَّى مَلَأَ • تَ كُوبَ الرَّبَابِ لَهُ فَاسْتَدَارَا
إِذَا أَنْكَبَ أَزْهَرُ بَيْنَ السَّقَاةِ • تَرَامَوْا بِهِ غَرَبًا أَوْ نُضَارَا
فَيَقُولُ أَبُو بَصِيرٍ قَدْ طَالَ عُمْرُكَ يَا أَبَا لَيْلَى وَأَحْسَبُكَ أَصَابَكَ القَنْدَ فَبَقِيتَ
عَلَى قَنْدِكَ إِلَى اليَوْمِ • أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ اللُّوَاقِي يُسَمِّينَ بِالرَّبَابِ أَكْثَرَ مَنْ أَنْ
يُحْصَيْنَ أَقْطَنُ أَنَّ الرَّبَابَ هَذِهِ هي التي ذَكَرَهَا القَائِلُ

مَا بَالُ قَوْمِكَ يَا رَبَابُ • خَزُرَا كَأَنَّهُمْ غَضَابُ
غَارُوا عَلَيْكَ وَكَيْفَ ذَا • لَكَ وَذُونُكَ الحَرْقُ الْيَابُ

أو التي ذَكَرَهَا أَمْرُؤُ القَيْسِ في قوله

دَارَ لَهْنِدٍ وَالرَّبَابِ وَفَرَّتَنِي • وَلَيْسَ قَبْلَ حَوَادِثِ الْآيَامِ

وَلَمَّا أَمَّا أُمُّ الرَّبَابِ الْمَذْكُورَةُ في قوله

وَجَارَتِهَا أُمُّ الرَّبَابِ بِمَاسَلٍ

فَيَقُولُ نابغةُ بني جَعْدَةَ أَتَكَلَّمُنِي بِمِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ يَا خَلِيعَ بَنِي ضَيْمَةَ وَقَدْ
مُتَّ كَافِرًا • وَأَقْرَزْتَ عَلَى نَفْسِكَ بِالْفَاحِشَةِ • وَأَنَا لَقِيتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَأَنْشَدَنِي كَلِمَتِي التي أَقُولُ فِيهَا

بَلَعْنَا السَّمَاءَ مَجْدُنَا وَسَنَآؤُنَا * وَإِنَّا لَتَبْنِي فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرًا
 فَقَالَ إِلَى أَيْنَ يَا أَبَا لَيْلَى * فَقُلْتُ إِلَى الْجَنَّةِ بِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ * فَقَالَ لَا يَقْضِي
 اللَّهُ قَالِكَ * أَغْرَكَ أَنَّ عَذْلَكَ بَعْضُ الْجَهْلَالِ رَابِعَ الشُّعْرَاءِ الْأَرْبَعَةِ * وَكَذَّبَ
 مُفْضَلُكَ وَإِنِّي لَأَطُولُ مِنْكَ تَقْسًا وَأَكْثَرُ تَصَرُّفًا وَلَقَدْ بَلَغْتُ بَعْدَ الْيُوتِ مَا
 لَمْ يَبْلُغْهُ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ قَبْلِي وَأَنْتَ لَاهٍ بِفَارِثِكَ تَقْدِرِي عَلَى كِرَائِمِ قَوْمِكَ
 وَإِنْ صَدَقْتَ فَخَزِيًّا لَكَ وَإِمْقَارِكَ * وَلَقَدْ وَفَّقْتَ الْهُوَازِيَّةَ فِي تَخْلِيَتِكَ عَاشَرْتَ
 مِنْكَ النَّبِيَّ عَشِيَّ فَطَافَ الْأَخَوِيَّةَ عَلَى الْعِظَامِ الْمُنْتَبِذَةِ وَحَرَصَ عَلَى أَنْتَبَاطِ
 الْأَجْدَاثِ الْمُتَفَرِّدَةِ * فَيَنْغَضِبُ أَبُو بَصِيرٍ فَيَقُولُ أَتَقُولُ هَذَا وَإِنْ يَتَأَمَّرُ
 بَنِيْتُ لِيُحْدِلَ بِمَائَةٍ مِنْ بَنَاتِكَ * وَإِنْ أَسْهَبْتَ فِي مَنْطِقِكَ فَإِنَّ الْمُسَوِّبَ كَحَاطِبِ
 اللَّيْلِ * وَإِنِّي لَهِيَ الْجُرْثُومَةِ مِنْ رِيَّةِ الْفَرَسِ وَإِنَّكَ آمِنٌ بَنِي جَعْدَةَ * وَهَلْ
 جَعْدَةُ إِلَّا رَائِدَةٌ ظَلِيمٍ تَهْوَرُ * أَتُعَيِّرُنِي مَدْحَ الْمَالُوكِ وَأَوْ قَدَّرْتَ يَا جَاهِلٌ عَلَى
 ذَلِكَ لَهَجَرْتَ إِلَيْهِ أَهْلَكَ وَوَلَدَكَ * وَلَكِنَّكَ خَافْتَ جَبَانًا هَدَانَا * لَا تُذْلِجُ
 فِي الظُّلُمَاءِ الدَّاجِيَةَ * وَلَا تُهَجِّرْ فِي الْوَدِيقَةِ الصَّاحِدَةَ * وَذَكَرْتَ لِي طَلَاقَ
 الْهُوَازِيَّةِ وَأَعْلَمَهَا بَانَ عَنِّي * مُسِيرَةَ الْكَمَدِ وَالطَّلَاقِ لَيْسَ بِمُذَكَّرِ السُّوقِ وَلَا
 لِلْمُلُوكِ * فَيَقُولُ الْجُعْدِيُّ أَسَكْتَ يَا ضُلٌّ بَنَ ضُلٍّ فَأَقْسِمُ أَنَّ دُخُولَكَ الْجَنَّةَ
 مِنَ الْمُنْكَرَاتِ وَلَكِنَّ الْأَقْصِيَّةَ جَرَتْ كَمَا شَاءَ اللَّهُ * لَيْحَتُكَ أَنْ تَكُونَ فِي
 الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَأَمَّا صَلِّي بِهَا مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ وَلَوْ جَارَ الْغَاطِطُ عَلَى
 رَبِّ الْعِزَّةِ لَقُلْتُ إِنَّكَ غَاطِطُكَ * أَأَسْتَ الْقَاتِلُ

فَدَخَلْتُ إِذَا نَامَ الرِّقَبُ * بَ فَبْتُ دُونَ تَبَاهِيَا

حَتَّى إِذَا مَا أَسْتَقِيمَاتِ * لَأَنُومَ بَعْدَ إِمْلَاهِيَا

فَسَمَّيْتُهَا نِصْفَيْنِ كُلُّ مِ مَسْوَدٍ يَرْنَى بِهَا
فَنَنَيْتُ حَيْدَ غَرِيدَةٍ * وَلَمَسْتُ بَطْنَ حَقَابِهَا
كَالْحَقَّةِ الصَّفْرَاءِ صَا * كُ عَيْرُهَا بِمَلَايِهَا
وَإِذَا لَهَا تَامُورَةٌ ■ مَرْفُوعَةٌ لِشَرَابِهَا

وَأَسْتَقَلَّتْ بَيْنِي جَعْدَةٌ وَلَيَوْمَ مِنْ أَيَّامِهِمْ يَرْجَحُ بِمَسَاعِي قَوْمِكَ * وَزَعَمْتَنِي
جَبَانًا وَكَذَبْتَ * لَأَنَا أَشْجَعُ مِنْكَ وَمِنْ أَيْكَ وَأَصْبَرُ عَلَى إِدْلَاجِ الْمُظْلِمَةِ ذَاتِ
الْأَرِيزِ وَأَشَدُّ إِثْنَالًا فِي الْمَاجِرَةِ أُمُّ الصَّخْدَانِ * وَيَبُ نَابِئَةُ بَنِي جَعْدَةَ عَلَى
أَبِي بَصِيرٍ فَيَضْرِبُهُ بِكُوزٍ مِنْ ذَهَبٍ * فَيَقُولُ أَصْلَحَ اللَّهُ بِهِ وَعَلَى يَدَيْهِ
لَا عَزَبَدَةَ فِي الْجِنَانِ إِنَّمَا يَعْرِفُ ذَلِكَ فِي الدَّارِ الْغَائِيَةِ بَيْنَ السَّقَلَةِ وَالْمُجْبَاجِ
وَإِنَّكَ يَا أَبَا لَيْلَى لَمُتَرَعٌ * وَقَدْ رُويَ نِي الْحَدِيثِ أَنَّ رَجُلًا صَاحَ بِالْبَصْرَةِ
يَا آلَ قَيْسٍ فَجَاءَ النَّابِئَةُ الْجَعْدِيُّ بِمُصِيَّةٍ لَهُ فَأَخَذَهُ شُرَطُ أَبِي مُوسَى
الْأَشْعَرِيَّ فَجَلَدَهُ لَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ تَمَرَّى بِمَرْءٍ الْجَاهِلِيَّةِ
فَإِسْمُهُ مَنَاءٌ * وَلَوْلَا أَنَّ فِي الْكِتَابِ الْكَرِيمِ لَا يُصَدِّقُونَ عَنْهَا وَلَا يَنْزِفُونَ أَظْنَانَكَ
أَصَابَكَ زَفٌّ فِي عَقْلِكَ * فَأَمَّا أَبُو بَصِيرٍ فَمَا شَرِبَ إِلَّا اللَّبَنَ وَالْعَسَلَ وَإِنَّهُ
أَوْفُورٌ فِي الْمَجْلِسِ لَا يَخْفُ عِنْدَ حَلِّ الْحَبُوةِ وَإِنَّمَا مِثْلُهُ مِثْلُ أَبِي نُوَاسٍ فِي قَوْلِهِ

أَيُّهَا الْمَذْلَانِ فِي الرَّاحِ لَوْمًا * لَا أَذُوقُ الْمَدَامَ إِلَّا شَمِيمًا
نَالِي بِالْعِتَابِ فِيهَا إِمَامٌ * لَا أَرَى لِي خِلَافَةً مُسْتَقِيمًا
إِنَّ حَظِّي مِنْهَا إِذَا هِيَ دَارَتْ * أَنْ أَرَاهَا وَأَنْ أَشَمَّ النَّسِيمَا
فَأَصْرِفَاهَا إِلَى سِوَايَ فَإِنِّي * لَسْتُ إِلَّا عَلَى الْحَدِيثِ نَدِيمَا
فَكَأَنِّي وَمَا أَحْسَنُ مِنْهَا * قَعْدِي يُحَسِّنُ التَّحْكِيمَا

لم يُطِيقَ حَمْلَةَ السِّلَاحِ إِلَى الْحَرِّ • بِ قَاوَصَى الْمُطِيقِ أَنْ لَا يُصِيبَا
 فيقولُ نابغةُ بني جعدةٍ قد كانَ الناسُ في أيامِ الحادِعةِ يَظْهَرُ عَنْهُمْ السَّفَهُ بِشُرْبِ
 اللَّبَنِ لَا سَيْمًا إِذَا كَانُوا أَرْقَاءَ لِإِيَّامَا كَمَا قَالَ الرَّاجِزُ
 يَا أَبْنَ هِشَامٍ أَهْلَكَ النَّاسَ اللَّبَنُ • فَكَلَّمَهُمْ يَغْدُو بِسَيْفٍ وَقَرَنَ

وقال آخر

مَا دَهَرُ ضَبَّةٍ فَأَعْلَمَ تَحْتَ أَثْنَتَا • وَإِنَّمَا هَاجَ مِنْ جَهْلِهَا اللَّبَنُ
 وقيل لبعضهم متى يُخَافُ شَرُّ بَنِي فَلَانٍ قَالَ إِذَا الْبَنُو • فَيُرِيدُ بَلَنَهُ اللَّهُ إِرَادَتَهُ
 أَنْ يُصْلِحَ بَيْنَ التُّدْمَاءِ فيقولُ يَجِبُ أَنْ يَحْتَذَرَ مِنْ مَالِكَ يَبْرُ فَيَرَى هَذَا
 الْمَجْلِسَ فَيَرْفَعُ حَدِيثَهُ إِلَى الْجَبَّارِ الْأَعْظَمِ فَلَا يَجْرُ ذَلِكَ إِلَّا إِلَى مَا تَكَرَّهَانِ •
 وَأَسْتَفْنَى رَبَّنَا أَنْ تُرْفَعَ الْأَخْبَارُ إِلَيْهِ وَلَكِنْ جَرَى ذَلِكَ بِجَرَى الْحَفَظَةِ فِي الدَّارِ
 الْعَاجِلَةِ • أَمَا عَلِمْتُمَا أَنَّ آدَمَ خَرَجَ مِنَ الْجَنَّةِ بِذَنْبِ حَقِيرٍ فَقَبِيلُ آمِنَ مَنْ وَلَدَ
 أَنْ يُمَدَّرَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ • فَسَأَلْتُهُ يَا أَبَا بَصِيرٍ بِاللهِ هَلْ يَهْجُسُ لَكَ تَمَنِّي الْمَدَامِ •
 فيقولُ كَلَّا وَاللهِ إِنَّهَا عِنْدِي لَمِثْلُ الْمَقِيرِ لَا يَخْطُرُ ذِكْرُهَا بِالْخُلْدِ • فَالْحَمْدُ لِلَّهِ
 الَّذِي سَقَانِي عَنْهَا السَّلْوَانَةَ فَمَا أَحْفَلُ بِأَمْرِ زَنْبِقٍ أُخْرَى الدَّهْرِ • وَيَنْهَضُ
 نَابِغَةُ بَنِي جَعْدَةَ مُنْضَبًا • فَيَكْرَهُ جَنَبَهُ اللهُ الْمُسْكَارَهُ أَنْصَرَفَهُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ
 فيقولُ يَا أَبَا لَيْلَى إِنَّ اللَّهَ جَلَّتْ قُدْرَتُهُ مَنْ عَلَبْنَا بِهِؤُلَاءِ الْحُورِ الْعَيْنِ اللَّوَاتِي
 حَوَّلَهُنَّ عَنْ خَلْقِ الْإِوَرِ فَأَخْتَرُ لِنَفْسِكَ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ فَانْزِعْ عَنْكَ إِلَى
 مِزْلِكَ تُلَاحِظُكَ أَرْقُ اللَّحَازِ • وَتَسْمِعُكَ ضُرُوبَ الْأَلْحَانِ • فيقولُ لَيْدُنْ
 رُبِعَةً إِنْ أَخَذَ أَبُو آيَلَى فَيْتَنَةً وَأَخَذَ غَيْرُهُ مِثْلَهَا أَلَيْسَ يَنْتَشِرُ خِزْفُهَا فِي الْجَنَّةِ
 فَلَا يُؤْمِنُ أَنْ يُسَيَّ فَاعِلُو ذَلِكَ أَزْوَاجَ الْإِوَرِ • فَتَضْرِبُ الْجَمَاعَةُ عَنْ أَقْسَامِ

أولئك القيان .

وَمِمَّنْ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَقُولُونَ أَهْلًا يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ أَلَا تَحَدَّثُ مَعَنَا سَاعَةً * فَاذَا جَلَسَ إِلَيْهِمْ قَالُوا أَيْنَ هَذِهِ الْمَشْرُوبَةُ مِنْ سَيْتِكَ الَّتِي ذَكَرْتَهَا فِي قَوْلِكَ

كَأَنَّ سَيْتَةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ * يَكُونُ مِزَاجُهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ
عَلَى أَنْيَابِهَا أَوْ طَعْمٌ غَضِيٌّ * مِنَ التَّفَاحِ مَهْصَرَةٌ أَجْنَاءُ
عَلَى فِيهَا إِذَا مَا اللَّيْلُ قَلَّتْ * كَوَاكِبُهُ وَمَالُ بِهَا النِّطَاءُ
إِذَا مَا الْأَشْرِيَّاتُ ذُكِرْنَ يَوْمًا * فَهَنْ لَطِيبُ الرَّاحِ الْقِسْدَاءُ
وَيَحْكُ مَا اسْتَحْيَيْتَ أَنْ تَذْكُرَ مِثْلَ هَذَا فِي مِذْحِكَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * يَقُولُ إِنَّهُ كَانَ أَسْجَحَ خَلْقًا مِمَّا تَنْظُنُونَ وَلَمْ أَقُلْ إِلَّا خَيْرًا . لَمْ أَذْكُرْ أَنِّي شَرِبْتُ خَمْرًا * وَلَا رَكِبْتُ مِمَّا حِظَرَ أَمْرًا * وَأَنَا وَصَفْتُ رَيْقَ أَمْرَأَةٍ بِجَوْرٍ أَنْ يَكُونَ حِلَالِي وَيُمْكِنُ أَنْ أَقُولَهُ عَلَى الظَّنِّ . وَقَدْ شَفَعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَبِي بَصِيرٍ بَعْدَ مَا تَهَكَّمُ فِي مُوَاطِنٍ كَثِيرَةٍ وَزَعَمَ أَنَّهُ مُشْتَرٍ * مُفْتَرِيًا أَوْ لَيْسَ بِمُفْتَرٍ * وَمَا سَمِعَ بِأَكْرَمَ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ أَفَكْتُ بِخُلْدَنِي مَعَ مِسْطَحٍ ثُمَّ وَهَبَ لِي أُخْتٌ مَارِيَّةٌ فَوَلَدَتْ لِي عَبْدَ الرَّحْمَنِ وَهِيَ خَالَةٌ وَلَدِهِ إِبْرَاهِيمَ * وَهُوَ زَيْنُ اللَّهِ الْأَدَابِ بَيَقَاتِهِ بِخَطَرٍ فِي ضَمِيرِهِ أَشْيَاءُ يُرِيدُ أَنْ يَذْكُرَهَا لِلْحَسَّانِ وَغَيْرِهِ ثُمَّ يَخَافُ أَنْ يَكُونُوا إِمَّا طَلَبَ غَيْرَ مُحْسِنِينَ فَيَضْرِبَ عَنْهَا إِكْرَامًا لِلْجَلِيسِ مِثْلُ قَوْلِ حَسَّانٍ * يَكُونُ مِزَاجُهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ * وَيَعْرِضُ لَهُ أَنْ يَقُولَ كَيْفَ قُلْتَ يَا أبا عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَيْ يَكُونُ مِزَاجُهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ أَمْ مِزَاجُهَا عَسَلًا وَمَاءٌ أَمْ مِزَاجُهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ * وَقَوْلُهُ

فَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ * وَيَعِدُّهُ وَيَنْصُرُهُ سِوَاكَ
يَذْهَبُ بِهِمْ إِلَى أَنْتَ مَنْ مَحْذُوفَةٌ مِنْ قَوْلِكَ وَيَعِدُّهُ وَيَنْصُرُهُ عَلَى أَنْ
مَا بَعْدَهَا صِلَةٌ لَهَا * وَقَالَ قَوْمٌ حَذَفَتْ عَلَى أَنَّهَا نَكِيرَةٌ وَجَعَلَ مَا بَعْدَهَا وَصْفًا
لَهَا فَأَقِيَمَتِ الصِّفَةُ مُقَامَ الْمَوْصُوفِ * وَيَقُولُ قَائِلٌ مِنَ الْقَوْمِ كَيْفَ جِئْتُكَ
يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ * فَيَقُولُ أَلِي يُقَالُ هَذَا وَقَوِي أَشْجَعُ الْعَرَبِ * أَرَادَ سِتَّةً
مِنْهُمْ أَنْ يَمِيلُوا عَلَى أَهْلِ الْمَوْسِمِ بِأَسْيَافِهِمْ وَأَجَارُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى
أَنْ يَحَارِبُوا مَعَهُ كُلَّ عَنُودٍ * قَرَمَتُهُمْ رِبْعَةٌ وَنُصْرُهُ وَجَمِيعُ الْعَرَبِ عَنْ قَوْسِ
الْعَدَاوَةِ وَأَضْمَرُوا لَهُمْ ضِعْفَ الشَّانِ * وَإِنْ ظَهَرَ مِنِّي تَحَرُّزٌ فِي بَعْضِ الْمَوَاطِنِ
فَانْمَا ذَلِكَ عَلَى طَرِيقَةِ الْحَزْمِ كَمَا جَاءَ فِي الْكِتَابِ الْكَرِيمِ وَمَنْ يُؤَايِمُ يَوْمَئِذٍ
دَيْرُهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ
جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ

وَيَتَرَقُّ أَهْلُ ذَلِكَ الْمَجَاسِي بِمَا أَنْ أَقَامُوا فِيهِ كَثُرَ الدُّنْيَا أَضْعَافًا كَثِيرَةً *
فَبَيْنَا هُوَ يَطُوفُ فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ لَقِيَهُ خَمْسَةٌ تَمَرُّ عَلَى خَمْسِ أَشْيَاقٍ فَيَقُولُ
مَا رَأَيْتُ أَحْسَنَ مِنْ صُورَتِكُمْ فِي أَهْلِ الْجَنَانِ فَمَنْ أَنْتُمْ خَلَدَ عَلَيْكُمْ النِّعَمُ *
فَيَقُولُونَ نَحْنُ عُرَاقُ قَيْسِ تَمِيمٍ بِنِ مَقْبِلِ الْعَجَلَانِي وَعَمْرُو بْنُ أَحْمَرَ الْبَاهِلِي
وَالشَّمَاخُ مَعْقِلُ بْنُ ضِرَارٍ أَخَذَ بِنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ ذِيانٍ وَرَاعِي الْإِبِلِ عَيْدُ بْنُ
الْحَصَيْنِ التُّمَيْرِي وَحُمَيْدُ بْنُ ثَوْرِ الْهَلَالِي * فَيَقُولُ لِلشَّمَاخِ بْنِ ضِرَارٍ أَقَدَ كَانَ فِي
نَفْسِي أَشْيَاءٌ مِنْ قَصِيدَتِكَ الَّتِي عَلَى الزَّايِ وَكَلِمَتِكَ الَّتِي عَلَى الْجِيمِ فَأَنْشَدْنِيهَا
لَا زَاتَ مَخْلَدٍ كَرِيمًا * فَيَقُولُ أَقَدَ شَغَانِي عَنْهُمَا النِّعَمُ الدَّائِمُ فَمَا أَذْكَرُ مِنْهُمَا بَيْنَا
وَاحِدًا * فَيَقُولُ لِقَرَطِ حَبَّةِ الْأَدَبِ وَإِثَارِهِ تَشِيدَةُ الْفَضْلِ لَقَدْ عَقَلْتُ أَيْهَا

الْمُؤْمِنُ وَأَضَمَّتْ • أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ كَلِمَتِكَ • أَتَمَّ لَكَ مِنْ أَبْنَيْكَ • ذُكِرَتْ
بِهَا فِي الْمَوَاطِنِ • وَشُهِرَتْ عِنْدَ رَاكِبِ السَّفَرِ وَالْقَاطِنِ • وَإِنَّ الْقَصِيدَةَ مِنْ
قَصَائِدِ النَّابِغَةِ لَا تَنْفَعُ لَهُ مِنْ أَبْنَيْهِ عَقْرَبَ وَلَمَلِّ تِلْكَ شَاتَّةُ • وَمَا زَانَتُهُ •
وَأَصَابَهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ سَيَاءٌ • وَمَا وَفَّرَ لِأَجْلِهَا الْحَبَاءُ • وَإِنْ شِئْتَ أَنْ أُنْشِدَكَ
قَصِيدَتِكَ فَإِنَّ ذَلِكَ لَيْسَ بِمُعْذِرٍ عَلَيَّ • فَيَقُولُ أُنْشِدْنِي ضَمَمْتَ عَلَيْكَ نِسْمَةً
اللَّهُ • فَيُنْشِدُهُ

عَمَّا مِنْ سَلَمَى بَطْنُ قَوَّ قَمَازٍ • فَذَاتُ النُّفَى فَاكْتَشَفَتْ التَّوَائِرُ
فَيَجِدُهُ بِهَا غَيْرَ عَلِيمٍ • وَيَسْأَلُهُ عَنْ أَشْيَاءَ مِنْهَا فَيُصَادِفُهُ بِهَا غَيْرَ بَصِيرٍ • فَيَقُولُ
شَفَعْتَنِي لَدَائِدِ الْخُلُودِ عَنْ تَعْمُدِ هَذِهِ الْمُتَكَرَّرَاتِ • إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ •
وَفَوَاحِشَ مِمَّا يَشْتَهُونَ • كُلُّوْا وَأَشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَمْتَلُونَ • إِنَّمَا كُنْتُ
أَسْقَى هَذِهِ الْأُمُورَ وَأَنَا أَمَلُ أَنْ أَفْقَرَ بِهَا نَافَةً أَوْ أُعْطَى كَيْلَ عِيَالِي سَنَةً كَمَا
قَالَ الرَّاجِزُ

لَوْ شَاكَ مِنْ رَأْسِكَ عَظْمُ يَابِسٍ • لَأَلَّ مِنْكَ جَمَلٌ حُمَارِسُ
سَوَّى عَلَيْكَ الْكَيْلَ شَيْخٌ بَانِسُ • مِثْلَ الْحَصَى يَسْجَبُ مِنْهُ اللَّامِسُ
وَأَنَا الْآنَ فِي تَمَضُّلِ اللَّهِ أَغْتَرَفُ فِي مَرَاوِدِ الْمَسْجِدِ مِنْ أَنْهَارِ الْإِبْنِ • فَتَارَةُ الْإِبَانِ
الْإِبِلِ وَتَارَةُ الْإِبَانِ الْبَقَرِ • وَإِنْ شِئْتُ لَبِنُ الضَّأْنِ فَإِنَّهُ كَثِيرٌ جَمٌّ وَكَذَلِكَ لَبِنُ
الْمَعِيزِ • وَإِنْ أَحْبَبْتُ وَرَدًا مِنْ رِيسْلِ الْأَرَاوِيِّ فَرُبَّ نَهْرٍ مِنْهُ كَأَنَّهُ دِجْلَةُ أَوْ
الْفُرَاتِ • وَلَقَدْ أَرَانِي فِي دَارِ الشَّقْوَةِ أَجْهَدُ أَخْلَافَ شِبَاهِ لِحْيَاتٍ لَا يَتَلَيَّ مِنْهُنَّ
الْقَتَبُ • فَيَقُولُ لَا زَالَ مَقُولًا لِلْخَيْرِ فَأَبْنِ عَمْرُو بْنُ أَحْمَرَ • فَيَقُولُ عَمْرُو
هَإِنَّا إِذَا فَيَقُولُ أُنْشِدْنِي قَوْلَكَ

بِأَنِّ الشَّبَابِ وَأَخْلَفَ الْعَمَرُ • وَتَسِيرُ الْإِخْوَانُ وَالذَّهْرُ
 وَقَدْ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي تَفْسِيرِ الْعَمَرِ بِالْفَتْحِ قَبِيلَ إِنَّكَ أَرَدْتَ الْبَقَاءَ وَقِيلَ إِنَّكَ
 أَرَدْتَ الْوَاحِدَ مِنْ عُمُورِ الْأَسْنَانِ وَهُوَ اللَّحْمُ الَّذِي بَيْنَهَا • فَيَقُولُ عَمَرُو مُشْتَبِلًا
 خَذَا وَجَهَ هَرَشَى أَوْ قَفَاها فَإِنَّهُ • كَلَامًا جَانِبِي هَرَشَى لَهْنٌ طَرِيقٌ
 وَلَمْ تَتْرَكْ فِي أَهْوَالِ الْقِيَامَةِ غَبْرًا لِلْإِنْشَادِ • أَمَا سَمِعْتَ الْآيَةَ يَوْمَ تَرَوْنَهَا
 تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ
 سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ • وَقَدْ شَهِدْتَ الْمَوْقِفَ
 فَالْحَبِّبُ الْمَكِّي إِذْ بَيَّعَ مَعَكَ شَيْءًا مِنْ رِوَايَتِكَ • فَيَقُولُ الشَّبْعُ إِنِّي كُنْتُ
 أَخَاصِنَ الدُّعَاءِ فِي آخِرَابِ الصَّلَوَاتِ قَبْلَ أَنْ أَتَقِيلَ مِنْ تِلْكَ الدَّارِ أَنْ
 يُسَخَّرَنِي اللَّهُ بِأَدْبِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَأَجَانِبِي إِلَى مَا سَأَلْتَ وَهُوَ الْحَمْدُ الْمَجِيدُ
 وَلَقَدْ يُجِبُنِي قَوْلُكَ

وَأَقْدَمَ غَدَوْتُ وَمَا يَفْرَعُنِي • خَوْفُ أَحَاذِرَةٍ وَلَا ذَعْرُ
 رُؤُودِ الشَّبَابِ كَأَنِّي غَضُنُّ • بِحَرَامِ مَكَّةَ نَاعِمٌ نَضْرُ
 كَشْرَابِ قَبْلِ عَنْ مَطِيئِهِ • وَالْكَلِّ أَمْرٌ وَقَعَ قَدْرُ
 مَدِّ النَّهَارِ لَهُ وَطَالَ عَلَيْهِ مِ اللَّيْلِ وَاسْتَعْنَتْ بِهِ الْحُرُ
 وَمُسْفَةٌ دَهْمَاءَ دَاجِنَةٍ • رَكَدْتُ وَأَسْبَدَ ذَوْنَهَا السِّتْرُ
 وَجَرَادَاتِ ثَعْيَانِهِمْ • وَتَلَّالًا الْمَرْجَانُ وَالشُّذْرُ
 وَجَلْجَلُ دَانٍ زَبْرَجْدُهُ • حَدَبٌ كَمَا تَحْدَبُ الدَّبَرُ
 وَتَلَبَّ حَنَانٍ بَيْنَهُمَا • وَرَّ أَجْنَشَ غَنَؤُهُ زَمَرُ
 وَبَعِيرُهُمْ سَاحِجٍ بِحِيرَتِهِ • لَمْ يُؤْذِهِ غَرْتُ وَلَا نَقَرُ

فاذا تَجَرَّدَ شَوْقُ بَازِلُهُ • واذا أَصَاحَ فَانُهُ بِكَرٍّ
 خَلَوْ طَرِيقَ الدِّيبُونِ فَقَدْ • وَلَّى الصَّبَى وَتَقَاوَتْ النَجَرُ
 فَا أَرَدْتَ بِقَوْلِكَ كَثْرَابَ قَيْلٍ الْوَاحِدَ مِنَ الْأَقْيَالِ أَمْ قَيْلَ بَنِ عَيْتَرٍ مِنْ عَادَ •
 فيقول عَمْرُو إِنْ الْوَجْهَيْنِ لِيُتَصَوَّرَانِ • فيقول الشَّيْخُ بَلَقَهُ اللَّهُ الْأَمَانِي مِمَّا
 يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ قَيْلُ بَنِ عَيْتَرٍ قَوْلُكَ وَجَرَادَتَانِ تُغْنِيَانِهِمْ لِأَنَّ الْجَرَادَتَيْنِ فِيهَا
 قَيْلَ مُغْنِيَتَانِ غَنَّتَا لَوْفَدٍ عَادٍ عِنْدَ الْجُرْهُمِيِّ بِمَكَّةَ فَشَغَلُوا عَنِ الطَّوَافِ بِالْبَيْتِ
 وَسُؤَالِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِيهَا قَصْدُوا لَهُ فَهَلَكْتَ عَادٌ وَهُمْ سَامِدُونَ •
 وَأَمْعَدُ وَجَدْتُ فِي بَعْضِ كُتُبِ الْأَغَانِي صَوْتًا يُقَالُ غَنَّتْهُ الْجَرَادَتَانِ فَتَغَنَّتُ
 اذَلِكَ • والصوت

أَقْرَ مِنْ أَهْلِ الْمَصِيفُ • فَيَعْنُ عَزْدَةَ فَالْفَرِيفُ
 هَلْ تُبَلِّغُنِي دِيَارَ قَوِي • مَهْرِيَّةً سِيرُهَا تَلْقِيفُ
 يَا أُمَّ عَثَاثَ نَوَلِينِي • هَلْ يَنْفَعُ الطَّائِلَ الطَّفِيفُ
 وَهَذَا شَمْرٌ عَلَى قَرِي • أَقْرَ مِنْ أَهْلِ مَلْحُوبٍ • وَمَنْ الَّذِي نَقَلَ إِلَى الْمُتَنِينِ
 فِي عَصْرِ هَارُونَ وَبَعْدَهُ أَنَّ هَذَا الشَّمْرَ غَنَّتْهُ الْجَرَادَتَانِ • إِنَّ ذَلِكَ لَبَيْدٌ فِي
 الْمَقُولِ وَمَا أَجْدَرُهُ أَنْ يَكُونَ مَكْذُوبًا • وَقَوْلُكَ وَمُسِفَّةٌ دَهَاءٌ دَاجِنَةٌ
 مَا أَرَدْتَ بِهِ • وَقَوْلُكَ وَجَلَّجَلْ دَانِ زَبْرَجْدُهُ • فيقول أَبْنُ أَحْمَرَ أَمَا ذِكْرُ
 الْجَرَادَتَيْنِ فَلَا يَدُلُّ عَلَى أَنِّي خَصَصْتُ قَيْلَ بَنِ عَيْتَرٍ وَإِنْ كَانَ فِي الْوَفْدِ الَّذِي
 غَنَّتْهُ الْجَرَادَتَانِ لِأَنَّ الْعَرَبَ صَارَتْ تُسَمِّي كُلَّ قَيْنَةٍ جَرَادَةً حَمَلًا عَلَى أَنَّ قَيْنَةً
 فِي الدَّهْرِ الْأَوَّلِ كَانَتْ تُدْعَى الْجَرَادَةُ • قَالَ الشَّاعِرُ
 تُغْنِيَانَا الْجَرَادُوتُخُنُ شَرِبْتُ • نَمْلُ الرِّاحِ خَالَطَهَا الْمَشُورُ

وَأَمَّا الْمُسْفَةَ الذَّهَبَ . فَإِنِهَا الْقَدَرُ . وَأَمَّا الْمُجَلْجَلُ الدَّانِي زَبَرْجَدُهُ فَهُوَ الْعُودُ
وَزَبَرْجَدُهُ مَا حُسِنَ مِنْهُ أَمَّا تَسْمَعُ الْقَائِلَ يُسَمَّى مَا تَلَوَّنَ مِنَ السَّحَابِ زَبَرْجَاءَ .
وَمَنْ رَوَى مُجَلْجِلٌ بِكَسْرِ الْجِيمِ أَرَادَ السَّحَابَ

فَيَجِبُ الشَّيْخُ مِنْ هَذِهِ الْمَقَالَةِ وَيَقُولُ كَأَنَّكَ أَيُّهَا الرَّجُلُ وَأَنْتَ عَرَبِيٌّ
صَمِيمٌ يُسْتَشْهَدُ بِالْفَاعِلِ وَقَرِيبُكَ تَزْعُمُ أَنَّ الزَّبَرْجَدَ مِنَ الزَّبَرْجِ فَهَذَا
يُقَوِّي مَا ادَّعَاهُ صَاحِبُ الْعَيْنِ مِنْ أَنَّ الدَّالَّ زَائِدَةٌ فِي قَوْلِهِمْ صَلَخْتُمْ وَاهِلُ
الْبَصْرِ يَنْفِرُونَ مِنْ ذَلِكَ . فَيُلْهِمُ اللَّهُ الْقَادِرَ بْنِ أَحْمَرَ عِلْمَ التَّصْرِيفِ لِيُرِيَ
الشَّيْخَ بُرْهَانَ الْقُدْرَةِ فَيَقُولُ ابْنُ أَحْمَرَ وَمَاذَا الَّذِي أَنْكَرْتَ أَنْ يَكُونَ
الزَّبَرْجُ مِنْ لَفْظِ الزَّبَرْجَدِ كَانَ فِعْلًا صُرِفَ مِنَ الزَّبَرْجَدِ قَلَمَ يُمْكِنُ أَنْ يَجَاءَ
بِمَعْرُوفِهِ كُلِّهَا إِذَا كَانَتْ الْأَفْعَالُ لَا يَكُونُ فِيهَا خَمْسَةُ أَحْرَفٍ مِنَ الْأَصُولِ فَقِيلَ
زَبَرْجَ زَبَرْجُ ثُمَّ بُنِيَ مِنْ ذَلِكَ الْفِعْلِ اسْمٌ فَقِيلَ زَبَرْجُ الْآ تَرَى أَنَّهُمْ إِذَا
صَفَرُوا فَرَزْدَقًا قَالُوا فَرَزِدَ وَإِذَا جَمَعُوهُ قَالُوا فَرَايِدَ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِدَلِيلٍ عَلَى
أَنَّ الْقَافَ زَائِدَةٌ . فَيَقُولُ خَلَّدَ اللَّهُ الْقَافَةَ فِي دِيْوَانِ الْأَدَبِ كَأَنَّكَ زَعَمْتَ
أَنَّ فِعْلًا أَخَذَ مِنَ الزَّبَرْجَدِ ثُمَّ بُنِيَ مِنْهُ الزَّبَرْجُ فَقَدْ لَزِمَكَ عَلَى هَذَا أَنْ تَكُونَ
الْأَفْعَالُ قَبْلَ الْأَسْمَاءِ . فَيَقُولُ ابْنُ أَحْمَرَ لَا يَلْزَمُنِي ذَلِكَ لِأَنِّي جَعَلْتُ
زَبَرْجَدًا أَصْلًا فَيَجُوزُ أَنْ يَحْدُثَ مِنْهُ فُرُوعٌ لَيْسَ حُكْمُهَا كَحُكْمِ الْأَصُولِ .
الْآ تَرَى أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّ الْفِعْلَ مُشْتَقٌّ مِنَ الْمَصْدَرِ فَهَذَا أَصْلٌ ثُمَّ يَقُولُونَ
الصِّفَةُ الْجَارِيَةُ عَلَى الْفِعْلِ يَمْنُونُ الضَّارِبَ وَالكَرِيمَ وَمَا كَانَ نَحْوَهُمَا فَلَيْسَ
قَوْلُهُمْ هَذِهِ الْمَقَالَةُ بِدَلِيلٍ عَلَى أَنَّ الصِّفَةَ مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْفِعْلِ إِذَا كَانَتْ أَسْمَاءَ
وَحَقُّ الْأَسْمَاءِ أَنْ تَكُونَ قَبْلَ الْأَفْعَالِ وَإِنَّمَا يُرَادُ أَنَّهُ يُنْطَقُ بِالْفِعْلِ مِنْهَا كَثِيرًا .

وَلَمَّا دَعَّ أَنْ يَقُولَ الْعَمَلُ مُشْتَقٌّ مِنَ الْمَصْدَرِ فَهُوَ قَرَعَ عَلَيْهِ وَالصِّفَةُ قَرَعَ آخَرَ
فِيَجُوزُ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَحَدُ الْقَرَعَيْنِ عَلَى صَاحِبِهِ • ثُمَّ يَذْكُرُ لَهُ أَشْيَاءَ مِنْ شِعْرِهِ
فَيَجِدُهُ عَنِ الْجَوَابِ مُسْتَعْجِلاً • إِنْ نَطَقَ نَطَقَ عَجِلاً • فَيَقُولُ أَتَيْكُمْ تَيْمٌ بِنُ
أَبِي فَيَقُولُ رَجُلٌ مِنْهُمْ هَذَا • فَيَقُولُ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِكَ

يَا دَارَسَكَي خَلَاءَ لَا أَكَلَمَهَا • إِلَّا الْمِرَاثَةَ حَتَّى تَسَامَ الدِّينَا
مَا أَرَدْتَ بِالْمِرَاثَةِ • فَقَدْ قِيلَ إِنَّكَ أَرَدْتَ أَسْمَ أَمْرَأَةٍ وَقِيلَ هِيَ أَسْمُ أُمَةٍ
وَقِيلَ الْعَادَةُ • فَيَقُولُ تَيْمٌ وَاللَّهِ مَا دَخَلْتُ مِنْ بَابِ الْفِرْدَوْسِ وَمَعِيَ كَلِمَةٌ
مِنَ الشِّعْرِ وَلَا الرَّجَزِ وَذَلِكَ أَنِّي حُوسِبْتُ حِسَاباً شَدِيداً وَقِيلَ لِي كُنْتُ فِيمَنْ
قَاتَلَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ • وَانْهَرَى إِلَيَّ النَّجَاشِيُّ الْحَارِثِيُّ فَمَا أَفَلْتُ مِنَ اللَّهَبِ
حَتَّى سَفَعَنِي سَفْعَاتٍ • وَإِنْ حَفِظْتَكَ لِمُبَيِّعٍ عَلَيْكَ كَأَنَّكَ لَمْ تَشْهَدْ أَهْوَالَ الْحِسَابِ
وَمُنَادِي الْحَشْرِ يَقُولُ أَيْنَ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ وَالشُّوسُ الْجَبَابِرَةُ مِنَ الْمُلُوكِ تَجْذِبُهُمْ
الزَّبَانِيَةُ إِلَى الْجَحِيمِ وَالنِّسْوَةُ ذَوَاتُ التَّيْجَانِ يَصْرُنَ بِالنِّسَةِ مِنَ الْوَقُودِ فَمَا أَخَذُ
فِي فُرُوعِهِنَّ وَأَجَادِهِنَّ فَيَصْبَحْنَ هَلْ مِنْ فِدَاءٍ هَلْ مِنْ عَذْرِ يُقَامُ وَالشَّبَابُ
مِنْ أَوْلَادِ الْأَكَابِرَةِ يَتَضَاعَفُونَ فِي سِلَاسِلِ النَّارِ وَيَقْوَاوْنَ نَحْنَ أَصْحَابُ
الْكُتُوزِ نَحْنُ أَرْبَابُ الْفَانِيَةِ وَلَقَدْ كَانَتْ لَنَا إِلَى النَّاسِ صَنَائِعٌ وَأَيَادٍ فَلَا فَادِيَّ
وَلَا مُعِينٍ • فَهَتَفَ دَاعٍ مِنْ قِبَلِ الْعَرْشِ أَوَّلَمَ تُصَيِّرُكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مِنْ تَذَكَّرٍ
وَجَاءَكُمْ التَّنْذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ • لَقَدْ جَاءَكُمْ الرُّسُلُ فِي
زَمَانٍ بَعْدَ زَمَانٍ وَبَذَلْتُ لَكُمْ مَا وَكَّدَ مِنَ الْإِيمَانِ وَقِيلَ لَكُمْ فِي الْكِتَابِ وَاتَّقُوا
يَوْمَ تَرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ •
فَكُنْتُمْ فِي لَذَاتِ السَّخِرَةِ وَاعْلَيْنَ • وَعَنْ أَعْمَالِ الْآخِرَةِ مَشَاغِلِينَ • قَالَ لَانَ

ظهر النبأ لا ظلم اليوم إن الله قد حكم بين العباد * فيقول أنطقه الله بكل
 فضل إن شاء ربه أن يقول أنا أقص عليك قصتي أما نهضت أتفرض من
 الرقيم وحضرت حرصات القيامة * والحرصات مثل العرصات أبدلت الحلاء
 من العين * ذكرت الآية تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره
 خمسين ألف سنة فاصبر صبراً جميلاً * فطال علي الأمد وأشد الظم
 والومد * والومد شدة الحر وسكون الريح كما قال اخوكم النعمري

كأن يئض نعام في ملاحفها * جلأه طل وقبض ليلة وميد

وأنا رجل ميف أي سريع المطش فافتكرت فرأيت أمراً لا قوام لمثلي به
 ولقيني الملك الحفيظ بما زير لي من فعل الخير فوجدت حسنتي قليلة كالنفأ
 في العام الأرمل * والنفأ الرياض والأرمل قليل المطر * إلا أن التوبة في آخرها
 كأنها مصباح أيل * رفع لسالك السيل * فلما أقمت في الموقف زهاء
 شهر أو شهرين وخفت من الفرق في الفرق * زلت لي النفس الكاذبة أن
 أنظم آياتاً في رضوان * خازن الجنان * عملتها في وزن قنابك من ذكرى
 حبيب وعرفان * ووسمتها برضوان * ثم ضانكت الناس حتى وقفت منه
 بحيث نسمع ويرى فما حقل بي ولا أظنه أبة ليا أقول فبذرت برهة نحو
 عشرة أيام من أيام القانية ثم عملت آياتاً في وزن

بان الخليط ولو طووعت ما بانا * وقطعوا من حبال الوصل أقراتا

ووسمتها برضوان ثم ذنوت منه فعملت كفيلي الأول فكأنني أحر لك ثييراً *
 وألمس من المضرم غيراً * والمضرم تراب يشبه الحص * فلم أزل أتبع
 الأوزان التي يمكن أن يوسم بها رضوان حتى أفنيها وأنا لا أجذ عنده

مَنْوَةٌ وَلَا ظَنَنْتُهُ فَعِمَّ مَا أَقُولُ • فَلَمَّا اسْتَقْصَيْتُ الْفَرَضَ فَمَا أَنْجَحْتُ دَعْوَتُ
بِأَعْلَى صَوْتِي يَا رِضْوَانُ يَا أَمِينَ الْجَبَّارِ الْأَعْظَمِ عَلَى التَّرَادِيسِ أَلَمْ تَسْمَعْ نِدَائِي
بِكَ وَاسْتَعَاثِي إِلَيْكَ • فَقَالَ لَقَدْ سَمِعْتُكَ تَذَكَّرُ رِضْوَانَ وَمَا عَلِمْتُ مَقْصِدَكَ
فَمَا الَّذِي تَطْلُبُ أَيُّهَا السَّكِينُ • فَاقُولُ أَنَا رَجُلٌ لَا صَبْرَ لِي عَلَى الْوُجُوبِ أَيْ
الْمَطْشِ وَقَدْ اسْتَطَلْتُ مُدَّةَ الْحِسَابِ وَمَعِيَ صَكَ بِالْتَّوْبَةِ وَهِيَ لِلذُّنُوبِ كُلِّهَا
مَاحِيَةٌ وَقَدْ مَذَحْتُكَ بِأَشْعَارٍ كَثِيرَةٍ وَوَسَمْتُهَا بِأَسْمِكَ • فَقَالَ وَمَا الْأَشْعَارُ
فَأَنِّي لَمْ أَسْمَعْ بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ قَطُّ إِلَّا السَّاعَةَ • فَقُلْتُ الْأَشْعَارُ جَمْعُ شَعْرٍ وَالشَّعْرُ
كَلَامٌ مُوزُونٌ تَقْبَلُهُ الْفَرِيزَةُ عَلَى شَرَايِطٍ إِنْ زَادَ أَوْ نَقَصَ أَبَاتُهُ الْحَيْسُ • وَكَانَ
أَهْلُ الْعَاجِلَةِ يَتَقَرَّبُونَ بِهِ إِلَى الْمُلُوكِ وَالسَّادَاتِ فَجِئْتُ بِشَيْءٍ مِنْهُ إِلَيْكَ لَعَلَّكَ
تَأْذَنُ لِي بِالْدُخُولِ فِي هَذَا الْبَابِ فَقَدْ اسْتَطَلْتُ مَا لِلنَّاسِ فِيهِ وَأَنَا ضَعِيفٌ مَتِينٌ
وَلَا رَبِّبَ أَنِّي مَنْ يَرْجُو الْمَغْفِرَةَ وَيُصْبِحُ لَهُ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ تَعَالَى • فَقَالَ إِنَّكَ
لَتَقِينُ الرَّأْيِ أَتَاْمَلُ أَنْ آذَنَ لَكَ بِغَيْرِ إِذْنٍ مِنْ رَبِّ الْعِزَّةِ هِيَهَاتَ وَهِيَهَاتَ
لَهُمُ التَّنَاقُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ • فَتَرَكْتُهُ وَانْصَرَفْتُ بِأَمَلِي إِلَى خَازِنٍ آخَرَ يُقَالُ
لَهُ زُفَرٌ فَفَعَلْتُ كَلِمَةً وَوَسَمْتُهَا بِأَسْمِهِ فِي وَزْنِ قَوْلِ لَيْدٍ

تَمْنَى أَبْنَايَ أَنْ يَبِيشَ أَبُوهُمَا • وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ رِيْمَةٍ أَوْ مُفْزَرٍ زَيْدٍ
وَقَرُبْتُ مِنْهُ فَأَنْشَدْتُهَا فَكَأَنِّي إِنَّمَا أَخَاطَبُ رَكُودًا صَمًّا • لِأَسْتَنْزِلَ أَبُودًا
عَصْمًا • وَلَمْ أَتْرُكْ وَرَثًا مُقِيدًا وَلَا مُطْلَقًا يَجُوزُ أَنْ يُوسَمَ بِزُفَرٍ • إِلَّا وَسَمْتُهُ
بِهِ فَمَا تَجَمَّعَ وَلَا غَيْرُ • فَقُلْتُ رَحِمَكَ اللَّهُ كُنَّا فِي الدَّارِ النَّاهِيَةِ تَتَقَرَّبُ إِلَى
الرَّئِيسِ وَالْمَلِكِ بِالْيَتِيمَيْنِ أَوِ الثَّلَاثَةِ فَتَجِدُ عِنْدَهُ مَا تُحِبُّ وَقَدْ تَنَظَّمْتُ فَيْكَ مَا لَوْ
جُمِعَ لَكَ كَانَ دِيوَانًا وَكَأَنَّكَ مَا سَمِعْتَ لِي زَجْمَةً أَيْ كَلِمَةً • فَقَالَ لَا أَشْعُرُ

بالذي حَمَمْتَ اَيَّ قَصَدْتَ وَأَحْسَبَ هَذَا الَّذِي تَجِئْتِي بِهِ قُرَّانَ إبليسَ المارد
 وَلَا يَنْفُقُ عَلَى الْمَلَائِكَةِ إِنَّمَا هُوَ لِلْجَانِّ وَعَلَمُوهُ وَلَدَ آدَمَ فَمَا بُنِيْتُكَ فَذَكَرْتُ
 لَهُ مَا أُرِيدُ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا أَقْدِرُ لَكَ عَلَى قَمْعٍ * وَلَا أَمْلِكُ لَخَلْقٍ مِنْ شَفْعٍ *
 فَمِنْ أَيِّ الْأُمَمِ أَنْتَ * فَقُلْتُ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ * فَقَالَ
 صَدَقْتَ ذَلِكَ نَبِيُّ الْعَرَبِ وَمِنْ تِلْكَ الْجِئَةِ أَتَيْتَنِي بِالْقَرِيضِ لِأَنَّ إبليسَ الْأَمِينِ
 نَقَّهَ فِي إِقْلِيمِ الْعَرَبِ قَمَلَمَهُ نِسَاءً وَرِجَالًا وَقَدْ وَجَبَ عَلَيَّ نَصْحُكَ فَمَلَيْكَ
 بِصَاحِبِكَ لَعَلَّهُ يَتَوَصَّلُ إِلَى مَا أَبْتَغَيْتَ * فَيُنِيسْتُ مَا عِنْدَهُ فَجَعَلْتُ أَتَخَلَّلُ الْعَالَمَ
 فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ عَلَيْهِ نُورٌ يَتَلَأَلُ وَحَوَالِيهِ رِجَالٌ تَأْتِلِقُ مِنْهُمْ أَنْوَارٌ * فَقُلْتُ مَنْ
 هَذَا الرَّجُلُ فَقِيلَ هَذَا حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ صَرِيحٌ وَحْشِيٌّ وَهُوَ لَاءُ الَّذِينَ
 حَوْلَهُ مَنْ أَسْتَشْهِدُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي أَحَدٍ * فَقُلْتُ لِنَفْسِي الْكَذُوبِ الشَّعْرُ عِنْدَ
 هَذَا أَتَقُ مِنْهُ عِنْدَ خَازِنِ الْجَنَانِ لِأَنَّهُ شَاعِرٌ وَإِخْوَتُهُ شُعْرَاءُ وَكَذَلِكَ أَبُوهُ
 وَجَدُّهُ وَلَمَّا لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَعْدِنِ بْنِ عَدْنَانَ إِلَّا مَنْ قَدْ نَظَّمَ شَيْئًا مِنْ مَوْزُونٍ
 فَسَلِّتُ أَيْبَاتًا عَلَى مَنْهَجِ آيَاتِ كَتَبِ بْنِ مَالِكٍ الَّتِي رَتَى بِهَا حَمْزَةُ وَأَوَّلَهَا
 صَنِيعُهُ فُؤَيْي وَلَا تَحْزِي * وَبَكَى النِّسَاءُ عَلَى حَمْزَةَ

وَجِئْتُ حَتَّى وَلِيتُ مِنْهُ قَتَادِيثُ يَا سَيِّدَ الشُّهَدَاءِ يَا عَمَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ يَا ابْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ * فَلَمَّا أَقْبَلَ عَلَيَّ بَوَّجَهُ أَنْشَدَنِي الْآيَاتَ فَقَالَ وَيْحَكَ
 أَفِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْطِنِ تَجِئْتِي بِالْمَدِيحِ أَمَا سَمِعْتَ الْآيَةَ لِكُلِّ أَوْزَى مِنْهُمْ
 يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ * فَقُلْتُ بَلَى قَدْ سَمِعْتُهَا وَسَمِعْتُ مَا بَعْدَهَا وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ
 مُسْفَرَةٌ * ضَاكِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ * وَوُجُودٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ * تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ *
 أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ الْفَجِرَةُ * فَقَالَ إِنِّي لَا أَقْدِرُ عَلَى مَا تَطْلُبُ وَلَكِنْ أَتَقَدُّ

مَعَكَ تَوْراً اَي رَسُولاً اِلَى ابْنِ أَخِي عَلِيٍّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ لِيُخَاطِبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَمْرِكَ فَبَعَثَ مَعِيَ رَجُلًا قَلْبًا قَصَّ قِصَّتِي عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ أَيْنَ يَسْتَكُ يَعْنِي صَحِيفَةَ حَسَنَاتِي • وَكُنْتُ قَدِ رَأَيْتُ فِي الْمَحْشَرِ شَيْخًا لَنَا كَانَ يُتَوَسَّسُ النَّحْوُ فِي الدَّارِ الْمَاجِلَةِ يُرَفِّقُ بِأَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ وَقَدْ امْتَرَسَ بِهِ قَوْمٌ يُطَالِبُونَهُ وَيَقُولُونَ تَأَوَّلْتَ عَلَيْنَا وَظَلَمْتَنَا • فَلَمَّا رَأَى أَنِّي أَشَارُ إِلَى يَدِهِ فَجَثَّهُ فَإِذَا عِنْدَهُ طَبَقَةٌ مِنْهُمْ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ الْكِلَابِيُّ وَهُوَ يَقُولُ وَنَحْكُ أَنْشَدْتُ عَنِّي هَذَا الْبَيْتَ بَرَفَعَ الْمَاءُ يَعْنِي قَوْلَهُ

فَلَيْتَ كَفَافًا كَانَتْ شَرُّكَ كُلُّهُ وَخَيْرُكَ عَنِّي مَا أَرْتَوِي الْمَاءُ مُرْتَوِي
وَلَمْ أَقْلُ إِلَّا الْمَاءَ • وَكَذَلِكَ زَعَمْتُ أَنِّي فَتَحْتُ الْمِيمَ فِي قَوْلِي

تَبَدَّلْ خَلِيلًا بِي كَشَكْلِكَ شَكْلُهُ فَإِنِّي خَلِيلًا سَالِحًا بِكَ مُقْتَوِي
وَإِنَّمَا قُلْتُ مُقْتَوِي بِضَمِّ الْمِيمِ • وَإِذَا هُنَاكَ رَاجِزٌ يَقُولُ تَأَوَّلْتَ عَلِيٌّ أَنِّي قُلْتُ
يَا إِبْرَاهِيمَ مَا ذَنْبُهُ قَتَايَهُ مَا رَوَّاهُ وَنَصِيَّ حَوَلِيَّةُ

فَحَرَّكَتَ الْيَاءَ فِي تَابِيهِ وَوَاللَّهِ مَا فَعَلْتُ وَلَا غَيْرِي مِنَ الْعَرَبِ • وَإِذَا رَجُلٌ
آخَرُ يَقُولُ ادَّعَيْتَ عَلِيٌّ أَنَّ الْهَاءَ رَاجِعَةٌ عَلَى الدَّرْسِ فِي قَوْلِي

هَذَا سُرَاقَةٌ لِلْقُرْآنِ يَذَرُّهُ وَالْمَرْءُ عِنْدَ الرُّشَى إِنْ يَلْقَاهَا ذَيْبُ
أَفْجَنُونَ أَنَا حَتَّى أَعْتَقَدَ ذَلِكَ • وَإِذَا جَمَاعَةٌ مِنْ هَذَا الْجِنْسِ كُلُّهُمْ يَلُومُونَهُ
عَلَى تَأْوِيلِهِ فَقُلْتُ يَا قَوْمُ إِنَّ هَذِهِ أُمُورٌ هَيْئَةٌ فَلَا تُمِتُّوا هَذَا الشَّيْخَ فَإِنَّهُ يَمُتُ
بِكِتَابِهِ فِي الْقُرْآنِ الْمَعْرُوفِ بِكِتَابِ الْحُجَّةِ وَإِنَّهُ مَا سَفَكَ لَكُمْ دَمًا وَلَا
أَحْتَجَنَ عَنْكُمْ مَالًا • فَتَفَرَّقُوا عَنْهُ وَشَغِلْتُ بِمُخْطَلِبِهِمُ وَالنَّظَرَ فِي حَوَائِجِهِمْ
فَسَقَطَ مِنِّي الْكِتَابُ الَّذِي فِيهِ ذِكْرُ التَّوْبَةِ فَرَجَمْتُ أَطْلَبُهُ فَمَا وَجَدْتُهُ فَأَظْهَرْتُ

الوَلَّةَ وَالْجَزَعَ • قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَا عَلَيْكَ أَلَكَ شَاهِدٌ بِالتَّوْبَةِ فَقُلْتُ نَعَمْ
 قَاضِي حَلَبَ وَعَدُولُهَا • قَالَ بِنِ يُرَفِّ ذَلِكِ الرَّجُلُ • فَأَقُولُ بَعْدَ الْمُنْعَمِ
 ابْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ قَاضِي حَلَبَ حَرَسَهَا اللَّهُ فِي أَيَّامِ شَيْلِ الدَّوْلَةِ • فَأَقَامَ هَاتِفًا
 يَتَفَتُّ فِي الْمَوْقِفِ يَا عَبْدَ الْمُنْعَمِ بِنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ قَاضِي حَلَبَ فِي زَمَانِ شَيْلِ
 الدَّوْلَةِ هَلْ مَعَكَ عِلْمٌ مِنْ تَوْبَةِ عَلِيِّ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ طَالِبِ الْحَلَبِيِّ الْأَدِيبِ
 فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ • فَأَخَذَنِي الْهَلَعُ وَالْقِلْبُ أَيُّ الرِّعْدَةِ • ثُمَّ هَتَفَ الثَّانِيَةَ فَلَمْ يُجِبْهُ
 حُجِبٌ • فَلَيْحَ بِي عِنْدَ ذَلِكَ أَيُّ صُرِعْتُ إِلَى الْأَرْضِ • ثُمَّ نَادَى الثَّالِثَةَ
 فَاجَابَهُ قَائِلٌ يَقُولُ نَعَمْ قَدْ شَهِدْتُ تَوْبَةَ عَلِيِّ بْنِ مَنْصُورِ وَذَلِكَ بِأَخْرَجَةٍ مِنْ
 الْوَقْتِ وَحَضَرَتْ مَتَابُهُ عِنْدِي جَمَاعَةٌ مِنَ الْعَدُولِ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ قَاضِي حَلَبَ
 وَأَعْمَالُهَا وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ • فَمِنْهَا نَهَضْتُ وَقَدْ أَخَذْتُ الرَّمَقَ فَذَكَرْتُ
 لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَلَيْسَ فَأَعْرَضَ عَنِّي وَقَالَ إِنَّكَ أَتَرُومُ جَدِّدًا
 مُحْتَمًا وَلَكَ أَسْوَةٌ بِوَالِدِ أَبِيكَ آدَمَ • وَهَمَمْتُ بِالْحَوْضِ فَكِدْتُ لَا أُصِلَ إِلَيْهِ
 ثُمَّ تَنَبَّأْتُ مِنْهُ ثُبَاتٍ لَا ظِلًّا بَعْدَهَا وَإِذَا الْكَفَرَةُ يَحْمِلُونَ أَنْفُسَهُمْ عَلَى الْوَرْدِ
 فَتَذَوُّهُمْ الزَّبَانِيَةُ بِمِصْبِي تَضْطَرُّ نَارًا فَيَرْجِعُ أَحَدُهُمْ وَقَدْ أَحْتَرَقَ وَجْهُهُ
 أَوْ يَدُهُ وَهُوَ يَدْعُو بَوَيْلَ وَثُبُورَ • فَطُلْتُ عَلَى الْعِثْرَةِ الْمُتَخَيَّنِينَ فَقُلْتُ إِنْ كُنْتُ
 فِي الدَّارِ الذَّاهِبَةِ إِذَا كَتَبْتُ كِتَابًا وَفَرَعْتُ مِنْهُ قُلْتُ فِي آخِرِهِ وَصَلَّى اللَّهُ
 عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَعَلَى عَشْرَتِهِ الْأَخْيَارِ الطَّيِّبِينَ وَهَذِهِ حُرْمَةٌ لِي
 وَوَسِيلَةٌ • فَقَالُوا مَا نَصْنَعُ بِكَ • فَقُلْتُ إِنْ مَوْلَاتَا فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ قَدْ
 دَخَلَتِ الْجَنَّةَ مُذْ دَهْرٍ وَإِنَّمَا تَخْرُجُ فِي كُلِّ حِينٍ بِمِقْدَارَةِ أَرْبَعٍ وَعِشْرُونَ
 سَاعَةً مِنْ سَاعَاتِ الدُّنْيَا الْفَانِيَةِ فَتُسَلِّمُ عَلَى أَبِيهَا وَهُوَ قَائِمٌ لِتَهَادَةِ الْقَضَاءِ • ثُمَّ

تعود الى مُسْتَقَرِّها من الجنان فاذا هي خَرَجَتْ كالعادة فاسألوها في أمري
بأجمعكم فقلن تسأل أباها في * فلما حان خروجها ونادى الهاتِفُ أَنْ غَضُوا
أَبْصَارَكُمْ يَا أَهْلَ الْمَوْقِفِ حَتَّى تَعْبُرَ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ اجتمع
من آلِ أَبِي طَالِبٍ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنْ ذُكُورٍ وَإِناثٍ مِمَّنْ لَمْ يَشْرَبْ خَمْرًا وَلَا
عَرَفَ قَطُّ مُنْكَرًا فلقوها في بَعْضِ السَّيْلِ فَلَمَّا رَأَتْهُمْ قَالَتْ مَا بِأَلِ هَذِهِ
الزَّرَافَةِ أَلَكُمْ حَالٌ تُذَكِّرُ * فَقَالُوا نَحْنُ بِبَحِيرٍ إِنَّا نَلْتَذُّ بِتَحَفِ أَهْلِ الْجَنَّةِ غَيْرِ
أَنَا مَحْبُوسُونَ لِلْكَلِمَةِ السَّابِقَةِ وَلَا نُرِيدُ أَنْ نَتَسَرَّعَ إِلَى الْجَنَّةِ مِنْ قَبْلِ الْمِيقَاتِ
إِذْ كُنَّا آمِنِينَ نَاعِمِينَ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ
هُنَا مُبْعَدُونَ * لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَةً وَهُمْ فِي مَا أَشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ *
لَا يَمُوتُهُمُ الْفَرَزُخُ الْأَكْبَرُ وَتَلْقَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ
تُوعِدُونَ * وَكَانَ فِيهِمْ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَأَبْنَاهُ مُحَمَّدٌ وَزَيْدٌ وَغَيْرُهُمْ مِنَ الْأَبْرَارِ
الصَّالِحِينَ وَمَعَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ امْرَأَةٌ أُخْرَى تَجْرِي تَجْرَاهَا فِي الشَّرَفِ
وَالْجَلَالَةِ فَقِيلَ مَنْ هَذِهِ فَقِيلَ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ بْنِ أَسَدٍ بْنِ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ
وَمَعَهُمَا شَبَابٌ عَلَى أَفْرَاسٍ مِنْ نُورٍ فَقِيلَ مَنْ هَؤُلَاءِ فَقِيلَ عَبْدُ اللَّهِ وَالْقَاسِمُ
وَالطَّيِّبُ وَالطَّاهِرُ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ * فَقَالَتْ تِلْكَ الْجَمَاعَةُ
الَّتِي سَأَلْتُ هَذَا وَلِيٍّ مِنْ أَوْلِيَائِنَا قَدْ صَحَّتْ ثَوْبَتُهُ وَلَا رَيْبَ أَنَّ مِنْ أَهْلِ
الْجَنَّةِ وَقَدْ تَوَسَّلَ بِنَا إِلَيْكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ فِي أَنْ يُرَاحَ مِنْ أَهْوَالِ الْمَوْقِفِ
وَيَصِيرَ إِلَى الْجَنَّةِ فَيَتَجَلَّلَ الْقُورَ * فَقَالَتْ لِأَخِيهَا إِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ دُونَكَ
الرَّجُلُ * فَقَالَ لِي تَمَلَّقْ بِرِكَابِي وَجَعَلْتُ تِلْكَ الْخَيْلُ تَحُلُّ النَّاسَ وَتُكْشِفُ لَهَا الْأُمُ
وَالْأَجْيَالُ * فَلَمَّا عَظُمَ الزَّحَامُ طَارَتْ فِي الْهَوَاءِ وَأَنَا مُتَمَلِّقٌ بِالرِّكَابِ قَوَّعَتْ عِنْدَ

مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَقَالَ مَنْ هَذَا الْأَتَوِيُّ * أَيِ الْغَرِيبِ * فَقَالَتْ لَهُ هَذَا
رَجُلٌ سَأَلَ فِيهِ فَلَانٌ وَفَلَانٌ * وَسَمَّتْ جَمَاعَةً مِنَ الْأَئِمَّةِ الطَّاهِرِينَ * فَقَالَ
حَتَّى يُنْظَرَ فِي عَمَلِهِ فَسَأَلَ عَنْ عَمَلِي فَوُجِدَ فِي الدِّيْوَانِ الْأَعْظَمِ وَقَدْ خَتِمَ
بِالتَّوْبَةِ فَشَقَعَ لِي فَأَذِنَ لِي فِي الدَّخُولِ * وَلَمَّا انْصَرَفَتِ الزَّهْرَاءُ عَلَيْهَا السَّلَامُ
تَمَلَّقْتُ بِرِكَابِ إِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَلَمَّا خَلَصْتُ مِنْ تِلْكَ الطُّمُوشِ قِيلَ لِي
هَذَا الصِّرَاطُ فَأَعْبَرْتُ عَلَيْهِ فَوَجَدْتُهُ خَالِيًا لَا غَرِيبَ عَنْدَهُ فَبَاوَتْ نَفْسِي فِي السُّبُورِ
فَوَجَدْتَنِي لَا أَسْتَمْسِكُ * فَقَالَتِ الزَّهْرَاءُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهَا لُجَارِيَّةٌ مِنْ جَوَارِيهَا
يَا فُلَانَةُ أَجِيزِيهِ فَجَعَلْتُ ثَمَارِسُنِي وَأَنَا أَتَسَاقُطُ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ فَقَالَتْ يَا هَذِهِ
إِنْ أَرَدْتَ سَلَامَتِي فَاسْتَمْعِلِي مَعِيَ قَوْلَ الْقَائِلِ فِي الدَّارِ الْمَاجِلَةِ

سِتْرَ إِنْ أَعْيَاكَ أَمْرِي * فَأَحْمِلِي زَقْمُونَةَ

فَقَالَتْ وَمَا زَقْمُونَةُ * قُلْتُ أَنْ يَطْرَحَ الْإِنْسَانُ يَدَيْهِ عَلَى كَتِفِي الْآخِرِ وَيُمْسِكَ
بِيَدَيْهِ وَيَحْمِلَهُ وَبَطْنُهُ إِلَى ظَهْرِهِ * أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الْجَحْجُجُلُولِ مَنْ أَهْلُ كَفَرٍ طَابَ
صَلَحَتْ حَالِي إِلَى الْخَلْفِ حَتَّى * صِرْتُ أَمْشِي إِلَى الْوَرَى زَقْمُونَةَ
فَقَالَتْ مَا سَمِعْتُ بِزَقْمُونَةَ وَلَا الْجَحْجُجُلُولِ وَلَا كَفَرٍ طَابَ إِلَّا السَّاعَةَ * فَتَحَمَلَنِي
وَتَجَوَّزُ كَالْبَرْقِ الْخَاطِيفِ فَلَمَّا جِزْتُ قَالَتِ الزَّهْرَاءُ عَلَيْهَا السَّلَامُ قَدْ وَهَبْنَا لَكَ
هَذِهِ الْجَارِيَّةَ فَخُذْهَا كَيْ تَخْدُمَكَ فِي الْجَنَانِ * فَلَمَّا صِرْتُ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ قَالَ لِي
رِضْوَانُ هَلْ مَعَكَ مِنْ جَوَازٍ فَقُلْتُ لَا فَقَالَ لَا سَبِيلَ إِلَى الدَّخُولِ إِلَّا بِهِ فَجَعَلْتُ
بِالْأَمْرِ * وَعَلَى بَابِ الْجَنَّةِ مِنْ دَاخِلِ شَجَرَةٍ صَفْصَافٍ فَقُلْتُ أُعْطِنِي وَرَقَةً
مِنْ هَذِهِ الصَّفْصَافَةِ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى الْمَوْقِفِ فَأَخُذَ عَلَيْهَا جَوَازًا * فَقَالَ لَا أُخْرِجُ
شَيْئًا مِنَ الْجَنَّةِ إِلَّا بِإِذْنِ مَنْ أَلَى الْأَعْلَى تَقْدُسَ وَتَبَارَكَ * فَلَمَّا دَجِرْتُ بِالنَّازِلَةِ

قُلْتُ إِنَّا لِلَّهِ وَأَنَا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ لَوْ أَنَّ لِلْأَمِيرِ إِلَى الْمَرْجِيِّ خَازِنًا مِثْلَكَ مَا وَصَلْتُ
 أَنَا وَلَا غَيْرِي إِلَى قُرْقُوفٍ مِنْ خِزَانَتِهِ * وَالْقُرْقُوفُ الدِّرْهَمُ * وَالتَّقَتْ إِبْرَاهِيمُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَرَأَانِي وَقَدْ تَخَفْتُ عَنْهُ فَرَجَعَ إِلَيَّ فَجَذَبَنِي جَذْبَةً حَصَانِي بِهَا
 فِي الْجَنَّةِ وَكَانَ مُقَامِي فِي الْمَوْقِفِ مَدَّةَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ مِنْ شُهُورِ الْعَاجِلَةِ فَلِذَلِكَ
 بَقِيَ عَلَيَّ حِفْظِي مَا رَزَقْتُهُ الْإِهْوَالُ وَلَا نَهَكْتُ تَدْقِيقُ الْحِسَابِ فَأَيْكُمْ
 رَاعِي الْإِبِلِ * فَيَقُولُونَ هَذَا فَيُسَلِّمُ عَلَيْهِ الشَّيْخُ وَيَقُولُ أَرْجُو أَنْ لَا أَجِدَكَ مِثْلَ
 أَصْحَابِكَ صَفْرًا مِنْ حِفْظِكَ وَعَرِيَّتِكَ * فَيَقُولُ أَرْجُو ذَلِكَ فَاسْأَلْنِي وَلَا
 تُطْلِنَنَّ فَيَقُولُ أَحَقُّ * مَا رَوَى عَنْكَ سَيِّدِي فِي قَصِيدَتِكَ اللَّامِيَةِ الَّتِي تَمَدَّحُ بِهَا
 عَبْدَ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ مِنْ أَنَّكَ تُنْصِبُ الْجَمَاعَةَ فِي قَوْلِكَ

أَيَّامَ قَوْمِي وَالْجَمَاعَةَ كَالَّذِي * لَزِمَ الرِّحَالََةَ أَنْ تَمِيلَ مَمِيلًا
 فَيَقُولُ حَقٌّ ذَلِكَ * وَيَنْصَرِفُ عَنْهُ رَشِيدًا إِلَى حُمَيْدِ بْنِ ثَوْرٍ فَيَقُولُ إِيَّاهُ يَا حُمَيْدُ
 لَقَدْ أَحْسَنْتَ فِي قَوْلِكَ

أَرَى بَصْرِي قَدْ رَأَيْتُ بِمَدَّةٍ صَحَّةً * وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَصَحَّ وَتَسْلَمَا
 وَإِنْ يَلَيْتُ أَلْمَضْرَانَ يَوْمَ وَائِلَةٍ * إِذَا طَلَبَا أَنْ يُدْرَكَ مَا تَيْمَمَا
 فَكَيْفَ بَصْرُكَ الْيَوْمَ فَيَقُولُ إِنِّي لَا كَوْنُ فِي مَنَازِلِ الْجَنَّةِ فَالْمَحُ الصَّدِيقُ
 مِنْ أَصْدِقَائِي وَهُوَ بِمَشَارِقِهَا وَيُنِي وَيُنِي مَسِيرَةُ الْوَفِّ أَعْوَامٍ لِلشَّمْسِ الَّتِي
 عَرَفْتُ سُرْعَةَ مَسِيرِهَا فِي الْعَاجِلَةِ فَتَعَالَى اللَّهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ بَدِيعٍ * فَيَقُولُ لَقَدْ
 أَحْسَنْتَ فِي الدَّالِيَةِ الَّتِي أَوَّلَهَا

جِلْبَانَةٌ وَرَهَاءُ تَخْصِي حِمَارِهَا * يَفِي مَنْ بَقِيَ خَيْرًا لَتَيْهَا الْجِلَامِذُ
 إِزَاءَ مَمَاشٍ لَا يَزَالُ نِطَاقُهَا * شَدِيدًا وَفِيهَا سَوْرَةٌ وَهِيَ قَاعِدُ

تَابَعَ أَعْوَامٌ عَلَيْهَا هَزَلْنَهَا * وَأَقْبَلَ عَامٌ يُنِيشُ النَّاسَ وَاحِدُ
فَيَقُولُ حُمَيْدٌ لَقَدْ ذَهَلْتُ عَنْ كُلِّ مِيمٍ وَدَالٍ * وَشَفِلْتُ بِمَلَاعِبَةِ حُورٍ خِدَالٍ *
فَيَقُولُ أَمِثْلُ هَذِهِ الدَّالِّيَةِ تُرْفَضُ وَفِيهَا

عَصْرَةٌ فِيهَا بَقَاءٌ وَشِدَّةٌ * وَوَالٍ لَهَا بِأَدْيِ النَّصِيحَةِ جَاهِدُ
إِذَا مَا دَعَا أَجْيَادَ جَاءَتْ خَنَاجِرُ * لَهَا مِيمٌ لَا يَنْشِي إِلَيْهَا قَائِدُ
فَجَاءَتْ بِمَعِثُوفِ الشَّرِيعَةِ مُكَلَّمٌ * أَرَشْتُ عَلَيْهِ بِالْأَكْفِ السَّوَاعِدُ
وَفِيهَا الصِّفَةُ الَّتِي ظَنَنْتُ الْقَطَامِيَّ أَخَذَهَا مِنْكَ وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ سَبَقَكَ

لَأَتُكَمَا فِي عَصْرِ وَاحِدٍ وَذَلِكَ قَوْلُكَ

تَأَوَّيْتُ فِي لَيْلٍ نَحْسٍ وَقِرَّةٍ * خَلِيلِي أَبُو الْخَشْخَاشِ وَاللَّيْلُ بَارِدُ
فَقَامَ يُصَادِيهَا فَقَالَتْ تُرِيدُنِي * عَلَى الزَّادِ شَكْلٌ يَنْتَنَا مُتَبَاعِدُ
إِذَا قَالَ مَهْلًا أَسْجِحِي لَمَحْتِ لَهُ * بِزَرْقَاءَ لَمْ تَدْخُلْ عَلَيْهَا الْمَرَاوِدُ
كَانَ حِجَابِي رَأْسِي فِي مَلِيمٍ * مِنْ الصَّخْرِ جُودٍ أَخْلَقْتَهُ الْمَوَارِدُ
هَذِهِ الصِّفَةُ نَحْوُ مِنْ قَوْلِ الْقَطَامِيَّ

تَلَقَّيْتُ فِي طَلٍّ وَرِيحٍ تَلْقَانِي * وَفِي طَرَفٍ مِسَاءٍ غَيْرِ ذَاتِ كَوَاكِبِ
إِلَى حَيْزٍ بَوْنٍ تُوقِدُ النَّارَ بَعْدَ مَا * تَصَوَّبَتِ الْجُوزَاءُ قَصْدَ الْمَقَارِبِ
فَمَا رَأَاهَا إِلَّا بَغَامٌ مَطْيَبَةٌ * تَرْوَحُ بِمَحْسُورٍ مِنَ الصَّوْتِ لَاغِبِ
وَجِئْتُ جُنُونًا مِنْ دِلَالٍ مُنَاخَةٍ * وَمِنْ رَجُلٍ عَارِي الْأَشَاجِعِ شَاحِبِ
تَقُولُ وَقَدْ قَرَّبْتُ كُورِي وَنَاقَتِي * إِلَيْكَ فَلَا تَذَعُرْ عَلَيَّ رَكَائِي

وَالْأَيَاتُ مَعْرُوفَةٌ * وَقُلْتُ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ

فَجَاءَ بِيذِي أَوْثَيْنِ أُعْبِرَ شَأْنُهُ * وَعُمُرٌ حَتَّى قِيلَ هَلْ هُوَ خَالِدُ

فَمَزَّاهُ حَتَّى اسْتَدَاهُ كَأَنَّهُ * عَلَى الْقَرَوِ عُلُوفٌ مِنَ الثَّرَى سَانِدُ
وَفِيهَا ذَكَرَ الرَّبْدَةِ

قَلَمًا تَجَلَّى اللَّيْلُ عَنْهَا وَأَسْفَرَتْ * وَفِي غَلَسِ الصُّبْحِ الشُّخُوصُ الْأَبَاعِدُ
رَوَى عَيْنَهَا مِنْهُ بِصَفَرَاءَ جَمْدَةٍ * عَلَيْهَا تُعَانِيهِ وَعَنْهَا تُرَاوِدُ
فَيَقُولُ حَمِيدٌ لَقَدْ شَغِلَتْ عَنْ رُبْدٍ * وَطَرَدِ النَّافِرَةُ مِنَ الرَّبْدِ بِمَا وَهَبَ لِي
رَبِّي الْكَرِيمُ وَلَا خَوْفَ عَلَيَّ وَلَا حَزْنَ * وَلَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ مَنَا يُعِيلُ فِكْرَهُ
السَّنَةَ وَالْأَشْهُرَ فِي الرَّجُلِ قَدْ آتَاهُ اللَّهُ الشَّرَفَ وَالْمَالَ قَرِيبًا رَجَعَ بِالْخِيَةِ
وَأَنْ أَعْطَى فَمَطَاءَ زَهِيدٍ وَلَكِنْ النِّظْمُ فَضِيلَةُ الْعَرَبِ * وَيَعْرِضُ لَهُمْ لَيْدُ
أَبْنِ زَيْمَةٍ فَيَدْعُوهُمْ إِلَى مَنَازِلِهِ بِالْقَيْسِيَّةِ وَيُقَسِّمُ عَلَيْهِمْ لَيْذَهُنَّ مَعَهُمْ فَيَمْشُونَ
قَلِيلًا فَإِذَا هُمْ بِأَيَّاتٍ ثَلَاثَةٍ لَبَسَ فِي الْجَنَّةِ نَظِيرُهَا بِهَاءَ * وَحَسَنًا فَيَقُولُ لَيْدُ
أَتَعْرِفُ أَيُّهَا الْأَدِيبُ الْحَلِيُّ هَذِهِ الْآيَاتُ فَيَقُولُ لَا وَالَّذِي حَجَّتِ الْقَبَائِلُ
كَتَبْتَهُ فَيَقُولُ أَمَّا الْأَوَّلُ فَقُولِي

إِنَّ نَعْوَى رَبِّنَا خَيْرٌ ثَقُلَ * وَيَا ذِي اللَّهِ رَبِّي وَعَجَلَ

وَأَمَّا الثَّانِي فَهُوَ قَوْلِي

أَحْمَدُ اللَّهَ فَلَا يَدُّ لَهُ * يَدِيهِ الْخَيْرُ مَا شَاءَ فَعَلَ

وَأَمَّا الثَّالثُ فَقُولِي

مَنْ هَدَاهُ سَبِيلَ الْخَيْرِ أَهْتَدَى * تَأَمَّمِ الْبَالَ وَمَنْ شَاءَ أَضَلَّ
صَبَّرَهَا رَبِّي اللَّطِيفُ الْخَيْرُ آيَاتًا فِي الْجَنَّةِ أَكُنْهَا أُخْرَى الْأَبَدِ * وَأَنْتُمْ
نَعِيمُ الْمَخْلُودِ * فَيَعَجِبُ هُوَ وَأَوَّلُكَ الْقَوْمُ وَيَقُولُونَ إِنَّ اللَّهَ قَدِيرٌ عَلَيَّ مَا أَرَادَ
وَيُبَدِّلُوهُ * أَيْدِ اللَّهِ مُجَدِّدُهُ بِالتَّأْيِيدِ * أَنْ يَصْنَعَ مَادُّبَةً فِي الْجَنَانِ يَجْمَعُ فِيهَا مَنْ

أَمْكَنَ مِنْ شُرَاءِ الْخَضِرَةِ وَالْإِسْلَامِ وَالَّذِينَ أَصْلَوْا كَلَامَ الْعَرَبِ *
وَجَمَلُوهُ مَحْفُوظًا فِي الْكُتُبِ * وَغَيْرِهِمْ مِمَّنْ يَتَأَنَسُ بِقَلِيلِ الْأَدَبِ * فَيَخْطُرُ لَهُ
أَنْ تَكُونَ كَمَا دَبَّ الدَّارُ الْمَاجِلَةُ إِذْ كَانَ الْبَارِئُ جَلَّتْ عَظَمَتُهُ لَا يَتَجَرَّهُ أَنْ
يَأْتِيَهُمْ بِجَمِيعِ الْأَغْرَاضِ مِنْ غَيْرِ كَلِمَةٍ وَلَا إِبْطَاءٍ فَتُنشَأُ أَرْحَاءُ عَلَى الْكَوْثَرِ
تَجْمَعُ لَطْعَنِ بُرٍّ مِنْ بُرِّ الْجَنَّةِ وَإِنَّهُ لَأَفْضَلُ مِنْ بُرِّ الْمَذَلِّ الَّذِي قَالَ فِيهِ
لَا دَرَّ دَرِي إِنْ أَطَعْتُ رَأَيْتُكُمْ * قَرَفَ الْحَقِّي وَعِنْدِي الْبَرْءُ مَكْنُوزُ

بِمَقْدَارِ تَفَضُّلِهِ بِالسَّمَوَاتِ الْأَرْضِينَ * فَيَقْتَرِحُ أَمْضَى الْقَادِرَةِ اقْتِرَاحَهُ
أَنْ تَحْضُرَ بَيْنَ يَدَيْهِ جَوَارِ مِنْ الْحُورِ الْعِينِ يَتَمَلَّنُ بِأَرْحَاءِ الْيَدِ فَرَحِي مِنْ دَرٍ
وَرَحِي مِنْ عَسَجِدٍ وَأَرْحَاءُ لَمْ يَرَ أَهْلُ الْمَاجِلَةِ شَيْئًا مِنْ شَكْلِ جَوَاهِرِهِنَّ
فَإِذَا نَظَرَ إِلَيْهِنَّ حَمْدُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ عَلَى مَا مَنَعَ وَذَكَرَ قَوْلَ الرَّاجِزِ
أَعَدَدْتُ لَالِصِيفٍ وَلَاجِيرَانِ * حُورِيَّتَيْنِ تَتَاوَرَانِ

لَا تَرَا مَانَ وَهَنَا ظُنَّانِ

يَصِفُ رَحَى الْيَدِ * وَيَتَبَسَّمُ إِلَيْهِ وَيَقُولُ طَلَعَنْ شَرَرًا وَبَتًا * فَيَقْلُنَ مَا شَرَرُ وَمَا
بَتٌ فَيَقُولُ الشَّرَرُ عَلَى أَيْمَانِكُنَّ وَالبَّتُ عَلَى شِمَائِلِكُنَّ أَمَا سَمِعْتُنَّ قَوْلَ الْقَائِلِ
وَنُصْبِحُ بِالتَّدَاةِ أَتَرَشِيءُ * وَنُشِي بِالْعَشِيِّ طَلْتَفَحِينَا
وَنَطْلَعُنَّ بِالرَّحَى شَرَرًا وَبَتًا * وَلَوْ نَطَعَى الْمَغَازِلُ مَا صِينَا

وَيَقَالُ إِنَّ هَذَا الشَّعَرَ لَرَجُلٌ أُسِرَ فَكُتِبَ إِلَى قَوْمِهِ بِذَلِكَ * وَتَجِسُّ فِي صَدْرِهِ
عَمْرُهُ اللَّهُ بِالسُّرُورِ أَرْحَاءُ تَدُورُ فِيهَا الْبِهَامُ فَيَمَثُلُ بَيْنَ يَدَيْهِ مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ
الْيُوتِ فِيهَا أَحْجَارٌ مِنْ جَوَاهِرِ الْجَنَّةِ تُدِيرُ بَعْضُهَا جِمَالَ تَسُومٍ فِي عِضَاهِ
الْفِرْدَوْسِ وَأَيُّقُ لَا تَطْفُفُ عَلَى الْحِزَانِ وَصُتُوفُ مِنَ الْبِغَالِ وَالْبَقَرِ وَبَنَاتِ

صَعْدَةً فَإِذَا اجْتَمَعَ مِنَ الطِّحْنِ مَا يُظَنُّ أَنَّهُ كَافٍ لِلْمَأْدُبَةِ تَفَرَّقَ خَدَمُهُ مِنَ
الْوِلْدَانِ الْمُخَلَّدِينَ فَجَاءُوا بِالْعَمَارِيسِ * وَهِيَ الْجِدَاءُ * وَضُرُوبِ الطَّيْرِ الَّتِي
جَرَتْ الْعَادَةُ بِأَكْلِهَا كَأَنْبِجَاجِ الْمَكَارِمِ وَجَوَازِلِ الطَّوَاوِيسِ وَالسَّمِينِ مِنْ
دَجَاجِ الرَّحْمَةِ وَفَرَاجِ الْخَلْدِ وَسَيْمَتِ الْبَقَرِ وَالنَّمِ وَالْإِبِلُ لَتُعَبِّطَ فَارْتَعِ
رَغَاءَ الْعَكْرِ وَيُمَارِ الْمَمَرِ وَثَوَاجِ الضَّأْنِ وَصِيَاحِ الدِّيَكَةِ لِيَأْنِ الْمُدَيَّةِ وَذَلِكَ
كُلُّهُ بِحَمْدِ اللَّهِ لَا إِلَهَ فِيهِ وَإِنَّمَا هُوَ جَدُّ مِثْلُ اللَّسِبِ فَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الَّذِي
ابْتَدَعَ خَلْقَهُ مِنْ غَيْرِ رَوِيَّةٍ وَصَوْرَةٍ بَلَا مِثَالٍ * فَإِذَا حَصَلَتِ النُّحُوضُ فَوْقَ
الْأَوْفَاضِ * وَالْأَوْفَاضُ مِثْلُ الْأَوْضَامِ بَأُتْعَةٍ طَيِّبَةٍ * قَالَ زَادَ اللَّهُ أَمْرَهُ مِنَ النِّقَازِ
أَحْضِرُوا مَنْ فِي الْجَنَّةِ مِنَ الطَّهَّاءِ السَّاكِنِينَ بِجَوَابِ عَلَى مَمَرِ الْأَزْمَانِ فَتَحْضُرُ
جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ فَيَأْمُرُهُمْ بِاتِّخَاذِ الْأَطْعِمَةِ وَتِلْكَ الْمُدَّةُ يَهْبِطُ اللَّهُ عَنْ سُلْطَانِهِ
بِدَبَالِ قَوْلِهِ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ * وَتِلْكَ
الْجَنَّةُ الَّتِي أَوْرِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ * لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا
تَأْكُلُونَ * فَإِذَا أَنْتِ الْأَطْعِمَةُ افْتَرَقَ غِلْمَانُهُ الَّذِينَ كَانَتْهُمْ الثَّلَاثُ الْمَكْنُونُ
لِاحْضَارِ الْمَدْعُومِينَ فَلَا يَتْرَكُونَ فِي الْجَنَّةِ شَاعِرًا إِلَّا سَلَامِيًّا وَلَا مَحْضَرًا وَلَا
عَسَا بَسِيٍّ مِنْ أَصْنَافِ الْعَاوِمِ وَلَا مَتَادِيًّا إِلَّا أَحْضَرُوهُ فَيَجْتَمِعُ بِجَدِّ عَظِيمٍ *
وَالْبَجْدُ الْخَاقُ الْكَثِيرُ قَوْلُ الشَّاعِرِ

تَطُوفُ الْبُجُودُ بِأَبْوَابِهِ * مِنَ الضَّرِّ فِي أَرْمَاتِ السَّيْنِ
فَوْضَعِ الْخَزُونِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفَوَائِدِ مِنَ اللَّجِينِ وَيَجْلِسُ عَلَيْهَا الْأَكْلُونَ
وَيَنْقُلُ إِلَيْهِمُ الصَّحَافُ فَتَقِيمُ الصَّحَفَةُ أَدْيَهُمْ وَهُمْ يُصِيبُونَ مَا ضَمَّتْهُ كَعَمَرٍ
كُويٍّ وَسُرْيٍ * وَهِيَ النَّسْرَانِ مِنَ النُّجُومِ * فَإِذَا قَضَوْا الْأَرْبَ مِنَ الطَّعَامِ

جاءت السقاة باصناف الأشرية • والمسمعات بالأصوات المطربة • ويقول
لافتي ناطقاً بالصواب عليّ بمن في الجنة من المؤمنين والمنقيات ممن كان في الدار
العاجلة فقضيت له التوبة فحضر جماعة كثيرة من رجال ونساء فيهم
الغريص ومعد وابن مسجح وابن سرجح إلى أن حضر إبراهيم الموصلي
وابنه اسحاق • فيقول قائل من الجماعة وقد رأى أسراب قبان قد حضرن
مثل بصبص ودناير وعنان من العجب أن الجرادتين في أقاصي الجنة • فإذا
سمع ذلك لا برح سمعه مطروقا بما يهجه قال لا بد من حضورهما •
فتركب بعض الخدم ناقة من نوق الجنة ويذهب اليهما على بعد مكانهما
فتقبلان على نحيين أسرع من البرق الالامع • فإذا خصلتا في المجلس حيأهما
وبش بهما وقال كيف خلصتما إلى دار الرحمة بعدما خبطتما في الضلال
فتقولان قد رت لنا التوبة ومثنا على دين الأنبياء والمرسلين • فيقول أحسن
الله إليكما اسمانا شيئا من القصيدة الحاتية التي تروى إعيدي مرة ولأوس
أخرى • وما سمعتا قط بعيد ولا أوس • قلهم أن ثقتا بالمطوب فتلحنان
ودرع لليس وداع الوامق اللاحي • قد فنكت في قساد بعد صلاح
إذ تسنيك ينصقول عوارضة • حش الثات عذاب غير ملاح
كأن ريقها بعد الكرى أغبقت • من ماء أدكن في الخاتوت تضاح
ومن مشعشة وزها تشوتها • ومن اتايب زمان وثقاح
هبت تلوم وليست ساعة اللاحي • هلا انتظرت بهذا اليوم صباحي
قاتلها الله تلحاني وقد علمت • أني لنفي إفسادي وإصلاحي
إن أشرب الخمر أو أزرأ لها ثمتا • فلا محالة يوما أني صاح

وَلَا مَحَالَةَ مِنْ قَبْرِ بِمَحْنَةٍ • اَوْ فِي مَالِيعٍ كَظَهَرِ الثُّرَيَّسِ وَضَاحٍ •
فَطُطِرْبَانٍ مَنْ سَمِعَ وَتُسْتَفْزَانِ الْأَقْدَةِ بِالرُّورِ وَيَكْثُرُ حَمْدُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ كَمَا
أَنْعَمَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالتَّائِبِينَ وَخَلَّصَهُمْ مِنْ دَارِ الشَّقْوَةِ إِلَى مَحَلِّ النِّعَمِ • وَيَعْرِضُ
لَهُ أَدَامُ اللَّهِ الْجَمَالَ يِقَاتِهِ الشُّوقُ إِلَى نَظَرِ سَحَابٍ كَالسَّحَابِ الَّذِي وَصَفَهُ
قَائِلُ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ فِي قَوْلِهِ

إِنِّي أَرَقْتُ وَلَمْ تَأْرُقْ مَعِيَ صَاحٍ • لِيُسْتَكْفَرَ بِعَيْدِ النَّوْمِ لَمَاحٍ •
قَدْ نَمَتَ عَنِّي وَبَاتَ الْبَرْقُ يُسَهِّرُنِي • كَمَا اسْتَضَاءَ يَهُودِيٌّ بِمَصْبَاحٍ •
تَهْدِي الْجَنُوبُ بِأَوْلَادِهِ وَنَاءً بِهِ • أَعْجَازُ مَزْنٍ يَسُوقُ الْمَاءَ دَلَّاحٍ •
كَأَنَّ رِيْقَهُ لَمَّا عَلَا شَطْبًا • إِقْرَابُ أَهْلَقٍ يَنْفِي الْخَيْلَ رَمَاحٍ •
كَأَنَّ فِيهِ عِشَارًا جَلِيَّةً شَرْفًا • عَوْدًا مَطَافِيلَ قَدْ هَمَّتْ بِإِرْشَاحٍ •
دَانَ مَسِيفٌ فَوَيْقَ الْأَرْضِ هَيْدَبَةً • يَكَاذُ يَذْفَعُهُ مَنْ قَامَ بِالرَّاحِ •
فَمَنْ يَنْجُوهُ كَمَنْ بِمَقْوَتِهِ • وَالْمُسْتَكِنُ كَمَنْ يَمْشِي بِقِرْوَاكِ •
وَأَصْبَحَ الرَّوْضُ وَالْفَيْحَانُ مُرِيعَةً • مَا يَبْنِي مُنْفِقٍ مِنْهُ وَمُنْصَاحٍ •
فَبُنِثِي اللَّهُ تَعَالَى آلاؤُهُ سَحَابَةً كَأَحْسَنِ مَا يَكُونُ مِنَ السَّحَابِ مَنْ نَظَرَ
إِلَيْهَا شَهِدَ أَنَّهُ لَمْ يَرَ قَطُّ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْهَا مَحَلَّةً بِالْبَرْقِ فِي وَسْطِهَا وَأَطْرَافِهَا
تَمُطِرُ بِمَاءٍ وَرْدِ الْجَنَّةِ مِنْ طَلٍّ وَطَشٍّ وَنَشْرٍ حَصَى الْكَافُورِ كَأَنَّهُ صِغَارُ الْبَرْدِ •
فَعَزَّ إِلَهُنَا الْقَدِيمُ الَّذِي لَا يُعْجِزُهُ تَصَوِيرُ الْأَمَانِيِّ وَتَكْوِينُ الْهَوَاجِسِ مِنَ
الظُّلُونِ • وَلَيْتَنِي إِذَا هُوَ بِجِرَانِ الْعُودِ الْمُتَبَرِّجِ فِيحْيِيهِ وَرُحْبُ بِهِ وَيَقُولُ
أَبْعُضُ الْقِيَانِ أَتَسْمِعُنَا قَوْلَ هَذَا الْمُحْسَنِ

حَمَلَنَ جِرَانَ الْعُودِ حَتَّى وَضَعْنَهُ • بِعِلَاءٍ فِي أَرْجَائِهَا الْجِنُّ تَعْرِفُ

وَأَحْرَزَنَ مِنَّا كُلَّ حِجْرَةٍ مِثْرٍ * لَهْنٌ وَطَاحَ النُّوْقَلِيُّ الْمُزْخَرَفُ
وَقَانَ تَمَتَّعَ لَيْلَةَ النَّأْيِ هَذِهِ * فَإِنَّكَ مَرْجُومٌ غَدًا أَوْ مُسَيِّفٌ
وَهَذَا الْيَتُّ يُرْوَى لِسُحَيْمٍ * فَتَصِيبُ تِلْكَ الْقَيْئَةَ وَتُجِيدُ فَإِذَا عَجَبَتْ الْجَمَاعَةُ
مِنْ إِحْسَانِهَا وَإِصَابَتِهَا قَالَتْ أَتَذَرُونَنَا مَنْ أَنَا فَيَقُولُونَ لَا وَاللَّهِ الْمَحْمُودُ فَتَقُولُ
أَنَا أُمُّ عَمْرٍو الَّتِي يَقُولُ فِيهَا الْقَائِلُ

تَصَدُّ الْكَأْسَ عَنَّا أُمُّ عَمْرٍو * وَكَانَ الْكَأْسُ عَجْرَاهَا الْيَمِينَا
وَمَا شَرُّ الثَّلَاثَةِ أُمُّ عَمْرٍو * بِصَاحِبِكَ الَّذِي لَا تَصْبَحُنَا
فَيَزْدَادُونَ بِهَا عَجَبًا وَلَهَا إِكْرَامًا وَيَقُولُونَ لِمَنْ هَذَا الشِّعْرُ أَلْعَمْرُؤُ بْنُ عَدِيٍّ
الْأَخْبِيُّ أُمُّ لِعَمْرٍو بِنِ كَلْثُومِ التَّغْلَبِيِّ فَتَقُولُ أَنَا شَهِدْتُ نَدْمَانِي جَذِيمَةَ
مَالِكَا وَعَقِيلًا وَصَبَحْتُهُمَا الْخَمْرَ الْمُشْتَمِعَةَ لَمَّا وَجَدَا عَمْرُؤَ بْنَ عَدِيٍّ فَكَنْتُ
أَصْرِفُ الْكَأْسَ عَنْهُ فَقَالَ هَذَيْنِ الْيَتَيْنِ فَلَمَلَّ عَمْرُؤُ بْنُ كَلْثُومٍ حَسَنَ بِهِمَا
كَلَامَهُ وَأَسْتَرَاذَهُمَا فِي آيَاتِهِ * وَيَذَكُرُ أَذْكَرَهُ اللَّهُ بِالصَّالِحَاتِ لَأَيَّاتِ
الَّتِي تُنْسَبُ إِلَى الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ وَالْخَلِيلُ يَوْمَئِذٍ فِي الْجَمَاعَةِ وَأَنَّهَا تَصْلُحُ لِأَنَّ
يُرْقَصُ عَلَيْهَا فَيَأْتِيهِ اللَّهُ الْقَادِرُ بِطُفٍّ حِكْمَتِهِ شَجَرَةً مِنْ عَفْرِهِ وَالْعَفْرِ الْجَوْزُ *
فَتَوَضَّعَ لَوَقَّتِهَا ثُمَّ تَنَفَّضَ عَدَدًا لَا يُحْصِيهِ إِلَّا اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَشَقَّقَ كُلُّ وَاحِدَةٍ
مِنْهُ عَنْ أَرْبَعِ جَوَارٍ يَرْقَنُ الرَّائِيْنَ * مِمَّنْ قَرِيبَ وَالنَّائِيْنَ * يَرْقُصْنَ عَلَى
الْآيَاتِ الْمُنْسُوبَةِ إِلَى الْخَلِيلِ وَأَوَّلُهَا

إِنَّ الْخَلِيْطَ تَصَدَّعَ * فَطَرُ بِدَائِكَ أَوْ قَمَعَ
لَوْلَا جَوَارِ حِسَانُ * مِثْلُ الْجَاذِرِ أَرْبَعُ
أُمُّ الرَّبَابِ وَأَسْمَا * وَالْبَعُومُ وَيَوَزَعُ

أَقَلَّتْ لِلظَّاعِنِ أَظْمَنَ * اذَا بَدَا لَكَ أَوْ دَعِ
 فَهَتَرُ أَرْجَاءِ الْجَنَّةِ * وَيَقُولُ لَا زَالَ مُنْطَقًا بِالسَّدَدِ لِمَنْ هَذِهِ الْآيَاتُ يَا أَبَا
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ * فَيَقُولُ الْخَلِيلُ لَا أَعْلَمُ * فَيَقُولُ إِنَّا كُنَّا فِي الدَّارِ الْعَاجِلَةِ نَرَوِي
 هَذِهِ الْآيَاتَ الْكَثْرَ * فَيَقُولُ الْخَلِيلُ لَا أَذْكَرُ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ وَبِجُورٍ أَنْ يَكُونَ
 مَا قِيلَ حَقًّا * فَيَقُولُ أَفَنَسِيتَ يَا أَبَا مَبْدٍ الرَّحْمَنُ وَانْتَ أَذْكَى الْعَرَبِ فِي عَصْرِكَ *
 فَيَقُولُ الْخَلِيلُ إِنَّ عُبُورَ السِّرَاطِ يَنْفُضُ الْخَلَّةَ مِمَّا اسْتَوْدِعَ * وَيَخْطُرُ لَهُ ذِكْرُ
 الْفَقَّاعِ الَّذِي كَانَ يُعْمَلُ فِي الدَّارِ الْخَادِعَةِ فَيُجْرِي اللَّهُ بِقُدْرَتِهِ أَنْهَارًا مِنْ فُقَّاعٍ
 الْجَرَّةُ مِنْهَا لَوْ عُذِّتْ بِلَذَّاتِ الْفَانِيَةِ مِنْدُ خَافَى اللَّهِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَى
 يَوْمٍ تَطْوِي الْأُمَمَ الْآخِرَةَ اسْكَاتَ أَفْضَلَ وَأَشْفَ * فَيَقُولُ فِي تَمْسِهِ قَدْ عَاسَتْ
 أَنَّ اللَّهَ قَدِيرٌ وَالَّذِي أُرِيدُ نَحْوُ مَا كُنْتُ أَرَادُهُ مَعَ الطَّوَافِينَ فِي الدَّارِ الْذَاهِبَةِ *
 فَلَا تَكْمُلُ هَذِهِ الْمَقَالَةُ حَتَّى يَجْمَعَ اللَّهُ كُلَّ فُقَّاعِي فِي الْجَنَّةِ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ
 وَالشَّامِ وَغَيْرِهِمَا مِنَ الْبِلَادِ بَيْنَ أَيْدِيهِمُ الْوِلْدَانُ الْمُخَلَّدُونَ يَحْمِلُونَ السِّلَالَ
 إِلَى أَهْلِ ذَلِكَ الْمَجْلِسِ * فَيَقُولُ حَفِظَ اللَّهُ عَلَى أَهْلِ الْأَدَبِ حَوْبَاءَهُ لِيَنْ
 حَضَرَهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مَا تُسَمَّى هَذِهِ السِّلَالَ بِالْمَرِيَّةِ فَيُرْمُونَ * أَيُّ
 يَسْكُتُونَ * وَيَقُولُ بَعْضُهُمْ هَذِهِ تُسَمَّى الْبَوَاسِنَ وَاحِدَتُهَا بَاسِنَةٌ * فَيَقُولُ قَائِلٌ
 مِنَ الْحَاضِرِينَ مَنْ ذَكَرَ هَذَا مِنْ أَهْلِ الْأَعْيَانِ * فَيَقُولُ لَا أَتَشْكُتُ الْقَوَائِدَ
 وَاصِلَةً مِنْهُ إِلَى الْجَسَاءِ قَدْ ذَكَرَهَا ابْنُ دَرَسْتَوَيْهِ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ فِي الْحَضَرَةِ *
 فَيَقُولُ لَهُ الْخَلِيلُ مَنْ أَيْنَ جِئْتَ بِهَذَا الْحَرْفِ * فَيَقُولُ ابْنُ دَرَسْتَوَيْهِ وَجَدْتُهُ فِي
 كِتَابِ النَّضْرِ بْنِ شُمَيْلٍ * فَيَقُولُ الْخَلِيلُ أَتَحَقُّ هَذَا يَا نَضْرُ فَإِنَّتَ عِزُّنَا الثَّقَةُ *
 فَيَقُولُ النَّضْرُ قَدْ تَبَسَّ عَلَى الْأَمْرِ وَلَمْ يَحْكِ الرَّجُلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ إِلَّا حَقًّا *

وَيَعْبُرُ بَيْنَ تِلْكَ الْأَكَرَاسِ • أَيِ الْجَمَاعَاتِ • طَاوُسٌ مِنْ طَاوِيسِ الْجَنَّةِ
يَرُوقُ مَنْ رَأَى حُسْنًا فَيَشْتَهِيهِ أَبُو عَيْدَةَ مَصُوصًا فَيَتَكَوَّنُ كَذَلِكَ فِي صَحْفَةٍ
مِنَ الذَّهَبِ • فَإِذَا قَضَى مِنْهُ الْوَطَرَ انضَمَّتْ عِظَامُهُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ثُمَّ تُصِيرُ
طَاوُسًا كَمَا بَدَأَ • فَتَقُولُ الْجَمَاعَةُ سُبْحَانَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ هَذَا
كَمَا جَاءَ فِي الْكِتَابِ الْكَرِيمِ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي
الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَآكِنٍ لِيُطَمِّئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ
الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْأً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِيَنَّكَ
سَمْعًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ • وَيَقُولُ هُوَ آنَسَ اللَّهُ بِحَيَاتِهِ لِمَنْ حَضَرَ
مَا مَوْضِعُ يَطْمِئِنُّ فَيَقُولُونَ نَعْبُ بِإِلَهِكَ كَيْفَ • فَيَقُولُ هَلْ يَجُوزُ غَيْرُ ذَٰلِكَ فَيَقُولُونَ
لَا يَحْضُرُنَا شَيْءٌ • فَيَقُولُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعٍ جَزْمٌ بِإِلَهِكَ الْأَمْرُ
وَيَكُونُ مَخْرَجُ الْكَلَامِ كَمَا يُقَالُ يَا رَبِّ اغْفِرْ لِي وَارْتَقِرْ لِي وَمَا قَوْلُهُ حِكَايَةٌ عَنْ
عَزِيرٍ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فَقَدْ فَرَيْتُ بَرَفَ الْمَيِّمِ وَسُكُونَهَا
فَالرَّفْعُ عَلَى الْخَبَرِ وَالسُّكُونُ عَلَى أَنَّهُ مُرٌّ مِنَ اللَّهِ جُلُّ سُلْطَانِهِ وَجَزْأُ أَبِي
عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ أَنْ يَكُونَ أَعْلَمُ مُخَاطَبَةً مِنْ عَزِيرٍ لِنَفْسِهِ لِأَنَّهُ مِثْلُ هَذِهِ مَعْرُوفٌ
يَقُولُ الْقَاتِلُ وَهُوَ يَعْنِي تَفْسَةً • وَيَحْكُ مَا فَعَلْتَ وَمَا صَنَعْتَ • وَمِنْهُ قَوْلُهُ
الْحَادِرَةُ الدِّيَانِي

بَكَرَتْ سَمِيَّةٌ غَنَوَةً فَتَمَسَّحُ • وَغَدَتْ شَذُوَ مُتَارِقٌ ثُمَّ يَرْتَعُ
وَتَمَرٌ إِوْرَةٌ مِثْلُ الْبُخْتِيَّةِ فَيَتَمَنَّاها بَعْضُ الْقَوْمِ شَوْآءً فَتَسْمَلُ عَلَى خَوْزٍ مِنْ
الزُّمْرَدِ فَإِذَا قَضَيْتَ مِنْهَا الْحَاجَةَ عَادَتْ بِإِذْنِ اللَّهِ إِلَى هَيْئَةِ ذَوَاتِ الْجَنَاحِ
وَيَحْتَارُهَا بَعْضُ الْحَاضِرِينَ كَرْدَنَاجًا وَبَعْضُهُمْ مَعْمُولَةً بِسَمَاقٍ وَبَعْضُهُمْ مَعْمُولَةً

بَلَيْنٍ وَخَلٍّ وَغَيْرَ ذَلِكَ وَهِيَ تَكُونُ عَلَى مَا يُرِيدُونَ * فَإِذَا تَكَرَّرَتْ بَيْنَهُمْ قَالَ
 أَبُو عَثْمَانَ الْمَازِنِيُّ لِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ قُرَيْبٍ الْأَصْمَعِيِّ يَا أَبَا سَعِيدٍ مَا وَزَنُ إِوْزَةٍ *
 فَيَقُولُ الْأَصْمَعِيُّ أَلِي تَمْرِيضُ بِهِذَا يَا فَصْلُ وَطَالَ مَا جِئْتَ مَجْلِسِي بِالْبَصْرَةِ
 وَأَنْتَ لَا تَرْفَعُ بِكَ رَأْسٌ * وَزَنُ إِوْزَةٍ فِي الْمَوْجُودِ إِفْعَلَةٌ وَوَزَنُهَا فِي الْأَصْلِ
 إِفْعَلَةٌ * فَيَقُولُ الْمَازِنِيُّ مَا الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْهَمْزَةَ فِيهَا زَائِدَةٌ وَأَنَّهَا لَيْسَتْ بِأَصْلِيَّةٍ
 وَوَزَنُهَا فِعْلَةٌ * فَيَقُولُ الْأَصْمَعِيُّ أَمَّا زِيَادَةُ الْهَمْزَةِ فِي أَوَّلِهَا فَيَقُلُّ عَلَيْهِ
 قَوْلُهُمْ وَزَنُ * فَيَقُولُ أَبُو عَثْمَانَ لَيْسَ ذَلِكَ بِدَلِيلٍ عَلَى أَنَّ الْهَمْزَةَ زَائِدَةٌ لِأَنَّهُمْ
 قَدْ قَالُوا نَاسٌ وَأَصْلُهُ نَاسٌ وَمِثْلُهُ لَجْدَرِي الْغَنَمِ وَإِنَّمَا هُوَ أَمِيَّةٌ * فَيَقُولُ
 الْأَصْمَعِيُّ أَلَيْسَ أَصْحَابُكَ مِنْ أَهْلِ الْقِيَاسِ يَزْعُمُونَ أَنَّهَا إِفْعَلَةٌ وَإِذَا بَنَوْا مِنْ
 أَوَى أَسْمًا عَلَى وَزَنِ إِوْزَةٍ قَالُوا إِيَّةٌ وَلَوْ أَنَّهَا فِعْلَةٌ قَالُوا إِوِيَّةٌ وَلَوْ جَاءُوا بِهَا
 عَلَى إِفْعَلَةٍ بِسُكُونِ الْعَيْنِ قَالُوا إِيَّةٌ وَالْيَاءُ الَّتِي بَعْدَهَا الْهَمْزَةُ وَهِيَ هَمْزَةُ
 أَوَى جُعِلَتْ يَاءٌ لِاجْتِمَاعِ الْهَمْزَتَيْنِ وَلِأَنَّ قَلْبَهَا مَكْسُورًا وَهِيَ مَفْتُوحَةٌ وَإِذَا
 خَفِضَتْ هَمْزَةُ مِثْرِ جُعِلَتْهَا يَاءٌ خَالِصَةٌ * فَيَقُولُ الْمَازِنِيُّ تَأَوَّلْتُ مِنْ أَصْحَابِنَا
 وَادِّعَاءِهِ لَأَنَّ إِوْزَةً لَمْ يَثْبُتْ أَنَّ الْهَمْزَةَ فِيهَا زَائِدَةٌ فَيَقُولُ الْأَصْمَعِيُّ

رَبِّثْتَ جُزْهُمُ نَبْلًا فَرَقَى * جُزْهُمَا مِنْهُنَّ فَوْقَ وَغِرَارَ
 تَبِعْتَهُمْ مُسْتَفِيدًا * ثُمَّ طَعَنْتَ فِيمَا قَالُوهُ مُعِيدًا * مَا مِثْلُكَ وَمِثْلُهُمْ إِلَّا كَمَا
 قَالَ الْأَوَّلُ

أَعْلَمَةُ الرِّمَاطَةِ كُلُّ يَوْمٍ * فَلَمَّا اسْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي
 وَنَهَضَ كَالْمُضْطَبِّ وَنَشْرَقَ أَهْلُ ذَلِكَ النُّجْلِسِ وَهُمْ نَاعِمُونَ * وَتَحَلَّوْا أَخْلَاهُ
 اللَّهُ مِنَ الْإِحْسَانِ بِحُورٍ ثَيْنٍ لَهُ مِنَ الْحُورِ الْعَيْنِ فَإِذَا بَهْرَةٌ مَا يَرَاهُ مِنَ الْجَمَالِ

قال أعزّز عليّ بهلاكك الكنديّ إني لأذكرُ بكما قولَه
 كذا بك من أمّ الحويرث قبلها * وجارتها أمّ الرباب يسأل
 إذا قامت تَصَوَّعَ المسك منها * نسيم الصبا جاءت برّيا القرّ نفا
 وقولَه

كما طفتين من نياج نباله * على جوّ ذرين أو كبعض ذي هكر
 إذا قامت تَصَوَّعَ المسك منها * وأصورة من الاعمسة والتمطر
 وأين صاحبته منكما لا كرامة لهما ولا نعمة عين ما جنسة ممكنا بمقدار
 دقيقة من دقائق ساعات الدنيا خير من ملك بني آكل امرأ وبني نصر
 بالحيرة وآل جفنة مأولك الشام * ويقبل عن كثر وحده منها يتشرف
 رضاءها ويقول إن امرأ القيس لمسكين مسكين تعترف عقامة في السعير
 ونا أتمتل بقوله

كان المدام وصوب الغمام * وريح الخزامى ونسر المقطر
 يعلّ به برّذ أنيابها * إذا غرّد الصائر المنسحر

وقوله

أيام فوها ككلا نبيها * كاليسك بات وض في التمام
 أنف كلون دم الغزال ممق * من خمرة عانة أو كروم شلام
 فتستغرب إحداها ضحكا فقول م تضحكين فتقول فرحا بتفضل الله
 الذي وهب نبيما * وكان بالمنقرة زعيما * أنذري من أنا يا علي بن منصور
 فقول أنت من حور الجنان الآواقي خافكن الله جزاء إمتقين وقال فيكن
 كأنهن الياقوت والمرجان * فتقول أنا كذلك يا نعم الله العظيم على أني

كُنْتُ فِي الدَّارِ الْعَاجِلَةِ أُعْرِفُ بِحَمْدُونَةٍ وَأَسْكُنُ فِي بَابِ الْعِراقِ بِحَلَبَ
وَأَبِي صَاحِبُ رَحَى وَتَزَوَّجَنِي رَجُلٌ يَبِيعُ السَّقَطَ فَطَلَّعَنِي أَرَايَةَ كَرِهَهَا . ن
فِي وَكُنْتُ مِنْ أَقْبَحِ نِسَاءِ حَلَبَ . فَلَمَّا عَرَفْتُ ذَلِكَ زَهَدْتُ فِي الدُّنْيَا النَّزَارَةَ
وَتَرَفُّزْتُ عَلَى الْبَيَادَةِ وَأَكَلْتُ مِنْ مِغْزَلِي وَمِزْقِي فَصَيَّرَنِي ذَلِكَ إِلَى مَا تَرَى .
وَنَقُولُ الْآخَرِينَ أَتَدْرِي مَنْ أَنَا يَا عَلِيُّ بْنُ مَنصُورٍ أَنَا تَوْفِيقُ السُّودَانِ الَّتِي
كَانَتْ تَعْلَمُ فِي دَارِ الْعِلْمِ يَتَنَادَى عَلَى زَمَانِ أَبِي مَنصُورٍ مُحَمَّدُ بْنُ دُلَيْهِ الْخَازِنِ
وَكُنْتُ أَتَخَرَّجُ الْكُتُبَ إِلَى التُّسَاخِ . نِيَتُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَقَدْ كُنْتُ
سَرْدَاءَ . فَصَبِرْتُ أَنْصَحَ مِنَ الْكَادُورِ . فَتَقُولُ أَتَعْجَبُ مِنْ بَعْدَا وَالشَّاعِرُ يَمُولُ
بِمَعْصُومِ الْمَخَافَةِ

أَوْ أَنْ مِنْ ثَوْبِهِ مَقَالٌ خَرَدَلُهُ . فِي السُّودِ كُتِبَ لَا يَتَضَعُ السُّودَ
وَيَمُرُّ مَالِكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَيَقُولُ يَا أَبَا . اللَّهُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْعَدُورِ الدِّينِ أَلَيْسَ
فِي الْكِتَابِ الْكَرِيمِ إِنَّا أَنشَأْنَاهُ مِنْ نِسَاءٍ فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا عَزْبًا أَثَرًا
لِلْأَصْحَابِ الْآسِينَ . فَيَقُولُ الْمَلِكُ مَنْ عَلَى ضَرْبَيْنِ ضَرْبِ خَلْقَةِ اللَّهِ فِي الْجَنَّةِ
لَمْ يَمُرَّ غَيْرُهَا وَضَرْبِ تَقَالُ اللَّهِ مِنَ الدَّارِ الْعَاجِلَةِ أَمَّا عَمَلٌ لَا عَمَلُ الصَّالِحِينَ
فَيَقُولُ وَفَدَّ مَكْرَهُمَا مَتَى أَمِي عَجِبُ فَأَيْنَ الْآوَاءِ لَمْ يَكُنْ فِي الدَّارِ الْغَائِيَةِ
وَكَيْفَ يَمَيِّزُنْ مِنْ غَيْرِهِنَّ . فَيَقُولُ الْمَلِكُ أَقْبُ أَثَرِي لِتَدْرِي الْبَيْدِي . مِنْ قُدْرَةِ
اللَّهِ قَبْلَهُ . فَيَقْبِي . بِهِ إِلَى حَدَائِقَ لَا يَعْرِفُ كُنْهَهَا إِلَّا اللَّهُ فَيَقُولُ الْمَلِكُ
خُذْ ثَمَرَةً مِنْ هَذَا النَّخْلِ فَاسْكُرْهَا فَإِنَّ هَذَا الشَّجَرَ يَعْرِفُ بِشَجَرِ الْحُورِ
فَيَأْخُذُ سَفَرَجَلَةً أَوْ رُمَانَةً أَوْ نَفَاحَةً أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ مِنَ الثَّمَارِ فَيَكْسُرُهَا
فَيَخْرِجُ مِنْهَا جَارِيَةً حُورَاءَ عَيْنَاءَ تَبْرَقُ لِحُسْنِهَا حُورِيَّاتُ الْجَنَانِ . فَتَقُولُ مَنْ

أَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ فَيَقُولُ أَنَا فَلَانُ بْنُ فَلَانٍ * فَقَوْلُ إِنِّي أُمْنَى بِلِقَائِكَ قَبْلَ أَنْ
يَخْلُقَ اللَّهُ الدُّنْيَا بِأَرْبَعَةِ آلَافِ سَنَةٍ * فَمِنْ ذَلِكَ يَسْجُدُ إِعْظَامًا لِلَّهِ الْقَدِيرِ وَيَقُولُ
هَذَا كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ مَالًا عَيْنَ رَأَتْ وَلَا أُذُنَ
سَمِعَتْ بَلَّةَ مَا أَطْلَقْتَهُمْ عَلَيْهِ * وَبَلَّةٌ فِي مَعْنَى دَغٍّ وَكَيْفَ * وَيَخْطُرُ فِي نَفْسِهِ
وَهُوَ سَاجِدٌ أَنْ تِلْكَ الْجَارِيَةُ عَلَى حُسْنِهَا ضَاوِيَّةٌ فَيَرْفَعُ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ
وَقَدْ صَارَ مِنْ وَرَائِهَا رِذْفٌ يَضَاهِي كُثْبَانَ طَالِجٍ وَأَنْقَاءَ الدَّهْنَاءِ وَزَمَلَةَ بَرِينِ
وَبَنِي سَدِّ فِيهَا مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ الْلطِيفِ الْخَبِيرِ وَيَقُولُ يَا رَازِقَ الْمَشْرِقَةِ سَنَاهَا *
وَمُتْلِغِ السَّائِلَةِ مَنَاهَا * وَالَّذِي فَعَلَ مَا أَعْجَزَ وَهَالٍ * وَدَعَا إِلَى الْعِلْمِ الْجَهْلَالِ *
أَسْأَلُكَ أَنْ تَقْصَرَ بَوْصَ هَذِهِ الْخُورِيَّةِ عَلَى مِيلٍ فِي مِيلٍ . فَقَدْ جَازَ بِهَا
قَدْرُكَ حَدَّ التَّامِيلِ * فَيَقَالُ لَهُ أَنْتَ خَيْرٌ فِي تَكْوِينِ هَذِهِ الْجَارِيَةِ كَمَا نَسَأَ *
فَيَقْصِرُ مِنْ ذَلِكَ عَلَى الْإِرَادَةِ وَيَبْدُو لَهُ أَنْ يَطَّلِعَ إِلَى أَهْلِ النَّارِ فَيَنْظُرُ
إِلَى مَا هُمْ فِيهِ لِيَعْظُمَ شُكْرُهُ عَلَى النِّعَمِ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى ذَلِ قَائِلٍ مِنْهُمْ
إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ يَقُولُ أَشْكُ لِمَنْ الْمُصَدِّقِينَ أَثْمًا مِثْلًا وَكُنَّا رَابًّا وَعِظَامًا
أَثْمًا لَمَسْدِيثُونَ قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ قَاطِعًا فَرَدَّ فِي سَوَاءٍ أُنْجَحِي
قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِيَنِي وَأَوَّلًا نِعْمَةً رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ *
فَيَرْكَبُ بَعْضَ دَوَابِّ الْجَنَّةِ وَيَسِيرُ فَإِذَا هُوَ بِمَدَائِنَ نُبِسَتْ كَمَدَائِنِ الْجَنَّةِ
وَلَا عَلَيْهَا النَّوَرُ الشَّعْشَعَانِي وَهِيَ ذَاتُ أَذْخَالٍ وَغَمَائِلٍ * فَيَقُولُ لِبَعْضِ الْمَلَائِكَةِ
مَا هَذِهِ يَا عَبْدَ اللَّهِ فَيَقُولُ هَذِهِ جَنَّةُ الْغَفَارِيَةِ الَّذِينَ آمَنُوا بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَذَكَرُوا فِي الْأَحْقَافِ وَفِي سُورَةِ الْحَنْ وَهُمْ عَدَدُ كَبِيرٍ * فَيَقُولُ لِأَعْدَانٍ
إِلَى هَؤُلَاءِ فَلَنْ أَخْلُوَ لَدَيْهِمْ مِنْ أُعْجُوبَةٍ فَيُعُوجُ عَلَيْهِمْ فَإِذَا هُوَ بِسَبْعِ

جَالِسٍ عَلَى بَابٍ مَنَارَةٍ فَيُسَلِّمُ عَلَيْهِ فَيُحْسِنُ الرَّدَّ وَيَقُولُ مَا جَاءَ بِكَ يَا إِنْسِي •
 إِنَّكَ بِخَيْرٍ لَمَسِي • مَا لَكَ مِنَ الْقَوْمِ سِي • فَيَقُولُ سَمِعْتُ أَنَّكُمْ جِنٌّ مُؤْمِنُونَ
 فَجِئْتُ أَلْتَمِسُ عِنْدَكُمْ أَخْبَارَ الْجِنَّانِ وَمَا أَعْلَمُ يُوْجَدُ لَدَيْكُمْ مِنْ أَشْعَارِ الْمَرْدَةِ •
 فَيَقُولُ ذَلِكَ الشَّيْخُ أَمَدًا أَصَبَتْ الْعَالِمَ بِبَجْدَةِ الْأَمْرِ وَمَنْ هُوَ مِنْهُ كَالْقَمَرِ
 مِنَ الْهَالَةِ • لَا كَالْحَاقِنِ مِنَ الْإِهَالَةِ • فَسَلَّ عَمَّا بَدَأَ لَكَ • فَيَقُولُ مَا أَسْأَلُكَ
 أَيُّهَا الشَّيْخُ فَيَقُولُ أَنَا الْخَيْمُورُ أَحَدُ نَبِيِّ الشَّيْطَانِ وَلَسْنَا مِنْ وَلَدِ إِبْلِيسَ
 وَلَكِنَّا مِنَ الْجِنِّ الَّذِينَ كَانُوا يَسْكُنُونَ الْأَرْضَ قَبْلَ وَلَدِ آدَمَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ • فَيَقُولُ أَخْبِرْنِي عَنْ أَشْعَارِ الْجِنِّ فَقَدْ جَمَعَ مِنْهَا الْمَعْرُوفُ بِالْمَرْزَبَاقِ
 قِطْعَةً سَالِطَةً • فَيَقُولُ ذَلِكَ الشَّيْخُ إِنَّمَا ذَلِكَ هَذَانِ لَا مَشْتَمَلٌ عَلَيْهِ وَهَلْ
 يَعْرِفُ الْبَشَرُ مِنَ النُّظُمِ إِلَّا كَمَا تَعْرِفُ الْبَقَرُ مِنَ عِلْمِ الْهَيْثَةِ وَمِيسَاحِهِ
 الْأَرْضِ وَإِنَّمَا لَهُمْ خَمْسَةٌ عَشَرَ جِنْسًا مِنَ الْمَوْزُونِ قُلٌّ مَا يَمْذُوهَا الْقَاتَاوَزُ •
 وَإِنْ لَنَا آلَافٌ أَوْزَانٍ مَا سَمِعَ بِهَا الْإِنْسُ وَإِنَّمَا كَانَتْ تَخْطُرُ بِهِمْ أُطْفَالُ مِنَا
 عَارِفُونَ • فَتَفَتَّحَ إِلَيْهِمْ مُمْدَادُ الضَّوَارِقِ مِنْ أَرَالِهِ نُهْمَانٌ • وَلَقَدْ نَظَّمْتُ
 الرِّجَزَ وَالْمَقْصِدَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ آدَمَ يَكُورُ أَوْ كُورَيْنِ وَقَدْ بَلَّغَنِي أَنْتُمْ مَسْرَ
 الْإِنْسِ تَاهَهُجُونَ بِمَقْصِدَةِ أَمْرِئِ الْقَبِيسِ • فَيَا نَبِيَّكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَتَرِلِ •
 وَتَحْفَظُوهَا الْحَزَاوِرَةُ فِي الْمَكَاتِبِ وَإِنْ شِئْتَ أَمْلَيْتُكَ أَلْفَ كَلِمَةٍ عَلَى هَذَا
 الْوَزْنِ عَلَى مِثْلِ مَتَرِلٍ وَحَوْمَلٍ وَأَلْفًا عَلَى ذَلِكَ الْعَرِي يَجِبِي عَلَى مَتَرِلٍ
 وَحَوْمَلٍ وَأَلْفًا عَلَى مَتَرِلًا وَحَوْمَلًا وَأَلْفًا عَلَى مَتَرِلَةٍ وَحَوْمَلَةٍ وَأَلْفًا عَلَى مَتَرِلَةٍ
 وَحَوْمَلَةٍ وَأَلْفًا عَلَى مَتَرِلَةٍ وَحَوْمَلَةٍ وَكُلُّ ذَلِكَ لِشَاصِرٍ مِنَّا هَلَّاكَ وَهُوَ كَافِرٌ وَهُوَ

الآن يشتمل في أطباق الجحيم * فيقول وصل الله أوقاتة بالسعادة إليها
الشيخ لقد بقي عليك حفظك * فيقول أسنا مثلكم يا بني آدم يغيب علينا
النسيان والرطوبة لأنكم خلقتكم من حياء سنون وخالقنا من درج من نور
فتحيلة الرغبة في الأدب أن يقول لذلك الشيخ أقدم على نيتنا من نيت
الأشعار فيقول الشيخ فإذا شئت أم ألتك ما لا تليفه الركاب ولا تسمه ممثف
ذنبك * فيم الشيخ لا زالت هيمته عالية بأن يكتب منته ثم يقول قد شئت
في الدار العاجلة يجمع الأدب ولم أحظ منه بمائل وإنما كنت تربي به إلى
الرؤساء فأحباب منهم در بكي وأجهد أخلاف مصور واست به أن
تركت لذات الجنة وأقبلت أتسخ آداب جن ووهي من لأدب هو كاف
لأسبأ وقد شاع النسيان في أهل أدب الجنة فصرت من أكثرهم رواية
وأوسمهم حفظاً والله الحمد * ويقول لذلك الشيخ ما كنت من الأكرام
بالكنية * فيقول أبو هذرس أوادت من لأولاد ما ساء ذلك قهر فائل
بعضهم في النار المؤقدة وبعضهم في الخنان - فيقول يا أبا هذرس ما لي أرشد
أشيب وأهل الجنة شباب * فيقول إن الإنس أكرموا ذلك وحرمناه
لأننا أعطينا الحولة في الدار الماضية فكان أحدنا أن نسا صار حاة رفضاً
وإن شاء صار غضفورا وإن شاء صار حمامة فذمنا الثمور في الدار الآخرة
وتركنا على خلقنا لا تنير وعوض بنو آدم كونهم فيما حسن من الصور -
وكان فائل الإنس يقول في الدار الذاهبة أعطينا الحيلة وأعطي لجن الحولة -
ولقد لقيت من بني آدم شراً واقوا مني كذاك دخلت مرة دار أناس أريد
أن أصرع فتاة لهم فتصورت في صورة عصف - لي جرد - فدعوا لي

الضياور فلما أُرهِقَتِي تَحَوَّلْتُ صِلًا أَرْقَمَ وَدَخَلْتُ فِي قَطِيلٍ هُنَاكَ فَلَمَّا عَلِمُوا
ذَلِكَ كَسَفُوهُ عَنِّي فَلَمَّا خِفْتُ الْقَتْلَ صِرْتُ رِيحًا هَمَّاقَةً فَاحْتَتُّ بِالرِّوَادِ
وَنَفَضُوا تِلْكَ الْخَشْبَ وَالْأَجْذَالَ فَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا ۖ فَجَعَلُوا يَتَفَكَّهُونَ وَيَهْوَاوْنَ
لَيْسَ ۖ أَحَدًا مَكَانَ يَسْكُنُ أَنْ يَسْتَرَفِيَ فِيهِ ۖ فَبَيْنَاهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ذَلِكَ عَمِدَتِ
لِكَلَامِهِمْ فِي الْكَلَامَةِ فَلَمَّا رَأَيْتُ أَصَابِيَا الصَّرِيعَ وَأَجْتَمَعَ أَهْلَاهَا مِنْ كُلِّ أَوْبٍ
وَجَمَعُوا أَيْهَا الرِّقَاةَ وَجَاءُوا بِالْأَطْبِيَّةِ وَبَدَأُوا الْمُنْفَسَاتِ ۖ فَمَا تَرَكَ رَاقِي رُقِيَّةً
إِلَّا عَرَّضَهَا عَلَيَّ وَأَنَا لَا أُجِيبُ وَغَبَرَتِ الْأَسَاءَةُ تَسْقِيهَا الْأَشْفَبَةُ وَأَنَا سَدِّكَ بِهَا
لَا أَزُولُ ۖ فَلَمَّا أَصَابِيَا الْحِمَامَ طَلَبْتُ لِي سِوَاهَا صَاحِبَةً ثُمَّ كَذَلِكَ حَتَّى رَزَقَ
اللَّهُ الْإِنَابَةَ وَأَثَابَ الْجَزِيلَ فَلَا أَقْنَأُ لَهُ مِنَ الْعَامِدِينَ

حَدَّثَ مَنْ حَطَّ أَوْزَارِي وَمَزَقَهَا ۖ عَنِّي ذَا صَبْحٍ ذَنِي الْيَوْمِ مَقْفُورًا
وَكُنْتُ آتَمَ مِنْ أَرَابٍ قُرْطُبَةٍ ۖ خُودًا وَبِالْصِينِ أُخْرَى بَاتَ يَتَبَوَّرَا
أَزُورُ تِلْكَ وَهَذِي غَيْرَ مُكْتَرِبٍ ۖ فِي بِلَدَةٍ ثَبَلٍ أَنْ أُسْتَوْضَحَ النُّورَا
وَلَا أَمْرٌ بِوَحْشِيٍّ وَلَا بَسِيرٍ ۖ إِلَّا وَغَادِرُهُ وَلَهَاتٍ مَتَقُورَا
أَرْوِغُ الزَّرِيحَ إِلِمَامًا يَنْسَوِيهَا ۖ وَالرُّومَ وَالتُّرْكَ وَالسَّعْلَانَ وَالْقُورَا
وَأَرْكَبُ الْهَيْقَ فِي الظُّلُمَاءِ مَعْنَسَفًا ۖ أَوْ لَا فَذَبُّ رِيَادٍ بَاتَ مَقْرُورَا
وَأَحْضُرُ الشَّرْبَ أَعْرُوسُهُمْ بِأَيْدِيهِ ۖ يَزْجُونَ عُدَا وَمِزْمَارًا وَطَنْبُورَا
فَلَا أَفَارِقُهُمْ حَتَّى يَكُونَ لَهُمْ ۖ فَيَلُّ يَظْلُ بِهِ إِبْدِيسُ مَسْرُورَا
وَأَصْرِفُ الْمَدَلَ خِتَلًا عَنْ أَمَاتِيهِ ۖ حَتَّى يَخُونُ وَحَتَّى يَشْهَدَ الزُّورَا
وَكَمْ صَرَعْتُ عَوَانًا فِي لَظَى لَهَبٍ ۖ قَامَتْ تَمَارِسُ لِلْأَطْفَالِ مَسْجُورَا
وَذَادَنِي الْمَرْءُ نُوحَ عَنْ سَفِيَّتِيهِ ۖ ضَرْبًا إِلَى نَغْدَا الظُّبُوبِ مَكْسُورَا

وَحُرْتُ فِي زَمَنِ الطُّوفَانِ مُتَّيًّا * فِي الْجَوْ حَتَّى رَأَيْتُ الْمَاءَ مُحْشُورًا
 وَقَدْ عَرَضْتُ لِمُوسَى فِي قَرْيَةٍ * بِالشَّاءِ يَتَّبِعُ عَمْرُوسًا وَفَرْفُورًا
 لَمْ أَخْلِهِ مِنْ حَدِيثٍ مَا وَوَسْوَسَةٍ * إِذْ ذَلِكَ رَبِّكَ فِي تَكْلِيمِهِ الطُّورَا
 أَضَلَّتْ رَأْيِي أَبِي سَاسَانَ عَنْ رَشْدِهِ * وَسَرْتُ مُسْتَخْفِيًا فِي جَيْشِ سَابُورَا
 وَسَادَ بَهْرَامَ جُورٌ وَهُوَ لِي تَبَعٌ * أَيَّامَ بَنِي عَلَى عِيسَاهُ جُورَا
 فَتَارَةً أَنَا صِلٌ فِي تَكَارِيهِ * وَرُبَّمَا أَبْصَرْتَنِي الْعَيْنُ غَضْفُورَا
 تَلُوحُ لِي الْإِنْسُ عُورًا أَوْ ذَوِي حَوْلٍ * وَلَمْ تَكُنْ قَطُّ لَأَحْوَلَا وَلَا عُورَا
 ثُمَّ انْقَضَتْ وَصَارَتْ تَوْتِي مَثَلًا * مِنْ بَعْدَمَا عِشْتُ بِالْمِصْيَانِ مَشْهُورَا
 حَتَّى إِذَا انْقَضَتْ الدُّنْيَا وَنُودِيَ إِيْسَى — رَافِيلُ وَنَحَكَ هَلَا انْتَفِخَ الصُّورَا
 أَمَاتَنِي اللَّهُ شَيْئًا ثُمَّ أَقْطَعَنِي * لِمَبْعَثِي فَرَزَقْتُ الْخُلْدَ مَسْرُورَا
 فَيَقُولُ اللَّهُ ذَرِكْ يَا أَبَا هَذَرْتِ أَقْدَكُنْتُ ثَمَارِسَ أَوَايِدَ وَمُنْدِيَاتِ فَكَيْفَ
 أَلَسْتُكُمْ أَكُونُ فَيْكُمْ عَرَبٌ لَا يَفْهَمُونَ عَنِ الرُّومِ وَرُومٌ لَا يَفْهَمُونَ عَنِ
 الْعَرَبِ كَمَا نَحْنُ فِي أَجَالِ الْإِنْسِ * فَيَقُولُ هَيْهَاتَ أَيُّهَا الْمَرْحُومُ إِنَّا هُنَا ذَكَاءُ
 وَفِطْنٍ وَلَا بُدَّ لَأَحَدِنَا أَنْ يَكُونَ عَارِفًا بِجَمِيعِ الْأَنْسِ لِإِنْسَابِهِ وَلِأَنَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ نَسَانُ
 لَا يَعْرِفُهُ الْإِنْسُ وَأَنَا الَّذِي أَنْذَرْتُ الْجِنَّ بِالْكِتَابِ الْمَثَلِ * وَأَذَابْتُ فِي رَفْعَةٍ
 مِنَ الْخَابِلِ زُرَيْدَ الْيَمَنِ فَمَرَرْنَا بِبَثْرَبَ فِي زَمَانِ الْمَعْوَةِ أَيُّ الرُّسَبِ * فَسَمِعْنَا فَرَّانَا
 عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَأَمَّا بِهِ وَأَنْ نُشْرِكَ رَبَّنَا أَحَدًا * وَعَدْتُ إِيْنِي قَوْمِي
 فَذَكَرْتُ لَهُمْ ذَلِكَ فَتَسَرَّعَتْ مِنْهُمْ طَوَائِفُ إِلَى الْإِيمَانِ وَحَدَّثَهُمْ عَلَى مَا فَعَلُوهُ
 أَنَّهُمْ رُجِمُوا عَنِ اسْتِرَاقِ السَّمْعِ بِكُوَاكِبِ شَحْرِقَاتِ * فَيَقُولُ يَا أَبَا هَذَرْتِ
 أَخْبِرْنِي وَأَنْتَ الْخَيْرُ هَلْ كَانَ رَجْمُ النُّجُومِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَإِنْ بَعْضُ النَّاسِ

يَقُولُ إِنَّهُ حَدَّثَ فِي الْإِسْلَامِ * فَيَقُولُ هَيْهَاتَ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الْأَوْدِيِّ
كَشِبَابِ الْقَذْفِ يَرْمِيكُمْ بِهِ * فَارِسٌ فِي كَفِّهِ لِلْحَرْبِ نَارُ
وَقَوْلُ ابْنِ حَجَرٍ

فَأَنْصَاعَ كَالدَّرِيِّ يَتَّبِعُهُ * نَحَقٌ يُورِثُ تَحَاةَ طَنْبَا
وَلَكِنَّ الرَّجْمَ زَادَ فِي أَوَانِ الْمَبْثِ * وَإِنَّ التَّخْرُصَ لَكَثِيرٌ فِي الْإِنْسِ وَالْجِنِّ
وَإِنَّ الصَّدَقَ لَمُعَوِّزٌ قَائِلٌ وَهَيْئًا فِي الْعَاقِبَةِ لِلصَّادِقِينَ * وَفِي قِصَّةِ الرَّجْمِ أَقُولُ
مَكَّةُ أَقْوَتْ مِنْ نَبِيِّ الدَّرْدِيِّسِ ■ فَمَا لِيَجْتَمِعَ بِهَا مِنْ حَسِيسٍ
وَكَثِيرَتْ أَصْنَافُهَا عَنُودَ ■ فَكُلُّ جَيْتٍ يَنْصِلُ رَدِيسٍ
وَقَامَ فِي الصَّفْوَةِ مِنْ هَاشِمٍ * أَزْهَرُ لَا يُفْقِلُ حَقَّ الْجَلِيسِ
يَسْمَعُ مَا أُنْزِلَ مِنْ رَبِّهِ أَلْ * مَقْدُوسٍ وَحْيًا مِثْلَ قَرَعِ الطَّسِيسِ
يَجْلُدُ فِي الْخَمْرِ وَيَشْتَدُّ فِي أَلْ * أَمْرٍ وَلَا يُطَاقُ شُرْبُ الْكَسِيسِ
وَيَرْجُمُ الزَّانِيَ ذَا الْعَرِسِ لَا * يَقْبَلُ فِيهِ سُؤْلَةٌ مِنْ رَدِيسٍ
وَكَمْ عَرُوسٍ بَاتَ حُرَّاسُهَا * كَجُرْهُمُ فِي عِزِّهَا أَوْ جَدِيسٍ
زَفَّتْ إِلَى زَوْجٍ لَهَا سَيِّدٍ * مَا هُوَ بِالنِّكْسِ وَلَا بِالضُّيْسِ
غَرَّتْ عَلَيْهَا فَتَخَلَّجْتُهَا * يُوَاشِكُ الصَّرْعَةَ قَبْلَ الْمَسِيسِ
وَأَسْأَلُكَ الْمَادَّةَ مَحْجُوبَةً * فِي الْخَيْدِ وَبَيْنَ جَوَارِ تَمِيسٍ
لَا أَشْهِي عَنْ غَرَضِي بِالرُّقَى * إِذَا أَتَيْتُ الضَّيْعَ دُونَ الْفَرِيسِ
وَأَذْأِجُ الظُّلَمَاءَ فِي قُبَّةِ * مَلِجِينَ فَوْقَ الْمَاحِلِ الْعَرِيسِ
فِي طَاسِمٍ تَعْرِفُ جِنَانَهُ * أَقْفَرُ إِلَّا مِنْ عَفَارِيتِ لَيْسِ
يُضِي بِهَالِيلٍ ثَقَالِ يَمَا * لَيْلَ كِرَامٍ يَنْطِقُونَ الْهَسِيسِ

تَحْمِلُنَا فِي الْجُنْحِ خَيْلٌ لَهَا * أَجْنَحَةٌ لَيْسَتْ كَخَيْلِ الْإِنْسِ
وَأَيُّوقُ تَسْبِقُ أَبْصَارَكُمْ * مَخْلُوقَةٌ بَيْنَ تَعَامٍ وَعَيْسِ
تَقْطَعُ مِنْ عِلْوَةٍ فِي لَيْلِهَا * إِلَى قُرَى شَاسٍ بِسَيْرٍ هَمِيسِ
لَا نُسْكُ فِي أَيَّامِنَا عِنْدَنَا * بَلْ نَكْسِ الدِّينَ فَمَا إِنْ نَكِيسِ
فَالْأَحَدُ الْأَعْظَمُ وَالسَّبْتُ كَالْ * إِثْنَيْنِ وَالْجُمُعَةُ مِثْلُ الْخَمِيسِ
لَا يَجْسُ نَحْنُ وَلَا هُوَ * وَلَا نَصَارَى يَتَفَوِّزُ الْكَتِيسِ
نُزِقُ التَّوْرَةَ مِنْ هُونِهَا * وَتَحْطِمُ الصُّلْبَانِ حَظْمَ الْيَيْسِ
نُحَارِبُ اللَّهَ جُنُودًا لِإِبْ * لَيْسَ أَخِي الرَّأْيِ الْغَيْبِ النَّجِيسِ
نُسَلِّمُ الْحُكْمَ إِلَيْهِ إِذَا * قَاسَ قَدْرَ حَقِّي بِالضَّلَالِ الْمَقِيسِ
نَزِينُ لِلشَّارِخِ وَالشَّيْخِ أَنْ * يُفْرِغَ كَيْسًا فِي الْخَنَاءِ بَمَدِّ كَيْسِ
وَنَشْتَرِي جِبَّ سَلْيَانٍ كَيَّ * نَطْلِقُ مِنْهَا كُلَّ شَاوٍ حَيْسِ
صَبْرٌ فِي قَادُورَةٍ رُصِصَتْ * قَلَمٌ تُؤَادِرُ مَتْنَهُ غَيْرُ النَّاسِيسِ
وَنُخْرِجُ الْحَسَنَاءَ مَطْرُودَةً * مِنْ بَيْتِهَا عَنْ سُوءِ ظَنِّ حَالِيسِ
نَقُولُ لَا تَمْنَعُ بِتَطْلِيقَةٍ * وَأَقْبَلُ نَصِيحَةً لَمْ يَكُنْ بِالدَّاسِيسِ
حَتَّى إِذَا صَارَتْ إِلَى غَيْرِهِ * عَادَ مِنَ الْوَجْدِ يُجَدِّ تَيْسِ
نَذْكُرُهُ مِنْهَا وَقَدْ زُوِّجَتْ * تَغْرَا كَذْرَ فِي مَدَامِ غَرِيسِ
وَنَخْدَعُ الْقَسِيسَ فِي فَصْحِهِ * مِنْ بَعْدِ مَا مَلَى بِالْأَنْتَاسِيسِ
أَصْبَحَ مُشْتَقًا إِلَى لَدَّةٍ * مَمْلَأًا بِالصَّرْفِ أَوْ بِالْخَفِيسِ
أَقْسَمَ لَا يَشْرَبُ إِلَّا دُورِي * مِنَ الشُّكْرِ وَالْبَارِئِ تَلَى السَّدِيسِ
قُلْنَا لَهُ أَرَدَدَ قَدَحًا وَاحِدًا * مَا أَنْتَ أَنْ تَزْدَادَهُ بِالْوَكِيسِ

بِحِمِيكَ فِي هَذَا الشَّقِيفِ الَّذِي • يُطْفِئُ بِالْقَرِّ أَتْهَابَ الْحَمِيسِ
 قَمَبٌ فِيهَا فَوْهِي لُبُّهُ • وَعَدَّ مِنْ آلِ اللَّعِينِ الرَّجِيسِ
 حَتَّى يُفِضَ الْقَمُّ مِنْهُ عَلَى • تَمُرَّقَبِهِ بِالشَّرَابِ الْقَلِيسِ
 وَتُسَخِّطُ الْمَلَكَ عَلَى الْمُشْفِقِ الْـ • مَقْرُطٍ فِي النَّصْحِ إِذِ الْمَلَكُ سَيْسِ
 وَأَعْجِلُ السَّعْلَةَ عَنْ قُوَّتِهَا • فِي يَدِهَا كَشْحُ مَهَاقِ نَهْدِيسِ
 لَا أَتَمِّي الْبَرَّ لِأَهْوَالِهِ • وَأَرْكَبُ الْبَحْرَ أَوَّلَ الْقَرِيسِ
 نَادَمْتُ قَائِلَ وَشَيْئًا وَهَا • يَلُّ عَلَى الْعَائِقَةِ الْخَنْدَرِيسِ
 وَصَاحِبِي لَمَكَ لَدَى الْمِزْهَرِ الْـ • مُعْمَلٍ لَمْ يَتَمَّ بِزِيْرِ جَسِيسِ
 وَرَهْطَ لُصَّاتٍ وَأَيْسَارَهُ • عَاشَرْتُ مِنْ بَعْدِ الشَّابِّ اللَّيْسِ
 ثُمْتُ آمَنْتُ وَمَنْ يُرْزَقِ الْـ • إِيْمَانٌ يَظْفَرُ بِالْخَطِيرِ النَّفِيسِ
 جَاهَدْتُ فِي بَنْدٍ وَحَامَيْتُ فِي • أَحَدٍ وَفِي الْخَنْدَقِ رُعْتُ الرَّئِيسِ
 وَرَأَى جِبْرِيلَ وَمِيكَالَ نَحْ • لِي الْهَامَ فِي الْكَبَّةِ خَلَى الْمَلْسِيسِ
 حِينَ جِيُوشُ النَّصْرِ فِي الْجَوِّ وَالـ • طَافُوتُ كَالزَّرْعِ نَتَاهَى قَدِيسِ
 عَلَيْهِمْ فِي هَبَوَاتِ الْوَفَى • عَمَامٌ صَفْرٌ كَلَوْنِ الْوَرِيسِ
 صَبِيلُ حَيْزُومٍ إِلَى الْآنَ فِي • سَمِّيَ أَكْرِمَ بِالْحِصَانِ الرَّعِيسِ
 لَا يَتَّبِعُ الصَّيْدَ وَلَا يَأْلُفُ الْـ • مَيْدَ وَلَا يَشْكُو الْوَجَى وَالنَّخِيسِ
 فَلَمْ تَهْنِ حُرَّةٌ عَائِسٌ • وَلَا كَمَابُ ذَاتُ حُسْنٍ رَسِيسِ
 وَأُيُفَّتْ زَيْنَبُ مِنِّي التُّمَى • وَلَمْ تَحْفَ مِنْ سَطَوَاتِي لَمِيسِ
 وَقُلْتُ لِلْجِنِّ أَلَا يَا أَسْجُدُوا • لِلَّهِ وَأَنْقَادُوا انْقِيَادَ الْخَيسِ
 فَإِنَّ دُنْيَاكُمْ لَهَا مُنَّةٌ • غَادِرَةٌ بِالسَّمْعِ أَوْ بِالشَّكِيسِ

يَلْقَيْسُ أَوْدَتْ وَمَضَى مَلِكُهَا * عَنْهَا فَمَا فِي الْأُذُنِ مِنْ هَلْبَيْسِ
 وَأَسْرَةُ الْمُنْدِرِ حَارُوا عَنْ آلِ * حَيْرَةٍ كُلِّ فِي تَرَابِ الرَّمَيْسِ
 إِنَّا لَمَسْنَا بَعْدَكُمْ فَأَعْلَمُوا * يَرْقِعُ فَاهْتَابَتْ بَشَرُ بَيْسِ
 تَزِي الشَّيَاطِينَ بِسِيرَانِهَا * حَتَّى تَرَى مِثْلَ الرَّمَادِ الدَّرَيْسِ
 فَطَاوَعْتَنِي أُمَّةٌ مِنْهُمْ * فَازَتْ وَأُخْرَى أَحَقَّتْ بِالرَّكَيْسِ
 وَطَارَ فِي الْيَزْمُوكِ بَنِي سَابِجٍ * وَالْقَوْمُ فِي ضَرْبِ وَطْعِنِ خَالِسِ
 حَتَّى تَجَلَّتْ عَنِّي الْحَرْبُ كَالِ * جَمْرَةٍ فِي وَفْدَةِ ذَاكَ الْوَطَيْسِ
 وَالْجَمَلُ الْأَنْكَدُ شَاهِدَتُهُ * يَسْ تَتِيجُ النَّاقَةُ النَّتْرِيسِ
 بَيْنَ بَنِي ضَبَّةٍ مُتَقْدِمًا * وَالْجَهْدُ فِي الْعَالَمِ دَاءٌ شَيْسِ
 وَزُرْتُ صِفِينَ عَلَى شَطْبَةٍ * جَرَدَاءُ مَا سَانَسُهَا بِالْأَرَيْسِ
 مَجْدِلًا بِالسَّيْفِ أَبْطَالُهَا * وَقَاذِفًا بِالصَّخْرَةِ الدَّرَيْسِ
 وَبِزْتُ قُدَامَ عَلِيٍّ غَدَا * قَالَتْ النَّهْرُ حَتَّى فُلَّ ضَرْبُ الْخَمَيْسِ
 مَا دَفَّ مِنِّي وَاعِظٌ تَوْبَةً * فَكَانَتْ النَّارُ بَيْنَ الْقَيْسِ

فَيَجِبُ لَا زَالَ فِي النِّبَاةِ وَالشُّرُورِ أَيْمَا تَمَعَهُ مِنْ ذَلِكَ الْبَيْتِ رَكْبُهُ الْإِطَالَةُ
 حَيْدُهُ فَيُودِعُهُ وَبِحُجْمٍ فَإِذَا هُوَ بِأَسَدٍ يَنْتَرِسُ مِنْ صِيدَانِ الْبَيْتَةِ رَحْمَتُهَا إِذَا
 تَكَلَّمَ هُنَيْدَةً وَلَا هُنْدُ . أَيْ مَائَةٌ وَلَا مِائَتَانِ . فَيَقُولُ فِي تَحْسُهُ أَمَّا كَانَ
 الْأَسَدُ يَنْتَرِسُ الشَّاةَ السَّجْفَاءَ فَيَقِيمُ عَلَيْهَا الْإِيَّامَ لَا يَطْعَمُ . وَإِذَا شِئْنَا . فَيَلِيمُ
 اللَّهُ الْأَسَدَ أَنْ يَتَكَلَّمَ وَقَدْ عَرَفَ مَا فِي تَحْسِهِ فَيَقُولُ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَلَيْسَ
 أَحَدُكُمْ فِي الْجَنَّةِ نَقَدٌ أَوْ السَّحْقَةُ وَفِيهَا الْبَيْطُ وَالطَّرِيقُ مَعَ التَّيْدَةِ فَيَأْكُلُ
 مِنْهَا مِثْلَ عَمْرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَلْتَذُّ بِمَا أَصَابَ فَلَا هُوَ مُكْتَنِفٌ وَلَا هِيَ

الثَّانِيَةُ وَكَذَلِكَ أَنَا أَقْتَرِسُ مَا شَاءَ اللَّهُ فَلَا تَأْذِي الْقَرِيسَةَ بِظُهُرٍ وَلَا نَابٍ
 وَلَكِنْ تَجِدُ مِنَ اللَّذَّةِ كَمَا أَجِدُ بِأُطْفِ رِيَّهَا الْعَزِيزِ أَتَذْهَبُ مِنْ أَنَا أَيُّهَا الْبَزِيعُ *
 أَنَا أَسَدُ الْقَاصِرَةِ الَّتِي كَانَتْ فِي طَرِيقِ مِصْرَ فَلَمَّا سَافَرَ عُثْبَةُ بْنُ أَبِي لَهَبٍ
 يَرِيدُ تِلْكَ الْجَمْعَةَ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَلِّطْ عَلَيْهِ كَلْبًا مِنْ كِلَابِكَ
 أَهْمْتُ أَنْ أَتَجَمَّعَ أَهْلُ أَيَّامًا وَجِئْتُ وَهُوَ نَائِمٌ بَيْنَ الرُّفْقَةِ فَخَذَلْتُ الْجَمَاعَةَ
 إِلَيْهِ وَأَذْخَلْتُ الْجَنَّةَ بِمَا فَالَتْ * وَيَمُرُّ بِذُنُوبٍ يَقْتَنِصُ ظُلُمًا فَيَنْفِي السُّرْبَةَ
 بَعْدَ السُّرْبَةِ وَكُلَّمَا فَرَّغَ مِنْ ظُلْمٍ أَوْ ظُلْمَةٍ عَادَتْ بِالْقُدْرَةِ إِلَى الْحَالِ الْمَهُودَةِ
 فَيَعْلَمُ أَنَّ خَطْبَةَ كَذَلِيبِ الْأَسَدِ فَيَقُولُ مَا خَبَّرَكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ فَيَقُولُ أَنَا الذَّنْبُ
 الَّذِي كَلَّمُ الْأَنْبِيَاءَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنْتُ أَقِيمُ عَشْرَ لَيَالٍ أَوْ
 أَكْثَرَ لَا أَقْدِرُ عَلَى الْمَكْرَشَةِ وَلَا التَّوَاعِ وَكُنْتُ إِذَا هَمَمْتُ بِمَجِيءِ الْمَعِيزِ
 أَسَدُ الرَّاعِي عَلَى الْكِلَابِ * فَرَجَعْتُ إِلَى الصَّاحِبَةِ فَخَرَّقَ الْإِهَابُ * فَتَقُولُ أَمَدُ
 خَطْبَتِي فِي أَفْكَارِكَ * مَا خَيْرَ لَكَ فِي ابْتِكَارِكَ * وَرُبَّمَا رُمِيتُ بِالسَّرْوَةِ
 فَشَبَّتُ فِي الْأَفْرَابِ فَأَيَّتُ أَيَّامِي لِمَا بِي حَتَّى تَنْتَرِعَهَا السَّيِّئَةُ وَأَنَا بِأَخْرِ
 النَّسِيسِ * فَلَحِمْتِي بِرُكَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَذْهَبُ عَرَفَةُ اللَّهُ النَّبِيطَةَ
 فِي كُلِّ سَبِيلٍ فَإِذَا هُوَ بِبَيْتٍ فِي أَقْصَى الْجَنَّةِ كَأَنَّهُ حِفْشُ أَسَةٍ رَاعِيَةٍ وَفِيهِ
 رَجُلٌ لَيْسَ عَلَيْهِ نَوْرٌ سِوَاكَ الْجَنَّةِ وَعِنْدَهُ شَجَرَةٌ قَمِيئَةٌ تَمْرُهَا لَيْسَ بِزَالٍ
 فَيَقُولُ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَمَدُ رَضِيَتْ بِمَجْمَعٍ شَقِيقٍ * فَيَقُولُ وَاللَّهِ مَا وَصَلْتُ إِلَيْهِ إِلَّا
 بَعْدَ هَيَاطٍ وَمِيطٍ وَعَرَقٍ مِنْ شَقَاءٍ وَشَفَاعَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَدِدْتُ أَنَّهَا لَمْ
 تَكُنْ * فَيَقُولُ مَنْ أَنْتَ * فَيَقُولُ أَنَا الْحَطِيبَةُ الْمَبْسُوءَةُ * فَيَقُولُ بِمِمْ وَصَلْتُ
 إِلَى الشَّفَاعَةِ * فَيَقُولُ بِالصِّدْقِ * فَيَقُولُ فِي أَيِّ شَيْءٍ * فَيَقُولُ فِي قَوْلِي

أَبَتْ شَفَائِي الْيَوْمَ إِلَّا تَكَلَّمَا • يَهْجُرُ فَلَا أَذْرِي لِمَنْ أَنَا قَائِلَةٌ
أَرَى لِي وَجْهًا شَوْهَ اللَّهِ خَلَقَهُ • فَصَبَّحَ مِنْ وَجْهِهِ وَفُصِّحَ حَامِلُهُ
فَيَقُولُ مَا بَالُ قَوْلِكَ

مَنْ يَقْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَمْتَدِّمْ جَوَازِيَهُ • لَا يَذْهَبُ الْمَرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ
لَمْ يَنْفَرْ لَكَ بِهِ • فَيَقُولُ سَبَقَنِي إِلَى مَعْنَاهُ الصَّالِحُونَ وَنَظَّمَتْهُ وَلَمْ تَعْمَلْ بِهِ
فَحَرِمْتُ الْأَجَرَ عَلَيْهِ • فَيَقُولُ مَا شَأْنُ الزَّبْرِ قَانَ مِنْ بَذْرِ • فَيَقُولُ الْحَطِيشَةُ
هُوَ رَيْسٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ اتَّفَعَ بِرِجَائِي وَلَمْ يَنْتَفِعْ غَيْرُهُ بِسُدِّيحِي • فَيُخَافُهُ
وَيَنْفِي فَإِذَا هُوَ بِأَمْرَةٍ فِي أَقْصَى الْجَنَّةِ قَرِيبَةٍ مِنَ الْمُطْلَعِ إِلَى النَّارِ • فَيَقُولُ
مَنْ أَنْتِ • فَيَقُولُ أَنَا الْخَنَسَاءُ السُّلْمِيَّةُ أَحْيَيْتُ أَنْ أَنْظُرَ إِلَى صَخْرٍ فَاطْلَمْتُ
فَرَأَيْتُهُ كَالْجَبَلِ الشَّامِخِ وَالنَّارُ تَضْطَرِّمُ فِي رَأْسِهِ فَقَالَ لِي اتَّقِ صَخْرَ مَرْعَمِكَ
فِي يَمِينِي قَوْلِي

وَإِنْ صَخْرًا لَتَأْتُمُ الْهَدَاةَ بِهِ • كَأَنَّهُ عَامٌ فِي رَأْسِهِ نَارٌ
فَيَطْلُعُ فَيَرَى إِبْلِيسَ لَمَعَهُ اللَّهُ وَهُوَ يَضْطَرِبُ فِي الْأَعْلَالِ وَالسَّالِيلِ وَمَقَامِعِ
الْحَدِيدِ تَأْخُذُهُ مِنْ أَيْدِي الزَّبَانِيَةِ • فَيَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَمْنَكُنْ مِنْكَ
يَا عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّ أَوْلِيَائِهِ لَقَدْ أَهْلَكْتَ مِنْ بَنِي آدَمَ طَوَائِفَ لَا بِأَمْرِ عَدَدِهَا
إِلَّا اللَّهُ • فَيَقُولُ مَنْ الرَّجُلُ فَيَقُولُ أَنَا فَلَانُ بْنُ فَلَانٍ مِنْ أَهْلِ حَابٍ كَانَتْ
صِنَاعَتِي الْأَدَبَ أَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى الْمُلُوكِ • فَيَقُولُ بَيْتُ الصَّنَاعَةِ بِهَا تَهْبُ غُفَّةٌ
مِنَ الْعَاشِ لَا يَتَسَعَّ بِهَا الْعِيَالُ وَإِنِّي أَمْزَلُ الْقَدَمِ وَكَمْ أَهْلَكْتَ مَلَائِكَةً فَمِنْهَا
أَنْتِ إِذْ نَجَوْتَ قَاوِلِي لَكَ ثُمَّ أَوَّلِي • وَإِنْ لِي إِلَيْكَ الْحَاجَةُ فَإِنَّ قَضِيَّتَهَا
شَكَرْتُكَ يَدَ الْمُنُونِ • فَيَقُولُ إِنِّي لَا أَقْدِرُكَ عَلَى تَحْمِيلِ مَا لَيْسَ بِكَ فِي سَبَقَتِي فِي

اهل النار اُعني قوله تعالى ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة ان افيضوا
 علينا من الماء أو مما رزقكم الله قالوا ان الله حرمهما على الكافرين *
 فيقول اني لا اسألك في شيء من ذلك ولكن اسألك عن خبر تخبرني *
 ان الخمر حُرِّمت عليكم في الدنيا واحلت لكم في الآخرة فهل يفعل
 اهل الجنة بالولدان المخطئين فعل اهل القريات فيقول عليك البهلة أما
 شاك ما انت فيه أما سمعت قوله تعالى ولهم فيها أزواج مطهرة وهم فيها
 خالدون * فيقول وإن في الجنة لأشربة كثيرة غير الخمر فما فعل بشار
 ابن برد فإن له عندي يدا ليست لغيره من ولد آدم كان يفضلني دون
 الشراء وهو القائل

إبليس أفضل من أياكم آدم * فتبينوا يا معشر الأشرار
 النار عنصرة وآدم طينة * والطين لا يئمو شمو النار
 لقد قال الحق ولم يزل قائله من المقتولين * فلا يسكت من كلامه إلا
 ورجل في أصناف العذاب يفيض عينيه حتى لا ينظر الى ما نزل به من النقم
 فيفتحمها الزبانية بكلايب من نار وإذا هو بشار بن برد قد أعطي عينين
 بعد الكمية لينظر الى ما نزل به من النكال * فيقول له أعلى الله درجته
 يا أبا معاذ لقد أحسنت في مقالك * وأسأت في معتقديك * ولقد كنت في
 الدار العاجلة أذكر بعض قواك فأترحم عليك ظناً أن التوبة ستلحقك
 مثل قولك

إزجج إلى سكن حبس به * ذهب الزمان وأنت متفرّد
 ترجو غداً وغدا كحاملة * في الحي لا يدرون ما تلد

وقولك

وَاَمَّا لِأَسْمَاءَ ابْنَةَ الْأَشَدِّ • قَامَتْ تَرَايَ إِذْ رَأَتْني وَحَدِي
 كَالشَّمْسِ بَيْنَ الزَّيْبَرِجِ الْمُتَقَدِّ • ضَمَّتْ بِحَدِّ وَجَاتٍ عَنْ حَدِّ
 ثُمَّ أَثْنَتْ كَالنَّفْسِ الْمُرْتَدِّ • وَصَاحِبِ كَالذَّنِّ الْمُسَدِّ
 أَرْقُبُ مِثْلَهُ مِثْلَ حَيِّ الْوَرْدِ • حَوَانُهُ فِي رَفْعَةٍ مِنْ جَانِدِي
 الْحَرِّ يُلْحَى وَالْمَصَا أَبَدِ • وَابْنِ الْمَلْحَفِ مِثْلَ الرَّدِّ
 الْآنَ وَقَعَ مِنْكَ الْيَأْسُ وَقُلْتَ فِي هَذِهِ الْقَعْبَةِ الشُّبْدِ فِي بَعْضِ قَوَائِمِ فَإِنْ
 كُنْتُ أَرَدْتُ جَمْعَ سَبْدٍ وَهُوَ طَائِرٌ فَإِنْ فَلاَ لَا يَبِيعُ عَنِ ذَاتِ وَبِنْ كُنْتُ
 سَكَنْتَ الْبَاءَ فَتَدِ أَسَاتَ لَأَنْ تَسْكِنَ الْمُتَعَبَةَ غَيْرَ مَعْرُوفٍ وَلَا سَجْنَةَ الْكَ
 فِي قَوْلِ الْأَخْطَلِ

وَمَا كُلُّ مَذْبُوزٍ إِذَا سَأَلَتْ صَفْقَةً • يُرَاجِعُ مَا فَتَدَفَا بِرَدِّ

وَلَا فِي قَوْلِ الْآخَرِ

وَقَالُوا تُرَابِي فَقُلْتُ صَدَقْتُمْ • أَبِي مِنْ تُرَابِ خَالِقَةِ الدَّآدِمِ
 لِأَنَّ هَذِهِ شَوَادُّ، فَأَمَّا قَوْلُ جَمِيلِ

وَصَاحَ بَيْنَ مِنْ بَيْنَةِ وَالنَّوَى • جَمِيعُ ذَاتِ الرَّمْثِ صَرْدٌ مُعْجَلِ
 فَإِنْ مَنْ أَنْشَدَ بِضَمِّ الصَّادِ مُخْطِئًا لِأَنَّهُ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّهُ رَادُّ الْمُرْدِ فَسَكَنَ
 الرَّاءَ وَإِنَّمَا هُوَ صَرْدٌ أَيُّ خَالِصٌ مِنْ قَوَائِمِ أَحْبَلْتُ حَبَّ صَرْدًا أَيُّ خَالِصًا
 يَتَنِي غُرَابًا أَسْوَدَ لَيْسَ فِيهِ بَيَاضٌ • وَقَوْلُهُ مُعْجَلٌ أَيُّ مُبْدٍ لِأَنَّ خَالِقَةَ الصَّدِّ
 تَسْمَى حَبْلًا قَالَ عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ

عَاذِلَ قَدْ لَاقَيْتُ مَا يَزْعُمُ الْقَتَى • وَطَابَقْتُ فِي الْحَبِجَيْنِ مِثْلِي الْمَقْبَدِ

والغراب يوصف بالتقييد إمّصر ثناء قال الشاعر
 ومقيّد بين الديار كأنه • حبشي داجنة يحرق ويمتلي
 فيقول بشار يا هذا دعني من أباطيك فإني امشغول عنك • ويسأل عن
 أمرئ القيس بن حجر يقال ما هو ذا بحيث يستمك فيقول يا أبا هند إن
 رواة البغداديين يشدون (في قفا بك) هذه الآيات بزيادة الواو في أولها
 أعني قواك وكان ذري رأس المجير غدوة وكذلك وكان مكاي
 الجواء وكان السباع فيه غرق • فيقول أبعد الله أوائك لقد آساءوا الرواية
 وإذا قلوا ذلك فأني فرقي بقم بين النظم والنثر • وإنما ذلك شيء فقله
 من لا غريزة له في مرفقة وزن القريض فظنه المتأخرون أصلاً في المنظوم
 وهبات هبات • فيقول أخبرني عن قولك كبر المائة الباض بصفرة
 ما إذا أردت بالبكر • فقد اختلف المناولون في ذلك فقالوا اليضة وقالوا
 الدرة وقالوا الروضة وقالوا الزهرة وقالوا البردية وكيف نشد الباض
 أم الباض أم الباض • فيقول كل ذلك حسن وأختار الباض بالكسر
 فيقول فرغ الله ذهنة للأدب أو شرحتك أقال النحويون في ذلك
 أعجبت وبعض المتدين يشد قواك • من السيل والنشأ فلكة منزل
 فيشد الثاء • فيقول إن هذا أجهول وهو تقيض الذين زادوا الواو في
 أوائل الآيات أو ليك أردوا النسق فأفسدوا الوزن وهذا الباس أراد أن
 يصحح الزينة فأفسد . الانظروا كذلك فولي • فبحث وقد نصت لتوم ثيابها
 منهم من يشدد النداء ومنهم من يشد بالتخفيف والوجهان من قولك نصوت
 الثوب إلا أنك إذا شددت الضاد أشبه الفعل من النضبط • يقال هدم

تَضِيضَةً مِنَ الْمَطَرِ أَيْ قَلِيلٌ * وَالتَّخْفِيفُ أَحَبُّ إِلَيَّ وَإِنَّمَا حَمَلْتُهُمْ عَلَى
التَّشْدِيدِ كَرَاهَةً لِلزَّحَافِ وَلَيْسَ عِنْدَنَا بِمَكْرُوهِ * فَيَقُولُ لَا بَرَحَ مِنْطِيقًا
بِالْحِكْمِ فَأَخْبِرْنِي عَنْ كَلِمَتِكَ الصَّادِيَّةِ وَالضَّادِيَّةِ وَالنُّونِيَّةِ الَّتِي أَوَّلُهَا
لَعْنٌ طَلَّلُ أَبْصَرْتُهُ فَشَجَانِي * كَخَطِّ زُبُورٍ فِي عَسَبِ يَمَانٍ
لَقَدْ جِئْتَ فِيهَا بِأَشْيَاءَ يُنْكِرُهَا السَّمْعُ كَقَوْلِكَ
فَإِنَّ أُمْسَ مَكْرُوبًا قَارِبٌ غَارَةٌ * شَهِدْتُ عَلَى أَقْبَ رِخْوِ اللَّبَانِ
وَكَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي الْكَلِمَةِ الصَّادِيَّةِ
عَلَى تَهْنِئِ هَيْتِ لَهُ وَلِعَرَسِهِ * بِمُقْطَعِ الْوَعْسَاءِ يَضُّ رَصِيصِ
وَقَوْلِكَ

فَأَسْتَفِي بِهِ أَخِي ضَمِيغَةً إِذْ تَأْت * وَإِذْ بَعْدَ الْمُرْدَارِ غَيْرَ الْقَرِيضِ
فِي أَشْبَاهِ لَذَاكَ هَلْ كَانَتْ غَرَائِزُكُمْ لَا تَحْسُ بِهِذِهِ الزَّيَادَةُ أَمْ كُنْتُمْ
مَطْبُوعِينَ عَلَى إِثْبَانِ مَنَافِضِ الْكَلَامِ وَأَنْتُمْ عَالِمُونَ بِمَا يَقَعُ فِيهِ كَمَا أَنَّ
لَا رَيْبَ أَنَّ زُهَيْرًا كَانَ يَتَرَفُّ مَكَانَ الزَّحَافِ فِي قَوْلِهِ
يَطْلُبُ شَأْوًا أَمْرَأَيْنِ قَدَّمَا حَسْبًا * نَالَا الْمَأْوِكَ وَبَدَا هَذِهِ السُّوْقَا
فَإِنَّ الْغَرَائِزَ تَحْسُ بِهَذِهِ الْمَوَاضِعِ فَتُبَارِكُ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَافِينَ * فَيَقُولُ أَمْرَأُ
الْقَيْسِ أَذَرَكْنَا الْأَوَّلِينَ مِنَ الْعَرَبِ لَا يَحْفَافُونَ بِمَجِيءِ ذَلِكَ وَلَا أَذَرِي مَا شَجَنَ
عَنَّهُ فَأَمَّا أَنَا وَطَلِيقَتِي فَكُنَّا نَمُرُّ فِي الْبَيْتِ حَتَّى نَأْتِيَ إِلَى آخِرِهِ فَإِذَا فَنِي وَقَارِبَ
تَبَيَّنَ أَمْرُهُ لِلسَّامِعِ * فَيَقُولُ ثَبَّتَ اللَّهُ تَعَالَى الْإِحْسَانَ عَلَيْهِ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِكَ
أَلَا رَبُّ يَوْمَ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٌ * وَلَا سَمَاءٌ يَوْمَ بَدَارِهِ حَاجِلٍ
تُتَشَدَّدُ أَلَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٌ فَتَزَاحِفُ بِالْكَفِّ أَمْ تُتَشَدَّدُ عَلَى الرِّوَايَةِ الْآخَرَى *

فَأَمَّا يَوْمٌ فَيَجُوزُ فِيهِ النَّصَبُ وَالْخَفْضُ وَالرَّفْعُ * فَأَمَّا النَّصَبُ فَعَلَى مَا يَجِبُ
لِلْمَقُولِ مِنَ الظُّرُوفِ وَالْمَامِلِ فِي الظَّرْفِ هَاهُنَا فَعِلٌ مُضَرَّةٌ * وَأَمَّا الرَّفْعُ
فَعَلَى أَنْ تُجْعَلَ مَا كَافَّةً وَمَا الْكَافَّةُ عِنْدَ بَعْضِ الْبَصَرِيِّينَ تَكْرِيرٌ وَإِذَا كَانَ
الْأَمْرُ كَذَلِكَ فَهُوَ بَعْدَهَا مُضَرَّةٌ * وَإِذَا خُفِضَ يَوْمٌ فَمَا مِنْ الزِّيَادَاتِ *
وَيُشَدِّدُ سِيَّيَ وَيُخَفِّفُ فَأَمَّا التَّشْدِيدُ فَهُوَ اللَّغَةُ الْعَالِيَةُ وَبَعْضُ النَّاسِ يُخَفِّفُ *
وَيَقَالُ إِنَّ الْفَرَزْدَقَ مَرٌّ وَهُوَ سَكَرَانٌ عَلَى كِلَابٍ مُجْتَمِعَةٍ فَسَلِمَ عَلَيْهَا فَلَمَّا لَمْ
يَسْمَعْ الْجَوَابَ أَنْشَأَ يَقُولُ

فَمَا رَدَّ السَّلَامَ شُبُوحُ قَوْمٍ * مَرَرْتُ بِهِمْ عَلَى سِكَكِ الْبَرِيدِ
وَلَا سِيَمَا الَّذِي كَانَتْ عَلَيْهِ * قَطِيفَةٌ أَرْجَوَانٍ فِي الْقُعُودِ
فَيَقُولُ أَمْرُ الْقَيْسِ أَمَّا أَنَا فَمَا قُلْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِلَّا بِرَحَافٍ (لَكَ مِنْهُمْ
صَالِحٌ) وَأَمَّا الْمَعَامُورُ فِي الْإِسْلَامِ فَيَقْرَؤُهُ عَلَى حَسَبِ مَا يُرِيدُونَ وَلَا بِأَسَ
بِالْوَجْهِ الَّذِي اخْتَارُوهُ * وَالْوُجُوهُ فِي يَوْمٍ مُتَقَارِبَةٍ وَسِيَّيَ تَشْدِيدُهَا أَحْسَنُ
وَأَعْرَفُ * فَيَقُولُ أَجَلٌ إِذَا خُفِّقَتْ صَارَتْ عَلَى حَرْفَيْنِ أَحَدُهُمَا حَرْفُ
عَلَّةٍ * وَيَقُولُ أَخْبِرْنِي عَنِ التَّسْبِطِ الْمَنْسُوبِ إِلَيْكَ أَصَحِّحُ هُوَ عَنْكَ
وَيُشَدِّدُ الَّذِي يَرَوِيهِ بَعْضُ النَّاسِ

يَا صَحْبَنَا عَرَّجُوا * تَقَفْ بِكُمْ أُسْجُ
مَهْرِيَّةٌ دُلْجُ * فِي سَيْرِهَا مَعَجُ
طَالَتْ بِهَا الرَّحَلُ

فَمَرَّجُوا كُلَّهُمْ * وَالْهَمُّ يَشْغَلُهُمْ

وَالْمِيسُ تَحْمِلُهُمْ * لَيْسَتْ تُعَلِّمُهُمْ

وَعَاجَتِ الزُّمَلُ

يَا قَوْمُ إِنَّ الْهَوَى * إِذَا أَصَابَ الْفَقَى

فِي الْقَلْبِ ثُمَّ أَرْتَقَى * فَهَذَا مَعْضَ الْقَوَى

فَقَدْ هَوَى الرَّجُلُ

فَيَقُولُ لَا وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ هَذَا قَطُّ وَإِنَّهُ لَقَرِيٌّ لَمْ أَسْئَلْكَهُ وَإِنَّ الْكَذِبَ

لَكَثِيرٌ وَأَحْسَبُ هَذَا لِبَعْضِ شُرَرَاءِ الْإِسْلَامِ وَقَدْ ظَلَمَنِي وَأَسَاءَ إِلَيَّ *

أَبَدَ كَلِمَتِي الَّتِي أَوَّلُهَا

الْأَعْيُنُ صَبَاحًا أَيُّهَا الطَّلُّ الْبَالِبُ * وَهَلْ يَبْنِي مَنْ كَانَ فِي الْمُسْرِ الْحَالِي

وَقَوْلِي

خَلِيلِي مَرَّابِي عَلَى أُمِّ جُنْدَبٍ * لَا تُضَيِّعِي - جَاءَ الْقَوَادِ الْمُعَذِّبُ

يُقَالُ لِي مِثْلُ ذَلِكَ * وَالرَّجَزُ مِنْ أَصْنَافِ الشِّعْرِ وَهِيَ الْوَزْنُ مِنْ أَصْنَافِ

الرَّجَزِ * فَيُعْجَبُ مَلَأَ اللَّهُ قَوَادِمَهُ بِالْأَسْرُورِ أَيْ سَمِعَهُ مِنْ أَمْرِئِ الْقَبَسِ وَيَتَوَلَّى

كَيْفَ يَنْشُدُ

جَاءَتْ لَتَصْرَعَنِي فَتَاتُ لَهَا أَتَصِيرِي * إِنِّي أَمَرْتُ صَرْعِي عَلَيْكَ حَرَامٌ

أَتَمُولُ حَرَامٌ فَتَقْوِي أَمْ يَقُولُ حَرَامٌ فَتُخْرِجُنِي مُنْزَجٍ حَرَامٍ وَقَطْعَانٍ وَعِذَا كَانَ

بِمَضْرُوعِ عِلْمَاءِ الدَّوْلَةِ الثَّانِيَةِ يَجْلُكُ لَا يَبُورُ الْإِفْرَاءُ عَلَيْكَ . فَيَقُولُ أَمَرْتُ

الْقَيْسُ لَا نَكْرَةَ عِنْدَنَا فِي الْإِقْوَاءِ أَمَا سَمِعْتَ الْبَيْتَ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ

فَكَأَنَّ بَدْرًا وَاصِلٌ بِكُنْيَةٍ * وَكَأَنَّمَا مِنْ عَاقِلٍ زَمَامٌ

فَيَقُولُ لَقَدْ صَدَقْتَ يَا أَبَا هِنْدٍ لِأَنَّ إِرْمَامًا هَاهُنَا لَيْسَ رَقِيًا مَوْقِعُ الصِّفَةِ

فِيحْمَلْ عَلَى الْمُجَاوِرَةِ لِأَنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى كَاتِبِنَا وَإِضَافَتُهُ إِلَى يَاءِ النَّفْسِ تُضَمُّفُ
الْفَرْضَ وَقَدْ ذَهَبَ بَعْضُ النَّاسِ إِلَى الْإِضَافَةِ فِي قَوْلِ الْفَرَزْدَقِ
فَمَا تَذْرِي إِذَا قَعَدْتُ عَلَيْهِ * أَسَعَدُ اللَّهَ أَكْثَرُ أُمِّ جَذَامٍ
فَقَالُوا أَضَافَ كَمَا قَالَ جَرِيرٌ

تَلَكُمُ قُرَيْشِي وَالْأَنْصَارُ أَنْصَارِي * وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ
وَإِذَا غَضِبْتُ رَمَتْ وَرَأْيِي مَازِنٌ * أَوْلَادُ جَنْدَلَتِي كَغَيْرِ الْجَنْدَلِ
وَبَعْضُهُمْ يَرَوِي * أَوْلَادُ جَنْدَلَةٍ كَغَيْرِ الْجَنْدَلِ * وَجَنْدَلُهُ هَذِهِ هِيَ أُمُّ
مَازِنِ بْنِ مَالِكِ بْنِ صَمْرِ بْنِ تَيْمٍ وَهِيَ مِنْ نِسَاءِ قُرَيْشٍ * وَإِنَّا لَنَرَوِي لَكَ
يَتْنًا مَا هُوَ فِي كُلِّ الرِّوَايَاتِ وَأُظُنُّهُ مَصْنُوعًا لِأَنَّهُ فِيهِ مَا لَمْ تَجِدْ عَادَتَكَ يَمِثِلُهُ
وَهُوَ قَوْلُكَ

وَعَمْرُو بْنُ ذَرْمَاءٍ أَلَمَّ إِذَا غَدَا * بِصَارِمِهِ يَنْشِي كَيْشِيَةَ قَسُورًا
فَيَقُولُ أَبَدَ اللَّهُ الْآخِرَةَ لَقَدْ اخْتَارَصَ * فَمَا اتَّرَصَ * وَإِنْ نِسْبَةٌ مِثْلُ هَذَا إِلَى
لَأَعْدَةِ إِحْدَى الرَّصَمَاتِ فَإِنْ كَانَ مِنْ قَعْمَاءَ جَاهِلِيًّا * فَهُوَ مِنَ الَّذِينَ وَجَدُوا
فِي النَّارِ صَانِيَاءَ * وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ * فَقَدْ خَبَطَ فِي ظَلَامٍ * وَإِنَّمَا
أَنْكَرَ حَذْفَ الْهَاءِ مِنْ تِسْرَةٍ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِمَوْضِعِ الْحَذْفِ وَقَدْ مَا يُصَافُ فِي
شُعَارِ الْعَرَبِ مِثْلُ ذَلِكَ فَأَمَّا قَوْلُ الْقَائِلِ

إِنَّ بَنَ حَارِثَ إِنْ أَشْتَقَ لِرُؤْيَيْهِ * أَوْ أَمْتِدِحُهُ فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ عَلِمُوا
فَلَيْسَ مِنْ هَذَا النَّحْوِ إِذْ كَانَ التَّغْيِيرُ إِلَى الْأَسْمَاءِ الْمَوْضُوعَةِ أَسْرَعَ مِنْهُ
وَالْأَسْمَاءُ الَّتِي هِيَ نَكِرَاتٌ إِذْ كَانَتْ النُّكْرَةُ أَصْلًا فِي الْبَابِ * وَيَنْظُرُ
فَإِذَا عَنَتَرَةُ الْعَيْسِيِّ مُتَلَدِّدٌ فِي السَّعِيرِ فَيَقُولُ مَا لَكَ يَا أَخَا عَيْسٍ كَأَنَّكَ لَمْ

نَنْطِقُ بِقَوْلِكَ

وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْمُدَامَةِ بَعْدَ مَا * وَكَدَّ الْهَوَاجِرُ بِالْمَشُوفِ الْمُعْلَمِ
 بِزُجَاجَةٍ صَفْرَاءَ ذَاتِ أَسِرَّةٍ * قُرْنَتْ بِأَزْهَرِ فِي الشَّمَالِ مُقَدَّمِ
 وَاتِي إِذَا ذَكَرْتَ قَوْلَكَ هَلْ غَادَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ مُرَدِّمْ لَأَقُولُ إِنَّمَا قِيلَ ذَلِكَ
 وَدِيْوَانُ الشَّعْرِ قَلِيلٌ مَحْفُوظٌ فَأَمَّا الْآنَ فَقَدْ كَثُرَتْ عَلَى الصَّائِدِ الضَّبَابُ *
 وَعَرَفْتُ مَكَانَ الْجَهْلِ الرَّبَابُ * وَلَوْ سَمِعْتَ مَا قِيلَ بَعْدَ مَبْعَثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ لَعَبَثْتَ تَهْلِكَ عَلَى مَا قُلْتَ وَعَلِمْتَ أَنَّ الْأَمْرَ كَمَا قَالَ حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ
 فَلَوْ كَانَ يَفْنَى الشَّعْرُ أَفْنَاهُ مَا قَرَّتْ * حِيَاضُكَ مِنْهُ فِي الْمَصُورِ الذَّوَاهِبِ
 وَلَكِنَّهُ صَوَّبَ الْعُقُولَ إِذَا انْجَلَتْ * سَحَابٌ مِنْهُ أُعْقِبَتْ بِسَحَابِ
 فَيَقُولُ وَمَا حَيُّكُمْ هَذَا فَيَقُولُ شَاعِرٌ ظَهَرَ فِي الْإِسْلَامِ وَيُنْسِدُهُ شَيْئًا مِنْ
 نَظْمِهِ * فَيَقُولُ أَمَّا الْأَصْلُ فَمَرْبِي * وَأَمَّا الْقَرْعُ فَنَطْقُ بِهِ غِيٍّ ٢ وَلَيْسَ هَذَا
 الْمَذْهَبُ عَلَى مَا تَعْرِفُ قِبَالَ الْعَرَبِ * فَيَقُولُ وَهُوَ ضَا حَكٌّ مُسْتَبْشِرٌ إِنَّمَا
 يُشْكِرُ عَلَيْهِ الْمُسْتَعَارُ وَقَدْ جَاءَتْ الْعَارِيَّةُ فِي أَشْوَارِ كَثِيرَةٍ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ
 إِلَّا أَنَّهُ لَا تَجْمَعُ كَأَجْتِمَاعِهَا فِيهَا نَظْمُهُ حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ ، فَمَا أَرَدْتَ بِالْمَشُوفِ
 الْمُعْلَمِ الَّذِي تَارَأَمَ الرِّدَاءُ فَيَقُولُ أَيُّ الْوَجْهَيْنِ أَرَدْتَ فَهُوَ حَسَنٌ وَلَا يَنْتَقِضُ
 فَيَقُولُ جَمَلَ اللَّهِ سَمِعَهُ مُسْتَوْدَعًا كُلَّ الصَّالِحَاتِ لَقَدْ شَقَّ عَلِيَّ دُخُولُ مَلَاكَ
 إِلَى الْجَحِيمِ وَكَأَنَّ أَذُنِي مَصْنُوعَةً إِلَى قَيْنَاتِ الْقُسْطَاطِ وَهِيَ تُعَرِّدُ بِقَوْلِكَ
 أَمِنْ سَمِيَّةٍ دَمْعَ الْعَيْنِ تَذْرِيفُ * تَوَازَنَ دَامَتُكَ قَبْلَ الْيَوْمِ مَعْرُوفُ
 تَجَلَّتَنِي إِذَا أَهْوَى الْعَصَا قَبْلِي * كَانَتْهَا رِشَاءُ فِي الْبَيْتِ مَطْرُوفُ
 الْمَبْدُ عِبَادُكُمْ وَالْمَالُ مَا لَكُمْ * فَهَلْ عَذَابُكَ عَنِّي الْيَوْمَ مَعْرُوفُ

وإني لأتمثلُ بقولك

ولقد نزلتِ فلا تظني غيرة • مني بمنزلة المحب المكرم
ولقد وفقت في قولك المحب لأنك جئت باللفظ على ما ما يجب في أحيت
وعامة الشعراء يقولون أحيت فإذا صاروا إلى المفعول قالوا محبوب قال
زهير بن مسعود الضبي

واضحة القرية محبوبة • والفرس الصالح محبوب

وقال بعض العلماء لم يُسمع بمحب إلا في بيت منتهرة وإن الذي قال أحيت
ليجب عليه أن يقول محب إلا أن العرب اختارت أحب في الفعل وقالت في
المفعول محب وب وكان سيويه يثب هذا البيت بكسر الهزة • أحب لحبها
سودة الكلاب • فهذا على رأي من قال ميمز فكسر الميم على معنى الإتيان
وليس هو عنده على حيت أحب وقد جاء حيت قال الشاعر

والله أولا ثم ما حيته • ولا كان أذنى من ميمز ومرشقي

ويقال إن أبا رجاء المطاردي قرأ فأتبعوني بحبيكم الله بفتح الياء والباب
فما كان من أنما متعدياً أن يحيي بالضم كقولك عددت أعد ورددت
أردت وقد جاءت أشياء نوادر كقولهم شددت الحبل أشد وأشد ونمت
الحدث ثم وأنم وعلت القوم أعل وأعل وإذا كان غير متعدي فالباب
الكسر كقولهم حل عليه الدين يحل وجل الأمر يحل والضم في غير المتعدي
أكثر من الكسر فيما كان متعدياً كقولهم شح يشح ويشح وشب الفرس
يشب ويشب وصح الأمر يصح ويصح وفحت الحية تقح وتقع وجم
الماء يجم ويجم وجد في الأمر يجد ويجد في حروف كثيرة • وينظر فإذا

عَلَّمَهُ بِنُ عَبْدِةٍ فَيَقُولُ أَغَزَزَ عَلَيَّ بِمَكَانِكَ مَا أَغْنَى عَنْكَ سِمَاطُ أُوْلَئِكَ يَعْنِي
 قَصِيدَتَهُ الَّتِي عَلَى الْبَاءِ * طَحَا بِكَ قَلْبِي فِي الْحَسَنِ طَرُوبٌ * وَالَّتِي عَلَى الْمِيمِ *
 هَلْ مَا عَلِمْتَ وَمَا اسْتَوْدَعْتَ مَكْتُومٌ * فَبِالَّذِي يَقْدِرُ عَلَى تَخْيِيلِكَ مَا أُرَدْتُ
 بِمَوَلِّكَ

فَلَا تَعْدِنِي بِنِي وَبَيْنَ مُنْمَرٍ * سَمَتَكَ رَوَاهُ الدُّرُّنُ حِينَ تَعُوبُ
 وَمَا الْقَابُ ثُمَّ مَا ذَكَرُهَا رَبِّمِيَّةٌ * يَنْخُطُّ لَهَا مِنْ ثَرَمَاتٍ قَابِ
 أَعْتَيْتَ بِالْقَابِ هَذَا الَّذِي يُورِثُ أَمَّ الْقَبْرِ وَكُلَّ وَجْهٍ حَسَنٍ * فَيَقُولُ عَائِشَةُ
 إِنَّكَ لَتَسْتَضْحِكُ عَائِشَا * وَتُرِيدُ أَنْ تَجْنِيَ النَّاسَ بِأَسْمَاءِ * قَابِ شَأْنُكَ يَتَاهَا
 السَّلِيمُ * فَيَقُولُ أَوْ شَفَعْتَ لِأَحَدٍ آيَاتٍ صَادِقَةً آيَسُ فِيهِ ذِكْرُ لَدَى سَبْعَةِ
 لَشَفَعْتَ لَكَ آيَاتُكَ فِي وَصْفِ النِّسَاءِ أَعْنِي قَوْلَاتِ

فَإِنْ نَسَأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَإِنِّي * بِصَيْرٍ بِأَدْوَا النِّسَاءِ حَبِيبُ
 إِذَا شَابَ رَأْسُ الْمَرْءِ أَوْ قَلَّ مَالُهُ * فَلَيْسَ لَهُ فِي وَدَعِهِ نَصِيبُ
 يُرِذُّنَ ثَرَاهُ الْمَالِ حَيْثُ وَجَدْنَهُ * وَتَمَرُّهُ السَّبَبُ بِمَدِينِ عَجِيبُ
 وَأَوْ صَادَفَتْ مِنْكَ رَاحَةُ لِسَانِكَ مِنْ قَوْلَاتِ

كَأَسُّ عَزِيزٍ مِنَ الْأَعْنَابِ عَتَقَهَا * أَبْعَدُ زَاهِيٍّ مِنْهَا حَمْدُهُ حَوْمُ
 فَتَمَّ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي قَوْلِكَ حَوْمٌ فَقِيلَ أَرَادَ حَوْمًا أَيْ سُرْدًا فَقِيلَ مَنْ
 أَحَدَى الْمِيَمِ وَأَوْ وَقِيلَ أَرَادَ حَوْمًا أَيْ كَيْدًا فَتَمَّ لَدَى لَاحِظٍ وَفِيلُ
 حَوْمٌ يُحَامُّ بِهَا عَلَى الشَّرْبِ أَيْ يُطَافُ * وَكَذَلِكَ قَوْلَاتِ
 يَهْدِي بِهَا أَكْثَرُ الْخَدَّيْنِ مُخْبِرٌ * مِنَ الْيَمِينِ كَيْدُ الْيَمِينِ عَنُومُ
 فَرُوي يَهْدِي بِالذَّالِ غَيْرَ الْمُعْجَمَةِ وَيَهْدِي بِذَالِ مُنْجَمَةٍ * وَفِي عَتَقٍ مِنْ

اخْتِيارِ الْحَوَائِلِ مِنَ الْوَأَقِحِ وَقِيلَ هُوَ مِنَ الْخَيْرِ أَيْ الزَّيْدِ وَقِيلَ الْحَبِيرُ
اللَّحْمُ وَقِيلَ هُوَ الْوَبَرُ * قَالَتْ شِعْرِي مَا فَعَلَ عَمْرُو بْنُ كَلْتُومَ * فَيُقَالُ
هَـا هُوَ ذَا مِنْ تَحْتِكَ إِنْ شِئْتَ أَنْ تُحَاوِرَهُ فَحَاوِرُهُ * فَيَقُولُ كَيْفَ أَنْتَ أَيُّهَا
الْمُصْطَبِحُ بِصَحْنِ الْفَانِيَةِ * وَالْمُعْتَبِقُ مِنَ الدُّنْيَا الْفَانِيَةِ * تَوَدِدْتُ أَنَّكَ لَمْ
تُسَازِدْ فِي قَوْلِكَ

كَأَنَّ مُتَوَهِّجِينَ غَدَرَ * تُصَفِّقُهَا الرِّيحُ إِذَا جَرَيْنَا
فَيَقُولُ عَمْرُو إِنَّكَ أَقْرَبُ الْعَيْنِ لَا تَشْعُرُ بِمَا نَحْنُ فِيهِ فَأَشْفَلُ نَفْسِكَ بِتَمَجِيدِ
اللَّهِ وَأَتْرَكَ مَا ذَهَبَ قَاتُهُ لَا يَمُودُ * وَأَمَّا ذِكْرُكَ سِنَادِي فَأَنْتَ الْإِخْوَةُ
أَيُّكُونُونَ ثَلَاثَةً أَوْ أَرْبَعَةً وَيَكُونُ فِيهِمُ الْأَعْرَجُ وَالْأَبْحَقُّ فَلَا يَبَايُونَ بِذَلِكَ
فَكَيْفَ إِذَا بَاغُوا السَّائِتَةَ فِي الْمَدِينَةِ * فَيَقُولُ أُعْزِزْ عَلَيَّ بِأَنَّكَ قَصَصْتَ عَلَيَّ
شُرْبَ حَمِيمٍ * وَأَخَذْتَ بِمَمْلَكَةِ الذَّمِّ * مِنْ بَعْدِ مَا كَانَتْ أَسْبَابُ الْكَلِّ الْقَهْوَةَ
مِنْ خَصٍّ أَوْ غَيْرِ خَصٍّ * فَمَا لَكَ بِأَوَّلِ الْحُصْنِ * وَقَالُوا فِي قَوْلِكَ سَخِينَا
قَوْلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ فَمَاذَا مِنَ السَّخَاءِ وَالنَّوْزُ نَوْزُ الْمُتَكَايَيْنِ وَالْآخَرُ أَنَّهُ
مِنْ الْمَاءِ السَّخِينِ لِأَنَّ الْأَنْدَلِيَّينَ وَقَاصِرِيْنَ كَانُوا فِي ذَلِكَ الزَّمَنِ لَارُومَ وَمِنْ
شَأْنِهِمْ أَنْ يَشْرَبُوا الْخَمْرَ بِالْمَاءِ السَّخِينِ فِي صَيْفٍ وَشِتَاءٍ * وَتَمَّ مَثَلُ مَنْزِلِ
الْأَدْبَاءِ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ عَنْ قَوْلِكَ

فَمَا وَجَدْتَ كَوَجْدِي أَمْ تُقْبِلُ * أَضَائَةُ فَرَجَتِ الْحَيَا
وَلَا شَطَاءَ لَمْ يَتْرَكَ شَتَاها * لَهَا مِنْ تَسْمَةٍ إِلَّا جَنِينَا
هَلْ يَجُوزُ نَصْبُ شَطَاءٍ قَدْ يَجِبُ بِشَيْءٍ وَذَلِكَ يَجُوزُ عِنْدِي مِنْ وَجْهَيْنِ
أَحَدُهُمَا عَلَى إِضْمَارِ فِعْلِ ذَلَّ عَلَيْهِ السَّامِعُ مَعْرِفَتُهُ بِهِ كَأَنَّكَ قُلْتَ وَلَا أَذْكَرُ

شمطاء أي إن حنينها شديد ويجوز أن يكون على قولك ولا تنس شمطاء أو نحو ذلك من الأفعال وهذا كقولك إن كعب بن مامة جواد ولا حاتماً أي ولا أذكر حاتماً أي إنه جواد عظيم الجود قد استغيت عن ذكره بآثاره والآخر أن يكون من ولأه المطر إذا سقاه السقيّة الثانية أي هذا الحنين أثق مع حنني فكأنه قد صار له ولياً * ويحتمل أن يكون من ولي يلى وقلب الياء على اللغّة الطائيّة * وينظر فإذا الحرث اليشكري فيقول لقد أثبت الرواة في تفسير قولك

زعموا أن كل من ضرب الغيث * ر موال لنا وأنا الولاء
وما أحسبك أردت إلا العير الحماره ولقد شئت هذه الكلمة بالإقواء في ذلك البيت ويجوز أن تكون لتلك أن تقف على آخر البيت ساكناً وإذا قلت ذلك أشبه المطلق بالمقيّد وصارت هذه القصيدة مضافة إلى قول
الراجز

دار لظمياء وأين ظميا * أهلك أم هي بين الأحياء
وبعض الناس ينشد قولك

فمشن بخير لا يضر * لك النوك ما أعطيت جداً
فيجمع بين تحريك الشين وحذف الياء من عاش يعيش وذلك قليلاً زدي
ومنه قول الآخر

متى تشي يا أم عثمان تضرني * وأوذنت إيدان الخليط المزابل
وإنما الكلام متى تشائي لأن هذا الساكن إذا حرك عاد الساكن
المحذوف * ولقد أحسنت في قولك

لَا تَكْتَسِرَ الشُّوْلَ بِأَغْبَارِهَا • إِنَّكَ لَا تَذَرِي مِنَ النَّاتِجِ
وَقَدْ كَانُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَكْتَسِرُونَ نَاقَةَ الْمَيْتِ عَلَى قَبْرِهِ وَيَرْعُمُونَ أَنَّهُ إِذَا
نَهَضَ لِحَشْرِهِ وَجَدَهَا قَدْ بُشِتَ لَهُ فَيَرْكَبُهَا • فَلَيْتَهُ لَا يَهْضُ بِثَقْلِهِ مَنَكِبَهَا •
وَهَيْهَاتَ بَلْ حَشِرُوا عُرَاةَ حَفَاةَ بَهْمَا • أَيُّ غُرْلًا • وَتِلْكَ الْبَلِيَّةُ الَّتِي ذَكَرْتَ
فِي قَوْلِكَ

أَتَمَّعَى بِهَا الْهَوَاجِرَ إِذْ كُلُّ • أَبْنِ هَمَّ بَلِيَّةٍ عَمِيَاءَ
وَيَعْمِدُ لِسُؤَالِ طَرْفَةِ بَنِ الْعَبْدِ فَيَقُولُ يَا أَبْنَ أَخِي يَا طَرْفَةُ خَفَّتَ اللَّهُ عَنْكَ
أَتَذَكَّرُ قَوْلَكَ

كَرِيمٌ يَرُوي نَفْسَهُ فِي حَيَاتِهِ • سَتَعْلَمُ إِنْ مُتَاغَدَا أَيُّهَا الصَّدِيقُ
وَقَوْلَكَ

أَرَى قَبْرَ شَحَامٍ بِخَيْلٍ بِمَالِهِ • كَقَبْرِ غُويٍّ فِي الْبَطَالَةِ مُفْسِدِ
مَتَى تَأْتِي أَمْبُوحُكَ كَأَسَا رُويَةٍ • وَإِنْ كُنْتَ مَعَهَا غَانِيًا فَاعْنِ وَأَزْدِدِ
فَكَيْفَ صَبُوحُكَ الْآنَ وَغَبُوقُكَ • إِنِّي لِأَحْسِبُهَا حَمِيًّا • لَا يَفْتَأُ مِنْ شَرِيهْمَا
ذَمِيًّا • وَهَذَا الْيَتُّ يَتَنَازَعُ فِيهِ فَيَنْسِبُهُ إِلَيْكَ قَوْمٌ وَيَنْسِبُهُ آخَرُونَ إِلَى
عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ وَهُوَ بِكَلَامِكَ أَشْبَهُ • وَالْيَتُّ
وَأَصْفَرُ مُضْبُوحٍ نَظَرْتُ حَوْبَرَهُ • عَلَى النَّارِ وَاسْتَوْدَعْتُهُ كَفَّ عَجْدِي
وَشَدَّ مَا اخْتَلَفَ النُّحَاةَ فِي قَوْلِكَ

أَلَا أَيُّهَا ذَا الزَّاجِرِيِّ أَحْضَرَ الْوَعْيَ • وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدي
وَأَمَّا سَيِّبُونُهُ فَيَكْرَهُ نَصْبَ أَحْضَرٍ لِأَنَّهُ يَسْتَقْدُّ أَنْ عَوَامِلَ الْأَفْعَالِ لَا تُضَمَّرُ
وَكَانَ الْكُوفِيُّونَ يَنْصِبُونَ أَحْضَرُ بِالْحَرْفِ الْمَقْدَرِ وَيَقْوِي ذَلِكَ وَأَنْ أَشْهَدَ

اللذاتِ فَجِثَتْ بَأَنٍ وَلَيْسَ هَذَا بِأَبْعَدَ مِنْ قَوْلِهِ
 • مَا شَأْنُكُمْ لَيْسُوا مُصْلِحِينَ قَبِيلَةً • وَلَا نَاعِبٍ إِلَّا بَيْنَ غُرَابِهَا
 وَقَدْ حَكَى الْمَازِنِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ قُطْرُبٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ قُطْرُبًا يَحْكِي عَنْ
 بَعْضِ الْعَرَبِ نَصَبَ أَحْضَرٍ • وَلَقَدْ جِثَتْ بِأَعْجُوبَةٍ فِي قَوْلِكَ
 لَوْ كَانَ فِي أَمْلَاكِنَا مَلِكٌ • يَنْصِرُ فِينَا كَأَنِّي تَنْصِرُ
 لَا جَبْتُ صَحْنِي الْعِرَاقِ عَلَى • حَرْفِ أُمُونِ دَقَّهَا أَرْوَرُ
 مَتَعْنِي يَوْمَ الرَّحِيلِ بِهَا • فَرَحْتُ ثَقَاةَ الْقِدَاحِ يَسِرُ
 وَلَكِنَّكَ سَلَكْتَ مَسَالِكَ الْعَرَبِ فَجِثَتْ بِقَرِيٍّ كَلِمَةِ الْمَرْقَشِ
 هَلْ بِالْدِيَارِ أَنْ تُجِيبَ صَمَمٌ • أَوْ كَانَ حَيًّا نَاطِقًا كَلَّمُ
 وَقَوْلِ الْأَعْمَى

أَقْصَرَ فَكُلُّ طَالِبٍ سَيَلَّ

عَلَى أَنْ مَرْقَشًا خَلَطَ فِي كَلِمَتِهِ فَقَالَ

مَاذَا عَلَيْنَا إِنْ غَزَا مَلِكٌ • مِنْ آلِ جَفْنَةَ ظَالِمٍ مُرْغَمٍ
 وَهَذَا خُرُوجٌ عَمَّا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْخَلِيلُ • وَأَقْصَدَ كَثُرَتْ فِي أَمْرِكَ أَقَاوِيلُ
 النَّاسِ فَمِنْهُمْ مَنْ يَزْعُمُ أَنَّكَ فِي مَلِكِ النُّعْمَانِ أَعْتَقِلْتَ وَقَالَ قَوْمٌ بِلِ الْذِي
 فَعَلَ بِكَ مَا فَعَلَ عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ • وَأَوَّاهُ يَكُنْ أَكْ أَرُّ فِي الْمَاجِلَةِ إِلَّا
 قَصَبْدَتِكَ الَّتِي عَلَى الدَّالِ لَكُنْتَ قَدْ أَبْقَيْتَ أَثْرًا حَسَنًا • فَيَقُولُ طَرْفَةٌ وَدِدْتُ
 أَنِّي لَمْ أَنْطِقْ مِصْرَاعًا • وَعَدِمْتُ فِي الدَّارِ الزَّائِلَةَ إِمْرَاعًا • وَدَخَلْتُ الْجَنَّةَ
 مَعَ الْهَمِجِ وَالطَّنَامِ • وَلَمْ يُعَمِّدْ لِمَرْسِنِي بِالْإِرْغَامِ • وَكَيْفَ لِي بِهِذِهِ وَسُكُونِ
 أَرْكُنُ إِلَيْهِ بَعْضُ الرُّكُونِ • وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا • وَيَأْتِي

صَفَّةُ يَأْمَلُ فَإِذَا هُوَ بِأَوْسٍ بْنِ حَجَرٍ فَيَقُولُ يَا أَوْسُ إِنَّ أَصْحَابَكَ لَا يُجِيبُونَ
السَّائِلَ فَهَلْ لِي عِنْدَكَ مِنْ جَوَابٍ فَأَنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ هَذَا الْيَتِّ
وَقَارَفْتُ وَهِيَ لَمْ تَجَرَّبْ وَبَاعَ لَهَا * مِنَ الْقَصَافِصِ بِالنَّعِيِّ سِفْسِيرُ
فَأَنَّهُ فِي قَصِيدَتِكَ الَّتِي أَوَّلَهَا

هَلْ عَاجِلٌ مِنْ مَتَاعِ الْحَيِّ مَنظُورُ * أَمْ يَتُّ دَوْمَةٌ بَعْدَ الْوَصْلِ مَهْجُورُ
وَيُرَوَّى فِي قَصِيدَةِ النَّابِغَةِ الَّتِي أَوَّلَهَا
وَدَعَ أَمَامَةَ وَالتَّوْدِيْعَ تَعْدِيرُ * وَمَا وَدَاعَكَ مِنْ قَمَتْ بِهِ الْمِيرُ
وَكَذَلِكَ الْيَتُّ الَّذِي قَبْلَهُ

قَدْ عُرِيتَ نِصْفَ حَوْلٍ أَشْهَرًا جَدُّا * بُسْنَى عَلَى رَحْلِهَا فِي الْحَيْرَةِ الْمَوْرُ
وَكَذَلِكَ قَوَّاهُ

أَنْ الرَّحِيلَ إِلَى قَوْمٍ وَإِنْ بَعْدُوا * أَمْسُوا وَمِنْ ذَوْنِهِمْ شَتْلَانُ فَالْيَتُّ
وَكَلَّاكُمَا مَمْدُودٌ فِي النُّحُولِ قَلَى أَيْ شَيْءٍ يُحْمَلُ ذَلِكَ فَلَمْ تَزَلْ تُعْجِبُنِي
لَا مَيْتُكَ الَّتِي ذَكَرْتَ فِيهَا الْجُرْجَةَ وَهِيَ الْخَرِيطَةُ مِنَ الْأَدَمِ فَقُلْتَ لَمَّا
وَصَفْتَ الْقَوْسَ

فَجِئْتُ بِيَمِي مَوْلِيَا لَا أَزِيدُهُ * عَلَيْهِ بِهَا حَتَّى يَرُوبَ الْمَنْخَلُ
ثَلَاثَةُ أَبْرَادٍ جِيَادٍ وَجُرْجَةُ * وَأَذْكَى مِنْ أَرْوِي الدُّبُورِ مُسَلُّ
فَيَقُولُ أَوْسٌ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ نَابِغَةَ بَنِي ذِيَانَ فِي الْجَنَّةِ فَاسْأَلُهُ عَمَّا بَدَا لَكَ
فَلَمَّا يُخْبِرُكَ فَإِنَّهُ أَجْدَرُ بِأَنْ يَبَيِّ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ فَأَمَّا أَنَا فَقَدْ ذَهَلْتُ * نَارُ تَوْقَدُ
وَبَنَانٌ يَمْقَدُ * إِذَا غَلَبَ عَلَى الظَّمَا رُفِعَ لِي شَيْءٌ كَالنَّهْرِ فَإِذَا اعْتَرَفْتُ مِنْهُ
لَا شَرِبَ وَجَدْتُهُ سَعِيرًا مُضْطَرِمًّا * فَلَيْتَنِي أَصْبَحْتُ دَرِمًا * وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ

فِيهِ أَوْدَى دَرِمٌ وَهُوَ مِنْ بَنِي دُبِّ بْنِ مُرَّةَ بْنِ ذُهَلِ بْنِ شَيْبَانَ • وَلَقَدْ دَخَلَ
الْجَنَّةَ مَنْ هَوَّشَ مِنِّْي وَلَكِنَّ الْمَغْفِرَةَ أَزْزَقَ كَأَنَّهَا النَّشْبُ فِي الدَّارِ الْعَاجِلَةِ •
فَيَقُولُ صَارَ وَلِيَّهُ مِنَ الْمَتْبُوعِينَ • وَشَائَتُهُ بِالسَّفَةِ مِنَ الْمَسْبُوعِينَ • إِنَّمَا
أَرَدْتُ أَنْ أَخْذَ عَنْكَ هَذِهِ الْأَلْمَاطَ فَأُشْحَفَ بِهَا أَهْلَ الْجَنَّةِ فَأَقُولَ قَالَ لِي
أَوْسٌ وَأَخْبَرَنِي أَبُو شَرِيحٍ وَكَانَ فِي عَزْمِي أَنْ أَسْأَلَكَ عَمَّا حَكَاهُ سَبِيئُونِي فِي قَوْلِكَ
تَوَاهِقُ رِجْلَاهَا يَدَاهُ وَرَأْسُهُ • لَهَا قَبَبٌ خَلْفَ الْحَقِيصَةِ رَادِفٌ

فَأَنِّي لَا أَخْتَارُ أَنْ تُرْفَعَ الرِّجْلَانِ وَالْيَدَانِ وَلَمْ تَدْعُ إِلَى ذَلِكَ ضَرُورَةٌ لِأَنَّكَ
لَوْ قُلْتَ تَوَاهِقُ رِجْلَيْهَا يَدَاهُ لَمْ يَزِغِ الْوِزْنَ وَلَعَلَّكَ إِنْ صَحَّ قَوْلُكَ لِذَلِكَ
أَنْ تَكُونَ طَلَبَتِ الْمَشَاكِمَةَ وَهَذَا الْمَذْهَبُ يَقْوَى إِذَا رُوِيَ يَدَاهَا بِالْإِضَافَةِ
إِلَى الْمُؤَنَّثِ فَأَمَّا فِي حَالِ الْإِضَافَةِ إِلَى مُنْبِئِ الْمَذْكَرِ فَلَا قُوَّةَ لَهُ • وَإِنِّي لَكَارِهِ
قَوْلِكَ • وَالْخَيْلُ خَارِجَةٌ مِنَ الْقَسْطَالِ • أَخْرَجْتَ الْأَسْمَ إِلَى • نِثَالٍ قَلِيلٍ لِأَنَّ
قَلِيلًا لَمْ يَجِبْ فِي غَيْرِ الْمَضَافِ وَقَدْ حُكِيَ نَاقَةٌ بِهَا خَزْعَالٌ أَيْ بِهَا ظَلْعٌ •
وَبَرَى رَجُلًا فِي النَّارِ لَا يُبَيِّزُهُ مِنْ غَيْرِهِ فَيَقُولُ مَنْ أَنْتَ أَيُّهَا الشَّقِيُّ • فَيَقُولُ
أَنَا أَبُو كَيْدٍ الْهَذَلِيُّ عَامِرُ بْنُ الْحَلِيسِ • فَيَقُولُ إِنَّكَ لَمَنْ أَعْلَامُ هَذَلٍ وَلَكِنِّي
لَمْ أُؤَيِّرْ قَوْلَكَ

أَزْهَيْرُ هَلْ عَنْ شَيْئَةٍ مِنْ مَعْدِلٍ • أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى الشَّبَابِ الْأَوَّلِ

وَقُلْتَ فِي الْآخَرِ

أَزْهَيْرُ هَلْ عَنْ شَيْئَةٍ مِنْ مَصْرِفٍ • أَمْ لَا خُلُودَ لِمَاجِرٍ • مُتَكَلِّفٍ
وَقُلْتَ فِي الثَّلَاثَةِ • أَزْهَيْرُ هَلْ عَنْ شَيْئَةٍ مِنْ مَعَكُمْ • أَيْ مِنْ مَحَبَسٍ فَهَذَا
يَدُلُّ عَلَى ضَيِّقِ عَطَنِكَ بِالْقَرِيضِ فَهَلَّا ابْتَدَأْتَ كُلَّ قَصِيدَةٍ بِغَنٍّ وَالْأَصْنَعِي

لَمْ يَرَوْكَ إِلَّا هَذِهِ الْقَصَائِدَ الثَّلَاثَ وَقَدْ حَكَى أَنَّهُ يَرَوِي عَنْكَ الرَّائِيَّةَ
الَّتِي أَوَّلُهَا • أَزْهَيْدُ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَقْصِرٍ • وَقَدْ حَكَى أَنَّهُ رَوَى قَصِيدَةً
رَابِعَةً وَأَوَّلُهَا • أَزْهَيْدُ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَعَكِرٍ • وَأَحْسِنَ بِقَوْلِكَ

وَلَقَدْ وَرَدَتْ الْمَاءُ لَمْ يَشْرَبْ بِهِ بَيْنَ الشِّتَاءِ إِلَى شَهْرِ الصَّيْفِ
الْأَعْوَابِلُ كَالْبِرَاطِ مُبِيدَةً بِاللَّيْلِ مُورِدَ أَيْمٍ مُتَقَضِّفٍ
زَقَبٍ يَظُلُّ الذِّبُّ يَتَّبِعُ ظِلَّهُ فِيهِ قَيْسَتُنْ أَسْتَنَاتِ الْأَخْفِ
فَصَدَدَتْ عَنْهُ ظَامِيًا وَتَرَكَتُهُ يَهْتَرُ غَلَقَهُ كَانَ لَمْ يُكْشَفِ

فَيَقُولُ أَبُو كَيْبَرٍ الْمَذْنِيُّ كَيْفَ لِي أَنْ أَقْضِمَ عَلَى جَمْرَاتٍ مُحْرِقَاتٍ • لِأَرِدَ
عَذَابًا غَدَقَاتٍ • وَإِنَّمَا كَلَامُ أَهْلِ سَقَرٍ وَبَلٍّ وَعَوِيلٍ • وَلَيْسَ لَهُمْ إِلَّا ذَلِكَ
حَوِيلٍ • فَأَذْهَبَ لِعَيْتِكَ • وَأَحْذَرُ أَنْ تُشَلَّ عَنْ مَطِيَّتِكَ • فَيَقُولُ بَلَنَّهُ اللَّهُ
أَقَاصِي الْأَمَلِ كَيْفَ لَا أَجْذُلُ وَقَدْ ضَمِنْتَ لِي الرَّحْمَةَ الدَّائِمَةَ ضَمِنَهَا مَنْ
يَصْدُقُ ضَمَانَهُ • وَبِمِ أَهْلِ الْخَيْفَةِ أَمَانَهُ • فَيَقُولُ مَا قَعَلَ صَخْرُ النَّبِيِّ قِيَالُ مَا هُوَ
فَيَقُولُ يَا صَخْرُ النَّبِيِّ مَا قَعَلْتَ دَهْمًا وَك • لَا أَرْضُكَ لَهَا وَلَا سَمًا وَك • كَانَتْ
فِي عَهْدِكَ وَشَبَابِيَا رُود • يَا أَخْذُكَ مِنْ حَبَابِيَا الزُّود • فَلَذَلِكَ قُلْتَ

إِنِّي بِدَهْمَاءَ عَزَّ مَا أَجْدُ يَمْتَادُنِي مِنْ حَبَابِيَا زُودُ

وَأَيْنَ حَصَلَ تَلِيدُكَ • شَمْلَكَ عَنْهُ تَحْلِيدُكَ • وَحَقُّ لَكَ أَنْ تَنْسَاءَ • كَمَا
ذَهَلَ وَحْشِي دَمِي نَسَاءَ • وَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ يَتَصَوَّرُ فَيَقُولُ مَنْ هَذَا قِيَالُ
الْأَخْطَلُ التَّغْلِي فَيَقُولُ لَهُ مَا زَالَتْ صِفَتُكَ لِلْخَمْرِ • حَتَّى غَادَرْتُكَ أَكْلًا
لِلْخَمْرِ • كَمْ طَرَبَتِ السَّادَاتُ عَلَى قَوْلِكَ

أَنَاخُوا فَجَرُوا شَاصِيَاتٍ كَأَنَّهَُا رِجَالٌ مِنَ السُّودَانِ لَمْ يَتَسَرَّبُوا

فَقُلْتُ أَصْبَحُونِي لَا أَبَا لَيْكُمُ
فَصَبُّوا عُقَارًا فِي الْإِنَاءِ كَأَنَّهَا
وَجَاءُوا بَيْنَسَانِيَّةٍ هِيَ بَعْدَمَا
تَمُرُّ بِهَا الْأَيْدِي سَنِيحًا وَبَارِحًا
فَتَوَقَّفُ أَحْيَانًا فَيَقْصِلُ بَيْنَنَا
فَلَدَّتْ لِمِرْنَاخٍ وَطَابَتْ لِشَارِبٍ
فَمَا أَلْبَسْنَا نَشْوَةَ لِحْمَتِ بِنَا
تَدِبُ دَيْبًا فِي الْعِظَامِ كَأَنَّهُ
إِذَا خَافَ مِنْ نَجْمٍ عَلَيْهَا ظِلْمَاءٌ
رَبَّتْ وَرَبَا فِي كَرَمِهَا ابْنُ مَدِينَةٍ
فَقُلْتُ اقْتُلُوهَا عَنْكُمْ يَمْرَاجِهَا
وَمَا وَضَعُوا إِلَّا ثَقَالًا لَا يَفْعَلُوا
إِذَا أَمَحَوْهَا جَذْوَةٌ ثَنَاءً كُلُّ
يَعْلُ بِهَا السَّاقِ الذُّ وَأَسْهَلُ
وَتُوضَعُ بِاللَّهِمَّ حَيٍّ وَتُحْمَلُ
غِنَاءٌ مَثْنٍ أَوْ شَوَاءٌ مُرْعَلُ
وَرَأَجَعَنِي مِنْهَا مِرَاحٌ وَأَخْبَلُ
تَوَابِعُهَا مِمَّا نَعْلُ وَتَهْلُ
دَيْبٌ يَمَالُ فِي نَقَا يَتَهْلُ
أَدَبٌ إِلَيْهَا جَذُولًا يَتَسَاوِلُ
مَكِبٌ عَلَى مِسْحَاتِهِ يَتَرَكَانُ
وَحُبٌّ بِهَا مَقْتُولَةٌ حِينَ تُقْتَلُ

فَقَالَ التَّغْلِيُّ إِنِّي جَرَزْتُ الذَّارِعَ * وَأَقَيْتُ الذَّارِعَ * وَهَجَرْتُ الْأَيْدِي *
وَرَجَوْتُ أَنْ تَدْعَى النَّفْسُ الْمَائِدَةَ * وَلَكِنْ أَبَتِ الْأَفْعُضِيَّةُ * فَيَقُولُ أَحَلَّ اللَّهُ
الْمَلَكَ بِمُتَضِيهِ أَخْطَأْتُ فِي أَمْرَيْنِ جَاءَ الْإِسْلَامُ فَجَعَزْتُ أَنْ تَدْخُلَ فِيهِ *
وَأَزِمْتُ أَخْلَاقَ سَفِيهِ * وَعَاشَرْتُ زَيْدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ * وَأَطَعْتُ تَفْسُكَ الْغَاوِيَةَ *
وَأَمَرْتُ مَا فَتَى عَلَى بَاقٍ * فَكَيْفَ لَكَ بِالْإِبَاقِ * فَيَزْفُرُ الْأَخْطَلُ زَفْرَهُ تَعْجِبُ
لَهَا الزَّبَائِيَةُ فَيَقُولُ آهَ عَلَى أَيَّامِ زَيْدٍ أَسُوفُ عِنْدَهُ عَمِيرًا * وَلَا أَعْدَمُ لَدَيْهِ
سَيْسْتَبْرًا * وَأَمْرُحُ مَعَهُ مَرْحَ خَلِيلٍ * فَيَحْتَمِلِي أَحْمَدُ الْجَلِيلُ * وَكَمْ أَلْبَسَنِي
مِنْ مَوْشِي * مَا أَسْحَبُهُ فِي الْبُكَرَةِ أَوْ الْعَشِيِّ * وَكَأَنِّي بِالْقِيَانِ الصَّادِحَةِ بَيْنَ
يَدَيْهِ تُشَيِّهِ بِقَوْلِهِ

وَلَمَّا بِالْمَاطُرُونَ إِذَا أَكَلَ التَّمْلُ الَّذِي جَمَعَا
خَلْقَةً حَتَّى إِذَا ظَهَرَتْ سَكَنْتَ مِنْ جِلْقٍ يَمَا
فِي قَبَابٍ حَوْلَ دَسْكَرَةٍ حَوْلَهَا الزَّيْتُونُ قَدْ يَنَمَا
وَقَفْتَ لِلْبَدْرِ تَرْقُبُهُ فَإِذَا بِالْبَدْرِ قَدْ طَلَمَا

وَلَقَدْ فَكَّهْتُ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ وَأَنَا سَكْرَانٌ مُتَخَفٌ فَقُلْتُ

أَلَا أَسْلَمْتُ سِلْمَتَ أَبِي خَالِدٍ وَجِيَّالَكَ رَبُّكَ بِالْعَفْرِ
أَكَلْتُ الدَّجَاجَ وَأَقْنَيْتُهَا فَهَلْ فِي الْخَنَائِصِ مِنْ مَخْمَرٍ

فَمَا زَادَنِي عَنِ ابْتِسَامٍ * وَأَهْتَرَزَ لِاصِلَةِ اهْتِزَازِ الْحُسَامِ * فَيَقُولُ أَذَامَ اللَّهُ
تَمَكِينَهُ مِنْ نَمٍّ * أَتَيْتُ أَمَّا عَلِمْتُ أَنَّ ذَلِكَ الرَّجُلَ عَانِدٌ * وَفِي جِبَالِ النَّمِصَةِ
سَانِدٌ * فَعَلَامَ أَطْلَعْتُ مِنْ مَذْهَبِهِ * أَكَانَ مُوَحِّدًا * أَمْ وَجَدْتُهُ فِي النَّشْكِ
مُتَّحِدًا * فَيَقُولُ الْأَخْطَلُ كَانَتْ تُعْجِبُهُ هَذِهِ الْأَيَّاتُ

أَخَالِدُ هَاتِي خَبْرِي وَأَسْلِي حَدِيثَكَ إِنِّي لَا أُسِرُّ التَّنَاجِيَا
حَدِيثَ أَبِي سَفْيَانَ لَمَّا سَمَا بِهَا إِلَى أَحَدٍ حَتَّى أَقَامَ الْبَوَاكِيا
وَكَيْفَ بَنَى أَمْرًا عَلَيَّ فَقَاتَهُ وَأَوْرَثَهُ الْجَدُّ السَّعِيدُ مُعَاوِيَا
وَقَوِي فَعَلَّيْنِي عَلَى ذَلِكَ قَهْوَةً فَعَلَّيَا الْعَيْسَى كَرَمًا شَامِيَا
إِذَا مَا نَظَرْنَا فِي أُمُورٍ قَدِيسَةٍ وَجَدْنَا حَلَالًا شُرْبَهَا الْمُتَوَالِيَا
فَلَا خَلْفَ بَيْنَ النَّاسِ أَنَّ مُحَمَّدًا تَبَوَّأَ رَمْسًا فِي الْمَدِينَةِ ثَاوِيَا

فَيَقُولُ جَعَلَ اللَّهُ أَوْفَاتَهُ كُلَّهَا سَعِيدَةً عَلَيْكَ الْيَهْلَةُ قَدْ ذَهَلَتْ الشُّرَّاءُ
مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ عَنِ الْمَدْحِ وَالنَّسِيبِ وَمَا شُدِّهَتْ عَنْ كُفْرِكَ وَلَا
إِسَاءَتِكَ * وَإِبْلِيسُ يَسْمَعُ ذَلِكَ الْخِطَابَ كُلَّهُ فَيَقُولُ لِلزَّبَانِيَةِ مَا رَأَيْتُ أُعْجَزَ

منكم إخوان مالك • فيقولون كيف زعمت ذلك يا أبا مرة • فيقول
 ألا تسمعون هذا المتكلم بما لا يعنيه • قد شغلكم وشغل غيركم عما هو فيه •
 قلوا أن فيكم صاحب فحيزة قوية لو ثب وثبة حتى يلحق به فيجذبه إلى سقره •
 فيقولون لم تصنع شيئاً يا أبا زوبعة ليس لنا على أهل الجنة سبيل • فإذا سمع
 أسمع الله بحابه ما يقول إبليس أخذ في شتمه ولعنّه وإظهار الشتمات به •
 فيقول عليه اللعنة ألم تنهوا عن الشتمات يا بني آدم ولكنكم بحمد الله
 ما زجرتكم عن شيء إلا وركبتموه • فيقول واصل الله الإحسان إليه أنت
 بدأت آدم بالشتمات والبادي أظلم • ثم يعود إلى كلام الأخطار فيقول
 أنت القاتل هدم الآيات

ولست بصائم رمضان طوعاً	ولست بأكل لحم الأضاحي
ولست بقائم كالغير أذعوا	قيل الصبح حي على الفلاح
ولكني سأشربها شمولاً	وأسجد عند منبج الصبح

فيقول أجل وإني لنادم سادى وهل أغنت الندامة عن أخي كسح •
 ويميل من خطاب أهل النار فينصرف إلى قصره المشيد فإذا صار على ميل
 أو ميلين ذكر أنه ما سأل عن مهمل التلوي ولا عن سرقة بين وأنه أغفل
 الشفري وتأبط شراً فبرجع على أذراجه فيقف بذلك الموقف ينادي أين
 عدي بن ربيعة فيقال زد في البيان • فيقول الذي يستشهد النحويون بقوله
 ضربت صدرها إلى وقالت يا عدياً لقد وقتك الأواقي
 وقد استشهدوا له بأشياء كقوله
 ولقد خبطن بيوت يشكر خبطة أخواننا وهم بنو الأعمام

وقوله

ما أَرْجِي بِالْعَيْشِ بَعْدَ نَدَائِي * كُلُّهُمْ قَدْ سَقُوا بِكَاسِ حَلَاقِي
 فَيَقَالُ إِنَّكَ لَتَعْرِفُ صَاحِبَكَ بِأَمْرِ لَا مَعْرِفَةَ عِنْدَنَا مِنْهُ مَا النُّحُورِيُّونَ وَمَا
 الْأَسْتِشْهَادُ وَمَا هَذَا الْمَهْدِيَانِ نَحْنُ خَزَنَةُ النَّارِ فَيَنْ غَرَضَكَ تُجِبُ إِلَيْهِ * فيقول
 أَرِيدُ الْمَعْرُوفَ بِمُهْلِلِ التَّطْلِيحِ أَخِي كَلِيبِ وَائِلِ الَّذِي كَانَ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ *
 فَيَقَالُ مَا هُوَذَا يَسْمَعُ حِوَارَكَ قَتْلَ مَا تَشَاءُ * فيقولُ يَا عَدِي بْنُ رَبِيعَةَ أَغَرَزَ
 عَلَيَّ بَوَاجِيكَ هَذَا الْمَوِجِ لَوْ لَمْ آسَفْ عَلَيْكَ إِلَّا لِأَجْلِ قَصِيدَتِكَ
 الَّتِي أَوَّلَهَا

أَلَيْتَنَا بِذِي حُسَمٍ أَنْبِرِي * إِذَا أَنْتِ انْقَضَيْتِ فَلَا تَحْوِرِي
 لَكَانَتْ جَدِيرَةً أَنْ تُطِيلَ الْأَسَفَ عَلَيْكَ * وَقَدْ كُنْتُ إِذَا أُنْشِدْتُ أَيْتَانِكَ
 فِي أَبْنِكَ الْمَرْوُجَةِ فِي جَنْبِ تَعْرُورِقٍ مِنَ الْحُزَنِ عَيْنَايَ * فَأَخْبَرَنِي لِمَ سُمِّيَتْ
 مُهْلِلًا فَقَدْ قِيلَ إِنَّكَ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّكَ أَوَّلُ مَنْ هَامَلَ الشِّعْرَ أَيْ رَقَعَهُ *
 فيقولُ إِنَّ الْكَذِبَ لَكَثِيرٌ وَإِنَّمَا كَانَ لِي أَخٌ يُقَالُ لَهُ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ فَأَغَارَ عَلَيْنَا
 زُهَيْرُ بْنُ جَنَابٍ الْكَافِي قَتَبَهُ أَخِي فِي زَرَأَةٍ مِنْ قَوْمِهِ فَقَالَ فِي ذَلِكَ
 لَمَّا تَوَقَّلَ فِي الْكِرَاعِ هَجِينَهُمْ * هَامَلْتُ أَثَارُ مَالِكَا أَوْ صَنِيلَا
 وَكَأَنَّهُ بَارِ عِلَّتُهُ كِبَرَةٌ * يَهْدِي بِشِكِّهِ الرَّعِيلَ الْأَوَّلَا
 هَامَلْتُ أَيْ قَارَبْتُ وَيُقَالُ تَوَقَّعْتُ يَعْنِي بِالْهَجِينِ زُهَيْرُ بْنُ جَنَابٍ فَسُمِّيَ
 مُهْلِلًا فَلَمَّا هَلَكَ شَبِهَتْ بِهِ فَقِيلَ لِي مُهْلِلٌ * فيقولُ الْآنَ شَقِيتَ صَدْرِي
 بِحَقِيقَةِ الْيَقِينِ فَأَخْبَرَنِي عَنْ هَذَا الْيَتِ الَّذِي يُرْوَى لَكَ
 أَرْعَدُوا سَاعَةَ الْهِيَاجِ وَأَبْرَقْنَا كَمَا تُوْعَدُ الْفُحُولُ الْفُحُولَا

فَإِنَّ الْأَصْمَعَ كَانَ يُنْكِرُهُ وَيَقُولُ إِنَّهُ مُوَلَّدٌ وَكَانَ أَبُو زَيْدٍ يَسْتَشِيرُهُ بِهِ
وَيُثَبِّتُهُ . فَيَقُولُ طَالَ الْأَبَدُ عَلَى لَبْدٍ لَقَدْ نَسِيتُ مَا قُلْتُ فِي الدَّارِ الْقَامِيَةِ فَمَا الَّذِي
أَنْكَرَ مِنْهُ . فَيَقُولُ زَعَمَ الْأَصْمَعِيُّ أَنََّّهُ لَا يُقَالُ أُرْعَدُ وَأَبْرَقَ فِي الْعَمِيدِ وَلَا فِي
السَّحَابِ . فَيَقُولُ إِنْ ذَلِكَ أَخْطَأَ مِنْ الْقَوْلِ وَإِنْ هَذَا الْبَيْتُ أَمْ يَثْبُتُ إِلَّا
رَجُلٌ مِنْ خَدَمِ الْقَصَاحَةِ إِمَّا أَنَا وَإِمَّا سِوَايَ فَخُذْ بِهِ وَاعْرِضْ عَنْ قَوْلِ
السُّهَيْلِ . وَيَسْأَلُ عَنِ الْمَرْقَشِ الْأَكْبَرِ فَإِذَا هُوَ . فِي أَحْبَابِ الْعَذَابِ .
فَيَقُولُ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكَ أَيُّهَا الشَّابُّ الْمُقْتَصِبُ فَلَمْ أَزَلْ فِي تَدْرِجِ الْحُزْنِ
لِمَا أَصَابَكَ بِهِ الرَّجُلُ الْغَفْلِيُّ أَحَدُ بَنِي غُبَلَةَ بْنِ قَاسِمٍ فَدَاهِيَهُ بَهْتَةٌ سَيِّئَةٌ وَإِنْ
قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ كَانُوا يَسْتَرْزُونَ بِتَقْيِيدِكَ إِلَيْنَا أَنِي نُؤْمِنُ
هَلْ بِالذَّيَارِ أَنْ تَحْبِبَ صَمًّا . أَوْ كَانَتْ دِيَارُنَا قَدِ انْقَلَبَتْ
وَأَيْنَا عِنْدِي أَمِنْ الْمُنْزِدَاتِ وَكَانَ بَعْضُ الْأَدْبَاءِ يَرَى فِيهَا وَالسُّنَّةَ الَّتِي
قَالَهَا الْمَرْقَشُ الْأَصْفَرُ نَاقِصَتَانِ عَنِ الْقَصَائِدِ الْمُتَغَنِّيَاتِ وَاتَّسَعَتْ رَحْمَتُهَا
هَذِهِ الْمَقَالَةُ . وَبَعْضُ النَّاسِ يَرْوِي هَذَا الشَّرْكَاءَ

تَخَيَّرْتُ مِنْ لَعْمَانٍ حُودَ أَرَاكَةِ . لَوْ نَدَّ وَاحِدٌ مِنْ بَنِي بَنِي
خَالِيٍّ جُوزًا بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا . وَبِذَلِكَ كُنَّا لَنَا لَعْمَانٌ
وَقَوْلًا لَهَا أَيْسَ الضَّلَالِ أَجَازَنَا . وَلَكِنَّ جُوزًا لَنَا لَعْمَانٌ
وَلَمْ أَجِدْهَا فِي دِيْوَانِكَ فَهَلْ مَا حَكِي صَحِيحٌ ذَلِكَ فَيَقُولُ لَقَدْ قُلْتُ
أَشْيَاءَ كَثِيرَةً وَلَكِنِّي سَرِقْتُهَا لِطَوْلِ الْأَبَدِ وَلَعَمْرُكَ مَكْرًا فِي هِنْدٍ وَأَنْ
صَاحِبَتِي أَسْمَاءُ فَلَا تَقْرَأُ مِنْ ذَلِكَ فَقَدْ بَقِيَ الْمَشْرَبُ مِنْ لَعْمَانٍ إِلَى لَعْمَانٍ
وَيَكُونُ فِي بَعْضِ عُمْرِهِ مُسْتَهْتَرًا بِشَخْصٍ مِنَ النَّاسِ ثُمَّ يَنْصَرِفُ إِلَى شَخْصٍ

آخِرَ الْأَمْرِ إِلَى قَوْلِي

سَفَهُ تَدَّ كَرُهُ خَوِيلَةً بَعْدَمَا • حَالَتْ ذُرَى نَجْرَانَ دُونَ لِقَائِهَا
وَيَنْعَطِفُ إِلَى الْمَرْقَشِ الْأَصْفَرِ فَيَسْأَلُهُ عَنْ شَانِهِ مَعَ بِنْتِ الْمُنْدَرِ وَبِنْتِ
عَجَلَانَ فَيَجِدُهُ غَيْرَ خَيْرٍ قَدْ نَسِيَ لِرِثَادِ فِي الْأَحْقَابِ • فَيَقُولُ أَلَا تَذْكُرُ مَا صَنَعَ
بِكَ جَنَابُ الَّذِي تَقُولُ فِيهِ

فَأَوَّلَى جَنَابُ خِلَافَةٍ فَأَطِئْتُهُ • فَنَفْسُكَ وَلِلَّائِمْ إِنْ كُنْتَ لَا تَمُنَا
فَيَقُولُ وَمَا صَنَعَ جَنَابُ لَقَدْ لَقِيتُ الْأَقْوَرَيْنِ • وَسَمِعْتُ الْأَمْرَيْنِ • وَكَيْفَ
لِي بِعَذَابِ الدَّارِ الْعَاجِلَةِ • فَإِذَا لَمْ يَجِدْ عِنْدَهُ طَائِلًا تَرَكَهُ وَسَأَلَ عَنِ الشُّنْفَرِيِّ
الْأَزْدِيِّ فَأَتَاهُ قَلِيلَ النَّشْكِ وَالْتَأَمَّ لِمَا حُوفِيَ فَيَقُولُ إِنِّي لَا أَرَاكَ قَلَمًا مِثْلَ
قَلَمِي أَصْحَابُكَ • فَيَقُولُ أَجَلُ إِنِّي قُلْتُ يَتَنَا فِي الدَّارِ الْحَادِثَةِ فَأَنَا أَتَا دَبُّ بِهِ
حَبِيرِي الدَّهْرُ وَذَلِكَ قَوْلِي

غَوَى فَمَوَتْ ثُمَّ أَرْعَوَى بَعْدَ وَارِدَتِهِ • وَالْقَبْرُ إِنْ لَمْ يَنْفَعِ الشُّكُورُ أَجْمَلُ
وَإِذَا هُوَ قَرِينٌ مَعَ تَائِبٍ شَرًّا كَمَا كَانَ فِي الدَّارِ الْغَرَارَةِ • فَيَقُولُ أَسْمَى اللَّهُ
حَظَّهُ مِنَ الْغَفِيرَةِ تَائِبٌ شَرًّا أَحَقُّ مَا رَوَى عَنْكَ مِنْ نِكَاحِ الْغِيلَانِ • فَيَقُولُ
لَقَدْ كُنْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تَقُولُ وَتَخْرُصُ فَمَا جَاءَكَ عَنَّا بِمَا يُنْكِرُهُ الْمُعَقُولُ
فَإِنَّهُ مِنْ الْأَكَاذِبِ وَالزَّمَنُ كُلُّهُ عَلَى سَجِيَّةٍ وَاحِدَةٍ فَالَّذِي شَاهَدَهُ مَعْدُونُ
عَدَنَانَ كَالَّذِي شَاهَدَهُ نُضَاضَةُ وَادِ آدَمَ • وَالنُّضَاضَةُ آخِرُ وَلَدِ الرَّجُلِ •
فَيَقُولُ أَجَزَلَ اللَّهُ عَطَاءَهُ مِنَ الْفَرَانِ ثَقَلَتْ إِلَيْنَا آيَاتُ تُسَبُّ إِلَيْكَ

أَنَا الَّذِي نَكَحَ الْغِيلَانَ فِي بَلَدٍ • مَا طَلَّ فِيهَا سِمَاكِي وَلَا جَادَا
فِي حَيْثُ لَا يَسْتُ النَّادِي عَمَاتِهِ • وَلَا الظَّلِيمُ بِهْ يَنْبَغِي تَهْنِئَادَا

وقد لَهَوْتُ بمصقول عوارضها * بَكْرِ تُسَارِعُنِي كَأَسَا وَعِنَادَا
 ثُمَّ أَنْقَضَى عَصْرَهَا عَنِّي وَأَعْبَهُ * عَصْرُ الْمَشْيَبِ قَتْلٌ فِي صَلَاحٍ بَادَا
 فَاسْتَدَلَّتْ عَلَيَّ أَنَّهَا لَكَ لَمَّا قُلْتَ تَهَيَّأَا مَصْدَرُ تَهَيَّدَ الظَّالِمُ إِذَا أَكَلَ الْهَيْدَ
 فَقُلْتُ هَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ فِي الْقَافِيَةِ

طَيْفُ ابْنَةِ الْحَرِّ إِذْ كُنَّا نُوَاصِلُهَا * ثُمَّ أَجْتَنَنْتُ بِهَا بَعْدَ التَّفَرَّاقِ
 مَصْدَرُ تَفَرَّقُوا تَفَرَّقَا وَهَذَا مُطَرِّدٌ فِي تَعَمُّلٍ وَإِنْ كَانَ قَلِيلًا فِي الشِّعْرِ كَمَا قَالَ
 أَبُو زَيْدٍ

فَنَارَ الزَّاجِرُونَ فَرَادَ مِنْهُمْ * نَقَرَابًا وَصَادَقَةً ضَيِّسُ
 فَلَا يَجِيئُهُ تَأَبُّطٌ شَرًّا بِطَائِلٍ * فَإِذَا رَأَى قِلَّةَ الْفَوَائِدِ أَدْيَبُهُمْ رَكَعُهُمْ فِي الشَّقَاءِ
 السَّرْمَدِ وَعَمَدَ لَمَحَلِّهِ فِي الْجِنَانِ فَيَلْقَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الطَّرِيقِ فَيَقُولُ
 يَا أَبَانَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ قَدْ زَوَى لَنَا عَنْكَ شِعْرٌ مِنْهُ قَوْلُكَ

نَحْنُ بَنُو الْأَرْضِ وَسُكَّانُهَا * مِنْهَا خَافِقْنَا وَإِلَيْهَا نَعُودُ
 وَالسَّعْدُ لَا يَتَنَبَّي لِأَصْحَابِهِ * وَالنَّحْسُ تَمْحُوهُ بَيَانِي السُّعُودُ
 فَيَقُولُ إِنَّ هَذَا الْقَوْلَ حَقٌّ وَمَا نَطَقَهُ إِلَّا بَعْضُ الْحَكَمَاءِ وَالْكُنَى ثُمَّ أَسْمَعُ بِهِ
 حَتَّى السَّاعَةِ * فَيَقُولُ وَقَرَأَ اللَّهُ قِسْمَهُ فِي الثُّوَابِ فَلَمَّا لَتَ يَا أَبَانَا قُلْتَهُ ثُمَّ نَسِيتَ
 فَقَدْ عَامَتْ أَنْ النِّسْيَانَ مُتَسَرِّعٌ إِلَيْكَ وَحَسْبُكَ شَيْدٌ عَلَى ذَلِكَ الْآيَةِ الْمَتَاوُءِ
 فِي قُرْآنِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَهْدُنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ نَسْيٍ وَلَمْ تَجْذَلْهُ
 عَزَمًا وَقَدْ زَعَمَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ أَنَّكَ إِنَّمَا سَمَّيْتَ إِنْسَانَ نَسْيَانًا وَاحْتِجَّ عَلَى
 ذَلِكَ بِقَوْلِهِمْ فِي التَّصْفِيرِ أَنْ نِسْيَانَ وَفِي الْجَمْعِ أَنَا نَسِيٌّ وَقَدْ زَوَى أَنَّ الْإِنْسَانَ
 مِنَ النِّسْيَانِ عَنْ أَبِي عُبَّاسٍ وَقَالَ الطَّائِيُّ

لَا تَسِينَنَّ تِلْكَ الْمُهْودَ وَإِنَّمَا * سَمِيتَ إِنْسَانًا لِأَنَّكَ نَاسٍ
 وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ ثُمَّ أَفِضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ يَكْسِرُ السِّينَ يُرِيدُ النَّاسِي
 فَحَذَفَ الْيَاءَ كَمَا حُذِفَتْ فِي قَوْلِهِ سَوَاءَ أَلَمَّا كَيْفُ فِيهِ وَالْبَاءُ فَمَّا الْبَصْرِيُّونَ
 فَيَمْتَقِدُونَ أَنَّ الْإِنْسَانَ مِنَ الْإِنْسِ وَأَنَّ قَوْلَهُمْ فِي التَّصْنِيرِ أَنْتِيسَانِ شَاذٌ
 وَقَوْلُهُمْ فِي الْجَمْعِ أَنَّاسِي أَصْلُهُ أَنَّاسِينَ فَأَبْدَلَتْ الْيَاءُ مِنَ التَّوْنِ وَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ
 أَحْسَنُ * فَيَقُولُ آدَمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْتُمُ إِلَّا عُمُوقًا وَأَذْيَةً إِنَّمَا كُنْتُ
 أَتَكَلَّمُ بِالْمَرْيَةِ وَأَنَا فِي الْجَنَّةِ فَلَمَّا هَبَطْتُ إِلَى الْأَرْضِ نَمِلُ لِسَانِي إِلَى السُّرْيَانِيَّةِ
 فَلَمْ أَنْطِقْ بِمِيزِهَا إِلَى أَنْ هَلَكْتُ فَلَمَّا رَدَّنِي اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَمَالَى إِلَى الْجَنَّةِ
 عَادَتْ عَلَيَّ الْمَرْيَةُ فَأَيَّ حِينٍ نَظَمْتُ هَذَا الشِّعْرَ فِي الْمَاجِلَةِ أَمْ الْآجِلَةِ * وَالَّذِي
 قَالَ ذَلِكَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ قَالَهُ وَهُوَ فِي الدَّارِ الْمَاكِرَةِ أَلَا تَرَى قَوْلَهُ مِنْهَا خُلُقًا
 وَإِلَيْهَا نَعُودُ فَكَيْفَ أَقُولُ هَذَا الْمَقَالَ وَلِسَانِي سُرْيَانِي * وَأَمَّا الْجَنَّةُ قَبْلَ أَنْ
 أَخْرَجَ مِنْهَا فَلَمْ أَكُنْ أَدْرِي بِالْمَوْتِ فِيهَا وَأَنَّهُ مِمَّا حَكَّمَ عَلَى الْعِبَادِ صِيرَ
 كَأَمْطَوَاقِ حَمَامٍ * وَمَا رُعِيَ لِأَحَدٍ مِنْ ذِمَامٍ * وَأَمَّا بَعْدَ رُجُوعِي إِلَيْهَا فَلَا مَعْنَى
 لِقَوْلِهِ وَإِلَيْهَا نَعُودُ لِأَنَّهُ كَذِبٌ لَا نَحَالَةَ وَمِنْ مَعَاشِرِ أَهْلِ الْجَنَّةِ خَالِدُونَ
 مُخَلَّدُونَ * فَيَقُولُ قُضِيَ لَهُ بِالسَّعْدِ الْمُؤَرَّبِ إِنْ بَعْضُ أَهْلِ السَّيْرِ يَزْعُمُ أَنَّ
 هَذَا الشِّعْرَ وَجَدَهُ يَتَرَّبُ فِي مُتَقَدِّمِ الصُّحُفِ بِالسُّرْيَانِيَّةِ فَنَقَلَهُ إِلَى لِسَانِهِ وَهَذَا
 لَا يَمْتَنِعُ أَنْ يَكُونَ وَكَذَلِكَ يَرَوْنَهُ لَكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ أَمَّا قَتْلُ قَائِلِ هَائِلٍ
 تَغَيَّرَتِ الْبِلَادُ وَمَنْ عَلَيْهَا * فَوَجَّهَ الْأَرْضَ مُتَغَيِّرٌ قَيْصِحُ
 وَأَوْدَى رُبْعُ أَهْلِهَا فَيَانُوا * وَغُودِرَ فِي الثَّرَى الْوَجْهَ الْمَلِيحُ
 وَبَعْضُهُمْ يُنْشِدُهُ وَزَالَ بِشَاشَةِ الْوَجْهِ الْمَلِيحِ * عَلَى الْإِقْوَادِ فِي حِكَايَةِ مَعْنَاهَا

مَا أَذْكَرُ أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَعْضِ وَلَدِكَ يَعْرِفُ بِأَبْنِ دُرَيْدٍ أَنَشَدَ هَذَا الشِّعْرَ
وَكَانَتْ رِوَايَتُهُ * وَزَالَ بِشَاشَةِ الْوَجْهِ الْمَلِيحِ * فَقَالَ أَوَّلَ مَا قَالَ أَغْوَى وَكَانَ
فِي الْمَجْلِسِ أَبُو سَعِيدٍ السَّيْرَافِيُّ فَقَالَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُ * وَزَالَ بِشَاشَةِ
الْوَجْهِ الْمَلِيحِ * يَنْصَبُ بِشَاشَةِ عَلَى التَّمْيِيزِ وَيُحَذَفُ التَّنْوِينُ لِاتِّفَاقِ السَّائِكَيْنِ
كَأَنَّ قَوْلَ

عَدُوِّ الَّذِي هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ * وَرِجَالُ مَكَّنَا نَسْتَتُونَ عِجَافُ
قُلْتُ أَنَا هَذَا الْوَجْهُ الَّذِي قَالَهُ أَبُو سَعِيدٍ شَرٌّ مِنْ إِقْرَاءِ عَشْرِ مَرَّاتٍ فِي
التَّصِيدَةِ الْوَاحِدَةِ * فَيَقُولُ آدَمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعَزُّ عَلَيَّ بِكُمْ مَشَرَّ
أُيُخِي إِيَّاكُمْ فِي الضَّلَالَةِ مَتَهَوِّكُونَ آلِيَّتَ مَا نَطَلَقْتُ ذَا النُّثْمِ وَلَا نَطَلَقُ فِي
عَصْرِي وَإِنَّمَا تَطْلُمُهُ بَعْضُ الْفَارِغِينَ فَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ كَذَبْتُمْ عَلَى
خَالِقِكُمْ وَرَبِّكُمْ ثُمَّ عَلَى آدَمَ أَيُّكُمْ ثُمَّ عَلَى حَوَّاءَ أُمَمِكُمْ وَكَذَبَ بَعْضُكُمْ عَلَى
بَعْضٍ * وَمَا لَكُمْ فِي ذَلِكَ إِلَى الْأَرْضِ * ثُمَّ يَضْرِبُ سَائِرًا فِي التَّرْدُوسِ فَإِذَا
هُوَ بِرَوْضَةٍ مُؤَنِّقَةٍ وَإِذَا هُوَ بِجِيَّاتٍ يَلْعَبْنَ وَيَتَمَاقَنَ * يَخَافَقُنَ وَيَتَمَاقَنُ *
فَيَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا تَصْنَعُ حَيَّةٌ فِي الْجَنَّةِ فَيَنْطَلِقُهَا اللَّهُ جَاءَتْ عَقْدَتُهُ بَعْدَ مَا
أَلْهَمَهَا الْمَعْرِفَةَ يَهَاجِسُ الْخَلْقَ * فَتَقُولُ أَمَا سَمِعْتَ فِي عَمْرِكَ بِذَاتِ الصَّنَا *
الْوَافِيَةِ لِصَاحِبِ مَا وَفَى * كَانَتْ تَنْزِلُ بِوَادِ خَصْبٍ * مَا زَمَنَهَا فِي الْعَيْشَةِ
بِعَصَبٍ * وَكَانَتْ تَصْنَعُ إِلَيْهِ الْجَمِيلَ فِي وَرْدِ الظَّاهِرَةِ وَالنَّبَّ وَالْإِسْ مِنْ
كَفَرِ الْمُؤْمِنِ بِسَبِّ * فَلَمَّا تَمَرَّ بِوَدِّهَا مَالَهُ * وَأُمَلَّ أَنْ يَجْتَذِبَ آمَالَهُ *
ذَكَرَ عِنْدَهَا ثَارَهُ * وَأَرَادَ أَنْ يَتَقَفَّرَ آثَارَهُ * وَأَكْبَ عَلَى فَاسٍ مَعَالَهُ *
يَحْدُ غُرَابِيهَا لِلْأَمَلَةِ * وَوَقَفَ السَّاعِيَةَ عَلَى صَخْرَةٍ * وَهُمْ أَنْ يَنْتَقِمَ مِنْهَا

بِأَخْرَةٍ • وَكَانَ أَخُوهُ مِمَّنْ قَتَلَهُ • جَاهِرَتُهُ فِي الْحَادِثَةِ أَوْ قِيلَ خَلَّتَهُ •
فَضَرَبَهَا ضَرْبَةً • وَأَهْوَنَ بِالْمَقْرِ شَرْبَةً • إِذَا الرَّجُلُ أَحْسَنَ التَّكَلُّفَ • وَتَقَدَّمَ مِنْ
الْأَنْبَسِ الْخَافَ • فَلَمَّا وَقِيَتْ ضَرْبَةً قَاسِيَةً • وَالْحَقُّ يُسَكِّتُ بِأَنْفَاسِهِ • نَدِمَ
عَلَى مَا صَنَعَ أَشَدَّ النَّدَمِ • وَمَنْ لَهُ فِي الْحَيَاةِ بِالْعَدَمِ • فَقَالَ لِلْحَيَاةِ مُخَادِعًا •
وَلَمْ يَكُنْ بِمَا كَتَمَ صَادِعًا • هَلْ لَكَ أَنْ نَكُونَ خِلَيْنِ • وَنَحْفَظَ الْعَهْدَ الْبَيْنَ •
وَدَعَاها بِالسَّفَهَةِ إِلَى حِلْفٍ • وَقَدْ سَقَى مِنَ الْعَذْرِ بِحِلْفٍ • فَقَالَتْ لَا أَفْعَلُ
وَإِنْ طَالَ الدَّهْرُ • وَكَمْ قُصِمَ بِالغَيْرِ ظَهْرُ • إِنِّي أَجِدُكَ فَاجِرًا مَسْحُورًا •
لَمْ تَأَلْ فِي خَلَّتِكَ حُورًا • تَأْتِي لِي صَكَّةٌ فَوْقَ الرَّاسِ • مَا دَسَّتْهَا إِلَّا سَ مِرَاسِ •
وَيَمْنَعُكَ مِنْ أَرِيكَ قَبْرٌ مَحْفُورٌ • وَالْأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ لَهَا رُفُورٌ • وَقَدْ وَصَفَ
ذَلِكَ نَابِتَةُ بَنِي دِيَّانَ فَقَالَ

وَأَنِّي لَأَلْقَى مِنْ ذَوِي الضَّغِينِ مِنْهُمْ • وَمَا صَبَحَتْ تَشْكُرُ مِنَ الْبَثِّ سَاهِرَةً •
كَأَقْبَتِ ذَاتُ الْعَصَا مِنْ حَلِيفِهَا • وَكَانَتْ تُرِيهِ الْمَالَ غِيًّا وَظَاهِرَةً •
فَلَمَّا رَأَى أَنَّ ثَمَرَ اللَّهِ مَالُهُ • فَأَصْبَحَ مَسْرُورًا وَسَدَّ مَقَاوِرَهُ •
أَكْبَّ عَلَى فَاسٍ يَعِدُّ غُرَابِهَا • مَذْكُورَةً مِنَ الْمَاوِلِ بِاتِرَةٍ •
وَقَامَ عَلَى جُحْرِ لَهَا فَوْقَ صَخْرَةٍ • لِيَقْتَامَا أَوْ تُخَطِّيَ الْكَفَّ بِادِرَةٍ •
فَلَمَّا وَقَاهَا اللَّهُ ضَرْبَةً قَاسِيَةً • وَلِلْبَرِّ عَيْنٌ لَا تَعْمُضُ نَاطِرَةً •
فَقَالَ تَعَالَى تَجْعَلِ اللَّهُ بَيْنَنَا • عَلَى مَا لَنَا أَوْ تُنْجِزِي لِي آخِرَةً •
فَقَالَتْ مَعَاذَ اللَّهِ أَفْعَلُ إِنِّي • رَأَيْتُكَ مَسْحُورًا يَبِينُكَ فَاجِرَةً •
أَبَى لِي قَبْرٌ لَا يَزَالُ مُقَابِلِي • وَضَرْبَةً قَاسِيَةً فَوْقَ رَأْسِي قَافِرَةً •
وَنَقُولُ حَيَّةٌ أُخْرَى إِنِّي كُنْتُ أَسْكُنُ فِي دَارِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ فَيَتَاوَلَّوْا الْقُرْآنَ

لَيْلًا فَلَقِيتُ مِنْهُ الْكِتَابَ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ ۖ فَيَقُولُ لَا زَالَ الرُّشْدُ قَرِينًا
لِمَحَلِّهِ فَكَيْفَ سَمِعْتَهُ يَقْرَأُ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ فَإِنَّهُ يُرَوَى عَنْهُ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ
كَأَنَّهُ جَمْعُ صُبْحٍ وَكَذَلِكَ بِالْمَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ كَأَنَّهُ جَمْعُ بَكْرٍ مِنْ قَوْلِهِمْ لَقِيتُهُ
بَكْرًا وَإِذَا قُلْنَا إِنَّ أَنْعَمًا وَأَشَدًّا جَمْعُ نِعْمَةٍ وَشِدَّةٍ عَلَى طَرَحِ الْهَاءِ فَيَجُوزُ
أَنْ تَكُونَ الْأَبْكَارُ جَمْعُ بَكْرَةٍ فَتَكُونُ عَلَى قَوْلِنَا بَكْرًا وَأَبْكَارًا كَمَا يُقَالُ جُنْدٌ
وَأَجْنَادٌ ۖ فَتَقُولُ لَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ وَكُنْتُ عَلَيْهَا بِرَهَةٍ مِنَ
الدَّهْرِ فَلَمَّا تَوَفَّى رَحِمَهُ اللَّهُ أَتَقَلَّتْ إِلَى جِدَارٍ فِي دِرَاسٍ عَصْرٍ وَبَنِي الْعَلَاءِ
فَسَمِعْتُهُ يَقْرَأُ فَرَعِيْتُ عَنْ حُرُوفٍ مِنْ قِرَاءَةِ الْحَسَنِ كَهَذَيْنِ الْحَرْفَيْنِ
وَكَقَوْلِهِ الْأَنْجِيلُ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّى أَبُو عَمْرٍو كَرِهَتْ الْمَقَامُ فَاتَّقَاتُ
إِلَى الْكُوفَةِ فَأَقَمْتُ فِي جِوَارِ حِزَّةِ بْنِ حَبِيبٍ فَسَمِعْتُهُ يَقْرَأُ بِأَشْيَاءٍ يُنْكِرُهَا
عَلَيْهِ أَصْحَابُ الْمَرْيَةِ كَخَفَضِ الْأَزْحَامِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَأَتَقُوا اللَّهَ الَّذِي
تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَزْحَامَ وَكَسْرِ الْيَاءِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَسْتَكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا
أَنْتُمْ بِبَصِيرِينَ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَهَذَا إِغْلَاقُ لِبَابِ الْعَرَّةِ لِأَنَّ الْقُرْفَانَ لَيْسَ
بِمَوْضِعٍ ضَرُورَةٍ وَإِنَّمَا حُكِيَ مِثْلُ هَذَا فِي الْمَنْظُومِ وَقَدْ رَوَى أَنَّ أَمْرًا
الْقَيْسِ قَالَ

فَالْيَوْمَ شَرِبْتُ غَيْرَ مُسْتَحْتَبٍ ۖ إِنَّمَا مِنْ اللَّهِ وَلَا وَاعِلٍ
وَبَعْضُهُمْ يَرَوِي فَالْيَوْمَ أَسْتَيْ وَإِذَا رَوَى فَالْعَوْمَ أَشْرِبْتُ فَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
تَمَّ إِشَارَةً إِلَى الضَّمِّ لَا حُكْمَ لَهَا فِي الْوِزْنِ فَقَدْ دَعَمَ سَبِيحُهُ أَنََّّهُمْ يَفْعَلُونَ
ذَلِكَ فِي قَوْلِ الرَّاجِزِ

مَتَى أَنَامَ لَا يُؤْزِفُنِي الْكَرِي ۖ لَيْلًا وَلَا أَسْمَعُ صَوَاتِ الْمُطْعِي

وهذا يدل على أنهم لم يكونوا يحفلون بطرح الإعراب فأما قول الراجز
إذا أوججن قلت صاحب قوم * في الدو أمثال السفين الموم
فإنه من عجب ما جاء وقد بلة قائله عن أن يقول صاح قوم فلا يكون
بالوزن إخلال ولكن الذين يحتجون له يزعمون أنه أراد أن يمدل بين
الجزئين لأن قوله حب قوم في وزن قوله نل قوم وهذا يشبه ما أذعوه
في قول الهدلي

أيت على معاري فاخرات * بين ملوب كدم العياط
يزعم النحويون أن قوله معاري يفتح الياء حملة عليه كراهة الزحاف *
وهذا قول ينقض لأن في هذه الطائفة أياتا كثيرة لا تخلو من زحاف وكل
قصيدة للعرب وغيرها على هذا القري * وكذلك قوله

عرفت بأجذث فيعاف عرق * علامات كتعبير التباط
فيه زحافان من هذا الجنس ثم يبي في كل الأيات إلا أن يندر شي وقد
روى عن الأصمعي أنه لم يسمع العرب تنشد إلا أيت على معاري بالتون *
وهذا لا ينقض مذهب أصحاب القياس إذا كانوا يروون عن أهل القصاحة
خلافه * ويهكر أزله الله مع الأبرار المتقين لما سمع من تلك الحية
فتقول هي ألا نقيم عندنا برهة من الدهر فأني إذا شئت انقضت من
إهابي فصرت مثل أحسن غواني الجنة لو ترشفت رضابي لعلمت أنه أفضل
من الدراقة التي ذكرها ابن مقبل في قوله

سقتي بصها درياقة * متى ما نلت عظامي تلت
ولو تنفست في وجهك لأعلمت أن صاحبة عنزة ثقلة صدوف والصدوف

الكرية راحة النعم ❖ وانما تني قوله
 وكانت فارة تاجر بقسمة ❖ سبقت عوارضها اليك من النعم
 وتو ادتيت وسادك من وسادي لفضلتي على التي يقول فيها الأول
 باتت رقودا وسار الركب مدججا ❖ وما الأوانس في فكر لسارينا
 كان ريقها مسك على ضرب ❖ شيت بأصهب من بيع السامينا
 يارب لا تسلبني حبيها أبدا ❖ ويرحم الله عبدا قال آمينا
 فيذكر منها جمل الله أمنة متصلا ❖ والطالب شأوه من تقصير متصلا ❖
 ويذهب مهرولا في الجنة ويقول في تنه كف يزكن الى حية شرفها السم ❖
 ولها بالفتكة هم ❖ فتأديه لهم ان شئت اللذة فاني لأفضل من حية بنة
 مالك الي ذكرها العبي في قوله
 ما ولدني حية بنة مالك ❖ سفاحا ولا قولي حاديت كاذب
 وأحمد عشارا من حية بنة أزهر التي يقول فيها القائل
 اذا ما شربنا ماء مزي يهوه ❖ ذكرنا عليها حبة شه أزهر
 واواقمت عندنا الى ان تغبر ودنا وانصافنا لندمت ان كنت في النار
 العاجلة قلت حية أو عثانا فيقول وهو يسمع خطايا الراقي امد ضيق
 الله علي مرأشف الحور الحسن ان رخت يترشف هذه الحية فاذا
 ضرب في غيطان الجنة اتمته الجارية التي خرجت من ناك الثمرة فتقول
 اني لا تنفرك منذ حين فما الذي شجك عن المزار ❖ ما طالت الإقامة
 معك ❖ فأمل بالمعاورة مسمك ❖ قد كان يخفى لي ان أوتر اديك على
 حسب ما تنفرد به المروس يخلصها الرجل بشي دون لأزواج ❖ فيقول

كانت في نفسي مأربٌ من مخاطبة أهل النار قلماً قضيت من ذلك وطراً
عدت إليك فأتبعيني بين كُثب العنبر وأتقاء المسك • فيتخلل بها أهاضيب
الفردوس ورمال الجنان • فتقول أيها العبد المرحوم أظنك تحتدي بي فقال
الكندي في قوله

فَقَمْتُ بِهَا أَمْشِي تَجْرُ وَوَأَنَا • عَلَى أَثَرِنَا ذَيْلٌ مِرْطٌ مَرَحَلٍ
فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ وَاتَّحَى • بِنَا بَطْنٌ خَبَتْ ذِي حِقَافٍ عَقَنْقَلٍ
هَضَرْتُ بِقَوْدِي رَأْسَهَا قَمَائِلَتُ • عَلَى هَضِيمِ الْكَشْحِ رِيًّا الْمُخَلْخَلِ
فيقول العجب لقدرة الله لقد أصبت ما خطر في السؤداء فمن أين لك
علم بالكندي وإنما نشأت في ثمرة تبعذك من جن وأنيس • فتقول إن الله
على كل شيء قدير • ويعرض له حديث امرئ القيس في دارة جلجل •
فيأشئ الله جلّت عظمتة حوراً عيناً يتماقلن في نهر من أنهار الجنة وفيهن
من تمضاهن كصاحبة امرئ القيس • فيترامين بالثرمد وإنما هو كأجل
طيب الجنة • ويمقر لهن الراحلة فإكل كل وياكلن من بضيها ما ليس
تقع الصفة عليه من إمتاع ولذادة • ويمر بأيات ليس لها ثموق أيات
الجنة فيسأل عنها فيقال هذه جنة الرجز يكون فيها أغلب بني عجل والسجاج
ورؤبة وأبو النجم وحمة الأرقط وعذافر بن أوس وأبو نائلة وكل من
غفر له من الرجاز • فيقول تبارك العزيز الوهاب لقد صدق الحديث الروي •
إن الله يحب معالي الأمور ويكره سفافها • وإن الرجز لمن سفاف
القرىض • قصرتم أيها النفر فقصر بكم • ويعرض له رؤبة فيقول يا أبا
الجحاف ما كان أكلتك جواف ليست بالمعجبة تصنع رجزاً على العين

وَرَجَزَ عَلَى الظَّاءِ وَعَلَى الظَّاءِ وَعَلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْحُرُوفِ النَّافِرَةِ وَلَمْ تَكُنْ
صَاحِبَ مِثْلٍ مَذْكُورٍ وَلَا لَفْظٍ يُسْتَحْسَنُ عَذْبٌ * فَيَنْضَبُ رُؤْيَا وَيَقُولُ أَلِي
نَقُولُ هَذَا وَعَنِّي أَخَذَ الْخَلِيلُ وَكَذَلِكَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْمَلَاءِ وَقَدْ غَبَرَتْ فِي
الِدَارِ السَّالِفَةِ تَفَخَّرُ بِاللَّفْظَةِ نَقَعُ إِلَيْكَ مِمَّا نَقَلَهُ أَوْلَكَ عَنِّي وَعَنْ أَشْبَاهِي *
فَإِذَا رَأَى لَا زَالَ خَصَمُهُ مُغْلِبًا مَا فِي رُؤْيَا مِنَ الْإِتْخَاءِ قَالَ لَوْ شِئْتُ رَجَزْتُكَ
وَرَجَزْتُ أَيْكَ لَمْ تَخْرُجْ مِنْهُ قَصِيدَةٌ مُسْتَحْسَنَةٌ * وَاقْدِ بَلَنِي أَنْ أَبَا مُسْلِمٍ
كَلَّمَكَ بِكَلَامٍ فِيهِ ابْنُ ثَادَا * فَلَمْ تَعْرِفْهَا حَتَّى سَأَلْتَ عَنْهَا بِالْحِي * وَاقْدِ
كُنْتَ تَأْخُذُ جَوَائِزَ الْمُلُوكِ بِغَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ وَإِنْ غَبَرَكَ أَوْلَى بِالْأَعْطِيَةِ
وَالصَّلَاتِ * فَيَقُولُ رُؤْيَا أَلَيْسَ رَأَيْتُمْ فِي الْقَدِيمِ وَالَّذِي ضَهَبَتْ إِلَيْهِ
الْمَقَاسُ كَانَ يَسْتَشْهَدُ بِقَوْلِي وَيَجْعَلُنِي لَهُ كَالْإِمَامِ * فَيَقُولُ وَهُوَ بِالْقَوْلِ مُنْطَقٌ
لَا فَخْرَ لَكَ أَنْ أَسْتَشْهَدَ بِكَلَامِكَ فَقَدْ وَجَدْنَاهُمْ يَسْتَشْهَدُونَ بِكَلَامِ أُمَةٍ
وَكَمَا تَحْمِلُ الْقَطْلَ إِلَى النَّارِ الْمُوقَدَةِ فِي السَّبْرَةِ الَّتِي تَقْضِي عَلَيْهَا الشَّبْمَ رِيْشَةً *
وَهَنَمَ لَهَا الشَّيْخُ عَرِيْشَةً * تَأْخُذُ خَشْبَةً لِلْوَقُودِ * كَيْمَا يَصِلُ إِلَى الرُّقُودِ *
وَأَجَلَ أَيَّامَهَا أَنْ تَجْنِيَ عَسَاقِلَ وَمُنْرُودًا * وَتَلَوْ تَصَا مَطْرُودًا * وَإِنْ بَعَاثَهَا
فِي الْمَهْنَةِ لَسَيِّئُ الْعَذِيرِ * فَلُظَّ عَنْ النَّمَطِ وَالْتَحَذِيرِ * وَكَمْ رَوَى النُّحَاةَ عَنْ
طِفْلِ * مَا لَهُ فِي الْأَدَبِ مِنْ كَفْلِ * وَعَنْ أَمْرَأَةٍ لَمْ تَعُدْ يَوْمًا فِي الدَّرَاةِ *
فَيَقُولُ رُؤْيَا أَجِئْتَ لِخِصَامِنَا فِي هَذَا الْمَنْزِلِ فَأَمَضِ لَطِبْنِكَ فَقَدْ أَخَذْتَ
بِكَلَامِنَا مَا شَاءَ اللَّهُ * فَيَقُولُ أَسَكَتَ اللَّهُ مُجَادِلَهُ أَقْسَمْتُ مَا يَصْلُحُ
كَلَامَكُمْ لِلنَّاءِ * وَلَا يَفْضُلُ عَنِ الْهَاءِ * تَصُكُّوْنَ مَسَامِعَ الْمُتَدَحِّ
بِالْجَنْدَلِ * وَإِنَّمَا يُطْرَبُ إِلَى الْمَنْدَلِ * وَمَتَى خَرَجْتُمْ عَنْ صِفَةِ جَمَلِ *

تَرْتُونَ لَهُ مِنْ طَوْلِ الْعَمَلِ • إِلَى صِفَةِ قَرَسٍ سَاحِجٍ • أَوْ كَلْبٍ لِلْقَنْصِ نَاجِحٍ •
فَإِنَّكُمْ غَيْرُ الرَّاشِدِينَ • فَيَقُولُ رُؤْيَا إِنْ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَالَ يَتَنَازَعُونَ فِيهَا
كَأْسًا لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْتِيمٌ • وَإِنْ كَلَامُكَ لَمِنَ الْأَمْوِ • مَا أَنْتَ إِلَّا النَّصْفَةُ
يَبْذِي صَفْوً • فَإِذَا طَالَتِ الصَّاطِبَةُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رُؤْيَا سَمِعَ الْمَجَاجُ فَجَاءَ يَسْأَلُ
الْمُحَاجَزَةَ • وَيَذْكُرُ أَذْكَرَهُ اللَّهُ بِالصَّالِحَاتِ مَا كَانَ يَلْحَقُ أَخَا النَّدَامِ • مِنْ قُتُورِ
فِي الْجَسَدِ مِنَ الْمُدَامِ • فَيَخْتَارُ أَنْ يَمْرُضَ لَهُ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَزَفَّ لَهُ لُبٌ •
وَلَا يَتَغَيَّرَ عَلَيْهِ خُبٌ • فَإِذَا هُوَ بِمَخَالٍ فِي الْعِظَامِ النَّاعِمَةِ دَيْبٌ نَمَلٌ • أَسْرَى
فِي الْمُقْمِرَةِ عَلَى رَمْلٍ • فَيَتَرْتَمِ يَقُولُ إِيَّاسُ بْنُ الْأَوْتِ

أَعَاذِلَ لَوْ شَرِبْتَ الْخَمَرَ حَتَّى • يَغْلَلَ لِكُلِّ أَنْمَلَةٍ دَيْبٌ
إِذَا لَمَذَرْتَنِي وَعَلِمْتَ أَنِّي • لِمَا أَتَلَقْتُ مِنْ مَالِي مُصِيبٌ

وَيَتَكِي عَلَى مَقَرَّشٍ مِنَ السُّنْدُسِ وَيَأْمُرُ الْحَوْرَ الْعَيْنَ أَنْ يَحْمِلَنَّ ذَلِكَ الْمَقَرَّشَ
فَيَضَعَهُ عَلَى سَرِيرٍ مِنْ سُرُرِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَإِنَّمَا هُوَ زَبْرَجْدٌ أَوْ عَسَجْدٌ • فَيَكُونُ
الْبَارِي فِيهِ حَاقًا مِنَ الذَّهَبِ تُطِيفُ بِهِ مِنْ كُلِّ الْأَشْرَاءِ حَتَّى يَأْخُذَ كُلُّ وَاحِدٍ
مِنَ الْعِلْمَانِ وَكُلُّ وَاحِدَةٍ مِنَ الْجَوَارِي الْمُشْتَبِهَةِ بِالْجَمَازِ وَاحِدَةً مِنْ تِلْكَ الْحَاقِّ
فَيَحْمِلُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ إِلَى مَحَلِّهِ الشَّيْبِ بَدَارِ الْخُلُودِ • فَكُلُّهَا مَرٌّ بِشَجَرَةٍ تُضَخِّتُهُ
أَغْصَانُهَا بِمَاءِ الْوَرْدِ قَدْ خُلِطَ بِمَاءِ الْكَافُورِ • وَبِمَسْكٍ مَا جُنِيَ مِنْ دِمَاءِ الْفُورِ •
بَلْ هُوَ بِتَقْدِيرِ اللَّهِ الْكَرِيمِ • وَشَادِيهِ الثَّرَاتِ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ وَهُوَ مُسْتَأَقٍ عَلَى
الظَّهْرِ هَلْ لَكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ هَلْ لَكَ فَإِذَا أَرَادَ عُتُقُودًا مِنَ الْعَنْبِ أَوْ غَيْرِهِ
انْقَضَبَ مِنَ الشَّجَرَةِ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ وَحَمَلَتْهُ الْقُدْرَةُ إِلَى فِيهِ وَأَهْلُ الْجَنَّةِ يَلْقَوْنَهُ
بِأَصْنَافِ التَّحِيَّةِ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ • لَا يَزَالُ

كَذَلِكَ أَبَدًا سَرْمَدًا نَاعِمًا فِي الْوَقْتِ الْمُتَطَوَّلِ مُنْعَمًا لَا تَجِدُ الْغَيْرَ فِيهِ
 مَزْعَمًا • وَقَدْ أَطَلْتُ فِي هَذَا الْقَصْلِ وَتَمُودُ الْآنَ إِلَى الْإِجَابَةِ عَنِ الرِّسَالَةِ
 فَهَيْتُ قَوْلَهُ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَهُ لَا يَذْهَبُ بِهِ إِلَى التَّنَاقُفِ ، وَيَعُدُّ أَنَّ آدَمَ مِنَ
 الْوَفَاقِ • وَهَذِهِ غَرِيزَةٌ خُصَّ بِهَا الشَّيْخُ ذُوْنَ غَيْرِهِ وَتَمَاسُّ الْعَالَمِ بِخِدَاعِ •
 وَأَضْحَوْا مِنَ الْكَذِبِ فِي إِبْدَاعِ • لَوْ قَالَتْ شِيرِينُ الْمَلِكَةُ اِكْبِرِي ، جَعَلَنِي
 اللَّهُ فِدَاءَكَ فِي إِقَامَةِ أَوْ سُرَى • لَخَالَتْنِي فِي ذَلِكَ وَنَافَقَتْنِي • وَإِنْ رَاقَتْنِي
 بِالْمَطَلِ وَوَاقَفَتْنِي • عَلَى أَنَّهُ أَخَذَهَا مِنْ حَالِ دَنَاءَةٍ • فَجَعَلَهَا فِي النُّعْمَى السَّنَةِ •
 وَغَتَبَهُ فِي ذَلِكَ الْأَحْيَاءَ • وَجَرَّتْ أَمُّهُ فِي ذَلِكَ فَصَصَتْ وَأَنْبَاءً ، وَقَبْلَ لَه
 فِيمَا ذَكَرَ • وَاللَّهُ الْعَالِمُ بِمَنْ جَذِبَ أَوْ شَكَرَ ، كَفَّ نَطَبُ نَفْسِ الْمَلِكِ
 لِهَذِهِ التَّوْمِيسِ • وَهِيَ الْوَالِجَةُ فِي الْمُتَمِيسِ فَضَرِبَ لَهَا الْمَثَلَ بِالْمَدْحِ •
 وَإِذَا حَظَّتِ الْغَايَةُ فَلَبِستُ الْمُتَقَرِّدَ إِلَى الصَّدْحِ جَعَلَ فِي الْإِنَاءِ السَّعَرَ
 وَالذَّمَّ • وَقَالَ لِلْحَاضِرِ وَلَا تَدْمُ ، ثَجِبْ نَفْسَاتِ لَسْرِبِ مَا فِيهِ • وَيَسْأَلُ فَيُجَنِّحُ
 إِلَى تَلَافِهِ • فَقَالَ إِنَّهَا لَا تَطِيبُ وَهِيَ بِالْأَتْبَاسِ فَطَابَ فَأَرَادَ ذَلِكَ السُّيَّ
 وَغَسَّاهُ • وَهَذَبَ وَطَاءَهُ ثُمَّ غَسَّاهُ • وَجَعَلَ فِيهِ مِنْ مَذْمُومَاتِهِ وَعَرَضَهَا
 عَلَى التَّدَائِي • فَكَأَنَّهُمْ يَرَوْنَ أَنَّ لَسْرِبَ • وَمِنْ مَذْمُومَاتِهِ وَالْحَصْرَبِ ، فَقَالَ
 هَذَا مِثْلُ شِيرِينِ • فَلَا تَكُونُوا فِي السَّعَةِ مَسِيرِينَ كَمَا مِنْ سَبِيلِ نَافِئِ
 أَسَدًا • وَأَضْمَرَ لَهُ غِيلاً وَحَسِداً • وَأَبُوهُ يُدْجِي هَرَّةً • تَبِيدَ إِلَى الْعَمَةِ
 وَنَبِغْضُ لَهُ لِمَا سَا • وَضَيْغَمٌ تَقُمُ عَلَى فَرْهُودٍ • وَوَدَّ لَوْ دَفَعَتْهُ بِالْهُودِ •
 وَالْمَرْهُودُ وَلَدُ الْأَسَدِ أَمَةً أَسَدٌ سَوْدٌ ، وَهُوَ آسٌ مَثَلُ لِيَاءٍ يَدُورُ أَجْلُ
 مِنْ أَنَّ يُسْرَحَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ وَإِنَّمَا قُرِئَ مِنْ وَنُوعِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ فِي بَدِ

غلام مترعرع * ليس إلى الميم يتسرّع * فتستعجم عليه اللقطة فيظل
 معها في مثل القيد * لا يهدير على العجل ولا الرويد * وكم خالبت الذئب
 السلق * وفي الضائر تكن الفلق * أي الدواهي ومنه قول خالب * موت
 الإمام فاتمة من الفلق * والسلق جمع سلقة وهي أنثى الذئب * ومالك
 ساني ملكة * ثم صنعت له مملكة * يقول القائل يا بني انت * جاد عمك
 وأثقت * وار قدر ابت الودج * وإنما جامل أو سدج * ولعل بعض
 العنارب يلفظ إلى البائضة حبة البر * وبأنس بها في حرّ وقر * وفي فؤاده
 من الضيق أعاجيب * وتكثر ونقل المناجيب * والمناجيب هاهنا تحتل
 أمرين أحدهما من النجابة والآخر من قولهم مناجيب أي ضياع من
 قول الهذلي

بمته في سواد الليل رقبني * إذ أثر النوم والدفء المناجيب
 والمعنى أن المناجيب من النجابة ثقل والمناجيب من الوهن تكثر ولعل
 ذلك الصاق رقب لأم الكلبة حماماً * ولا يرقب لها ذماماً * يقول
 في النفس المتحدثة آيت الذابج بكر على المنقضة * فإنها عين البمضة *
 ويقول لو أنني جئت في قدر * أو بعض الوطس فاحقت بالهذر * لتزوجت
 منه من الذئكة شاباً مقبلاً * يحسن لها حباً قبلاً * وأنا إذا كرهُ بالكلمة
 العارضة إذ كان قد بدأ بالإيتاس * وترك مكاييد الناس * ألا يعجب من
 قول العرب فداء لك بالكسر والتثوين كما قال الراجز

وبها فداء لك يا فضالة * أجره الرشح ولا ثبالة

ويروى ثباله * وذكر أحمد بن عبيد بن ناصح وهو المعروف بابي

عَصِيدَةُ أَنْ قَوْلَهُمْ قِدَاءُ لَكَ بِالْكَسْرِ إِذَا كَانَ لَهَا مُرَافِعٌ لَمْ يَجْزُ فِيهَا الْكَسْرُ
وَالْتَنَوَيْنُ * وَلَا رَيْبَ أَنَّهُ يَحْكِي ذَلِكَ عَنِ الْعُلَمَاءِ الْكُوفِيِّينَ * وَعَيْنُهُ فِي
قَوْلِ النَّابِغَةِ

مَهْلًا قِدَاءُ لَكَ الْأَقْوَامُ كُلُّهُمْ * وَمَا أَثَرُ مِنْ مَالٍ وَمَنْ وَادٍ
فَأَمَّا الْبَصْرِيُّونَ فَقَدْ رَوَوْا فِي هَذَا الِيتِ قِدَاءُ لَكَ * وَكَيْفَ يَقُولُ الْخَلِيلُ
الْمُخْلِصُ * وَهُوَ عَنِ الْهَجْرَانِ مُتَقَلِّصُ * إِنَّ حَيْنَهُ حَيْنٌ وَإِلَيْهِ مِنَ التُّوقِ *
وَهِيَ الذَّاهِلَةُ إِنْ حِيلَ عَلَيْهَا بَعْضُ الْوُسُوقِ * وَإِنَّمَا تَسْجَعُ ثَلَاثًا أَوْ أَرْبَعًا *
ثُمَّ يَكُونُ سَلُوكُهَا مَتَبَعًا * فَأَمَّا الْحَمَامَةُ الْهَائِفَةُ فَقَدْ رَزَقَهَا الْبَارِئُ صَيْتًا شَائِمًا *
وظَلَّ وَصَفَهَا بِالْأَسْفِ ذَائِمًا * تَهَيَّضُ إِلَى الْإِنْقَاطِ حَبَّ * وَتَعُوذُ إِلَى جَوْزَاهَا
ذَاتَ آبٍ * فَإِنَّ هِيَ سَادِقَتُهُ أَكِيلُ بَارٍ أَوْ سَوْدَانِقٍ * لَيْسَ مَنْ أَبْصَرَ أَثَرَهُ
بِالْآتِقِ * غَدَا بِهِ ظَفَرُ شَاهِدِينَ * وَهِيَ الْبَائِسَةُ مِنَ الْبَلَاءِ * فَمَا هِيَ إِلَّا مَيْلُ
الْحَيَوَانِ * تَمَلُّ حَالَهَا فِي أَقْصَرِ أَوَانٍ * وَقَدْ زَعَمَ زَاعِمُ * لَا يُصَدِّقُ أَنَّ الْحَمَامِ *
فِي هَذَا الْعَصْرِ يَكُونُ مُتَقَدِّمًا هَلَكًا فِي عَهْدِ نُوحٍ * أَوْ بَرَحَ لَهُ الْبَارِخُ أَمْ رُبِي
بِالسُّنُوحِ * وَإِنْ دَوَامَهَا عَلَى ذَلِكَ لَدُنِ الْوَفَاءِ * وَمَا الْمَوْضِعُ عَنْ خَلِيلِ الصَّفَاءِ *
لَا مَوْضِعٌ وَلَا نَائِبٌ إِلَّا فِيهِ * وَكَيْفَ يُعْنَبُ الزَّمَنُ عَلَى تَبْغِيهِ * وَإِنَّمَا حُشِي
بِشَرٍّ وَغَدَرٍ * وَكُتِبَ لَهُ الْعِزُّ فِي الْقُدْرَةِ * وَأَمَّا الظُّبَيْفَةُ فَيَنْبَغُ أَنْ تُوصَفَ بِجَزِينِ *
وَلَكِنْ تَبْتَقِلُ بِطَبِّ مَنِينِ * وَمَنْ لَهَا بِالْيَانِعِ مِنَ الْأَرَانِسِ * وَلَا تَقُولُ لِمَارِسِ
الْخَيْلِ الشَّارِبَةِ وَرَالِكِ * وَمَنْ كَانَ وَجَدَهُ يَمْدُلُ عَنِ الْخُلْدِ فَإِنَّهُ إِذَا جَنِبَ
إِلَى الْوَلَدِ * فَسَوْفَ تَنْدَرُهُ الْمَدْدُ نَائِبًا * كَأَنَّهُ مَا جَزَعَ آسِبًا * وَمَا أَقْلُ
صِدْقِ الْأَلْفِ * وَلَوْ يَبْعُوْنَ مِنَ الذَّهَبِ لَا الْوَرَقَ بِلَافٍ

وَلَيْسَ خَلِيلِي بِالْمُلُولِ وَلَا الَّذِي • إِذَا غَبْتُ عَنْهُ بَاعَنِي بِخَلِيلِ
وَأَحْسَبُ كَثِيرًا قَوِّهِ بِهِذِهِ الْمَقَالَةِ عَلَى غِرَّةٍ • وَمَا عَرَفَ مَكَانَ الشِّرَّةِ •
فَكَيْفَ يَقْدِرُ عَلَى إِخَاءِ الْمَلِكِ • أَمْ كَيْفَ يُرْتَقِعُ إِلَى الْمَلِكِ • وَأَمَّا مَا ذَكَرَهُ
مِنْ حَالِي غُطِّي شَخْصُهُ أَنْ يُلْحِظَ بِنَوَاطِرِ الْغَيْرِ • وَمَتِّعَ مِنْ مَالٍ بِجِبَرَةٍ • أَيْ
كَثِيرَةٍ • قُلِ الرَّاجِزُ

يَا رَبَّنَا مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكْبُرًا • فَسُقْ لَهُ يَا رَبِّ مَالًا حَيَرًا
فَطَالَ مَا أُعْطِيَ الْوَتْنَ سَمُودًا • فَصَارَ حُضُورُهُ لِلْجَهْلَةِ مَوْعُودًا • فَإِنْ سُرِرْتُ
بِالْبَاطِلِ • فَشُهِرْتُ بِاتِّخَاذِ الْبِاطِلِ • وَإِنْ الصَّابِرَ مَا جُورُ مُحَمَّدٍ • وَلَا رَبِّ
أَنْ سَيَقْدِرُ لِمَنْ ظَلَمَ شَرِبَ مَشْمُودٍ • وَأَحْلَفَ كَيْمِينَ أَمْرِي الْقَيْسَ لَمَّا رَغِبَ
فِي مَقَامِهِ عِنْدَ التَّوَمُوقَةِ • وَلَمْ يَفَرِّقْ مِنَ الرَّامِقَةِ وَلَا الْمَرْمُوقَةِ • فَقَالَ
فَقُلْتُ يَبْنَ اللَّهُ أَبْرَحُ قَاعِدًا • وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي
وَالْأُخْرَى الَّتِي أَقْسَمَ بِهَا زُهَيْرٌ • إِذْ عَصَفَتْ بِالْحَرْبِ الْقَائِمَةِ هَيْدًا • عَنْ قَوْلِهِ
فَأَقْسَمْتُ بِاللَّيْلِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ • رِجَالُ بَنُوهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَجُرْهُمُ
بَيْنَنَا أَنْ نَعْمَ السَّيِّدَانِ وَوُجِدْتُمَا • عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبْتَرَمٍ
وَبِالْحَدَّاءِ الَّتِي نَطَقَ بِهَا سَاعِدَةٌ • وَالْمُهْجَةِ إِلَى مَلِكِهَا صَاعِدَةٌ • فَقَالَ
حَلَفَ أَمْرِي بَرٍّ سَرِفَتْ يَبْنَةُ • وَلَكُلُّ مَنْ سَاسَ الْأُمُورَ فَجَرَّبُ
وَأُولَى مَعَ ذَلِكَ إِلَهَ الْفَرَزْدَقِ أَمَّا زُهَيْرٌ وَقَوْعَ انْتِقَامٍ • فَاغْتَمَّ مَا بَيْنَ الْكَعْبَةِ
وَالْمَقَامِ • وَوَصَفَ مَا صَنَعَ فَقَالَ

أَلَمْ تَرَنِي عَاهَدْتُ رَبِّي وَأَنْتِي • لَبِينَ دِتَاجٍ قَائِمًا وَمَقَامٍ
عَلَى حَلْقَةٍ لَا أَشْتَمُ الدَّهْرَ مُسْلِمًا • وَلَا خَارِجًا مِنْ فِي زُورٍ كَلَامٍ

إِنِّي لَمَكْذُوبٌ عَلَيْهِ كَمَا كَذَبَتِ الْعَرَبُ عَلَى الْقَوْلِ * وَإِنَّمَا عَمَّا يُؤَثَّرُ لَقِيَ شَقُولُ *
 وَكَمَا تَقُولُ الْأَمْثَالُ السَّائِرَةُ عَلَى الضَّبِّ * وَلَهُ بِالْكَلِّدَةِ إِرْبَابُ الصَّبِّ *
 وَكَمَا تَكَلَّمْتَ عَلَى لِسَانِ الضَّيْعِ وَهِيَ خَرَسَاءُ * مَا أَطْلَقَ لِسَانُهَا الْوَضْعُ *
 وَلَا الْمَسَاءُ * يَظُنُّ أَنِّي مِنْ أَهْلِ الْعَالَمِ * وَمَا أَنَا لَهُ إِلَّا بِالصَّاحِبِ وَلَا الْخَلْمِ *
 وَتِلْكَ لَعَمْرِي بَلِيَّةٌ * تَتَقَدَّمُ مَعَهَا الْجَلِيَّةُ * وَالْعَالَمُ تَفْتَقِرُ إِلَى مَرَّاسِ *
 وَدَارِسٍ لِلْكَتِّبِ أَخِي دِرَّاسِ * وَيُقَالُ إِنِّي مِنْ أَهْلِ الدِّينِ * وَلَوْ ظَهَرَ *
 مَا وَرَاءَ السَّيِّدِينَ * مَا اقْتَنَعَ لِي الْوَاصِفُ بِسَبِّ * وَوَدَّ أَنْ يَسْقِيَنِي جَوْزَلًا *
 بِشَبِّ * وَكَيْفَ يُدْعَى الْعُلَاجُ الْوَحْشِيُّ * وَتَمَّا أَبَدَ فِي الرُّوَضِ الْعَبْشِيُّ *
 أَنَّ تَقْرِيدَهُ فِي السَّحْرِ اشْعَارٌ مَوْزُونَةٌ * تَأْذَنُ لِنَظَائِرِهَا السَّحْرُونَةُ * وَهَلْ *
 يَصَوِّرُ لِمَا قَلَّ لَيْبٌ * أَنَّ الْغُرَابَ النَّاعِبَ صَدَحَ بِتَشْيِيبِ * وَأَنَّ الْمَصَافِيرَ *
 الطَّائِرَةَ بِأَجْنَحَةٍ * كَالْمَصَافِيرِ الْمُنْذِرَةِ الْكَلْبَةَ لِنَسْجَةِ * وَكَيْفَ يَظُنُّ الْغُلَّانُ *
 أَنَّ الطَّائِرَ أَسَاجِيعَ حَمَامَةٍ * وَرَبَّةٌ لِأَخْرَسٍ مَعَ الْمَمَامَةِ * فَبِمَدِّ مَنْ *
 زَعَمَ أَنَّ الْحَجَرَ مَتَكَلَّمَ * وَأَنَّهُ عِنْدَ الْقَرِيبِ مَتَأَنَّمُ * وَمَنْ أَلْتَمَسَ مِنْ *
 النَّعَامِ كِسْوَةً * فَإِنَّهُ لَا يَجِدُ إِسْوَةً * وَلَوْ أَنِّي لَا شَعْرًا سَأَلْتُ فِي *
 لِأُرْحَتُ مِنْ إِنْكَارِي وَنَافِي * وَكُنْتُ كَالْوَقْرِ سَوَاءً عَلَيْهِ أَنْ وَفَّرَ *
 مِنَ الْوَقَارِ * وَأَنْ تَوْفَّرَ مِنَ الْإَوْفَارِ * وَكَأَنَّ أَرْضَ السَّبِيخَةِ مَا تَحْتَلُّ أَنْ *
 قِيلَ هِيَ مَرِيعةٌ * أَوْ قِيلَ لَهَا بَشْتُ الزَّرْبَةِ * وَكَأَنَّ الْمَغْشَبَ أَيْابُهُ *
 لِقَوْلِ الْآكَلِ إِنَّهُ اسْلَخَ * وَلَا إِذَا قَسَبَ إِنَّهُ بِالْمَكَّةِ سَلَخَ * وَلَمَّا *
 الْمُسْتَنْصَرُّ عَلَى الْإِلَاقِ * لَمْ تَوْزَنِ الرَّائِكَةُ بِالْأَوْقِي * وَلَا لِإِلَاقِ مَنْسُوبُ *
 إِلَى الْإِلَاقِ وَهُوَ الْبَرْقُ الْكَاذِبُ * وَكَيْفَ تَغْتَبِذُ إِذْ تُخْرِصُ عَلَيَّ *

وَعَزَيْتِ الْمَعْرِفَةَ إِلَيَّ • وَلَسْتُ آمِنًا فِي الْعَاقِبَةِ • قَضِيحَةٌ غَيْرَ مُصَاقِبَةٍ •
وَمَثَلِي إِنْ جَذَلْتُ بِذَلِكَ مَثَلٌ مِّنْ أَتَمِّمْ بِمَالٍ • فَاعْتَقَدَ أَنَّ مَا ذَاعَ مِنْ
الْخَبَرِ يَأْتِيهِ بِجَمَالٍ • فَسَرَّهُ قَوْلُ الْجَمَلَةِ إِنَّهُ لَحَلْفُ الْبِسَارِ • وَالذَّهَبُ
فِي يَمِينِهِ وَالْبِسَارُ • فَطَلَبَ مِنْهُ بَعْضُ السَّلَاطِينِ أَنْ يَحْتَلِيَ إِلَيْهِ جُمْلَةً
وَأَفَرَهُ • فَصَادَفَ أَكْذُوبَةً زَافِرَةً • وَضَرَبَهُ كَيْ يَمُرَّ • وَقُتِلَ فِي الْعُقُوبَةِ وَلَمْ
يُعْطَ الْبِرَّ • وَقَدْ شَهِدَ اللَّهُ أَنِّي أَجْزَلُ مِنْ عَابِي • لِأَنَّهُ صَدَقَ فِيمَا رَأَيْتُ •
وَأَهْتَمُّ لِنِسَاءٍ مَّكَذُوبٍ • يَتْرُكُنِي كَالطَّرِيدَةِ الْمَذُوبِ • وَلَوْ نَطِئْتُ بِقَرْنِي
الْجَرَادَةَ • لَأَمْتَمْتُ مَنْ كُلِّ إِرَادَةٍ • وَأَمَّا رَوْقُ الْوَعْلِ فَأَعُوْزُهُ عِنْدِي
نَطِيحٍ • لِأَنِّي بِرَوْقِ الظُّبِيِّ أَطِيحُ • فَفَقَرَ اللَّهُ لِمَنْ ظَنَّ حَسَنًا بِالنَّسِيءِ •
وَجَمَلَةً حَبَّةً فِي النَّسِيءِ • وَلَوْلَا كِرَامَتِي حُضُورًا بَيْنَ النَّاسِ • وَإِثَارِي
أَنْ أُمُوتَ مَيِّتَةً عَلَيْهِمْ فِي كِنَاسٍ • فَأَجْتَمَعَ مَعِيَ أَوْلَئِكَ الْجَائِلُونَ • لَصَحَّ
أَنَّهُمْ غِنَى الرُّشْدِ حَائِلُونَ • وَأَنَارَ لَهُمُ الْحَقُّ الطَّامِسِ • وَقَبِضَ عَلَى الْفِتَادِ
الْلَامِسِ • وَأَمَّا وَرُودُهُ حَلَبَ حَرَسَهَا اللَّهُ فَلَوْ كَانَتْ تَعْقِلُ لَفَرِحَتْ بِهِ
فَرَحَ الشَّمْطَاءِ الْمُنْهَبَةِ • لَيْسَتْ بِالْأَيْلَةِ وَلَا الْمُؤْتَبَةِ • شَحَطَ سَيَاقِبُهَا
الْوَاحِدُ • وَمَا هُوَ لِحَقِّهَا جَاوِدٌ • وَقَدِيمٌ بَعْدَ أَعْوَامٍ • فَتَقَمَّتْ بِهِ فَرَطًا
أَوْامٌ • وَكَانَتْ مَعَهُ كَالْخَفْسَاءِ ذَاتِ الْبُرْغُزِ رَثَتْ بِهِ فِي الْأَصِيلِ • وَلَيْسَ
هُوَ لِاحْتِفٍ بِوَصِيلٍ • فَلَمَّا رَأَتْ الْمَكَانَ آمِنًا • وَلَمْ تَخْشَ لِلْسَّارِحِ التَّخَمُّعَ
كَامِنًا • انْبَسَطَتْ فِي الْمَرَادِ الْوَاسِعِ وَخَلَقَتْهُ • يُجَاوِلُ أَثَقًا تَكَلَّفَتْهُ •
لِتَجَرَّ لِذَلِكَ الْوَالِدِ مَا فِي الْأَخْلَافِ • وَلَا تَلَافِي بَيْعَةَ التَّلَافِ • فَمَادَتْ
الْمِسْكِينَةَ فَلَمْ تُصْبِهِ • فَقَالَتْ لِلصَّمَدِ لَا تُصْبِهِ • إِنْ كَانَ وَقَعَ فِي مُحَالِبِ

الذئب • ومني يعض التعذيب • قانت القادر على تمويضي الأطفال •
 والعالم يمضي الطيرة والقال • فينا هي تردد بين العله والوله نعم لها
 الفقيد من حقف اتخذ فيه مربضا • ولم ير من الرماة متبضا • هكع
 لما شيع • فاساءه القدر ولا سيع • فتمر فوادها ابتهاج • من
 بعد ما وضع لها المنهاج • ولورجع القارظ الى عترة ما بان فيها الطرب
 للرجعة • وما قدر من زوال الفجة • الا دون ما انا مضمر مجن من
 المسرة يدنو الديار • وإلقائه عصا التسيار • فالحمد لله الذي أعاد البارق
 الى القمام الوسمي • وأنى المؤمض بجلى السمي • وإن حلب المنصورة
 لتختل إلى من يعرف قليلا من علم • في أيام المحاربة والسلام • فانه
 شيد الله الآداب بأن يزيد في المدة • فإنما هو لقرابها كالمدة • وإني
 لأعجب من تمالؤ جماعة • على أمر ليس بالحسن ولا الطاعة • ولا نبت له
 يقين • فيشوفه الصنع او يقين • قد كدت الحق برهط العدم • من غير
 الأسف ولا الندم • ولكننا أرهب قذومي على الجبار • ولم أصلي فخلي
 بإبار • وقيل لبعض الحكماء • إن فلا ناطف حتى قل نفسه • ولم يطق
 في الدار الخالية عقه • وكرة أن يمارس بدائع الشرور • وأحب النقلة
 إلى منازل السرور • فقال الحكيم قولا ممتنا أخطأ ذلك الشاب لمقبل
 له ولأمة يحق الهبل • هلا صبر على ضروف الزمان حتى ينوله القدرمان •
 فإنه لا يشمر علام يقدم • واسكن بيت هدم • ولولا حكمه له جلت
 قدرته وأنه حيز الرجل عن الموت • الخوف • من العاز والتوت •
 لرغب كل من أحتم غضبه • وكل عن ضريه مقضيه • أن يزع له

مِنَ الْمَوْتِ كُتُوسٌ • وَاللَّهُ الْعَالِمُ بِمَا يُؤُوسُ • وَأَمَّا أَبُو الْقَطِرَانِ الْأَسَدِيُّ •
 وَأَيُّ الْبَشَرِ مِنَ الْخُطُوبِ مَقْدِي • فَصَاحِبُ غَزَلٍ وَتَبَطُّلٍ • وَتَوْفِيرٍ عَلَى
 الْخُرْدِ وَتَعَطُّلٍ • وَمَا أَشْكُ أَنَّ الشَّيْخَ أَقْرَأَ اللَّهَ عَيْنَ الْأَدَبِ بِالزِّيَادَةِ فِي
 عُمْرِهِ أَشَدَّ شَوْقًا إِلَى أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى مَعَ صَمَمِهِ • وَأَيُّ الْحَسَنِ الْأَثَرِ مَعَ
 قَرَمِهِ • مِنَ الْمَرَارِ بْنِ سَعِيدٍ • عِنْدَ رَجَاءِ الْعِدَّةِ وَخَوْفِ الْوَعِيدِ • وَهُوَ
 ذَلِكَ الْمَثْبُومُ إِلَى وَحْشِيَّةٍ • وَإِنْ قَعَدَ لَبْنِيهَا الْحَشِيَّةُ • وَادَّكَرَ ثَمَرًا كَالْإِفْرِيشِ •
 وَخَذَا يُعَدِّلُ بِلَوْنِ الْإِحْرِيشِ • وَإِنَّمَا وَدَّ الْغَائِيَةَ خِلَابًا وَخِدَاعًا • وَلِلْكَامِدِ
 فِي هَوَاهُ ابْتِدَاعًا • وَلَوْ هَلَكْتَ تِلْكَ الْمَرَاةُ وَالْمَرَارُ يَعِيشُ • لَعَدَّ أَنَّهُ تَلَقَّيَا
 نَعِيشَ • لَأَسِيْمًا بَعْدَ السِّنِّ الْعَالِيَةِ • وَقُوَّةَ النَّفْسِ الْآلِيَةِ • وَلَعَلَّ أَمَّا الْقَطِرَانُ لَوْ
 مَتَّعَ بِهِذِهِ الْمَذْكُورَةَ مَا يَكُونُ قَدْرُهُ مِائَةَ حِقْبَةٍ • عَلَى غَيْرِ الْجَزَعِ وَالرَّقَبَةِ •
 لَجَازَ أَنْ يَقْرَضَ مِنَ الْوِصَالِ • إِذَا عَلِمَ أَنَّ حَبْلَهُ فِي اتِّصَالٍ • وَلَوْ تَزَلَّ بِهَا
 شَيْءٌ • تَتَغَيَّرُ بِهِ عَنِ الْمَهْدِ • لَتَمَنَّى أَنْ تُقَدَّفَ إِلَى غَيْرِ الْمَهْدِ • لِأَنَّ ابْنَ آدَمَ
 بِخَيْلٍ مَلُولٍ • تَسْرِي بِهِ إِلَى الْمَنِيَّةِ أَمُوزٌ ذُلُولٌ • وَلَوْ أَصَابَهَا الْعَوْرُ •
 بَعْدَ أَنْ سَكَنَ عَيْنَهَا الْحَوْرُ • لَظَنَّ أَنَّ ذَلِكَ نَبَأٌ لَا يُنْفَرُ وَلَا يُكْفَرُ •
 فَكَيْفَ يُشَبُّ عَلَى الْقَاهِيْنَ • وَيُنْتَقَمُ مِنَ الْقَوْمِ السَّاهِيْنَ • وَاللَّهُ مُبْجَحَاتُهُ
 قَدْ رَفَعَ ذَلِكَ عَنْ سَاهٍ مَا عَلِمَ • وَنَاتِمٍ إِذَا أَحْسَنَ بِالْمُؤَلِّمِ أَلِمَ • وَمِنْ أَيْنَ
 لِذَلِكَ الشَّخْصِ الْأَسَدِيِّ مَا وَهَبَهُ اللَّهُ لِلشَّيْخِ مِنْ وَقَافٍ لَوْ عَلِمَ بِهِ السَّمَوَالُ
 لَأَعْتَرَفَ أَنَّهُ مِنَ الْقَادِرِينَ • أَوْ الْحَارِثُ بْنُ ظَالِمٍ لَشَهِدَ أَنَّهُ مِنَ السَّادِرِينَ •
 مِنْ قَوْلِهِمْ فَعَلَّ كَذَا وَكَذَا سَادِرًا أَيْ لَا يَبْتَمُّ لَشَيْءٍ • وَإِنَّمَا عَاشَرَ أَبُو الْقَطِرَانِ
 أَعْبَدًا فِي الْإِبِلِ وَآمِيًا • وَنَظَرَ إِلَى عَقْبِهِ دَامِيًا • مِمَّا يَطَأُ عَلَى هَرَّاسٍ •

وَمَنْ لَهُ فِي الْمَكَلَّةِ بِالْفَرَسِ * وَهُوَ التَّمَرُّ الْأَسْوَدُ * وَمِنْ آيَاتِ الْمَعْنَى
 إِذَا أَكَلُوا الْفَرَسَ رَأَيْتَ شَامًا * عَلَى الْأَنْبِاثِ مِنْهُمْ وَأَنْغِيُوبُ
 فَمَا تُثَمِّكُ تَسْمَعُ قَاصِفَاتٍ * كَصَوْتِ الرَّعْدِ فِي الْعَامِ الْخَصِيبِ
 وَلَعَلَّهُ لَوْ صَادَفَ غَانِيَةً تَزِيدُ عَلَى وَحْشِيَّةٍ بِشَقِّ الْأَبْلَمَةِ * لَسَلَاهَا غَيْرُ
 الْمُؤَامَةِ * وَإِنَّمَا دَيْدَنُ ذَلِكَ الرَّجُلِ وَتُظَرِّأَتُهُ رِفَّةٌ تَأْفِقُ أَوْ رُبْعٌ * وَمَا
 شَجَرُهُ الْمُتَعَرِّسُ بِالنَّبْعِ * إِذَا جَنَى الْكَمَاءَ يَبِيعُ * وَخَالَ أَنَّهُ فَذْ شَيْعُ *
 وَلَوْ حَضَرَ أَخُوْنَهُ حَضَرَهَا الشَّيْخُ لَمَادَ كَمَا قَالَهُ لَئِنْ

فَلَوْ كُنْتُ حَذَرِيَّ الْمَلَاةِ لَمْ تَبْتَ * بَطِينًا وَأَنْسَاكَ الْهَوَى كَثْرَةَ الْأَكْلِ
 وَهُوَ قَدَّرَ اللَّهُ لَهُ مَا أَحَبُّ قَدْ جَالَسَ مَلُوكَ مِصْرَ الَّتِي قَالَ فِيهَا فَرَعَوْنُ
 أَلَيْسَ لِي مَلِكٌ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ *
 وَقَدْ أَقَامَ بِالْمَرَاقِ زَمَنًا طَوِيلًا * وَأَدَامَ عَلَى الْأَدَبِ تَمْوِيلًا * وَبِالْمَرَاقِ
 مَمْلَكَةَ فَارِسَ وَهُمْ أَهْلُ الشَّرَفِ وَالظَّرَفِ * يُؤْفِي صَرْفُهُمْ فِي الْأَطْمَةِ
 عَلَى كَيْفِ صَرْفٍ * وَلَا رَيْبَ أَنَّهُ قَدْ جَالَسَ بَقَايَاهُمْ * وَأَخْبَرَ فِي الْمَعَاشِرَةِ
 سَبَايَاهُمْ * وَعَاطَوْهُ الْأَكْوُسَ أَلَاتِ التَّصَاوِيرِ * عَلَى عَادِ الْمَرَاتِبَةِ وَالْأَسَاوِيرِ *
 كَمَا قَالَ الْحَمَكِيُّ

تَدْوَرُّ عَلَيْنَا الْكَأْسُ فِي عَسْجِدِيَّةٍ * حَبَّتْهَا بِأَنْوَاعِ التَّصَاوِيرِ فَارِسُ
 قَرَارَتِهَا كِزْرَى وَفِي جَنَابَتِهَا * مَعَى تَدْرِيبِهَا بِالْقِسِيِّ الْقَوَارِسُ
 وَأَبُو الْقَطْرِانِ كَانَ يَسْتَقِي النُّطْقَةَ بَخْلَبَةً * وَيَجْعَلُهَا فِي النَّمْرِ أَوْ الْعَلْبَةِ * وَإِذَا
 طَعِمَ قَمْنٌ لَهُ بِاللَّهْيَةِ * وَإِنْ أَخْصَبَ شَرَعٌ فِي النَّهْيَةِ * وَمَا أَشْكُ أَنَّهُ
 أَمَّتَعَ اللَّهُ الْأَدَابَ بِقَاتِهِ لَوْ رَزَقَ مَخَاوِرَةَ أَبِي الْأَسْوَدِ عَلَى عَرَجِهِ * وَبُحْلِهِ

لِلتَّائِدِ وَحَرَجِهِ * اسْكَاتَتْ مِقَّتَهُ لَهُ أَبْلَغَ مِنْ مِقَّةِ مَهْدِي لَيْلَاهُ * وَلَا
أَقُولُ رُؤْيَا أَيْلَاهُ * وَلَوْ أَذْرَكَ عَاوِرَةَ أَبِي الْخَطَّابِ لَكَانَ يَدُوشَ عَيْنِهِ
أَشَدَّ شَفَقًا مِنَ الْحَادِرَةِ بِسْمِيَّةِ * وَمِنْ غِيلَانَ بِمِيَّةِ * لِأَنَّهُ قَالَ

وَعَيْنَانِ قَالَ اللَّهُ كُونَا فَكَاثِنًا * فَمَوْلَانِ بِالْأَلْبَابِ مَا تَقَعْلُ الْخَمْرُ
وَهُوَ يَجْلَعُ أَبِي الْحَسَنِ سَعِيدَ بْنِ مَسْعُودَةَ أُعْجِبَ مِنْ كَثِيرٍ بِشَنْبِ عَزَّةِ *
وَالْعُدْرِي يَأْمَى بُيُوتَهُ * وَأَوْكَانَ أَبُو عَيْدَةَ أَذْفَرَ الْقَمِّ لَمَّا أُمِنَتْ مَعَ كَفِّهِ
بِالْأَخْبَارِ * أَنْ يَقْبَلَهُ شَقَّ الْبَاسَةِ بِلَا اسْتِكْبَارِ * وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ عَائِشَةَ رَحِمَهُ
اللَّهُ عَلَيْهَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْبِئِي شَقَّ الثَّيْنَةِ وَرَوَى بِمَضْمُونِهِ
شَقَّ الثَّمَرَةِ وَذَلِكَ أَنَّ يَأْخُذَ الشَّنَّةَ الْعُلْيَا بِيَدِهِ وَالسُّفْلَى بِيَدِهِ الْأُخْرَى
وَيُقْبِلُ مَا بَيْنَ الشَّتَيْنِ * وَأَمَّا مَنْ فَقَدَهُ مِنَ الْأَصْدِقَاءِ لَمَّا دَخَلَ حَافَ
حَرَسَهَا اللَّهُ فَتِلْكَ عَادَةُ الزَّمَنِ * لَيْسَ عَلَى السَّامِ بِمُؤْتَمِنٍ * يُبَدِّلُ مِنَ
الْآيَاتِ الْمَسْكُونَةِ قُبُورًا * وَلَا يُلْحِقُ بِعَارَةِ جُبُورًا * وَإِنْ رَمَسَ الْعَالِكُ
أَيْتَ الْحَقِّ * وَإِنْ طَرِقَ بِالْمَلَمِ الْأَشَقَّ * عَلَى أَنَّهُ يُنْبِي الثَّائِي بِهِ بَعْدَ
عَدَمِ * وَيَكْفِيهِ الْمَوْثُونَةَ مَعَ الْقَدَمِ * وَإِنْ الْجَسَدَ لَمِنْ نَمْرٍ خَبْءٍ * يَبْعُدُ مِنْ
سَنِي وَسْبٍ * قَالَ الضَّبِّيُّ

وَاتَمَدَّ عِلْمَتِي بِأَنْ قَصْرِي حُفْرَةٌ * مَا بَمَدِّهَا خَوْفٌ عَلَيَّ وَلَا عَدَمُ
فَأَزُورُ بَيْتَ الْحَقِّ زُورَةً مَا كَثُرَ * فَمَلَامٌ أَحْتَلُّ مَا تَقْوُضُ وَانْهَدَمُ
وَمَا زَالَتِ الْعَرَبُ تَسْمَى الْقَبْرِ نَيْتًا * وَإِنْ كَانَ الْمُتَقَبِّلُ إِلَيْهِ مَيْتًا * قُلُ الرَّاغِبِ
الْوَمَ بَيْنِي لِذَوَيْدِ يَتُّهُ * بَارِبِّ بَيْتِ حَبِّ بَيْتُهُ
وَمِنْهُمْ ذِي بَرَّةٍ لَوْ تَهُ * لَوْ كَانَ لِلدَّهْرِ بَلَى أَبْلَيْتُهُ

أَوْ كَانَ قِرْنِي وَإِحْدَا كَفِيَّةُ

فَأَمَّا الْفَصْلُ الَّذِي ذَكَرَ فِيهِ الْخَلِيلُ فَقَدْ سَقَطَ مِنْهُ اسْمُ الَّذِي غَلَا فِي *
وَقَرَنَ بِالنُّجُومِ الصَّلَافِي * وَمَنْ كَانَ فَقَرَ اللَّهِ جَرَانِيَّةً * وَحَفِظَ لَهُ فِي الْأَبَدِ
كَرَامَتَهُ * فَقَدْ أَخْطَأَ عَلَى تَقْصِهِ فِيمَا زَعَمَ وَعَلَى * وَنَسَبَ مَا لَا اسْتَوْجِبُ إِلَيَّ *
وَكَمْ اعْتَذِرُ وَأَتَّصِلُ * مِنْ ذَنْبٍ لَيْسَ يَحْصُلُ * وَإِنِّي لَا أَكْرَهُ بِشَهَادَةِ اللَّهِ
تِلْكَ الدَّعْوَى الْمُبْطَلَةَ كَرَامَةِ الْمَسِيحِ * مَنْ جَعَلَهُ رَبُّ الْعِزَّةِ * فَمَا تَرَكَ
لِلْقَيْنِ مِنْ مَهْزَةٍ * بِدَلِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَنْتَ
قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأَهْلِي إِهْلِينَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي
أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي
وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ * وَأَمَّا أَبُو الْقَرَجِ
الزُّهْرَجِيُّ فَمَعْرِفَتُهُ بِالشَّيْخِ تُسَمِّي أَنَّهُ لِلْأَدَبِ حَلِيفٌ * وَلِلطَّبْعِ الْخَيْرِ
أَلِيفٌ * وَوَدِدْتُ أَنْ الرِّسَالَةَ وَصَلْتُ إِلَيْ * وَلَكِنْ مَا عَدَلَ ذَلِكَ الْعَدِيلُ *
فَبِمَا تَقَى هَدِيلٌ * هَلَّا أَقْنَعُ بِنَفَقَةٍ أَوْ نَوْبٍ * وَتَرَكَ الصُّحُفَ عَنْ
نَوْبٍ * فَأَرَبَ مِنْ يَدِيهِ * وَلَا اهْتَدَى فِي اللَّيْلَةِ بِفِرْقَدِيهِ * أَوْ أَنَّهُ أَحَدُ
لُصُوصِ الْعَرَبِ الَّذِينَ رُوِيَ لَهُمُ الْأَمْثَالُ السَّائِرَةُ * وَتَحَدَّثَتْ بِهِمُ الْمُتَجِدَّةُ
وَالنَّائِرَةُ * لَمَّا اعْتَقَرْتُ مَا صَنَعَ عَمَّا نَظُمَ * لِأَنَّهُ أَفْرَطَ وَأَعْظَمَ * أَيُّ لَقَى
عَظِيمَةً * وَتِلْكَ مِنَ الْقَلَائِدِ نَظِيمَةً * وَقَدْ وَفَّقَ أَبُو الْقَرَجِ وَوَلَدَهُ * وَصَارَ
كَالْجُجَّةِ تَمْدَهُ * لَمَّا دَرَسَ عَلَيْهِ الْكُتُبُ * وَحَفِظَ عَنْهُ مَا يَكُونُ التَّرْتِيبُ *
فَسَلَّمَ الْمَاتِكَةَ إِلَى الْقَارِي * وَالنَّافِحَةَ إِلَى الْمُرِّ الدَّارِي * وَالرِّيحَ الْأَطُولَ
إِلَى ابْنِ الطُّفَيْلِ * وَالْأَعْنَةَ إِلَى أَحْلَاسِ الْخَيْلِ * وَإِنْ كَانَ الشَّيْخُ مَارَسَ

مِنَ النَّسَبِ أَمْ الرِّيقُ • قَدْ جَدَّ عَهْدُهُ الْأَوَّلُ بِقُوتٍ • وَإِنَّهُ لَنِعْمَ النَّهْرُ •
لَا يُتْرَقُ السَّابِغَ وَلَا يَهْرُ • وَبَنَاتُهُ الْمَخْطُوبَاتُ صِنَارُ • يُوْخَذُنْ مِنْهُ فِي الْغَفْلَةِ
وَلَا يَنَارُ • يَمُولُهُنَّ • وَالْقَدَرُ يَمُولُهُنَّ • سَتَرْنَ الْأَنْفُسَ فَمَا تَبَرَّجْنَ • وَلَكِنْ
بِالرَّغْمِ خَرَجْنَ • خَذُورُهُنَّ مِنْ مَاءٍ • زَارَتْهُنَّ الْمَلَمُوءَةُ بِالْإِلْمَاءِ • وَالْمَلَمُوءَةُ
الشَّبَكَةُ • يُقَالُ أَلْمَأُ عَلَى الشَّيْءِ إِذَا أَخَذَهُ كُلَّهُ • مَا يَشْعُرُ فَوْقَ الْمِسْكِينِ
أَعْرَبُ سَبْتٍ مَنْ وَلَدَ أُمُّ رُومَ • وَلَا يَحْفَلُ بِمَا تَرُومَ • وَلَقَدْ ذَكَرَهُ
الْبَحْثَرِيُّ • وَنَعْتُهُ الصَّنَوْبَرِيُّ • وَإِخَالُ أَنْ الشَّبْعَ أَفْسَدَتْهُ عَلَيْهِ دِجَلُهُ
وَصَرَائِهَا • وَأَعَانَهَا عَلَى ذَلِكَ فَرَاتُهَا • وَأَمَّا حَلَبُ حَمَاهَا اللَّهُ فَإِنَّهَا أُمُّ الْبَرَّةِ •
تُعْقَدُ بِهَا الْمَرْءَةُ • وَمَا أَحْسَبُهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تُظَاهَرُ بِذَمِيمِ الْمُتَوَقِّ • وَلَا تُغْفَلُ
الْمُقْتَرَضُ مِنَ الْحَقُوقِ • وَوَحْشِيَّةٌ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ آتَسَ اللَّهُ الْآدَابَ
يَبْقَاةً جَمَلُهَا نَائِبَةٌ عَنْ فَقْدِهِ مِنَ الْإِخْوَانِ • الَّذِينَ عُدِمَ تَطْيِيرُهُمْ فِي
الْأَوَانِ • وَكَذَلِكَ تَجْرِي أَمْثَالُ الْمَرْبِ يَكُونُونَ فِيهَا بِالْأَسْمَاءِ عَنْ جَمِيعِ الْأَسْمَاءِ
مِثَالُ ذَلِكَ أَنْ يَقُولَ الْقَائِلُ

فَلَا نَسْأَلُ يَدَ فَتَكَتْ بِعَمْرٍو • فَإِنَّكَ لَنْ تُذَلَّ وَلَنْ تُضَامَا
يَجُوزُ أَنْ يَرَى الرَّجُلُ رَجُلًا قَدْ فَتَكَتَ بِحَنِ اسْمِهِ حَسَانٌ أَوْ عَطَارِدٌ أَوْ فَيْرٌ
ذَلِكَ فَيَنْمَلُ بِهَذَا الْيَتِ فَيَكُونُ عَمْرُو فِيهِ وَاقِعًا عَلَى جَمِيعٍ مِنْ يُنْمَلُ
لَهُ بِهِ • وَكَذَلِكَ قَوْلُ الرَّاجِزِ • أَوْرَدَهَا سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَمِلٌ • صَارَ ذَلِكَ مَثَلًا
لِكَثَرِ مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَمْ يُحْكَمْهُ فَيَجُوزُ أَنْ يُقَالَ لِمَنْ اسْمُهُ خَالِدٌ أَوْ بَكْرٌ
أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ وَيَضَعُونَ فِي هَذَا الْبَابِ الْمُؤَنَّثَ مَوْضِعَ الْمَذَكَّرِ
وَالْمَذَكَّرَ مَوْضِعَ الْمُؤَنَّثِ فَيَقُولُونَ لِلرَّجُلِ • أَطَرِّي فَإِنَّكَ نَاعِلَةٌ •

وَالصِّفَتِ ضِعْفَ اللَّيْنِ وَأَرَأَيْتَ مُحْسِنَةً فَهَيْلًا وَأَبْدَثْنِي بِعَيْنٍ سَيِّئَةٍ وَذَا
أَرَادُوا أَنْ يُخْبِرُوا أَنَّ الْمَرْأَةَ كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَيْرَ ثُمَّ هَسَكَتْ فَاتَّقَطَ مَا كَانَتْ
تَعْمَلُهُ جَازَ أَنْ يَقُولُوا هَذَا ذَهَبَ الْخَيْرُ مَعَ عَمْرُو بْنِ حَارِثَةَ رَجُلًا نَزَّاهُ
أَمِنْ يُحَذِّرُونَهُ مِنْ قُرْبِ النِّسَاءِ لَا تَبْتَ مِنْ بَكْرَتِي وَرَبِّ ابْنِي خَوْفُكَ
فَلَا تَأْمَنَنَّ وَهَذَا كَثِيرٌ وَأَمَّا شِكْوِي إِلَى فَنِي وَهَذَا كَثِيرٌ مِنْ فَنِي

الشَّكْلِي تَعِينِ الشَّكْلِي رَعَى ذَلِكَ حَسْبُ لِي وَهِيَ تَقُولُ بِي ذُو فَنِي
وَيُصْبِغُ حَسْبُ لِي كَمَا تَعْنِي مِنْ أُنْشُرَ لِي تَعْنِي

كَلَّا نَا بِحَمْدِ اللَّهِ مَعْنِي مِنْ شَيْءٍ وَلِي مِنْ شَيْءٍ وَهَذَا كَثِيرٌ
وَأَمَّا الْمَزَادَةُ فَخَاتِمَةٌ وَأَبْرَكْتُ بِتَعْنِي مِنْ شَيْءٍ وَهَذَا كَثِيرٌ

بِشِكْوِي إِلَى جَهْرٍ مِنْ شَيْءٍ وَهَذَا كَثِيرٌ
إِنْ أَشْنَكْتَ التَّجَرُّدَ مِنْ التَّعَاضُدِ وَهَذَا كَثِيرٌ

وَالصِّدْقُ أَفْضَلُ مِنْ الْوَلَاةِ وَلَا يُبْطَلُ مِنْ شَيْءٍ وَهَذَا كَثِيرٌ
خَمْسِينَ حِجَّةً وَكَثِيرٌ

تَعْنِي هَذَا كَثِيرٌ مِنْ شَيْءٍ وَهَذَا كَثِيرٌ
تَقَاتِ نَبِيَّ الْأَمْرِ وَهَذَا كَثِيرٌ

وَلَمْ يَزَلْ أَهْلُ الْأَدَبِ مِنْ شَيْءٍ وَهَذَا كَثِيرٌ
سَجَلُ سَجَلٍ وَهَذَا كَثِيرٌ

لَا دَبَّ حَرْفٍ مِنْ شَيْءٍ وَهَذَا كَثِيرٌ
خَتَمُ مَرْدَانٍ بِرَمَا مِنْ شَيْءٍ وَهَذَا كَثِيرٌ

لَهُ وَهَذَا كَثِيرٌ مِنْ شَيْءٍ وَهَذَا كَثِيرٌ
لَهُ وَهَذَا كَثِيرٌ مِنْ شَيْءٍ وَهَذَا كَثِيرٌ

وما كان أحدهما من الآخر يَمِيد * وإذا كان الأدبُ على عهد بني أمية
يُتَصَدُّ أهله بالجنوة فكيف يَسْلَمُونَ من بأس * عند مملكة بني العباس *
وإذ أصابهم الحزن في أيام الرشيد * فكيف يُطْمَعُ لهم بالحظ المشيد *
أليس أبو عبيدة قديم مع الأصمعي وكلاهما يريد النجعة * ولا يكتسب
إلى البصرة رجعة * فتشبت بعبد الملك ورد معمر * ومن يعلم بما يجن
الخير * ومن بنى أن يتكسب بهذا الفن * فقد أودع شراة في شن *
غيره * على الوديسة * بل هي منه في صاحب خديعة * وقد روي أن
سيورة لما أخبرت شأنه وراز * رغب في ولاية المظالم بشيراز * وأن
الكسائي تحوب مما صنع به * فأعانه كي يشحط على متطايه * فأما حبيب
أن توس فقلت وهو بالموصل على البريد * وصاحب الأدب حليف
النصر * وأما الذين ذكروهم من المصحفين * فغير البررة ولا المنصفين *
وما زل التفتل يدرض لأداة الأسد * وما أحسبه يشمر بمكان الحسد *
فاذ أذبح ورد هموس * تشقى به التامكة والهموس * فمالة به منير *
كأنه نامنوس محذر * ولا يراه الضيم موضعاً للمتاب * ويجعل أمره
فما يفتل من الخطب المتاب * وكم من أغلب مكار * يسعد لناء الطيثار *
وإذا هو بآل أغنى * فاقسوز به معنى

يضر البحر أمسي زاخراً * أن رعى فيه غلامٌ بهجر
كلما طن الذباب أروعة * إن الذباب إذا علي كريم
وما رن الهمج يقواون * ويقصرون عن المكرمة فلا يطولون * وإنيهم
عما أنل منافلون * وطلاب الأدب في جباله واقفون * من انفرد بفضيلة

أثيرة • فإنه يتقدم يتنقب كثيرة • وإن حساد البارع لكما قال
الفرزدق

فإن تهج آل الزبرقان قائما • هجوت الطوال الشم من آل يذبل
وقد نبج الكلب التجوم وذونها • فراسخ نقصي ناظر المتأمل
يعذو على الحاسد حسده • ويذوب من كبت جسده
فهل ضربة الرومي جاعلة لكم • أبا من كلب أو أبا منل داره
فأما ما ذكره من قول أبي الطيب

أذم إلى هذا الزمان أهله

فقد كان الرجل مولما بالتصغير • لا يقع من ذلك بحلقة الصغير • كقوله
من لي بهم أهلي عصر يدعي • أن يحسب الهندي فيهم بافل

وقوله حبيبتا قلبي فؤادي هيا جمل

وقوله مقالي للأحيق يا تحليم

وقوله ونام الخوئيد عن المينا

وقوله أفي كل يوم تحت ضلبي شومر

وغير ذلك مما هو • وجود في ديوانه • ولا ملامة عليه • إنما هي عادة
صارت كالطبع • فما حسن بها • أوف الرب • ولكنها تغفر مع المحاسن

والشام قد يظهر على المراسن • وهذا البيت الذي أواه

أذم إلى هذا الزمان أهله

إنما قاله في علي بن محمد بن سيار بن مكرم بإطاكية قبل أن جدح
سيف الدولة علي بن عبد الله بن حمدان • والشعراء مطلق لهم ذلك

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ شَهِدَتْ عَلَيْهِمُ الْبُيُوتُ وَبَنَاتُهُمْ وَمَا بَدَا لَهُمْ الْخُشْيُ **•** أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ **•** وَأَهْلُ كَلِمَةٍ أَصْلٌ وَضَمُّهَا لِلْجَمَاعَةِ فَيُقَالُ ارْتَحَلَ أَهْلُ الدَّارِ فَيَعْلَمُ السَّامِعُ أَنَّ الْمُتَكَلِّمَ لَا يَقْصِدُ وَاحِدًا بَعْدَ قَالِ الْأَنَّ هَذِهِ السَّكَلَةُ قَدْ اسْتَعْلَتْ لِلْأَحَادِ فَقِيلَ فَلَاَنَّ أَهْلَ الْخَيْرِ وَأَهْلَ الْإِحْسَانِ قَالَ حَاتِمُ الطَّائِي

ظَلَمْتُ تَلُومُ عَلَى بَكْرِ سَخَتْ بِهِ **•** إِنَّ الرِّزِيَّةَ فِي الدُّنْيَا ابْنُ مَسْعُودٍ غَادَرَهُ الْقَوْمُ بِالْمُزَاءِ مُنْجِدًا **•** وَكَانَ أَهْلُ النَّدَى وَالْحَزْمِ وَالْجُودِ وَكَانَ هَذِهِ اللَّفْظَةُ أَصْلُهَا أَنَّ تَكُونَ لِلْجَمْعِ ثُمَّ نُقِلَتْ إِلَى الْوَاحِدِ كَمَا أَنَّ صَدِيقًا وَأَمِيرًا وَنَحْوَهُمَا إِنَّمَا وَضِعْنَ فِي الْأَصْلِ لِلْأَفْرَادِ ثُمَّ نُقِلْنَ إِلَى الْجَمْعِ عَلَى سَبِيلِ التَّشْبِيهِ **•** وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ بَنُو فُلَانٍ أَخٌ لَنَا وَيُقَالُ أَهْلٌ وَأَهْلَةٌ وَأَهْلَاتٌ فِي الْجَمْعِ قَالَ الشَّاعِرُ

فَهْمُ أَهْلَاتٌ حَوْلَ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ **•** إِذَا أَذْجَلُوا بِاللَّيْلِ يَدْعُونَ كَوْنًا وَقَالَ بَعْضُ النُّحَوِيِّينَ فِي تَصْنِيفِ آلِ الرَّجُلِ يَجُوزُ أَوَّلُ وَأَهْلٌ كَأَنَّهُ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ الْهَاءَ فِي أَهْلٍ أَبْدَلَتْ مِنْهَا هَمْزَةٌ فَلَمَّا اجْتَمَعَتِ الْهَمْزَتَانِ جُمِلَتِ الثَّانِيَةُ أَلِفًا وَمِثْلُ هَذَا لَا يَبُتُّ وَالْأَشْبَهُ أَنَّ يَكُونَ آلُ الرَّجُلِ مَا خُوِّدَا مِنْ آلٍ يُوُولُ إِذَا رَجَعَ كَانَتْهُمْ يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ أَوْ يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ **•** وَأَمَّا مَا ذَكَرَهُ مِنْ حِكَايَةِ الْقُطْرُبِيِّ وَأَبْنِ أَبِي الْأَزْهَرِ فَقَدْ يَجُوزُ مِثْلُهُ **•** وَمَا وَضَّحَ أَنَّ ذَلِكَ الرَّجُلَ حَبَسَ بِالْعِرَاقِ فَأَمَّا بِالشَّامِ فَحَبْسُهُ مَشْهُورٌ وَحَدَّثْتُ أَنَّهُ كَانَ إِذَا سُئِلَ عَنْ حَقِيقَةِ هَذَا اللَّقَبِ قَالَ هُوَ مِنَ النَّبَوَةِ أَيْ الْمُرْتَبِعِ مِنَ الْأَرْضِ **•** وَكَانَ قَدْ طَمِعَ فِي شَيْءٍ قَدْ طَمِعَ فِيهِ مَنْ هُوَ

دُونَهُ وَبِمَا هِيَ مَقَادِيرُ * بَدِيدُهَا فِي الْعُلُوِّ مُدِيرُ * يَنْظُرُ بِهَا مَنْ وَفَّقَ .
وَلَا يَرْغَبُ بِتُجْنِيدِ أَنْ يُحَقِّقَ * وَقَدَدَاتُ أَسْيَاءَ فِي دِيَوَانِهِ أَنَّهُ كَانَ مُنَادِيًا *
وَمَنْ شَبَّهَ مِنَ النَّاسِ مُنَادِيًا ، فَمَنْ ذَلِكَ فَوَانَهُ
وَلَا قَابِلًا إِلَّا لِخُلَاقِهِ حَكْمًا

وفوانه

مَا أَقْدَرَهُ أَنْ شَرَى رَبَّهُ وَلَا نَعْدُو، فَوَانًا فِي نَذَى رَعْمُو
وَإِذَا رَجَعَ إِلَى أَحَدٍ فَنَطَقَ اللِّسَانُ لَا يَسِيءُ عَنِ اعْتِدَادِ الْإِنْسَانِ لِأَنَّ
الْعَالَمَ يَعْمَلُ عَلَى الْكَسْبِ وَالنِّفَاقِ ، وَيَعْتَمِدُ أَنْ تُخَافَ الرِّجَالُ الْمَوْتَ مُنَادِيًا
وَأَنَّهُ يَجِبُ ذَلِكَ تَرَدُّدًا يَرْتَدُّ عَلَى الْإِنْسَانِ أَوْ غَرَضٍ مِنْ غَرَضِ
الْخَالَةِ مُنَادِيًا ، هُوَ قَدْ دَهَبَ جَسَدُهُ نَامًا فِي الظَّاهِرِ مُسْتَدِيرًا
وَفِي الْبَاطِنِ مُسْتَدِيرًا ، لِحَقْنِي السَّكْتَ فِي أَنْ دَسَلْتُ نِيَّ عَلَى كُنْ لَهُ
دِينَ وَكَانَ مَظْهَرُ شَيْءٍ وَنَمَا غَرَضُهُ الْكَسْبُ وَكَانَ سَبَبُ
بِنَسَبٍ وَلَا أَرَادَ دَعْبًا كَانَ عَلَى رَأْيِ الْحَكَمِيِّ وَصَبَّهِ وَالرَّادِقَاتِ
فِيهِمْ فَاسِيءٌ وَمِنْ دَعْمٍ نَامًا وَقَدْ أَخْبَتَ فِي بَيْتِ نَوْسٍ نَذَى
أَلِ الْبَاءَةِ وَكَانَ مَسِيءٌ صَوْرٌ يَهْدِي فِي الدُّنْيَا وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ كَانَ عَلَى
مَذْهَبِ عَيْرِهِ مِنْ شَيْءٍ زَمَانَهُ وَذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ جَاءَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ تَرْتَبُ إِلَى التَّحْسُدِ وَتَقَعُ هَمِيمًا عَنِ الدُّنْيَا مُبِيدًا
مِنْهَا مُبِيدُونَ ، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَجَعَلَ مِنْهُ ضَرْبَ الْإِسْلَامِ خَرْنَةً
وَأَتَى مَالِكًا عَلَى رِكَابِهِ مَزَجَ الْعَرَبُ غَيْرَهُمْ مِنَ الْعَرَبِ
وَسَمِعُوا كَلَامَ الْأَصْحَابِ وَأَصْحَابِ الْهَيْتَةِ وَهَلْ يُنْطَلِقُ مِنْهُمْ

طائفة كثيرة • ولم يزل الإلحاد في بني آدم على ممر الدهور حتى إن أصحاب السير يزعمون أن آدم صلى الله عليه وسلم بُعث إلى أولاده فأنذَرَهُم بِالْآخِرَةِ وَخَوَّفَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ فكَذَّبُوهُ وَرَدُّوا قَوْلَهُ ثُمَّ عَلَى ذَلِكَ الْمِنَاجِ إِلَى الْيَوْمِ • وَبَعْضُ الْعُلَمَاءِ يَقُولُ إِنَّ سَادَاتِ قُرَيْشٍ كَرِهْنَ زِنَادَةَ وَمَا أَجَدَرَهُمْ بِذَلِكَ وَقَالَ شَاعِرُهُمْ يَذِي قَتْلَى بَذِي وَتَرَوِي لَسَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ اللَّثِي

أَلَمْتَ بِالْحَيَّةِ أَمْ بِبَكْرِ • فَحَيُّوا أُمَّ بَكْرِ بِالسَّلَامِ
وَكَاثِنَ بِالطَّوِيِّ طَوِيِّ بَذَرِ • مِنَ الْأَحْسَابِ وَالْقَوْمِ الْكَرَامِ
وَكَاثِنَ بِالطَّوِيِّ طَوِيِّ بَذَرِ • مِنَ السَّيَرِ سَكَّالٍ بِالسَّامِ
أَلَا يَا أُمَّ بَكْرِ لَا تَكْرِي • عَلَى السَّكَّاسِ بِمَدَاخِي هَسَامِ
وَمَدَاخِي أَنِي وَكَانَ قَرْمًا • مِنَ الْأَفْوَامِ تَشْرَابُ السَّامِ
لَا مِنْ مَبْلَغِ الرَّحْمَنِ عَنِّي • مَا بِي بَارِكُ شَهْرَ الصَّامِ
إِذَا مَا الرَّأْسُ زَائِلٌ مِنْكَ • فَقَدْ شَبِعَ الْإِلَهِ مِنْ الطَّامِ
أَوْهَ نَنَا أَنْ كَبَسَهُ أَنْ سَنَجِيَا • وَكَيْفَ حَسَا مَدَا وَهَامِ
تَرَكْتُ أَنْ تَرَدَّ الْمَوْتَ عَنِّي • وَتَعْنِي إِذَا بَرَسَ مَدَامِ
وَلَا تَدْعِي مِلَّ هَذِهِ الدَّعَاوِي إِلَّا مِنْ تَسْبِيلِ وَرَأَاهُ لِحَامِ
أَهْ عِنْدَ يَمَامِ وَحَدَّثَتْ أَنَّ أَلَا الطَّيِّبِ أَنَامِ كَانَ بِمَدَاخِي رَوَى
نُصْلِي مَرْضِعِ مَعْرِهِ التَّمَانِ خَالَهُ تَبَسُّمُ الْأَعْرَبِ وَتَهْ صَارَ كَمَبِينِ
وَذَلِكَ فِي وَتَمَّ الْمَصْرَ فَيَجُورُ أَنْ كَتُونَ رَأَى تَهْ عَلَى سَتَرِ مَصْرِ
أَهْ - وَحَسْبِي الدَّمَةُ شَهْ حَدِيَا مِنْهَا أَنَّهُ لَأَا حَسَلُ رَ عَنِّي

وحاول أن يخرج فيهم قالوا له وقد تيسرنا دعواؤنا ها هنا ناقة صعبة
 فإن قدرت على ركوبها أقررنا أنك مرسل * وأنه مضى إلى تلك الناقة
 وهي رائحة في الإبل فتحيل حتى وثب على ظهرها فنقرت ساعة ونكرت
 برهة ثم سكن نفاذها ومنعت مني المنفعة * وأنه ورد بها الحلة وهو
 راكب عليها فحبوا أنه كل الحب وصار ذلك من دلائله عندهم *
 وحديث أيضا أنه كان في ديوان اللاذقية وأن بعض الكتاب انقلب على
 يده سكين الأفلام فخرخته جرحا مفرطاً وأن أبا الطيب نقل عليها من
 ريقه وشد عليها غير منتظر إوقته وقال للمجروح لا تحلها في يومك
 وعدة له أياماً وليالي * وأن ذلك الكتاب قبل منه فبرئ الجرح فصاروا
 بمقتدونه في أبي الطيب أعظم اعتقاد ويقاؤون هو كخي الأومات *
 وحديث رجل كان أبو الطيب قد أسخف عنده في اللاذقية أو في غيرها
 من السواحل أنه أورد الأتقال من موضع إلى موضع فخرج بالليل ومعه
 ذلك الرجل ولقيهما كتاب الحج عليهما في النباح ثم انصرف فقال أبو
 الطيب لذلك الرجل وهو عائد إنك ستجد ذلك الكتاب قد مات فلما عاد
 الرجل أتى الأمر على ما ذكر * ولا ينبغي أن يكون أعداه شيئاً من
 المطاعم مسموماً وأقامه له وهو ينجي عن صاحبه ما قتل * والخريف سُم
 الكلاب * وأما القطراني وابن أبي الأزهر فمن الزول اجنعا على
 تأليف كتاب وقل ما يعرف من ذلك * وشو منه قصة الخالدين اللذين
 كانا في الموصل وهما شامران وقد كانا عند سيف الدواة ونصرفا على حذر
 مضابة ولهما ديوان ينسب إليهما لا يتفرّد فيه أحدهما بنى دون الآخر

الافى أشياء قليلة وهذا متعذر في ولد آدم إذ كانت الجيلة على الخلاف
 وقلة الموافقة * فأما أن يعمل الرجل شيئاً من كتاب ثم يسمه الآخر فهو
 أسوخ في المعقول من أن يجتمع عليه الرجال * والبغداديون يحكون أن أبا
 سعيد السيرافي عمل من كتابه المعروف بالمقنع أو الإقناع إلى باب
 التصغير ثم توفي وأتته بعمه ولده أبو محمد * وقد يجوز مثل هذا وليس
 عندهم فيه ريب * وحكى لي الثقة أن أبا علي الفارسي كان يذكر أن أبا بكر
 ابن السراج عمل من الموجز النصف الأول لرجل بزاز ثم تقدم إلى أبي علي
 بإتمامه * وهذا لا يقال إنه من إنشاء أبي علي لأن الموضوع من الموجز وهو
 متقول من كلام ابن السراج في الأصول وفي الجمل فكان أبا علي جاء به على
 سبيل النسخ لا أنه ابتدع شيئاً من عنده * والذين رَوَوْا ديوان أبي الطيب
 يحكون عنه أنه ولد سنة ثلاثمائة وثلاث * وكان طلوعه إلى الشام سنة إحدى
 وعشرين فأقام فيه برهة ثم عاد إلى العراق ولم تطل مدته هناك * والدليل
 على صحة هذا الخبر أن مدائحه في صباه إنما هي في أهل الشام إلا قوله
 كفي أراي وبك أومك ألوماً

وأما شكيته أهل الزمان إليه فإنه سلك في ذلك منهاج المتقدمين * وقد
 كثرت المقال في ذم الدهر حتى جاء في الحديث لا تسبوا الدهر فإن الله هو
 الدهر وقد عرف معنى هذا الكلام وأن باطنه ليس كظاهره إذ كان أنبياء
 عليهم الصلاة والسلام لم يذهب أحد منهم إلى أن الدهر هو الخالق ولا
 المعبود * وقد جاء في الكتاب الكريم وما يهلكنا إلا الدهر * وقول بمضي
 الناس الزمان حركة القلب لفظ لا حقيقة له * وفي كتاب سيويه ما يدل على

أَنَّ الزَّمَانَ عِنْدَهُ مَضَى اللَّيْلِ وَالنَّهَارَ • وَقَدْ تَعَلَّقَ عَلَيْهِ فِي هَذِهِ الْعِبَارَةِ • وَقَدْ
حَدَّثَنِي حَدًّا مَا أَجَدَّه أَنْ يَكُونَ قَدْ سَبَقَ إِلَيْهِ إِلَّا أَنِّي لَمْ أَتِمَّهُ وَهُوَ أَنْ يُقَالَ
الزَّمَانُ شَيْءٌ أَقَلُّ جُزْءٍ مِنْهُ يَشْتَمِلُ عَلَى جَمِيعِ الْمُدْرَكَاتِ • وَهُوَ فِي ذَلِكَ ضِدُّ
الْمَكَانِ لِأَنَّ أَقَلَّ جُزْءٍ مِنْهُ لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَشْتَمِلَ عَلَى شَيْءٍ كَمَا تَشْتَمِلُ عَلَيْهِ الظُّرُوفُ
فَمَا الْكَوْنُ فَلَا بَدَّ مِنْ تَشَبُّهِهِ بِمَا قَلَّ وَكَثُرَ • وَالَّذِينَ قَالُوا وَمَا يَهْلِكُنَا إِلَّا
الدَّهْرُ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْمَقَالِ مِثْلَ الْيَتِّ الْمُنْسُوبِ إِلَى الْإِخْطَلِ وَذَكَرَهُ
حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ لَشَمْلَةِ التَّنَجِيّ وَهُوَ

فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَفِعْلَهُ • لَكَالدَّهْرُ لَا عَارِبًا قَلَّ الدَّهْرُ

وَقَوْلِ الْآخِرِ

الدَّهْرُ لَا يَمُوتُ بَيْنَ الْفَتَا • وَكَذَلِكَ فَرَّقَ بَيْنَ الدَّهْرِ

وَقَوْلِ أَبِي صَخْرٍ

عَجِبْتُ لِسَعْيِ الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا • فَلَمَّا انْقَضَى مَا بَيْنَنَا سَكَنَ الدَّهْرُ
لَمْ يَدَّعِ أَنَّ أَحَدًا مِنْهُمْ كَانَ يُقَرِّبُ لِلْأَفْلَاقِ الْقَرَّائِينَ وَلَا يَزْعُمُ أَنَّهَا تَمُوتُ
وَأِنَّمَا ذَلِكَ شَيْءٌ يَتَوَارَثُهُ الْأُمُّ فِي زَمَانٍ بَعْدَ زَمَانٍ وَكَانَ فِي عَبْدِ الْقَيْسِ شَاعِرٌ
يُقَالُ لَهُ شَاتِمُ الدَّهْرِ وَهُوَ الْقَائِلُ

وَلَمَّا رَأَيْتُ الدَّهْرَ وَغَرَّاسِيْلَهُ • وَأَبْدَى لَنَا وَجْهًا أَزْبَ مُجْدَعًا

وَجِيهَةً قَرْدٍ كَالشِّرَازِ ضَيْلَهُ • وَأَنَّا وَلَوْ بِالْمَثَانِينَ أَخْدَعًا

ذَكَرْتُ الْكِرَامَ الذَّاهِبِينَ أُولِي النَّدَى • وَقُلْتُ لَعَمْرُؤُا وَالْحَسَامُ أَلَدَعًا

وَأَمَّا غَيْظُهُ عَلَى الزُّنَادِقَةِ وَالْمُلْحِدِينَ فَأَجْرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ كَمَا أَجْرَهُ عَلَى الظُّلَمَاءِ فِي
طَرِيقِ مَكَّةَ وَاصْطِلَاءِ الشَّمْسِ بِعَرَقَةِ وَمِيتِهِ بِالْمُزْدَلِقَةِ • وَلَا رَيْبَ أَنَّهُ ابْتَهَلَ

إلى الله سبحانه في الأيام المعدودات والمعلومات أن ثبت هضاب الإسلام •
 ويقيم لمن اتبعه النير من الأعلام • ولكن الزندقة دالة قديم • طالما حلّم
 بها الأديم • وقد رأى بعض الفقهاء أن الرجل إذا ظهرت زندقته • ثم تاب
 فرحاً من القتل لم تقبل توبته • وليس كذلك غيرهم من الكفار لأن المرتد
 إذا رجع قبل منه الرجوع • ولا ملّة إلا ولها قوم ملحدون • يرون أصحاب
 شريعهم أنهم موافقون • وهم فيما نظن مخالفون • ولا بد من أن يتهتك مخادع •
 وتبدؤ من السرّ جنّادع • وقد كانت ملوك فارس تقتل على الزندقة • والزنادقة
 هم الذين يسمون الدهرية • لا يقولون بنبوّة ولا كتاب • وبشار إنما أخذ
 ذلك عن غيره وقد روي أنه وجد في كتبه رقعة مكتوب فيها إني أردت أن
 أهبّو فلان بن فلان الهاشمي قصّة من عنده لقرابته من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم • وزعموا أنه كان يشار سيّويه وأنه حضر يوماً حلقة يونس بن
 حبيب فقال هل ههنا من يرفع خبراً فقالوا لا فأنشدهم

بني أُميّة هبوا من رقادكم • إن الخليفة يعقوب بن داود
 ليس الخليفة بالموجود فالتمسوا • خليفة الله بين الناي والعود

وكان في الحلقة سيّويه فيدعي بعض الناس أنه وثي به • وسيّويه في ما أحسب
 كان أجل مَوْضِعاً من أن يدخل في هذه الدنّيات • بل يمدّلاً مورّسّيات •
 وحكي عنه أنه غاب عليه قوله

على النّزلاً مني السلام فطال ما • لهوت بها في ظلّ مخضرة زهر
 فقال سيّويه لم تستعمل العرب النّزلاً • فقال بشار هذا مثل قولهم البشكى
 والجمزا ونحو ذلك • وجآ بشار في شعره بالينان جمع نون من السمك •

فَيَقَالُ إِنَّهُ انْكَرَهُ عَلَيْهِ * وَهَذِهِ أَخْبَارٌ لَا تُثَبِّتُ * وَفِيمَا رُوِيَ فِي كِتَابِ
سَيَوِيهِ أَنَّ النَّوْنَ تَجْمَعُ عَلَى نِينَاتٍ * فَهَذَا نَقْصٌ لِلْخَبَرِ * وَذَكَرَ مَنْ نَقَلَ
أَخْبَارَ بَشَارٍ أَنَّهُ تَوَعَّدَ سَيَوِيهِ بِالْهَجَاءِ وَأَنَّهُ تَلَا فَاذْ وَاسْتَشْهَدَ بِشَعْرِهِ * وَيجوز
أَنْ يَكُونَ اسْتِشْهَادُهُ بِهِ عَلَى نَحْوِ مَا يَذْكُرُهُ الْمَتَذَكِّرُونَ فِي الْمَجَالِسِ وَمَجَامِعِ
الْقَوْمِ وَأَصْحَابُ بَشَارٍ يَرَوْنَهُ هَذَا الْبَيْتَ

وَمَا كُلُّ ذِي لُبٍّ بِمَوْتِكَ نَحْصَهُ * وَمَا كُلُّ مَوْتٍ نَحْصَهُ بِلَيْبِ

وَفِي كِتَابِ سَيَوِيهِ نِصْفُ هَذَا الْبَيْتِ الْآخِرِ وَهُوَ فِي بَابِ الْإِدْغَامِ لَمْ يُسَمَّ
قَائِلُهُ * وَزَعَمَ غَيْرُهُ أَنَّهُ لِأَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ * وَيَقَالُ إِنَّ يَعْقُوبَ بْنَ دَاوُدَ
وَزِيرَ الْمَهْدِيِّ تَحَامَلَ عَلَى بَشَارٍ حَتَّى قُتِلَ * وَاخْتَلَفَ فِي سَنَةِ قَتْلِهِ كَانَ يَوْمَئِذٍ
ابْنُ ثَمَانِينَ سَنَةً * وَقِيلَ أَكْثَرُ * وَاللَّهُ الْعَالِمُ بِحَقِيقَةِ الْأَمْرِ * وَلَا أَحْكَمُ عَلَيْهِ
بِأَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ وَإِنَّمَا ذَكَرْتُ مَا ذَكَرْتُ فِيمَا نَقَدْتُ لِأَنِّي عَقَدْتُهُ بِمُشِينَةِ اللَّهِ
وَلِإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ وَهَابٌ * وَذَكَرَ صَاحِبُ كِتَابِ الْوَرَقَةِ جَمَاعَةً مِنَ الشُّعْرَاءِ فِي
طَبَقَةِ أَبِي نُوَّاسٍ وَمَنْ قَبْلَهُ وَوَصَفَهُمْ بِالزَّنْدَقَةِ وَسَرَّاءِ النَّاسِ مُغِيَّةً وَإِنَّمَا يَعْلَمُ
بِهَا عَلَامُ الْغُيُوبِ * وَكَانَتْ تِلْكَ الْحَالُ تُسَكِّنُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ خَوْفًا مِنْ السَّيْفِ
فَالآنَ ظَهَرَ نَجِيثُ الْقَوْمِ * وَانْقَاضَتِ التَّرِيكَةُ عَنْ أَخْبَثِ رَأَى * وَكَانَ فِي ذَلِكَ
الْعَصْرِ رَجُلٌ لَهُ أَصْدِقَاءُ مِنَ الشَّيْعَةِ وَصَدِيقٌ زَنْدِيقٌ فَدَعَا الْمُتَشَيْعَةَ فِي بَعْضِ
الْأَيَّامِ فَجَاءَ الزَّيْنَدِيقُ فَقَرَعَ حَقَّةَ الْبَابِ وَقَالَ

أَصْبَحْتُ جَمًّا بِلَابِلِ الصَّدْرِ * مُتَقَسِّمَ الْأَشْجَانِ وَالْفِكَرِ

فَقَالَ صَاحِبُ الْمَنْزِلِ وَيَحْكُمُ مَا ذَا فَرَكَةُ الزَّيْنَدِيقِ وَمَضَى * فَلَقِيَهُ صَاحِبُ
الْمَادَبَةِ فَقَالَ لَهُ يَا هَذَا أَرَدْتَ أَنْ تُوقِنِي فِيمَا أَكْرَهُ خَوْفًا مِنْ أَنْ يَظُنَّ

أَصْدِقَاؤُهُ أَنَّهُ زَنْدِيقٌ فَقَالَ ادْعُهُمْ ثَانِيَةً وَأَعْلَمَنِي بِمَكَانِهِمْ فَلَمَّا حَصَلُوا
عِنْدَهُ جَاءَ الزَنْدِيقُ فَقَالَ

أَصْبَحْتُ جَمَّ بِلَابِلِ الصَّدْرِ مُتَقَسِّمَ الْأَشْجَانِ وَالْفِكْرِ
فَقَالُوا وَيْحَكَ مِمَّاذَا فَقَالَ مِمَّا جَنَاهُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عُمَرُ وَصَاحِبُهُ أَبُو
بَكْرٍ وَانصَرَفَ قَفْرَحَ الشَّيْعَةِ بِذَلِكَ وَلَقِيَهُ صَاحِبُ الْمَنْزِلِ فَقَالَ جَزَيْتَ
عَنِّي خَيْرًا فَقَدْ خَلَمْتَنِي مِنَ الشُّبْهَةِ وَكَأَنَّ يَجْلِسُ فِي مَجْلِسِ الْبَصْرَةِ جَمَاعَةٌ
مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَكَانَتْ فِيهِمْ رَجُلٌ زَنْدِيقٌ لَهُ سَيْفَانِ قَدْ سَى أَحَدَهُمَا
الْخَيْدَ وَالْآخَرَ الْفَلَحَ فَإِذَا سَلَّمَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَالَ صَبَحْتَ
الْخَيْدَ وَمَسَاكَ الْفَلَحُ ثُمَّ يَلْتَفِتُ لِأَصْحَابِهِ الَّذِينَ قَدْ عَرَفُوا مَكَانَ السَّيْفَيْنِ
فَيَقُولُ

سَيْفَانِ كَالْبَرْقِ إِذَا الْبَرْقُ لَمَعَ

فَأَمَّا قَوْلُ الْحَكَمِيِّ تَبَهُ مِنْهُ وَظَرْفُ زَنْدِيقٍ فَقَدْ عَجِبَ عَلَيْهِ هَذَا الْمَعْنَى
وَقِيلَ إِنَّهُ أَرَادَ رَجُلًا مِنْ بَنِي الْحَارِثِ كَانَتْ مَعْرُوفًا بِالزُّنْدَقَةِ وَالظَّرْفِ
وَكَانَ لَهُ مَوْضِعٌ مِنَ السُّلْطَانِ وَقَوْلُهُ فِي صَدْرِ هَذَا الْيَتِ

نَدِيمٌ قِيلَ مُحَدِّثَةٌ مَلِكٍ

فَهُوَ نَحْوُ مَنْ قَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ

فَالْيَوْمَ أَشْرَبَ غَيْرَ مُسْتَحْتَبٍ إِثْنَا مِنْ اللَّهِ وَلَا وَاعِلٍ
وَلَيْسَ يَنْبَغِي أَنْ يُحْمَلَ عَلَى قَوْلٍ مَنْ وَقَفَ عَلَى الْمَاءِ كَمَا قَالَ يَا يَذَرُهُ
يَا يَذَرُهُ يَا يَذَرُهُ وَكَأَنَّ الْآخَرَ

يَا رَبُّ أَبَارِ مِنَ الْمُصْمِرِ صَدْعٌ تَقْبُضُ الظِّلُّ عَلَيْهِ فَاجْتَمَعَ

لَمَّا رَأَى الْآدَعَةَ وَلَا شَيْعَ مَالَ إِلَى أَرْطَاةٍ حَقِيفٍ فَاضْطَجَعَ
لَازَ هَذَا أَحْسَنَ فِيهِ أَظْهَارُ الْهَاءِ إِذْ كَانَ الْكَلَامُ تَامًا يَحْسُنُ عَلَيْهِ
السُّكُوتُ وَقَوْلُهُ مُحَدِّثُهُ مَلِكٍ مُضَافٌ وَمُضَافٌ إِلَيْهِ فَلَا يَحْسُنُ فِيهِ مِثْلُ
ذَلِكَ إِذَا كَانَ الْأَسْمَانِ كَأَسْمٍ وَاحِدٍ وَأَمَّا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقَدُوسِ فَقَدْ
شُهِرَ بِالزُّنْدَقَةِ وَلَمْ يُقْتَلْ وَلِلَّهِ الْعِلْمُ حَتَّى ظَهَرَتْ عَنْهُ مَقَالَاتٌ تُوجِبُ
ذَلِكَ وَيُرَوَّى لِإِبْرَاهِيمَ عَبْدِ الْقَدُوسِ

كَمْ أَهْلَكَتْ مَكَّةَ مِنْ زَائِرٍ خَرَبَهَا اللَّهُ وَآيَاتُهَا
لَا ذَرَقَ الرَّحْمَنُ أَحْيَاءُهَا وَأَشْرَقَتِ الرَّحْمَةُ أَمْوَاتُهَا
وَقَدْ كَانَتْ لَصَالِحٍ وَلَدَتْ حَبِيسَ عَلَى الزُّنْدَقَةِ حَبَسًا طَوِيلًا وَهُوَ الَّذِي
يُرَوَّى لَهُ

خَرَجْنَا مِنَ الدُّنْيَا وَنَحْنُ مِنْ أَهْلِهَا فَمَا نَحْنُ بِالْأَمْوَاتِ فِيهَا وَلَا الْأَحْيَاءُ
إِذَا مَا أَنَا زَائِرٌ مُتَفَقِّدٌ فَرِحْنَا وَقَلْنَا جَاءَ هَذَا مِنَ الدُّنْيَا
وَأَمَّا رُجُوعُهُ عَنِ الزُّنْدَقَةِ لَمَّا أَحْسَنَ بِالْقَتْلِ فَإِنَّا ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الْخُتْلِ
فَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ فَقَدْ رُوِيَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ بُعِثْتُ بِالسِّيفِ وَالْخَيْرِ مَعَ السِّيفِ
وَالْخَيْرِ فِي السِّيفِ وَالْخَيْرِ بِالسِّيفِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ لَا تَزَالُ أُمَّتِي بِخَيْرٍ
مَا حَمَلَتِ السُّيُوفَ وَالسِّيفُ حَمَلٌ صَالِحًا عَلَى التَّصَدِيقِ * وَرَدَّهُ عَنْ رَأْيِ
الزُّنْدِيقِ * وَتِلْكَ آيَةٌ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ إِذَا هِيَ ظَهَرَتْ لِلنَّفْسِ الْكَافِرَةِ فَقَدْ
فَتِيَ لَا رَبَّ زَمَانُهَا * وَلَا يَقِلُّ هُنَاكَ إِيْمَانُهَا * لَمْ تَكُنْ آمَنْتَ مِنْ قَبْلُ *
وَاللَّسْفَةِ طُلٌّ وَوَبْلٌ * وَأَمَّا الْقَصَارُ * فَجَهْلٌ يَجْمَعُ وَبَصَارُ * وَلَوْ يَمُوتُ حَقًّا مَقْرُوبًا *
لَكُنِّي سَمًا مَشْرُوبًا * وَلَكِنَّ النَّرَائِزَ أَعَادَ * وَلَا بَدْءَ مِنْ لِقَاءِ الْمِعَادِ * وَأَمَّا

الْمَنْسُوبُ إِلَى الصَّنَادِيقِ * فَانْهَ يَحْسَبُ مِنَ الزَّانِدِيقِ * وَأَحْسَبُهُ الَّذِي كَانَ
يُعْرِفُ بِالْمَنْصُورِ ظَهَرَ سَنَةَ سَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ وَأَقَامَ بُرْهَةً بِالْيَمَنِ فِي زَمَانِهِ
كَانَتْ الْقِيَانُ تَلْعَبُ بِالذُّفِ وَقَوْلُ

وَبَنِي قَضَائِلَ هَذَا النَّبِيِّ	خَذِي الدُّفَّ يَا هَذِهِ وَالْعَمِي
وَقَامَ نَبِيٌّ بَنِي يَرْبُ	تَوَلَّى نَبِيٌّ بَنِي هَاشِمٍ
وَلَا زُورَةَ الْقَبْرِ فِي يَثْرِبِ	فَمَا تَبَنَّى السَّقَى عِنْدَ الصَّفَا
وَإِنْ صَوَّمُوا فَكُلِي وَاشْرَبِي	إِذَا التَّوَمُّ صَلُّوا فَلَا تُهَضِّي
مِنْ أَقْرَبِينَ وَمِنْ أَجْنَبِي	وَلَا تُحْيِي نَفْسِكَ الْمُؤْمِنِينَ
وَصِرْتَ مُحَرَّمَةً لِلْأَبِ	فَكَيْفَ حَلَّتْ لَذَاكَ الْغَرِيبِ
وَرَوَاهُ فِي عَامِهِ الْمُجْدِبِ	أَلَيْسَ الْغِرَاسُ لِعَيْنِ رَبِّهِ
بِطَلْقِ فَقَدِيسَتْ مِنْ مَذْهَبِ	وَمَا الْحَمْرُ إِلَّا كَمَا السَّحَا

فَعَلَى مُتَعَدِّ هَذِهِ الْمَقَالَةِ جَمْلَةُ الْمُتَبَهِّلِينَ * وَهَذِهِ الطَّبَقَةُ لَمَنَّا اللَّهُ تَسْتَعْبُدُ
الطَّغَامَ بِأَصْنَافٍ مُخْتَلِفَةٍ فَإِذَا طَلَعَتْ فِي دَعْوَى الرُّبُوبِيَّةِ لَمْ تَكُنْ فِي الدَّعْوَى *
وَلَا عَمَّا قُبِحَ وَصَوَّى * وَإِذَا حَلَّتْ أَنْ فِي الْإِنْسَانِ تَحِيْزًا * أَرْتَهُ إِلَى مَا
يَحْسُنُ تَحِيْزًا * وَقَدْ كَانَ بِالْيَمَنِ رَجُلٌ يَحْتَجِبُ فِي حِصْنٍ لَهُ وَيَكُونُ
الْوَاسِطَةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ خَادِمًا لَهُ أَسْوَدَ قَدْ سَمَاهُ جَبْرِيلَ فَقَتَلَهُ
الْخَادِمُ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ وَانْصَرَفَ فَقَالَ بَعْضُ الْمُجَانِّ

بَارَكَ اللَّهُ فِي عِلَامٍ فَرَّ مِنَ الْفِسْقِ جَبْرِيلُ
وَضَلَّ مَنْ تَزَعُمُونَ رَبًّا وَهُوَ عَلَى عَرْشِهِ قَبِيلُ

وَيَقَالُ إِنَّهُ حَمَلَهُ عَلَى ذَلِكَ مَا كَانَ يُكَلِّفُهُ مِنَ الْفِسْقِ وَإِذَا طَمِعَ بَعْضُ

هَؤُلَاءِ فَإِنَّهُ لَا يَقْتَنَعُ بِالْإِمَامَةِ وَلَا النُّبُوَّةَ وَلَكِنَّهُ يَرْتَمِعُ صَعْدًا فِي الْكَذِبِ *
وَيَكُونُ شُرْبُهُ مِنْ تَحْتِ الْعَذِبِ * أَيْ الطُّحْلِبِ * وَلَمْ تَكُنِ الْعَرَبُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ
تَقْدِمُ عَلَى هَذِهِ الْمِثَالِ * وَالْأُمُورِ غَيْرِ النَّظَائِمِ * بَلْ كَانَتْ عُقُولُهُمْ تَجَنُّحُ
إِلَى رَأْيِ الْحُكَمَاءِ * وَمَا سَلَفَ مِنْ كُتُبِ الْقَدَمَاءِ * إِذَا كَانَ أَكْثَرُ
الْفَلَّاسَةِ لَا يَقُولُونَ بِشَيْءٍ * وَيَنْظُرُونَ إِلَى مَنْ زَعَمَ ذَلِكَ بِعَيْنِ النَّبِيِّ * وَكَانَ
رَبِيعَةُ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ خَلْفِ الْجُمَحِيِّ جَرَى لَهُ مَعَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَحِمَهُ اللَّهُ
خُطْبٌ فَلَحِقَ بِالرُّومِ * وَرَوَى أَنَّهُ قَالَ

لَحِقْتُ بِأَرْضِ الرُّومِ غَيْرَ مُفَكِّرٍ * بِتَرْكِ صَلَاةٍ مِنْ عَشَاءٍ وَلَا ظَهْرِ
فَلَا تَتْرَكُونِي مِنْ صَبَوحٍ مُدَامَةٍ * فَمَا حَرَّمَ اللَّهُ السَّلَافُ مِنَ الْخَمْرِ
إِذَا أَمَرَتْ تَيْمٌ بِنُ مَرْءَةٍ فِيكُمْ * فَلَا خَيْرَ فِي أَرْضِ الْحِجَازِ وَلَا مِصْرَ
فَإِنَّ يَكُ إِسْلَامِي هُوَ الْحَقُّ وَالْهُدَى * فَإِنِّي قَدْ خَلَيْتُهُ لِأَبِي بَكْرٍ
وَأَقْنَنَ النَّاسُ فِي الضَّلَالَةِ حَتَّى اسْتَجَاوَزُوا دَعْوَى الرُّبُوبِيَّةِ فَكَانَ ذَلِكَ نَتِجًا
فِي الْكُفْرِ * وَجَمًّا لِلْمَعْصِيَةِ فِي الْمِزَادِ الْوَقْرِ * وَإِنَّمَا كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ
يَدْفَعُونَ النُّبُوَّةَ وَلَا يُجَاوِزُونَ ذَلِكَ إِلَى سِوَاهُ * وَلَمَّا أَجَلَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ
رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَهْلُ الذَّمَّةِ عَنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، شَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْجَالِينَ
فَيُقَالُ إِنَّ رَجُلًا مِنْ يَهُودٍ خَيْرًا يُعْرِفُ بِسَمِيرٍ مِنْ أَدَكْنِ قَالَ فِي ذَلِكَ

يَصُولُ أَبُو حَفْصٍ عَيْنًا بِدِرَّةٍ * رُوَيْدُكَ إِنْ الْعَرَاءُ يَطْفُو وَيَرْسَبُ
كَأَنَّكَ لَمْ تَتَّبِعْ حِمْلَةَ مَا قُطِ * لِتَشْبَعَ إِنْ الزَّادُ شَيْءٌ عَجَبُ
فَلَوْ كَانَ مُوسَى صَادِقًا مَا ظَهَرَ شَيْءٌ * عَلَيْنَا وَلَكِنْ دَوْلَةٌ ثُمَّ تَذْهَبُ
وَنَحْنُ سَبَقْنَاكُمْ إِلَى الْمَيْمَنِ فَاعْرِفُوا * لَنَا رُتْبَةُ الْبَادِي الَّذِي هُوَ كَذِبُ

مَشَيْتُمْ عَلَى آثَارِنَا فِي طَرِيقِنَا وَيُغَيِّتُكُمْ فِي أَنْ تَسُودُوا وَتُرْهَبُوا
وما زالَ اليَمنُ مَندَكَانَ مَعِدِنَا لِلْمُتَكَسِّبِينَ لِلتَّيْنِ • وَالْمُحْتَالِينَ عَلَى السُّمْتِ
بِالتَّيْنِ • وَحَدَّثَنِي مَنْ سَافَرَ إِلَى تِلْكَ النَّاحِيَةِ أَنَّ يَوْمَ جَمَاعَةٍ كُلُّهُمْ يَزْعُمُ
أَنَّهُ الْقَائِمُ الْمُنْتَظَرُ فَلَا يَئْتِمُّ جَنَابُهُ مِنْ مَالٍ • يَصِلُ بِهَا إِلَى خَسِيسِ الْأَمَالِ •
وَحُكِّيَ لِي أَنَّ لِلْقَرَامِطَةِ بِالْأَحْسَاءِ يَتَأَيَّدُونَ أَنَّ إِمَامَهُمْ يُخْرِجُ مِنْهُ وَيُضَيِّقُونَ
عَلَى بَابِ ذَلِكَ الْبَيْتِ فَرَسًا بِسَرَجٍ وَبِلَاحٍ • وَيَقُولُونَ لِلْمَنْجِ وَالطِّفَامِ •
هَذَا الْفَرَسُ لِرِكَابِ الدَّهْدِيِّ • يَرْكَبُهُ مَنْ ظَهَرَ بِحَقِّ بَيْدِي • وَإِنَّمَا غَرَضُهُمْ
بِذَلِكَ خَذَعٌ وَتَعْلِيلٌ • وَتَوَصَّلْتُ إِلَى الْمَمْلَكَةِ وَأَضْلِلُ • وَمِنْ أَعْجَبِ
مَا سَمِعْتُ أَنَّ بَعْضَ رُؤَسَاءِ الْقَرَامِطَةِ فِي الدَّهْرِ الْقَدِيمِ • لَمَّا حَضَرَتْهُ الْمَنِيَّةُ
جَمَعَ أَصْحَابَهُ وَجَعَلَ يَقُولُ لَهُمْ لَمَّا أَحْسَسْتُ بِالنُّبُوتِ إِنِّي قَدْ عَزَمْتُ عَلَى الثَّقَلَةِ
وَقَدْ كُنْتُ بَشْتُ مُوسَى وَعِيسَى وَمُحَمَّدًا • وَلَا بُدَّ لِي أَنْ أَبْتَغِيَ غَيْرَ هَؤُلَاءِ •
فَعَلِيهِ اللَّعْنَةُ لَقَدْ كَفَرْتُ أَكْثَرَ الْكُفْرِ فِي السَّاعَةِ الَّتِي يَجِبُ أَنْ يُؤْمِنَ فِيهَا الْكَافِرُ •
وَيُؤَوِّبَ إِلَى آخِرَتِهِ الْمُسَافِرُ • وَأَمَّا الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ • فَكَانَ عَقْلُهُ عَقْلَ وَلِيدٍ •
وَقَدْ بَلَغَ سِنَ الْكَهْلِ الْجَلِيدِ • مَا أَغْتَتُهُ نِيَّةٌ سَابِغَةٌ • وَلَا تَقَعَتْ الْبُنَابِغَةُ •
وَشُنِئَ عَنِ الْبَاطِلَةِ • بِجَرِيرَةِ النَّفْسِ الْخَاطِلَةِ • دَحَاهُ إِلَى سَقَرِ دَاخٍ • فَمَا
يَشْتَرَفُ بِالْأَقْدَاحِ • وَقَدْ رُوِيَ لَهُ اشْعَارٌ يَلْحَقُ بِهِ مِنْهَا الْعَارُ • كَقَوْلِهِ

أَذِنَا مَنِّي خَلِيلِي • عَبْدًا دُونَ الْإِزَارِ
فَلَقَدْ أَبْقَيْتُ أَنِّي • غَيْرَ مَبْعُوثٍ لِنَارِ
وَأَتْرُكَا مَنْ يَطْلُبُ الْجَنَّةَ يَسَى فِي خَسَارِ
سَأَرَوْضَ النَّاسِ حَتَّى • يَرْكَبُوا دِينَ الْخِمَارِ

فالمجبب لزمان صير مثله إماما * وأورده من المملكة جماما * وأهل غيره
 ممن مالك يتقيد مثله أو قريبا * ولكن يسائر ويخاف تثرينا * ومما يروى أنه
 أنا الإمام الوليد مفتخرا * أجر بردي وأسمع الفزلا
 أسحب ذيلي إلى منازلها * ولا أبالي من لام أو عدلا
 ما العيش إلا سماع محسنة * وقهوة نسترك العتي نعلا
 لا أرتجي الحور في الخلود وهل * يأمل حور الجن من نقلا
 إذا حبلك الوصال غائبة * فجازها بذل كمن وسلا
 ويقال إنه لما أحبط به دخل القصر وأفاق به وق

دعوا إلى هنداء والرباب وفرلني * ومنه من حسني ذلك والا
 خذوا منكم لا تثبت الله منكم * فليس يسري من ذلك والا
 وخاروا سبيلي قبل غير وما جرى * ولا تحسدوني من رب ذبلا
 فأب من الله المنة أي أب * يروي أنه في كتاب كتيب يمل
 بعض الرواة * والله الذي عجز الرواة * لا يسري من ذلك والا
 أعيت كل حصر ومن كان من المارة * في من هر منك
 ويرى لا يعرفه من الزمان * وأكن لك خاتمة من
 قبل شخص من يكن في ربه * وعسى أن يكون من
 ولا الدنيا وإن صبح ما زرع * من ذلك والا
 الدانة خلافة وما يجازي ربه * بالصدائق لا خيفة ولا نصرت وأكن
 الإنس عدوا وعظرين * وربما كان الجاهل أو السبيل
 وخائفة بضدها هل وإنما أقول ذلك رجاء من عسى يتفرد

يَتَّبِعُوا فِي النَّبِيِّ أَمْرًا * وَأَنَّهُمْ عَلَى مَا سِوَى مَا عَلَنَ يَبْتَغُونَ * لَقَدْ وَعَظَهُمُ
الْمُتَّبِعُونَ * وَرَأَى بَعْضُهُمْ عَبْدَ السَّلَامِ بْنِ رَعْبَانَ الْمَعْرُوفَ بِدِيكَ الْجِنِّ فِي النَّوْمِ
وَهُوَ يَحْسُنُ حَالٍ قَدْ كَرِهَ الْآيَاتُ الْقَائِيَّةَ الَّتِي فِيهَا

هِيَ الدُّنْيَا وَقَدْ نَعِمُوا بِأُخْرَى * وَتَسْوِيفُ الظُّنُونِ مِنَ السُّوَافِ
إِتَى الْهَلَاكَ * فَقَالَ إِنَّمَا كُنْتُ أَتْلَعُ بِذَلِكَ وَلَمْ أَكُنْ أَعْقِدُهُ * وَاعْلَمْ
كَثِيرًا مِمَّنْ شُهِرَ بِهَذِهِ الْجَهْلَالَاتِ تَكُونُ طَوِيلَةً أَقَامَةُ السَّرِيحَةِ * وَالْإِرْبَاعِ
بِرِيَاضِهَا الْمَرِيحَةِ * فَإِنَّ اللِّسَانَ طِمَاحٌ * وَهُوَ بِالْمَقْدَرِ إِسْمَاحٌ * وَكَانَ أَبُو عِيْسَى
الْمَذْكُورُ يُسْتَحْسَنُ شِعْرُهُ فِي الْيَتِيمِ وَاللَّامَةِ * وَأَنْشَدَ لَهُ الصُّوْلِيُّ فِي نَوَادِرِهِ
إِسَانِي كَتُومٌ لِأَسْرَارِهِ * وَدَمْعِي نَوْمٌ بِسَرِّي مَذْبُوحٌ
وَلَوْلَا دُمُوعِي كُنْتُ الْهَوَى * وَلَوْلَا الْهَوَى لَمْ يَكُنْ لِي دُوعٌ

فَإِنْ كَانَ فَرَسٌ مِنْ صِيَامِ شَهْرِ * فَلَمَّا بَقِيَ فِي تَعْذِيبِ الدَّهْرِ * وَلَا يَبَاسُ مِنْ
رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ * وَأَمَّا الْجَنَابِيُّ فَهُوَ غُوفٌ بَلَدٌ يَمُنُّ بِسَكْنِهِ
لِجَارِ أَنْ تُؤْخَذَ بِهِ جَنَابُهُ * وَلَا يَقْبَلُ لَهَا إِيَابُهُ * وَلَكِنْ حُكْمُ الْكِتَابِ الْمُنْزَلِ
أَجْدَرُ وَأُخْرَى * أَنْ لَا تَزَرَ وَازِرَةً وَزَرَ أُخْرَى * وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي حَدِيثِ
الرَّكْنِ مَعَهُ * فَرَعَمَ مَنْ يَدْعِي الْخُبْرَةَ بِهِ أَنَّهُ أَخَذَهُ لِيَعْبُدَهُ وَيُعْظِمَهُ لِأَنَّهُ بَلَنُهُ
أَنَّهُ يَدُ الصَّنَمِ * الَّذِي جُمِلَ عَلَى خَلْقِ رُحُلٍ * وَقَبْلَ جَمَلِهِ مَوْطِئًا فِي مُرْتَقٍ *
وَهَذَا نِقَاصٌ فِي الْحَدِيثِ * وَإِيْ ذَلِكَ كَانَ فَعْلِيهِ اللَّعْنَةُ مَا رَسَا ثِيرٌ * وَهِيَ
صَبِيرٌ * وَأَمَّا الْعَلَاوِيُّ الْبَصْرِيُّ فَذَكَرَ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّهُ كَانَ قَبْلَ خُرُوجِهِ يَذْكُرُ
أَنَّهُ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ ثُمَّ مِنْ أَنْمَارٍ * وَكَانَ اسْمُهُ أَحْمَدَ فَلَمَّا خَرَجَ تَسَمَّى عَلِيًّا *
وَالْكَذِيبُ كَثِيرٌ جَمٌّ * كَأَنَّهُ فِي النَّظَرِ طَوْدٌ أَشْمٌ * وَالصَّدَقُ لَدَيْهِ كَالْحَصَاةِ *

رطاً باقدام عضة * وتلك الآيات المنسوبة إليه مشهورة وهي
 يا حرفة الزمني ألم بك الردي * أمالي خلاص منك والشملي جامع
 لئن قنيت نفسي بتعليم صبية * يد الدهر إني بالمدلة قانع
 وهل يرضين حر بتعليم صبية * وقد ظن أن الرزق في الأرض واسع
 وما أمتع أن يكون حمة حب الحطام * على أن غرق في بحر طام * يسبح
 فيه ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك إن ربك فعال لما يريد *
 وقد رويت له آيات تدل على تأله * وما أدفع أن تكون قيات على لسانه *
 لأن من غير هذا العالم حكم عليه بنجور ومين * وإخلاق تبع من الزين *
 والآيات *

قلت الناس إشفافاً * على نفسي كي تبني
 وحزت المال بالسيف * لكني أنعم لا أشقى
 فمن أبصر متوأي * فلا يظلم إذا خلعا
 فواؤيلي إذا ما مت عند الله ما ألقى
 أخلدأ في جوار الله أم في نار ألقى
 وأنشدني بعضهم آياتاً فافية طوية الوزن وقافيتها مثل هذه القافية قد نسبت
 إلى عضد الدولة وقيل إنه أفاق في بعض الأيام فكتبها على جدار الموضع
 الذي كان فيه وقد شجى بها نحو آيات البصري * وأشهد أنها متكاثرة صنعها
 ربيع من القوم * وأن عضد الدولة ما سمع بها قط * وأما الحكاية عن
 أصحاب الحديث أنهم صححوا رخصة فتأوا رخصة فلا أصدق بما يجري
 مجراها * والكذب غالب ظاهر * والصدق خفي متضائل * فإننا لله وإننا إليه

راجعون * وكذلك ادعاء من يدعي أن علياً عليه السلام قال تهلك البصرة
بالزنج فصحتها أهل الحديث بالريح لا أو من بشي من ذلك * ولم يكن علي
عليه السلام ممن يكشف له علم الغيب * وفي الكتاب العزيز لا يعلم من في
السموات والأرض الغيب إلا الله * وفي الحديث المأثور أنه سمع جوارِي
يُغْنِينَ في عرس وعلان

وأهدى لنا أكبشاً * تبجح في المريد

وزوجك في النادي * ويسلم ما في غد

فقال لا يعلم ما في غد إلا الله * ولا يجوز أن يُخبرَ بخبرٍ منذ مائة سنة أن
أمير حلب حرسها الله في سنة أربع وعشرين وأربعمائة اسمه فلان بن
فلان وصفته كذا * فإن ادّعى ذلك مدّعي فإنما هو متخَرِّصٌ كاذبٌ * وأما
النجوم فإنما لها تلويح لا تصريح * وحكي أن الفضل بن سهل كان يمثل
كثيراً بقول الراجز *

لأن نجومك ونجت ركابي * من غالب ومن لقيف غالب

إني لنجاء من الكرائب

وأن غالباً كان في من قتله فهذا يتفق مثله * وأجيز هذه الحكاية أن تكون
مصنوعة فأمّا ما تمثله بالشعر فغير مستنكر * وربما اتفق أن يكون في الوقت
جماعة يُسمون بهذا فيمكن أن يقرن معنى بلفظ على أن في الأيام عجائب
وقوع كل ذي علم عليم * وقد حكي أن إياس بن معاوية القاضي كان
يظن الأشياء فتكون كما ظن * ولهذا الملة قالوا رجل نقاب وألمعي *
قال أوس

الأمي الذي يظن لك الظن كأن قد رأى وقد سمع
 وقال نقاب يحدث بالغائب * فأما الحسين بن منصور * فليس جهله بالمعصية
 وإذا كانت الأمة ربما عبت الحجر * فكيف يأمن الحصف البحر * أراد
 أن يدير الضلالة على القطب * فانتقل عن تدير العطب * ولو تصرف إلى
 علاج البرس * ما بقي ذكر عنه في طرس * ولكنها مقادير * تفتي الناظر بها
 سمادير * فكون ابن آدم حصاة أو صخرة * أجد أن يجعل صخرة * والرس
 إلى الباطل سراع * ولهم إلى الفتن إشراع * ركن اقترى علاج * والكتب كنز
 الخلاج * وجب من ينسب إليه بما تم تغير العادة بشبه فونه الدين الحزيرت *
 لا أصدق به ولو كريت * ومما يفعل عليه أنه قال للذين فاهو * تقتنون *
 أنكم إياي تقتلون * إنما تقتلون بغيه الدارقي * وأن البينة وجدت في
 اصطبلها مقتونة * وفي الصوفية إلى اليوم من يرفع شأنه * ويجعل مع
 النجم مكانه * وبلغني أن ينداد فوما يمشرون خروجهم * وأنهم يقتلون
 بحيث حاب على دجلة يتوقفون ظهوره * وليس ذلك بدع من جهل
 الناس * ولو عبد عابد خبي كناس * فقد نزل حفا على فرد * ففتقرها كرم
 الورد * وقالت المامة أسجد للورد في زمرته * وأنا تحرب من ذكر الورد
 الذي يقال إن التواد في زمن زبدة كانوا يدخون لسلام عليه * وإن
 زبدة بن مزيد الشيباني دخل في جماعة المستعنين قتله * وقد روي أن يزيد
 ابن معاوية كان أه قرده يجمه على أنن وحشية ورسها مع الخيل في
 الحلية * وأما الآيات التي على اليا *

ياسر سري يدق حتى * يجل عن وصف كل حي

وظاهراً باطناً تبدى • من كل شيء لكل شيء

يا جملة الكل لست غيري • فما اعتناري إذا إلي

فلا بأس بنظمها في القوّة ولكن قوله إلي عاهة في الأبيات أن قيداً لتقييد لمثل

هذا الوزن لا يجوز عند بعض الناس • وإن كسر الياء من إلي فذلك رديء

قيح • وأصحاب المريّة مجبّون على كراهة قراءة حمزة وما أنتم

بمصريّين بكسر الياء • وقد روي أن أبا عمرو بن الملاء سئل عن ذلك

فقال إنه أحسن تارة إلى فوق وتارة إلى أسفل • يعني فتح الياء في

مصريّين وكسرها • والذين نقّوا هذه الحكاية يحتجون بها حمزة ويذهبون

إلى أن أبا عمرو أجاز الكسر لالتقاء الساكنين • وإن صحّت الحكاية عنه

فما قالها إلا مثبّراً على معنى المكس كما قال الثوري وهو سهل بن حنظلة

لا يتنع الناس مني ما أردت ولا • أعطيهم ما أرادوا حسن إذا

أي ليس ذلك بحسن • وهذا كما يقول الرجل لولده إذا رآه قد فعل فعلاً

قيحاً ما أحسن هذا وهو يريد ضد الحسن • ولم يأت كسر هذه الياء في

شعر فصيح • وقد طعن النراء على البيت الذي أنشده

قال لها هل لك يا نافي • قالت له ما أنت بالمرضي

وقد سمعت في أشعار المحدثين التي وعلي ونحو ذلك وهو دليل على ضعف

النية وركاكة الفريضة • وكذلك قوله الكافي إدخاله الألف واللام مكروه

وكان أبو علي يميزه ويبدّي إجازته على سبويه • فأمّا الكلام القديم فينقد

فيه الكل والبعض وقد أنشدوا بيتاً أسحيم

رأيت النني والفقير كليهما • إلى الموت يأتي الموت لكل مصدا

وينشد لفتى كان في زمن الخلاج
 إن يكن مذهب الحلول صحيحاً * فالهي في حرمة الزجاج
 عرّضت في غلالة بطراز * بين دار العطار والشارج
 زعموا لي أمراً وما صحّ لكن * هو من إفاك شيخنا الخلاج
 وهذه المذاهب قديمة تتعلّق في عصر بعد عصر ويقال إن فرعون كان على
 مذهب الحارثية فلذلك ادّعى أنّه ربّ البرّة * وحكي عن رجل منهم أنّه
 كان يقول في تسيحه سبحانك سبحاني غفرانك غفراني * وهذا هو الجنون
 الغالب * إنما من يقول هذا القول معدود في الأنعام * ما عرّف كنهه الإنعام *
 وقال بعضهم

أنا أنت بلا شك * فسبحانك سبحي
 وإسحاقك إسحاقي * وغفرانك غفراني
 ولم أجلد يا ربّي * إذا قيل هو الزاني
 وبشوا آدم بلا عقول * وهذا امر يلتفت صغير عن كبير * فيكون الهسكة
 أوفى صبير * أم تحسب أن أكثرهم يستمعون أو يتلون * إن هم إلا
 كالأنعام بل هم أضل سبيلاً * ويروى لبعض أهل هذه النحلة
 رأيت ربّي يشي بلا لكمة * في سوق بيني فكتبت التمر
 فقات هل في اتصالنا طمع * فقال هيئات بنع الحذر
 ولو قضى الله إلفه بهوى * أم يك إلا السجود والنقر
 وتؤدي هذه النحلة إلى التناسخ * وهو مذهب عتيق يقول به أهل الهند *
 وقد كثر في جماعة من الشيعة * تسأل التوفيق والكفاية * وينشد لرجل

مِنَ النَّصِيرِيَّةِ

إعجبي أمنا لصرف الليالي • جملت أختنا سكينه قارة
فازجري هذه السناير عنها • واتركها وما تضم الفرارة
وقال آخر منهم

تبارك الله كاشف المحن • فقد أرانا عجائب الزمن
حمار شيبان شيخ بلدنا • صير جازنا أبو السكن
بدل من مشيه بجلته • مشيته في الحزام والرسن
ويصور لهم الرأي القاسد أباجير ومشبهات • فيسلكون في ثعلس وفي
الترهات • وحكي لي عن بعض ملوك الهند وكان شابا حسنا أنه جذر فنظر
إلى وجهه في المرآة وقد تمير فأحرق نفسه وقال أريد أن ينقلني الله إلى
صورة أحسن من هذه • وحدثني قوم من الفقهاء ما هم في الحكاية
بكاذبين • ولا في أسباب النحل جاذبين • أنهم كانوا في بلاد محمود وكان
معه جماعة من الهند قد وثق بصفاتهم • فيبض عليهم الاعطية لوفائهم • ويكونون
أقرب الجنيد إليه إذا حل أو إذا ارتحل وأن رجلا منهم سافر في جيش جهده
فجاء خبره أنه قد هلك بموت أو قتل فجمعت امرأته لها خطبا كثيرا
وأوقدت نارا عظيمة واقحمتها والناس ينظرون وكان ذلك الخبر باطلا فلما
قدم الزوج أوقد له نارا جامحة ليحرق نفسه حتى يلحق بصاحبه فاجتمع خلق
كثير للنظر إليه وأن أصحابه من الهند كانوا يجيئون إليه فيوصونه بأشياء إلى
أمواتهم هذا إلى أبيه وهذا إلى أخيه وجاءه إنسان منهم بوردة وقال أعط
هذه فلانا يعني ميتا له وقذف نفسه في تلك النار • وحدث من شاهد حراقهم

تفوسهم أنهم اذا لدغتهم النار أرادوا الخروج فيدفهم من حضر اليها بالمصي
والخشب • فلا اله الا الله لقد جثتم شيئا إدا • وفي الناس من يتظاهرو
بالمذهب ولا يمتدونه يتوصل به الى الدنيا القانية • وهي أغدر من الورهاء
الزانية • وكان لهم في المغرب رجل يعرف بابن هاني وكان من شعرائهم
الحجيدين فكان ينافي مدح المعز أبي تميم معذ غلوا عظيما حتى قال يخاطب
صاحب المظلمة

أمديرها من حيث دار لشدما • زاحت حول ركا به جبريلا
وقال فيه وقد نزل بموضع يقال له رقادة

حل برقادة المسيح • حل بها آدم ونوح

حل بها الله ذو المعالي • وكل شيء سواه ريج

وحضر شاعر يعرف بابن القاضي بين يدي ابن أبي عامر صاحب الأندلس
فأنشده قصيدة أولها

ما شئت لا ما شئت الاقدار • فاحكم فانت الواحد القهار

ويقول فيها اشياء فأنكر عليه ابن أبي عامر وأمر بجلده وثنيه • وأدل رثب
الحلاج أن يكون شعوزيا • لا ثاقب القهم ولا أخوذيا • طي أن الصوفية
تُعظمه منهم طائفة • ما هي لامره شائفة • وأما ابن أبي عون • فإنه اخذ في
لوز بهد لون • غر البائس بابي جعفر • فاجعل رساه في أوفره • وقد تجذ
الرجل حاذقا في الصناعة بليغا في النظر والحجة فاذا رجع الى الديانة أنه
كانه غير مقتاد • وإنما يتبع ما يعتاد • والتأله • وجود في الغرائز • يغيب
من الألباء الحرائز • ويلقن الطفل الناشئ • ما سمعه من الاكابر • فليث

معه في النّهر النّار • والذين يَسْكُنُونَ في الصّوامع • والمتعبّدون في الجوامع •
 يأخذون ما هم عليه كثقل الخبر عن المخبر • لا يميزون الصدق من الكذب •
 لدى المبر • قلو أنّ بعضهم ألقى الأسرّة من المجوس خراج مجوسياً • ومن
 الصابئة لأصبح لهم قرياًسياً • وإذا المجتهد نكّب عن التقليد • فما يظفر بنير
 التّليد • وإذا المقول جمل هادياً • تقع برّيه صادياً • ولكن أين • من يصير
 على أحكام العقل • ويصقل فهمه أبلغ صقل • ميهات عديم ذلك في من
 تطلع عليه الشمس • ومن ضمنه في الرّم رمس • إلا أن يشدّ رجل في الأم •
 يخص من فضل بعن • ربنا لقينا من نظر في كتب الحكماء • وتبع بعض
 آثار القدماء • فالفياء يستحسن قبيح الأمور • ويتكرّر بلب مغرور • ان
 قدر على فظيع ركة • وإن عرف واجباً نكة • كأنّ العالم سموا له في إفتاد •
 فهو يمتدّ شرّ اعتقاد • وإن أودع وديّة خان • وإن سئل عن شهادة مان •
 وإن وصف لطيل صفة فما يحفل أقتله بما قال • أم ضاعف عليه الأثقال • بل
 فرضه فيما يكتسب • وهو إلى الحكمة متّسب • ورُبّ زار بالجهالة على
 اهل ملة • وعلة الباطنة ادهى ملة • وإن البشر الكما جاء في الكتاب
 العزيز كلّ حزب بما لديهم فرحون • والامامية تقرّ بوا بالتفجير • فمده
 بعض المتديّنة ذنبا ليس بتفجير • ويحضر المجالس أناس طاغون • كأنهم لارشيد
 باغون • وأولئك علم الله أصحاب البدع والمكر • ومن لك يزنج في ذكر •
 كم متظاهر باعتزال • وهو مع المخالف في زال • يزعم أنّ ربه على الدرة يحلّد
 في النار • بلة الدرهم وبلة الدينار • وما ينفك بحقّ من المآثم عظام •
 ويقع بها في أطام • ينهك على العمار والفسق • ويظن من الاوزار المؤبّة

باوفى وسقى • يَنْتُ عَلَى رَهْطِ الْجَبَّارِ • وَيَسْنُدُ إِلَى عَبْدِ الْجَبَّارِ • يُطِيلُ
 الدَّأْبَ فِي النَّهَارِ وَاللَّيْلِ • وَيَضْمُرُ أَنَّ شَيْخَ الْمُعْتَزَلَةِ غَيْرَ طَاهِرِ الرُّذْنِ وَلَا الذِّيلِ •
 قَدْ صَيَّرَ الْجَدَلَ مَصِيدَةً • يَنْظُمُ بِهِ مِنَ النَّحْيِ قَصِيدَةً • وَحَدَّثَتْ عَنْ إِمَامٍ لَهُمْ
 يُوقَرُ وَيُتَّبَعُ • وَكَأَنَّهُ مِنَ الْجَهْلِ رُبْعٌ • أَنَّهُ كَانَ إِذَا جَلَسَ فِي الشَّرْبِ • وَدَارَتْ
 عَلَيْهِمُ الْمُسْكِرَةُ ذَاتُ الْقُرْبِ • وَجَاءَهُ الْقَدْحُ شَرِبَةً فَاسْتَوْفَاهُ • وَأَشْهَدَ مَنْ
 حَضَرَهُ عَلَى التَّوْبَةِ لَدَا أَقْتَفَاهُ • وَالْأَشْعَرِيُّ إِذَا كَشَفَ ظَهْرَهُ نَمِي • تَلَعَنَ الْأَرْضَ
 الرَّائِكَةَ وَالسَّيِّيَّ • إِنَّمَا مَثَلُهُ مَثَلُ رَاعٍ حَطْمَةٍ • يَخْبِطُ فِي الدَّهْمَاءِ الْمَظْلَمَةِ •
 لَا يَحْفَلُ بِعَلَامٍ هَجَمَ بِالْغَنَمِ • وَأَنْ يَقَعَ بِهَا فِي الْبَنَمِ • وَمَا أَجْدَرُهُ أَنْ تَأْتِي بِهَا
 سَرَّاحِينَ • تَضْمَنُ لْجَمِيعِهَا أَنْ يَحِينَ • فَمَنْ لَهُ أَيْسَرُ حِجْيٍ • كَأَنَّمَا وَضَعَ فِي دَجَى •
 إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ بِاتِّبَاعِ السَّلَفِ • وَتَحَمَّلَ مَا يُشْرَعُ مِنَ الْكَفَافِ •
 وَإِنَّمَا وَلَا كُفْرَانَ لِلَّهِ دِينًا • لِكَيْلِ الْبُذْنِ لَا تَدْرِي مَتَى حَقَّقَهَا الْبُذْنُ
 أَنْ شَعِرَ قَلْبُ الْمُسْكِينِ سَوَاءً • فَغَنَّا وَثَقَ بَيْنَ اغْوَاءٍ • وَإِنْ نَحَثَ عَنِ السَّرِّ وَتَبَصَّرَ •
 اقْصَرَ عَنِ الْخَبْرِ وَقَصَّرَ • وَالشَّيْعَةُ يَزْعُمُونَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونٍ الْقَدَّاحَ وَهُوَ مِنْ
 بَاهَلَةِ كَانَ مِنْ عَلِيَّةِ أَصْحَابِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَوَى عَنْهُ شَيْئًا كَثِيرًا
 ثُمَّ ارْتَدَّ بَعْدَ ذَلِكَ فَحَدَّثَنِي بِمَعْنَى شَيْوَحِهِمْ أَنَّهُمْ يَرَوْنَ عَنْهُ وَيَقُولُونَ حَدَّثَنَا عَبْدُ
 اللَّهِ بْنِ مَيْمُونٍ الْقَدَّاحُ كَأَحْسَنَ مَا كَانَ أَيُّ قَبْلِي أَنْ يَرْتَدَّ وَيَرَوْنَ لَهُ
 هَاتِي اسْقِنِي الْخَمْرَةَ يَا سَبْرُ • فَلَيْسَ عِنْدِي أَتْنِي أَتَشْرُ
 أَمَا تَرَى الشَّيْعَةَ فِي قُبَّةٍ • يَنْزِلُهَا مِنْ دِينِهَا جَعْفَرُ
 قَدْ كُنْتُ مَفْرُورًا بِهِ بِرَهَةٍ • ثُمَّ بَدَأَ لِي خَبِيرٌ يُسْتَرْ
 وَمِمَّا يُنْسَبُ إِلَيْهِ

مشيت الى جعفر حقة • فالتفت خادعا يحلب
 يجر العلاء الى نفسه • وكل الى حبله يجذب
 فلو كن امرؤكم صادقا • لما ظل مقتولكم لئحب
 ولا غض منكم عتيق ولا • ساء عمر فوقكم بخطب

والحلولة قريية من مذهب التناسخ • وحديث عن رجل من رؤساء المتجمين
 من اهل حران اقام في بلدنا زمانا فخرج مرة مع قوم يتزهدون قر والثور
 يكره فقال لاصحابه لا اشك في ان هذا الثور رجل كان يعرف بخلف بجران
 وجعل يصيح به يا خلف فيتفق ان يتحور ذلك الثور فيقول لاصحابه الا ترون
 الى حقة ما خبرتكم به • وحكي لي عن رجل آخر ممن يقول بالتناسخ انه قال
 رايت في النوم ابي وهو يقول ابني ان روحى قد نقلت الى جمل اعور في قطار
 فلان واني قد اشتيت بطيخة قال فاخذت بطيخة وسالت عن ذلك القطار
 فوجدت فيه جملا اعور فدنوت منه بالبطيخة فاخذها اخذ مرير مشتة افلا
 يرى مولاي الشيخ الى ما ربي به هذا البشر من سوء التمييز • وتخيرهم الى
 ما يمتنع من التحيز • واما ابن الراوندي • فلم يكن الى المصلحة بمهدي •
 واما تاجه فلا يصلح ان يكون نملا • ولم يجذب من عذاب وعلا • أي ملجأ
 قال ذوالرمة

حتى اذا لم يجذب وعلا ونجتها • مخافة الرمي حتى كلها هم
 ويموز ان ينظم تاجه عقارب • فما كان المحسن ولا المقارب • فكيف به اذا
 توج شبوات • ليس يمينه عن تلك الصبوات • وهل تاجه الا كما قالت
 الكاهنة اف وقت • وجوزب وخف • قيل وما جوزب وخف • قالت

وَأَدِيَانٍ بِجَهَنَّمَ * مَا تَأْجُهُ تَأْجُ مَلِكٍ * وَلَكِنْ دُعِيَ بِالْمَلِكِ * وَلَا اتَّخَذَ مِنَ
الذَّهَبِ * وَسَوْفَ يُصَوِّرُ مِنَ اللَّهَبِ * وَلَا نُظِمَ مِنْ دُرٍّ * بَلْ وَقَعَ مِنْ عَنَاءِ
يَهْرٍ * يَقَالُ صَابَتْ يَهْرٌ إِذَا وَقَعَتْ فِي مَوْضِعِهَا وَأَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمَلُ ذَلِكَ
فِي الشَّرِّ قَالَ الشَّاعِرُ

تَرَجَّتْهَا وَقَدْ صَابَتْ يَهْرٌ * كَمَا تَرَجُّوا صَاغِرَهَا غَيْبٌ
مَا تَوَرَّجَ مِنَ الْقَيْصَةِ * وَلَا يَنْفَعُ لَهُ بِالْقَيْصَةِ * مَا هُوَ كِتَابُ كَسْرَى * لَكِنْ طَرَقَ
بِسُوءِ الْمَسْرَى * وَلَا تَأْجُ الْمَلِكُ أَنْ تُشْرُوَانِ * وَلَكِنْ أَثْقَلَ وَجْرُ الْهَوَانِ *
ذَلِكَ تَأْجُ فَرَسٍ حُنْفَا * فَظُنُّ عَلَى مَنْ تَوَرَّجَ بِهِ حُنْفَا * لَيْسَ هُوَ كِتَابُ الْمُنْبَرِ *
وَلَكِنْ مُنْدِيَّةٌ غَوِي حَنْدَرٍ * وَلَا هُوَ كَحَرَزَاتِ النِّعَمَانِ * بَلْ مُبِينٌ يُدْخِرُ فِي
الْأَزْمَانِ * وَمَا يُقَدِّمُ مَثَلُهُ إِلَى أَنْ يُقْضَى * مِنْهُ وَبَرٌّ تَوَضَّعَ * وَأَمَّا الدَّمَاعُ فَمَا
إِحْصَاؤُهُ دَمْعٌ إِلَّا مَنْ أَلْفَهُ * وَبِسُوءِ الْخَلَافَةِ خَلْفَهُ * وَفِي الْعَرَبِ رَجُلٌ يَعْرِفُ
بِدَمِغِ الشَّيْطَانِ * وَهَذَا الرَّجُلُ كَدَاوِي الْخَيْطَانِ * وَأَمَّا الْمُنْكَرُ * اللَّهُ فِي
الْآوِنَةِ يُذَكِّرُ * ذَلِكَ مِمَّنْ وَضَعَهُ عَلَى ضَمْبٍ دَمَاعٍ * فَبَلْ يُؤْذَنُ لَصَوْتِ
دَمَاعٍ * مَنْ قَوْلُهُمْ مَقَّتِ الْهَرَّةُ إِذَا صَاحَتْ

رَمَانِي بِأَمْرٍ كُنْتُ مِنْهُ وَوَالِدِي * بَرِيئًا وَمِنْ جَوْلِ الطَّوِيِّ دَمَانِي
رَجَعَ عَلَيْهِ حَجْرَةٌ * وَطَالَ فِي الْآخِرَةِ بِحَجْرَةٍ * بِشَسْ مَا نَسِبَ إِلَى رَاوِنْدٍ *
فَبَلْ قَدَحَ فِي دُبَاوَنْدٍ * إِنَّمَا هُنَاكَ قَيْصُهُ * وَأَبَانَ لِلنَّاضِرِ خَمِيصُهُ * وَاجْمَعِ
مُتَّحِدٌ وَهْتَدُ * وَنَاكِبٌ عَنِ الْمَحْجَةِ وَهْتَدُ * إِنَّ هَذَا الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ
مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ كِتَابٌ بَهْرٌ بِالْإِعْجَازِ * وَاتَّحَى عِدْوَهُ بِالْإِرْجَازِ * مَا حَذَنِي عَنِ
مِثَالٍ * وَلَا أَشْبَهَ غَرِيبَ الْأَمْثَالِ * مَا هُوَ مِنَ الْقَصِيدِ الْمَوْزُونِ * وَلَا الرِّجْزِ مِنَ

سهل وحزون * ولا شا كل خطابة العرب * ولا سجع الكهنة ذوي
الأرب * وجاء كالشمس الالامحة * نوراً للسرقة والباشحة * لو فهمت الهضب
الراكذ لتصدع * او الوعول المعصمة لراق القادرة والصدع * وتلك الامثال
نضربها للناس لعلهم يتفكرون * وإن الآية منه او بعض الآية لتعرض في
افصح كلم يقدر عليه المخادقون * فيكون فيه كالشهاب المتلألئ في جنح
غسق * والزهررة البادية في جدوب ذات نسق * فتبارك الله احسن
الخالقين * واما القضيبي فمن عمله اخسر صفقة من قضيبي * وخير له من
انشائه * لو ركب قضيبياً عند مشائه * فقدفت به على قتاد * وتزعت المفاصل
كزعج الأوتاد .

ان الطير ماح يهجوني لأشيمه * هيئات هيئات عيت دوة القضب
كيف للناطق به أن يكون اقضب وهو يافع * اذ ماله في العاقبة شافع *
وود لو انه قضبه * او تلتئم عليه الهضبة * وقد صد أن يكون مثل القائل
وروحة دنيا بين حين رحتها * اسير عروضا او قضيبياً آروضا
وقضيبي واد كانت فيه وقعة في الجاهلية بين كينة وبين الحارث بن كعب
فكيف لهذا المائق أن يكون قتل في قضيبي * وسقط في إهابه الخضيبي *
فهو عليه شر من قضيبي الشجرة على الساعة * ومن له أن يظفر بمنطق
الناعية * وكيف له أن يجذع بقضيبي هندي * ويأبى مما لفظ به ثوب المغني *
لقد انزل الله به من السكال * ما لا يدفع بحمل الأنكال * فهو كما قال
الأول .

قلم أر مغاوين يفرى فرينا * ولا وقع ذاك السيف وقع قضيبي

وهذا البيت يُستشهد به كما عُلِمَ لانه قال مغلوبين يفرى وانما يجب ان يقال
 يريان ولكنهُ اجري الاثنين تجرى الجمع ومثله قول الراجز
 مثل الفراخ تُثَقَّت حواصلُهُ

واما الفريد فافردة من كل خليل * والبسة في الأبد برودة الذليل * وفي كندة
 حي يرفون بالحى الفريد * وهم بنو الحرث بن عدي بن ربيعة بن معاوية
 الاكرمين ابن الحرث الاصغر بن معاوية بن الحرث الاكبر بن معاوية ابن
 ثور بن مرقع بن معاوية بن ثور وهو كندة * واصحاب النسب يقولون
 كندي بن عفير بن عدي بن الحرث بن مرة بن أذدة بن زيد بن يشجب
 ابن عربيا ابن زيد بن كهلان بن سباء وانما قيل لهم الحى الفريد لان بني وهب
 حالقوا بني ابي كرب وبني الدثيل ولم يدخل معهم بنو الحرث ولا مع بني عدي
 فقيل لهم الحى الفريد * ومن اتفرد بعزه اوقارته * فان فريد ذلك الجاحذ
 ينفر دلقارته * كانه الأجرب اذا طلي بالمية * فر من ذنوه من رغب عن الدنية *
 واذا جذت النانية بفريد النظام * فهو قلادة مآثم عظام * وذكر ابو عبيدة
 ان في ظهر الأرس قنطرة يقال لها الفريدة وهي اعظم الفزار * فاحمل فريد
 ذلك المتمرد على جواد الحطم فريده * او زين به الحطب النسابة لأهلك
 خريده * واما المرجان فاذا قبل انه صغار الاوائل * فماد ثم ان يكون مرجانة
 صغار حصى * بل اخس من ان يذكر فيشصى * واذا قيل انه هذا الشىء
 لاجر الذي يحيى به من المغرب فان ذلك له قيمة * وخسارة كنيه قيمة *
 وانما هو مرجان من رجعت الخيل بعضها مع بعض * وتركها كالمهمة في
 الارض * اوله مرجان من جنى الشجرة * او مرجان من الشياطين المعجزة *

أوجاز من الحيات المقتولة بأيسر الأمر * والمنتضة الى المنفرد والعمر *
 اي الجماعة من الناس * واما ابن الرومي فهو أحد من يُقال أن أدبه كان
 أكثر من عقله * وكان يعاطى علم الفلسفة * واستعار من أبي بكر بن السراج
 كتاباً فقاضاه به أبو بكر فقال ابن الرومي لو كان المشري حدثاً لكان
 عبولاً * والبغداديون يذمون أنه متشيع ويستشهدون على ذلك بقصيدته
 الجيمية * وما أراه إلا على مذهب غيره من الشمرآء ومن أوقع بالطيرة * لم
 ير فيها من خيرة * وانما هي شر متجمل * وللأقوس أجل * وجل * وكل
 ذلك حذر من الدوت الذي هو ريق في اعناق الحيوان * حكم لقاءه في كل
 أوان * وفي الناس من يظن أن الشيء إذا قيل جاز أن يقع وكذلك قالت
 أئمة الأرجاف أول الكون ويقال إن النبي صلى الله عليه وسلم تمثل
 بهذا البيت ولم يثبته

تقال بما تهوى يكن فقلنا * يقال لشيء كان إلا تحققاً
 ومها ذهب اليه اللبيب فالخير في هذه الدنيا قليل جداً والشر يزيد عليه
 باجزاء ليست بالحصاة * وما شبه ذوي التقى بالمصاة * كلهم الى التلف
 يساقون * يلقون ما كره ولا يماقون * ولعل الله جأت قدرته يميزهم في
 المنقلب * ويسعف بمراحمه اخا الطأب * وقال علقمة

ومن تعرض للغربان زجرها * على سلامته لا بُد مشوم
 وكان ابن الرومي معروفاً بالتطير * ومن الذي أجري على التخير * وقد
 جاءت عن النبي صلى الله عليه وسلم اخبار كثيرة تدل على كراهة الاسم
 الذي ليس بحسن مثل مرة وشهاب والحباب لأنه يتأوله في معنى الحية * ونحو

من حكاية ابن الرومي التي حكاها الناجم ماحكي عن امرأة من العرب انها قالت
 للآخرى سماني ابي غاضية وانما تلك نار ذات غضى • فالمدلرتي على ما قضى •
 وتزوجت من بني حمرة رجلاً احرق • وما أرق • أي لم يكثر مرقة •
 وكان اسمه تورباً وانما ذلك تراب • فسميت بي الأتراب • وكان ابوه يدعى
 جندلة فمضيت عنده بالجدل • وما شمت رائحة مندل • وكان اسم أمه
 سواره فلم تزل تساورني في الحصام • ولا تنفني بمصام • فقالت الأخرى
 لكن سماني ابي صافية فصفوت من كل قذى • وجنبت مواقع الاذى •
 وزوجني في بني سعد بن بكر فبكر علي السعد • وانجز لي الوعد • واسم
 زوجي تحاسن جزى الصالحة فقد حاسن وما لاسن • واسم ابيه وقاف رعاة
 الله فقد وقف علي خير • واكثر لدي ميره • واسم أمه راضية رضى
 أخلاقي • ولم تجنح الى طلاق • واذا كان الرجل خائراً • لم يزل في
 الكنك آرمًا • إن رأى سمامة من الطير حسياً من السمام • او حمامة
 فريق من الحمام • كما قال الطائي

هن الحمام فان كسرت عيافة • من حائنه فانهن حمام
 وإن عرضت له خنساء من البشر • فإنه لا يأمن من الشر • يقول اخاف
 من رفيقي يخانس • وامر يندس • وان كانت الخنساء من الوحوش • نفر قلبه
 من الحوش • إن رآها سلحة • هزت من رعيه جانحة • يقول قد ذهب
 أهل عقل واقر • من أرباب المناسم وصحب الحافر • يطيطرون بالسنيح •
 ويرهبون معه ذهاب المنيع • وإن الله بقدر بارحة • علمت بها البخلاء
 الجارحة • يقول ألم يك ذوو خيل وسروج • يبخشون النائلة من البروج •

وإن لقي رجلاً يدعى اخنس • فكأنما لقي هزيراً يتبهتس • يقول ما يؤمّتي أن
 يكون كاخنس بن زهرة قرّ بحلفائه عن وفر • وطرحته القسلى في الجفر •
 وإن استقبل من يولع بذلك أعر • فانه ينظر أن يعقر • وإن بصّر بالأدما •
 ايقن بسفك الدماء • وإن جبهة ذبال • فكأنه المصور العيال • يقول ما اقربني
 من إذا له • تبطل كلام العذالة • وإن آنس نامة بققر • وهو مع الركب
 السفر • فما يأخذها من النعم • ويجملها بالهلكة مثل الزعيم • يقول من
 القنيد واليبي • أولها نبي وانما ذلك نبي • وإن عن له في الخرق ظليم • فذلك
 العذاب الأليم • يقول ليت شعري من الذي يظلمني • أياخذ نسي أم يكليني •
 وإن نظر الى مصفور • قال عصفت من الحوادث بوفور • فهو طول أيديه
 في متاء • ولا بد له من الفناء • ولهم الطوية جعل ابن الرومي جفراً من
 الجوع والفرار • ولو هدي صرفة الى النهر الجرار • لأن الجفر النهر الكثير
 الماء • ولكن إخوان هذه الخلية • لا يحملون الاشياء الواردة على الحقيقة •
 واراذا بعضهم السفر في اول السنة فقال إن سافرت في الحرم • كنت جديراً
 أن أحرّم • وإن رحلت في صفر • خشيت على يدي أن تصفر • فأخر سفره
 الى شهر ربيع فلما سافر مريض فلم يحظ بطائل فقال ظننته من ربيع الرياض •
 فاذا هو من ربيع الامراض • واما اعداد الماء المشاوج فتامة • وما تُقَع
 بالحيل غلة • وتقريبه الخنجر تحرّز من جان • ونقص القضية وما بني البان •
 ورُبّ رجل يحترقه قبرا بالشام • ثم يحشيه القدر بئيد الاجشام • فيموت
 باليمن او بالهند • والحنف بالناثرة والقنيد • وما تدري نفس بأي ارض تموت
 إن الله عليم خبير وكذا إن النفس جهلت مدفن عظامها • فهي الجاهلة بالقاطع

لِنِظَامِهَا * كَمْ ظَانَ أَنَّهُ يَهْلِكُ بِسَيْفٍ * فَهَلَكَ بِحِجَرٍ مِنْ خَيْفٍ * وَمَوْقِنٍ يُنْزَلُ
شَجَبَةٌ يَقْدَرُ عَلَى مِهَادٍ * فَالْقَتَةُ الْأَسْلُ يَمُضُ الْوَهَادُ * وَالْيَتَانِ اللَّذَانِ رَوَاهُمَا
النَّاجِمُ عَنْ ابْنِ الرُّومِيِّ مَقِيدَانِ وَمَا عَلِمْتُ أَنَّهُ جَاءَ عَنْ الْقَصْحَاءِ هَذَا الْوَزْنَ
مَقِيداً إِلَّا فِي يَتٍ وَاحِدٍ يَتَدَاوَلُهُ رُؤَاةُ اللَّغَةِ وَالْيَتِ

كَأَنَّ الْقَوْمَ عَشْرًا لَحْمَ ضَانٍ * فَهُمْ نَعِجُونَ قَدْ مَاتَ طُلَاهُمْ
وَهَذَا الْيَتِ مُؤَسَّسٌ وَالَّذِي قَالَ ابْنُ الرُّومِيِّ بِغَيْرِ تَأْسِيسٍ وَمَا يَدْرِي النَّاجِمُ *
وَلَمَّةٌ بِالْفَكْرِ رَاجِمٌ * أَفِي الْجَنَّةِ حَصَلَ ذَلِكَ الشَّيْخُ أَمْ فِي السَّعِيرِ * وَمَا تَقْدَرُ
وُسُوقَ الْعِيرِ * وَأَمَّا أَبُو تَمَّامٍ * فَمَا أَمْسَكَكَ مِنَ الدِّينِ بِزِمَامٍ * وَالْحِكَايَةُ عَنْ
أَبْنِ رَجَادٍ مَشْهُورَةٌ * وَالْمَهْجَةُ بِمِثْلِهَا مَبْهُورَةٌ * فَإِنْ قَذِفَ فِي النَّارِ حَيْبٌ * فَمَا
تَغْنِي الْمَدْحُ وَلَا التَّشْيِيبُ * وَلَوْ أَنَّ الْقَصَائِدَ لَهَا عِلْمٌ * وَتَأْسَفُ لِمَا يَشْكُو الْحِمَامُ *
لَأَقَامَتْ عَلَيْهِ الْمَدُودَتَانِ الْمَتَانِ فِي أَوَّلِ دِيْوَانِهِ * مَا تَمَّا يَجِبُ لِإِسْوَانِهِ فَتَحَاتِ
عَلَيْهِ كَابَتْنِي أَيْدٍ * وَجُرَّتْ عَنْهُمَا مِنَ التَّكْلِ نَظِيرُ الْهَيْدِ * وَقَالَتَا مَارَعَمَةُ الْكَلَابِ فِي
فِي قَوْلِهِ

وَقَوْلَاهُمَا الْيَتِ الَّذِي لَا حَرِيَّةَ * اضْأَعْ وَلَا خَانَ الْعَصْدِيقَ وَلَا غَدْرَ
إِلَى الْحَوْلِ ثُمَّ أَسْمِ السَّلَامَ عَلَيْكُمَا * وَمَنْ يَبْكُ حَوْلَا كَاهِلًا فَقَدْ أَعْتَذَرَ
وَكَاثِنِي بِهِمَا لَوْ قُضِيَ ذَلِكَ لَأَجْتَمَعَتِ إِلَيْهَا الْمَدُودَاتُ * كَمَا تَجْتَمِعُ نِسَاءُ
مَعْدُودَاتٍ * فَيَجِيئَنَّ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ * وَيَتَوَاعَدَنَّ الْمُحْفِلَ عَلَى نَوْبٍ * وَوُ
فَمَنْ ذَلِكَ أَبَارَتْهُنَّ الْبَائِيَّاتُ بِمَاتَمٍ * وَأَعْظَمَ رَيْنَتَنَا * وَاشْدَّ فِي الْخُنْدُسِ حَيْنَتَنَا * كَمَا
قَالَ الْعَنْقَمِيُّ

يُجَاوِزَنَّ الْكِلَابَ بِكُلِّ فَجْرِ * فَقَدْ صَحَّحَتْ مِنَ النَّوْحِ الْخُلُوقُ

وإذا كان مأثم المدودات في مائة ممن يُسعدهن ويُظاهرن * وجب أن يكون
مأثم البائيات في آلاف ثلثين وتجاهرن * لأن البساء طريق ركوب * والمث في
القصاص سبيل منكوب * وما نظمة على التأء * فإنه لا يُعجز عن الإيتاء *
وتجبي الثائتان وكلتا هما كاتبة الجون * تتبدر في حالك اللون * ولو صورنا
من الآدميات ازادتا على قننى ابن خطلي في الرئيات * وإن التأء لقليلة في
شعر العرب إلا أنها تستعين كلمة كثير

حبال سلامة اضمت رثانا * فسقيا لها جودا اورماتا
وباراجيز رتبة وما كان نحوها من القوافي المتكلمة * والاشعار المتسفة *
ولهما فيما نظم ابن دُرَيْد * اءوان بالعجل والرؤيد * فأما الداليات والرئيات وما
بني على الحروف الذلل كاليم والعين واللام وما جرى مجراها فنوا اجتمع كل
حين منهم وهو خراد * اضاقت عنهن الصدور والأبراد * وزدن على ما ذكر انه اجتمع
في جنازة احمد بن حنبل من النساء والرجال * ويقال انه لم يجتمع في الجاهلية
ولا الإسلام جمع أكثر مما اجتمع في موت احمد * حرر الرجال بألف ألف
والنساء بستائة ألف والله العالم يقين الاشياء * وإن كان حبيب ضيع صلواته *
فانه أضال بفواتيه * لا يبلغ فيه كيد العداة * ما بلغ إهمال غداة * كم ضد
نكص عنه ذا بهر * وليس كذلك صلاة الظهر * إن تركها فإنها شاهدة * وفي
الشكية له جاهدة * وكمن قصر يشيد في الجنة بصلاة العصر * وميسك في
الجنة متأرجح * لمصلي المغرب ليس بالخارج * وحوار أنشئن يديع الانشاء *
لمن حافظ على صلاة العشاء * وقد جاء في الحديث النهي أن تسمى العتمة *
وروي لا تأخذوا عن اسم صلاتكم فانما يُعتم بجلاب الأبل * وفي حديث

أَخْرَأَنَّ الْعَمَّةَ اسْمُ بَنَتِ الشَّيْطَانِ وَأَنَّ مَنْ يَجْزُ عَنْ إِدَاءِ تِلْكَ الرِّكَاتِ •
لَيْشْتَمَلَ عَلَى نِيَّةٍ عَاتٍ • فَلَيْتَ حَيًّا قَرْنَ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ • فَجَعَلَهَا كِهَاتَيْنِ •
كَمَا قَالَ الْقَائِلُ

قَرْنَ الظُّلَمَ إِلَى الْعَصْرِ كَمَا • تُقَرَّنُ الْحَقَّةُ بِالْحَقِّ الذِّكْرُ
وَإِنِّي لَأُضِنُّ بِتِلْكَ الْأَوْصَالِ • أَنِّي يَظُنُّ جَسَدَهَا وَهُوَ بِالْوُفْدَةِ صَالٍ • لِأَنَّهُ كَانَ
صَاحِبَ طَرِيقَةٍ مُبْتَدِعَةٍ • وَمَعَانٍ كَاللُّوْأُوْ مُتَّبِعَةٍ • يَسْتَخْرِجُهَا مِنْ غَاوِضِ
بِحَارٍ • وَيَنْصُضُ عَنْهَا الْمُسْتَغْلِقَ مِنَ الْمَحَارِ • وَإِنِّي أَبْتَدِرْتُهُ مَهْمَةً مَالِكٍ • فَقَدْ نَبَذَ
فِي الْمَهَالِكِ • قَلْبَتَهُ كَالْجَمِيدِ • أَوْ سَلَّكَ بِهِ مَسْلَكَ عَدِيِّ • أَوْ كَانَ مَذْهَبَهُ
مَذْهَبَ حَاتِمٍ فَقَدْ كَانَ مَتَأَلِّهَا • وَمِنْ الْخَشْيَةِ مُثَوِّلَهَا وَقَالَ

وَإِنِّي لَمَجْزِيٌّ بِمَا أَنَا عَامِلٌ • وَيَضْطُّبُّنِي أَوْيَ بَيْتٍ مُسَقَفٌ
أَوَايَتُهُ لِحَقِّ يَزِيدَ بْنِ مَهْلَبٍ فَقَدْ وَفَدَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَطَرَحَ عِنْدَهُ
تُوبَةَ النَّبِيِّ • وَأَمَّا الْمَازِيَارُ • فَحَالِلٌ بِالسَّفَرِ سَيَّارٌ • وَحَسْبُهُ مَا يَتَجَرَّعُ مِنَ
الْحَمِيمِ • وَيَحْتَمِلُ مِنَ الْمَقَالِ الذَّمِيمِ • وَقَدْ خَلَّدَ لَهُ فِي السَّكْبِ مَا يُوجِبُ لَعْنَةً
إِلَى يَوْمِ الدِّينِ • وَأَنَّى لَهُ أَنْ يَجْعَلَ كَأَدِيمٍ وَدِينٍ • وَرَحِمَ اللَّهُ بَنَ ابْنِ ذَوَادٍ •
فَلَقَدْ شَفَى الْأَقْسَ مِنَ الْجَوَادِ • وَكُفِّ حَالَ الْأَفْسَيْنِ • فَعَلِمَ أَنَّهُ آفُ
شَيْنٍ • مُخَالَفَ رِشَادٍ وَزَيْنَ • وَبَابِثَ فَحْجَ بَابِ الطُّغْيَانِ • وَوُجِدَ مِنْ سِرَارِ
الرَّعْيَانِ • وَاضْنُ جِهَادَةٍ عَلَيْهِ الثَّبَارُ أَفْضَلَ جِهَادٍ عُرِفَ • وَذَنْبُهُ أَكْبَرَ ذَنْبٍ
اِقْتَرِفَ • وَلَعَلَّهُ يَوَدُّ فِي الْآخِرَةِ أَنَّهُ دُيِّجَ عَنْ كُلِّ مَنْ قَلَّ فِي عِدَائِهِ • مِائَةً
مَرَّةً فِي نَهْلِ • مِدَائِهِ • ثُمَّ خَاصَّ مِنَ الْمَذَابِ الْمَطْبِقِ • وَاسْتَنْقَذَ عَنْقَهُ مِنْ
الرَّيْقِ • وَالْحَجَبُ لِأَبِي مُسْلَمٍ • خَبَطَ فِي الْجَنَانِ الْمَظْلَمِ • وَظَنَّ أَنَّهُ عَلَى شَيْءٍ •

فكان كالمتمد على النقي • حطب لنار أكلته • وقتل في طاعة ولاية قتلته •
وليس بأول من ذأب لسواه • واغواء الطمع فين اغواء • وإنما سهر
لأم دفر • وتبع سرايا في قفر • فوجد ذبته غير المتفر • عند صاحب الدولة
أبي جعفر • وكل ساع للفاية لا بد له من الندم • في أوان القرقة وحين
الندم • قدمنا لها يحسب من الضلال • كما تمنى القنع أخو الإقلال • وهذه
زيادة في التصب • وفاز بالسبق حازر القصب • يدمها على غير جناية • ولم
تخص أحدا بالعناية • بل ابتأوها في الميحن سواء • لا تساعفهم الأهواء •
قرب حامل حزمة مضيد • ليس وثده بالنضيد • يجر منها عن القوت •
ويكابد شظف عيش ممقوت • يلج سلاء في قدمه • ويحضبه الشائك يدمه •
وهو أقل أشجانا من الوائب على السرير • يتم برشاء غرير • يجمع له
الذهب من غير حل • بإعنات الأمم وإسقاط الإل • وإذا ملأ بطنه من
طعام • وسبح في بحر من الترف عام • قتل النعم ولذاته • تحدث لإجلها
أذاته • يحتلج القدر على غفول • وغاية السفر إلى قول • وما يدري العاقل
إذا افكر أي الشخصين أفضل • أريب فقد عليه إكليل • أم أرقش ظالة
في الملك ظليل • كلاهما بلغ آرابا • واحدهما يأكل ترابا • والآخر يعل
بالراح • ويحتدله في الأفراح • وما علينا أن التسلق موقيا • ولا في
الاسباب الرافعة مرقيا • والعالم بقدر عاميون • أخطأهم ما هم آملون • وما
آمن أن تكون الآخرة بإرزاق • فتندو الراجحة إلى المهراق • على أن
السر مغيب • وكلنا في المتمس محيب • والجاهل وفوق الجاهل • من ادعى
المعرفة بنبي المناهل • والامنة على الكاذبين • أما الذين يدعون في علمه عليه

السلام ما يدعون قتلك ضلالة قديمة ودية من النوبة فعل بهادة وقد
 روي أنه حرَّق عبد الله بن سبأ لما جاهر بذلك النبا وأعمد الكسبية في
 محمد بن الحنفية عجب لا يصدق ببله نجيب وقد روي في جعفر
 المنصور رفعت أنه ناز في طريق مكة في ليلة أبي ماب فم من مكة
 الحميري لو رأى هذه الدار لظن بها أن محمد بن الحنفية وعبيد بن
 وحاسن كنيرة رايه ركنات جعفر بن محمد ابن سبأ فم من مكة وقد
 بلثني أن رجلا بالبصرة عرف إسبا بن زعم به كبره ربه امره
 وتبعي إليه الأموال اجتهت ويصل في السعدان منها من ركن
 بما عاب شافرا وهو إذ كثر من السعدان يده في السعدان
 والمدف الذي بكري من مد في يده وحسن من مد في يده
 يدعي إلى مل ذلك وقد سمع من شرفي لأن روي من مد في يده
 أن الإهوب مكة و من مد مكة ويخارمون من مد في يده
 الحائق واهل المنقول أن كسبا غيرة مصقول يورثي مد في يده
 الكفرة لا يوجب من الكرام الردد وقد سمع من مد في يده
 التي المرسة

قسمت بين الوردية منهم خمسة كرين في العبد

لو نسم الرزق هكنا رجلا به قد جنت فاسقطوا ل هذا في العبد
 كان في الإصر بطولان أربي مصر فلو مات الحسن كمد العبد
 فإن مهرب السافل من شفا ركب أكل ما خدع حادع ركن من
 الكفر مصادع وانمصادع السهام وما حسنت السوداء الغالبة بسمة

دعواه • الأوافق جهولاً عواه • أي عطفه • وقد ظهر في الضيعة المعروفة
 بالنيرب المقاربة لسرمين رجلٌ يُعرفُ بأبي جوف • لا يستترُ من الجهلِ
 بحوف • والحواف أزير من آدم مُشققِ الاطرافِ السافلة تترُّ به الجارية وهي
 صغيرة • وكان يدعي النبوة ويخبرُ باخبار مُضحكة • ونبتُ نبتة على ذلك نبات
 المحكة • وكان له قطنٌ في بيتٍ فقال ان قطني لا يحترق وأمرَ ابنه ان يذني
 سراجاً اليه فأخذ في المطبِ وصرختِ النساءُ • واجتمعتِ الجيرة وانما
 الغرضُ اطفاء • وحدثني من شاهده انه كان يُكثر الضحك من غير موجب •
 ولا عند حدثٍ محجب • ف قيل له لم تضحك فقال كلاماً معناه ان الانسان
 ليفرحُ بهينِ قليل • فكيف من وصل الى المطاء الجبل • وكانت بينَ
 الجنون • ليس خباة بالمكنون • فاتبعة الاغبياء • وكذب • ما قوله الانبياء •
 حتى قتله والي حلب حرسها الله وذلك بعمدٍ مقلٍ البطريقِ المعروف
 بالدوقس في بلاد افامية • وكان الذي حث على قتله جيشُ بن محمد بن
 سمصامة لان خبره رُقي اليه فأرسل الى سلطان حلب حرسها الله يقول اقبله
 والا اتخذت اليه من يقله وكان السلطان يتهاون به لانه حقيير • ورُبَّ شاةٍ
 نجح منها الوقير • أي قطع النعم • وبعضُ الشيعة يُحدث ان سليمان الفارسي
 في قرية مئة جاؤا يطلبون علي بن أبي طالب سلام الله عليه فلم يجدوه في
 منزله فينتاهم كذلك جاءت بارقة تنبئها راعدة واذا علي قد نزل على اجار
 البيت في يده سيفٌ مخضوبٌ بالدم فقال وقع بين فيثين من الملائكة
 فصعدت الى السماء لاصالح بينهما والذين يقولون هذه المقالة يستقدون ان
 الحسن والحسين ليسا من ولده فحاق بهم العذاب الاليم • أقلا يرى الى هذه

الأُمَّة كَيْفَ اقْتَنَتْ فِي الضَّلَالَةِ كَاقْتِنَانِ الرَّيِّحِ فِي اخْرَاجِ الْإِكْلَاءِ *
 وَالْوَحْشِ الرَّائِعَةِ فِي تَرْيِيبِ الْإِطْلَاءِ * وَلِلْكَذِّبِ سَوْقٌ لَيْسَتْ لِلصِّدِّيقِ *
 تَجْمَلُ الْأَسَدُ مِنْ ابْنَاءِ الْفِرْقِ * وَأَمَّا الَّذِي ذَكَرَهُ مِنْ بُلُوغِ السَّنِّ فَإِنَّ اللَّهَ
 سَبَّحَانَهُ خَلَقَ مِقْرَأً وَشَهِيداً * وَرَغْبَةً فِي الْعَاجِلِ وَزَهْداً * وَإِذَا اللَّيْبُ انْعَمَ
 النَّظَرُ لَمْ يَرَ الْحَيَاةَ إِلَّا تَجَذُّبُهُ إِلَى الضَّرِّ * وَتَحْتَ جَسَدِهِ عَلَى السَّيْرِ * فَالْمَقِيمُ
 كَأَخِي ارْتِحَالٍ * لَا تَثْبُتُ الْأَقْضِيَّةُ بِهِ عَلَى حَالٍ * صَبَحُ يَتَبَسَّمُ وَإِمْسَاءُ *
 لَا يَلِيْتُ مَعَهَا النِّسَاءُ * كَانَهُمَا سَيِّدَا إِضْرَاءٍ * وَالْعُمُرُ ثَلَاثَةٌ فِي اقْتِرَاءٍ * وَهُمَا عَلَى
 السَّارِحِ يَتَمِيرَانِ * فَيَفْنِيَانِ السَّائِمَةَ وَيَبِيرَانِ * وَإِنْ كَانَ مَكْنُ اللَّهُ وَطَاءَةَ الْإِدْبِ
 يَبْقَاةً قَدْ أَمَاطَ الشَّيْئَةَ فَأَمَّا الْفَقْهَاءُ فِي طَلَبِ عُلُومٍ وَأَدَابِ * صَيَّرَ مِلَادِيهَا الزَّمَّ
 دَابَّ * وَلَوْ كَانَ لَهَا عَلَى الْحَيِّ ثَلَاثُ * كَانَ لَهَا بِنَفْسِهِ النَّفِيسَةُ تَثْبُثُ *
 وَلَكِنَّا بِبَعْضِ الْأَعْرَاضِ * لَا تَشْمُرُ بِحَيَاةٍ وَانْقِرَاضِ * وَإِذَا كُنَّا عَلَى ذَمِّ
 هَذِهِ الْمَثَلَةِ مُجْمِعِينَ * وَلِقِرَاقِبَا مِنْ مَعِينٍ * فَلَمْ نَأْسَفْ عَلَى تَأْيِي الْخَوَانَةِ *
 إِنْ الْأَشَاءَةَ لَمِنْ الْعَوَانَةِ * وَالْأَشَاءَةُ النَّخْلَةُ الصَّغِيرَةُ وَالْعَوَانَةُ النَّخْلَةُ الطَّوِيلَةُ *
 وَمَتَى اخْلَصَ قَرِينَ الْفَقْلَةِ تَوْبَةً * فَإِنَّهَا لَا تَتْرَكُ حَوْبَةً * تَفْسَلُ ذُنُوبُهُ غَسَلُ
 النَّاسِكَةِ جَزِيرُ الْفَرَارِ * فِي مُتَدَفِّقِ سَحَابٍ مَدْرَارِ * كَثُرَ فِيهِ الْقَهْلُ وَالذَّنْسُ *
 فَأَحَبُّ رَحْضَةِ الْإِنْسِ * وَكَانَ قَدْ أَخَذَ عَنْ أَثْبَاجِ غَنَمٍ بَيْضِ * تَتَوَقَّعُ مَا يَرْتَعُ
 مِنَ الرِّبِضِ * فَمَادَ وَكَأَنَّهُ كَافُورُ الطَّيِّبِ * أَوْ مَا شَعَكَ مِنْ كَافُورِ رَطِيبِ *
 وَالْكَافُورُ الطَّاعِقُ وَقِيلَ هُوَ وَغَاءُ الطَّلَعَةِ * فَأَمَّا الْغَانِيَاتُ بِمَدِّ السَّبْعِينَ *
 فَالْأَشْيَبُ لَدَيْنَ كَالْمَاسِلِ يَبَاكِرُ الْعَيْنِ * وَقَدْ حُكِّيَ أَنَّ أَبَا عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ *
 كَانَ يَخْضِبُ فَاشْتَكَى فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ فَمَادَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ فَقَالَ تَقُومُ أَنْ شَاءَ

الله تعالى من طمك فقال ما أمل بعدست وثمانين وعاد إليه وقد تماثل فقال
لا تحدث بما قلت لك وهذا من ظريف ما روي رغب في توييه بالحضاب *
وكنتم سنة عن كل الاصحاب * وقد تحدث بعض طلاب الأدب انه أدام
الله تزيين المحافل بحضوره ذكر التزويج يريد الخدمة فسرني ذلك لانه دل
على اقامة بالوطن * وفي قربه القرحة لذوي القطن * اذ كان كالشجرة
الوارف ظلالتها في الهواجر * والبارد هواؤها في ناجر * والطيب ثمرها
للذائق * والأرج نسيها للناشق * وهو يعرف حكاية الخليل عن العرب
اذا بلغ الرجل الستين فايأه وإيا الشواب * ولا خير عند التواب * ولكن
النصف * من يوصف * لا قارض ولا بكر عوان بين ذلك فافعلوا ما
تؤمرون * ولعله تقدر له كصاحبة أبي الأسود أم عمرو * ورب خير
تحت الخمر *

كشوب الياني قد تقدم هذه * ورقته ماشئت في العين واليد
أوكما قال الآخر

ضناك على نيرين امست لدايتها * بلين بلا الریطات وهي جديد
وحكي عن أبي حاتم سهل بن محمد انه قرأ على الاصمعي شعر حسان بن ثابت
فلما انتهى الى قوله

لم تفتها شمس النهار بشيء * غير ان الشباب ليس يدوم
قال الاصمعي وصفها والله بالكبر وقد يجوز ما قال والاشبه ان يكون قال هذا
وهي شابة على سبيل التأسف أي ان الاشياء لا بقاء لها كما قال الآخر
أنت نيم المتاع لو كنت تبقى * غير أنت لا بقاء للانسان

ولو نشط لهذه المأثرة لتنافست فيه العجز والمكتنلات * وعلت خطبة
المنهلات * لان العاقلة ذات الاختصاص * تجنب الى معاشره حليف
الانصاف * وهل هو كما قال الاول

يا عر هل لك في شيخ قتي ابدأ * وقد يكون شباب غدير قتيان
فليس بأول من طلب نبوزا * فتزوج على السن عجزا كما قال
اذا ما عرض القيات عني * فمن لي أن تساعفني عجز
كان مجامع العين منها * اذا حسرت عن العرين كوز
ويروى للحارث بن حنزة ولم اجده في ديوانه

وقالوا ما نكحت فقلت خيرا * عجزا من عريته ذات مال
نكحت كبيرة وغرمت مالا * كذلك البيع مرتخص وغال
وأعوذ بالله مما قال الآخر

عجز لو أن الماء يستي بكفها * لما تركت بالمياه نبوز
وما زالت العرب تحمد الحيزبون والشهة * ولا تكرر مع الشرخ الكهلة *
وقد تزوج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة بن خويلد وهو شاب وهي
طاعة في السن وقالت له أم سلمة ابنة أبي أمية يا رسول الله اني امرأة قد
كبرت وما اطبق الغيرة فقال اما قولك قد كبرت فانا اكبر منك واما
الغيرة فاني سوف ادعو الله ان يزيها عنك * وقال الشاعر

فما انا باين زهم قد علمتم * ولا ابن العاملة فاحذروني
ولكني ولدت بنجم شكسي * اشمطاء الذوائب حيزبون
ولا أشك انه قد استخدم في مصر اصناف جوار * هن لمارب موار *

ولولا ان اخا الكبيرة يفتقر الى معين * لكانت الحزامة ان يقتنع بورد

الأمين * فهو يعرف قول القائل

ما العيش الا القفل والمفتاح * وغرفة تخرقها الرياح

لا صخب فيها ولا صياح

وحدثني ابن القنصري المقرئ انه سمعه يسأل عن غلام للخدمة وربما كان

استخدام الاحرار * يمنع من القرار * فقد قال ابو عبادة

انا من ياسر ويسر ونجج * لست من عامر ولا عمار

ما بأرض العراق يا قوم حر * يقتديني من خدمة الاحرار

وان يخدم نفسه الوحيد * خير من ان يلج بيته العيد * فطلما احوجوا المالك

الى ضرب * وان يقيمهم بالعرب * ورُب نازل من اهل الأدب في خان *

ليس بالخائن ولا المستخان * يخدمه صبي هو من الرقي حر * وفي خدمته

السرق والضر * اذا أرسله باليتك بنات الدرهم لياتيه بالبطيخة حين يكثر

البطيخ ويتبع * شمرة المشتل متبع * سرق في السيل القطع * واتى في

الحيانة ونطع * ثم وقف بالبائع * فنبه غبن الراعي * فأخذ صغيرة من

بطيخ * لا تلقى الناظر بمثل الوزس اللطيف * ثم انصرف بها لاعبا * كأنما

هذى كاعبا * فلم يزل يتلقف بها في الطريق * حتى كسرها بين فريق *

فاختلط حبها بالحصاء * وزهد في قريبها كل الأرباء * ويجوز ان يحملها في

حال السلامة وعضي ايسح مع القتيان * فاذا نزل في الماء اختطمها بعض

العرمة من الصبيان * فأكلمها وهو يراه * لا يحقل بأديمها إذ فراه * وقد

يرسله بالعضارة يلتمس لنا * فيقابل من سوء الراي غبنا * فاذا حصل فيها

المهذب * عثر فاذا هو على الصحراء مثبّد * وصارت الفخارة خرقاً
 لا يراد * يلقيه النّسكة والمراد * فان كان صاحبه يذهب مذهب ابن الرومي
 عدّان تحطّم النّضارة * فناء عيشه ذي النّضارة * فدعا بالحرب * وشيخه عن
 فوات الأرب * وما يصنع بذلك المصنّع * وقد حان الرحيل الى المقر *
 وكان في بلدنا غلام لبعض الجنيد زعم * ويصدق فيما زعم انه كان مملوكا لابي
 أسامة جنادة بن محمد المروزي بمصر وكان يأسف لفراقه * ويعجب من جميل
 اخلاقه * ويقول انه باعة من اجل الموم * فاوقع غلام في السوم * وانما
 ذكرت ذلك لانه عرف الله الوقت بحياته اي طيبه * ممن قد عرف جنادة
 وجردته * واما اهل بلدي حرّسهم الله فاذا كان الحظ قد اعطاني حسن فني
 الذريّة * فلا يتنعم ان يعطيني ثلاث المنزلة من الرهط القرباء * ولكنهم معي
 كطلاب الخطبة من الاخرس * وحرّ تاجر من شهر القرس وسبدي
 الشيخ ابو العباس الممتنع في السن والند * وفي المودة اخ * وفي فضلا جدّ و اب
 وانه في ادبه لكما قال تعالى وما لأحد عنده من نعمة تجزي * واما شفيق
 الشيخ عمّ الله خاتمه بالجدل * واراح سمعة من كل عدل فمات سجيّة
 الايس * لا يخص بها اخو الجبن عن الشجاع البأس * ومن القنوط تعرض
 القنوط * قل يا عبّادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تمنطوا من رحمة الله
 كم من اديب شرب وطرب ثم تاب * واجاب الغاب * فقد بخل الدليل في
 ضوء القمر * ثم يهديه الله باحد الأمر * وكما استنقذ من اللج غريق * فسد
 واه تشريق * وقد كان الفضيل بن عياض * يسم في أوّل رياض * ثم حسب
 في الزهاد * وجعل من اهل الاجتهاد * وربّ خليل وهو قى * تصدر لما

كَبَرُ وَاقْتَى * وَمُنْعِي بِطَنْبُورٍ أَوْ عود * قُدِّرَ لَهُ * تَوَلَّى السَّعُود * فَرَقِي مِشْبَرًا
لِلْمِعْطَات * مِنْ بَعْدِ أَرْسَالِ اللَّحَظَات * وَلَعَلَّهُ قَدْ نَظَرَ فِي طَبَقَاتِ الْمُغْتَنِينَ فَرَأَى
فِيهِمْ عَمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَمَالِكَ بْنَ أَنَسٍ هَكَذَا ذَكَرَ ابْنُ خُرْدَاذْبَةَ * فَإِنْ
يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ * وَالْحِكَايَةُ مَعْرُوفَةٌ أَنَّ أَبَا حَذِيفَةَ كَانَ يُشَارِبُ حَمَادَ
عَجْرَدٍ وَيُنَادِمُهُ فَنَسِكَ أَبُو حَذِيفَةَ وَأَقَامَ أَبُو حَمَادٍ فِي النَّبْلِ قَبْلَهُ أَنَّ أَبَا حَذِيفَةَ
يَذِمُّهُ وَيُعِيهِ فَكُتِبَ إِلَيْهِ حَمَادُ

أَنْ كَانَ نُسْكُكَ لَا يَتِمُّ * بِغَيْرِ شَتَى وَاتِّقَاصِي
فَاقْعُدْ وَقُمْ بِي كَيْفَ شِئْتَ مَعَ الْآدَانِي وَالْإِقَاصِي
فَلَطَالَمَا زَكَيْتَنِي * وَأَنَا الْمُقِيمُ عَلَى الْمَعَاصِي
أَيَّامَ تُعْطِينِي وَأَنَا * خَذُّ فِي أَبَارِيقِ الرِّصَاصِ

أَلَيْسَ الصَّحَابَةُ عَلَيْهِمُ رِضْوَانُ اللَّهِ كُلُّهُمْ كَانَ عَلَى ضَلَالٍ * ثُمَّ تَدَارَكُهُ الْمُقْتَدِرُ ذُو
الْجَلَال * وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ أَنَّ عَمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ يُرِيدُ مَجْمَعًا
كَانُوا يَجْتَمِعُونَ فِيهِ لِلْقَارِ * فَلَمْ يَجِدْ فِيهِ أَحَدًا فَقَالَ لِأَذْهَبَنَّ إِلَى الْخُمَارِ * أَلَمْ يَلِ
أَحَدٌ عَنْدهُ خَمْرٌ فَلَمْ يَجِدْ عَنْدهُ شَيْئًا فَقَالَ لِأَذْهَبَنَّ وَلَا سَأَمَنَّ * وَالتَّوْفِيقُ يَجِي
مِنْ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِأَرْجَائِهِ * وَفِيمَا خَرُوطَبَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى * وَذَكَرَ أَبُو مَعْشَرٍ الْمَدَنِيَّ فِي كِتَابِ الْمَبَشَرِ حَدِيثًا مَعْنَاهُ
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَبَحَ ذَبِيحَةً لِأَصْنَامٍ فَأَخَذَ شَيْئًا مِنْهَا فَطَبَخَ لَهُ
وَحَمَلَهُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ وَمَضَى لِيَا كَلَاهُ فِي بَعْضِ الشِّبَابِ فَلَقِيَهُمَا زَيْدُ بْنُ
عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ وَكَانَ مِنَ الْمُتَأَلِّهِينَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَدَعَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لِيَا كُلَّ مِنَ الطَّعَامِ فَسَأَاهُ عَنْهُ فَقَالَ هُوَ شَيْءٌ لَا ذَبْحَ عَنْدهُ لَا لَهْتَنَا فَقَالَ زَيْدُ بْنُ عَمْرِو

اني لا آكل من شيء ذبيح للأصنام واني على دين ابراهيم صلى الله عليه وسلم
 فأمر النبي صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة بالقاء مامعه * وفي حديث آخر
 وقد سمعته بأسناد ان تميم بن أوس الداري والدار قبيلة من أنعم كان يهدي
 الى النبي صلى الله عليه وسلم في كل سنة راوية من خمر فجاء بها في بعض
 السنين وقد حرجت الخمر فأراقها وبعض أهل اللغة يقول فيها * والمطبوخ
 وإن أسكر فهو جار مجرى الخمر الى أن كثيراً من الفقهاء قد شربوا
 الجُمُهوري والبُخْتَجَ والمنصف، وذُكر عند أحمد بن يحيى ثعلب أحمد بن
 حنبل وإن كان شرب النبيذ قطعاً والنبيذ عند الفقهاء غير خمر فقال ثعلب أنا
 سقيته بيدي في ختانة كانت خلف بن هنام البزار، فأما العلماء فقد كان
 عمر بن الخطاب عليه السلام جزءاً منه على نصارى الشام لجنود المسلمين
 والمثل السائر

هي الخمر تسمى العلاء * كما الذئب يُكنى أبا جمده

وهذا البيت يروى ناقصاً كما علم وهو ينسب الى عبيد بن الأبرص وربما
 وجد في النسخة من ديوانه وليس في كل النسخ والذي ذهب اليه ان
 هذا البيت قيل في الاسلام بعد ما حرمت الخمر وإنما لذة الشرب فيما
 يمرض لهم من السكر وأولاً ذلك لمكان غيرهم من لاشربة عذب وأدفاً
 وقال النخعي

علا في بشرية من طلاء * نعمت النيم في شبا الزمهرير

ويروى الدعبل

علا في بسماع وطلا * ونصيف جامع يبني القري

وهذا يدل على ان الطلايسكر ويروى للهندي
إذا ما شئتُ بأكرني غريض * وزق في في أو نضيج
وقال آخر

لا تسقني الحمر الا نيتة قدمت * تحت الختام فشر الحمر ما طبخا
وان كان هيا الله له المحاب قد شرب نيا * وقال له النثمان هنيا * فله أسوة
بشيخ الازد محمد بن الحسن اذ قال

بل رب لي جممت قطريه لي * بنت ثمانين عروس تجتلي
ثم قال في آخر القصيدة

فان امت فقد تنامت لذتي * وكل شيء بلغ الحد انتهى
وما اختار له أن يأخذ بقول الحكيم
قالوا كبرت فقلت ما كبرت يدي * عن أن تسير الى فمي بالكأس
وهو يعرف البيت

وما طبخوها غير ان غلامهم * سعى ليلة في كرمها بسراج
وقول عبد الله بن المتمر

ذكر الملعج أنهم طبخوها * فرضينا ولو يعود خلال
وقدما طالب الندامى مطبوخا * شبانا في العمر وشيوخا * يناقون بالصفة
ويوارون * وعن الصهباء المائقة يدارون * وأيات الحسين بن الضحاك الخليل
التي تنسب الى أبي نواس معروفة

وشاطري اللسان محتاق * كريد شاب المجون بالنسك
بات يضي يرتاد صالية ال * نار ويكنى عن ابنة الملك

دستُ حراً كالشهاب له * من كفى خمار حانة أفك
 يحلف عن طبعها بخالفه * ورب موسى ومنشئ النلك
 كأنما نصب كأسها قر * يكرع في بعض انجم النلك
 ومن النفاق ان يظهر الانسان شرب ما أجاز شره بعض القتها .. ويميد
 الى ذات الاقواء * فقد أحسن الحكمي في قوله

فاذا نزعنا عن النواية فليكن * لله ذاك الذرع لا الناس
 وقد آن لولاي السبع أن يزهد في شهة خميد .. وبمصرف عن مذهب
 أبي زيد .. وانما عني حميد الأبحي قال هدم الايات

سريت المدام فم اقام * وعوتبت فبب فم ارجع
 حميد الذي أعج دارة * اخوا حمر ذوا نسبة لاصنع
 علاه المسيب على حبها * وكان كريماً فم بترع

وقال آخر

تداني في الراح أم كبيرة * وما قولها فدا أراه مصعب
 تقول الاتجفوا المدام فعدنا * من الرزق نزه كعب وزاب
 قتلت رويداً الزاب مفترحي * وليس ندر في نغمة ذاب
 فن حميد عاباً في شبابه * وما يصح من حين لاح مصاب

واذا تسامت المحافل بنويرة اجتمع عليه النسيان مصابون والأديه
 المكتولون ، وكان أشيب لم يبق من عمره الا ختم حمار ، كما جمع عمر
 أصناف السمار فمبتسون من كداه ويصنون المسامع خمار .. وجلس
 لهم في بعض المساجد بحجاب حرسها الله فانها من بعد بني عبد الله بن خاويه

عَطَلَتْ مِنْ خُلُخَالٍ وَسَوَارٍ • وَتَارَتْ مِنَ الْأَدَبِ أَشَدَّ التَّوَارِ • وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ
بِتَفَضُّلِ اللَّهِ أَعَدَّ مَعَهُ خَنْجَرًا كَخَنْجَرِ ابْنِ الرَّوْمِيِّ أَوِ الَّذِي عَنْهُ ابْنُ هُرْمَةَ
فِي قَوْلِهِ

لَا أَمْتِجُ الْعُودَ بِالْقِصَالِ وَلَا • ابْتِاعُ إِلَّا قَرِيبَةَ الْأَجَلِ
لَا غَنَى فِي الْحَيَاةِ مَذْهَبًا • إِلَّا دِرَاكُ الْقَسْرِ وَلَا إِبْلَى
كَمْ نَافَعٌ قَدْ وَجَّاتُ مِنْحَرَهَا • بِمَسْتَهْلٍ الشُّؤْبُوبِ أَوْ جَمَلٍ
فَإِذَا جَلَسَ فِي • نَزْلِهِ مَجَاسِدُهُ الَّذِي يَنْقُطُ أَهْلُهُ زَهْرَ اسْحَارٍ • بَلِ الْوَلَوُّ بِحَارٍ •
فَيَكُونُ ذَلِكَ الْخَنْجَرُ قَرِيبًا مِنْهُ فَإِذَا قَضَى أَنْ يَمُرَّ بِيَابِ الْمَسْجِدِ الْكَهْلُ الْمَرْقَبُ
الَّذِي أَرَادَهُ الْقَاتِلُ بِقَوْلِهِ

إِذَا الْكَهْلُ الْمَرْقَبُ غَاضَ أَلْنَا • إِلَى سِيَرِهِ فِي الْقَرَوَاتِ
كَأَنَّ الذَّارِعَ الْمَنْوُولَ مِنْهَا • سَلَبٌ مِنْ رِجَالِ الدَّبَالَانِ
وَنَبَّ إِلَيْهِ وَثْبَةً ثَمَرًا إِلَى مُخْلَقَةٍ وَفِيهِ أَمِيرٌ أَوْ أَمْرٌ بِضَاصِحَابِهِ بِالْوُثُوبِ إِلَيْهِ
فَوَجَّاهُ بِذَلِكَ الْخَنْجَرِ وَجَّاهَ فَانْبَسَتْ بِمَنْلِ الدَّمِ • أَرِ الْحَالِصِ مِنَ الدُّنْيَا • وَقَرَأَ
هَذِهِ الْآيَةَ إِنَّ الْمَسْنَاتِ يَنْهَبِينَ السَّيْمَاتِ ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ • فَإِذَا
مَضَى • سَاحِبُهُ مُسْتَعِدًّا إِلَى السَّلَاطَانِ فَقَالَ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ بِكَ نَسَمَاهُ لَهُ قَالَ
السَّلَاطَانُ بِشَيْئَةِ اللَّهِ لَا حَرْبَ بَوَادِي عَوْفٍ مَا أَصْنَعُ بِجَنَّتِ الْأَدَبِ وَبَقِيَةِ أَهْلِهِ
وَوُطَّئَتْ تَحْتَ قَدَمِهِ • وَحَسِبَهَا مِنْ زَعَانِفِ أَدَمِهِ • مَا يَهْلُ ذَلِكَ مَرَّةً أَوْ اثْنَتَيْنِ
إِلَّا وَحَمَلَةُ الذَّوَارِعِ قَدْ اجْتَنَبَتْ تِلْكَ النَّاحِيَةَ كَمَا اجْتَنَبَتْ أَبُو سَفْيَانَ ابْنَ حَرْبٍ
طَرِيقَهُ مِنْ خَوْفِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ حَسَنًا

إِذَا اخَذْتَ حُورَانَ مِنْ رَمْلِ عَالِجٍ • فَقُولَا لَهَا لَيْسَ الطَّرِيقُ هُنَاكَ

ولا بأس ان كان المحدث مشتملاً يشتمل عليه في الكرم فإذا ضرب برّ ذارع
 الحمر * ذكر من نظر في كتاب المبتدا حديث طالوت لما أمر ابنته وهي امرأة
 داود صلى الله عليه وسلم ان تدرج عليه وهو نائم ليقتله فبجعت له في فراش
 داود زق خمر ودستته عليه وضربه بالسيف وسالت الحمر فظن انها الدم فادركة
 الأسف والندم فأوما بالسيف ليقتل نفسه ومعه ابنته فامسكت يده وحذثته
 ما فعلته فشكرها على ذلك * ويكون السكران اذا لم يذلل بالمسجد تزيير ومزمار
 كما جاء في الحديث واستثكية فان اوجبت الصورة ان يجلد جلد ولا يقتصر
 له الشيخ اغراء الله ان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر على اربعين في الحديث
 على مذهب اهل الحجاز ولكن يجلده ثمانين على مذهب اهل العراق فانها
 اوجع وافجع * ويقال ان النبي صلى الله عليه وسلم جلد اربعين فلما صار الامر
 الى عمر بن الخطاب عليه السلام استقلها فشاوَر علياً عليه السلام فبعلاها
 ثمانين * واذا صحت الاخبار المنقولة بان اهل الآخرة يعامون اخبار اهل
 الماجلة قلل حوارية المعداد له في الخلد يسألان عن اخباره من يرد عليهن
 من الصالحاء فيسمعن مرة انه بالفسطاط وتارة انه بالبصرة ومرة انه ببغداد
 وخطرة انه بحلب فاذا شاع امر التوبة ومات ناسك من اهل حلب اخبرهن
 بذلك فسررن وابتهجن وهنأهن جارائهن ولا ريب انه قد سمع حكاية اليتيم
 الثابتين في كتاب الاعتبار

انعم الله بالحيالين عينا * ويمراك يا أميم النيا
 عجبا ما جرت من وحشة الحديد ومن ظلمة القبور عينا
 أعود بالله من قوم يحشهم الشيب على ان يستكثروا من أم زئبق * كأنها

المنجية من بنتِ طبق * كما قال حاتم
وقد علمَ الاقوامُ لو انَّ حاتمًا * أرادَ ثراءَ المالِ كانَ لَهُ وَفْرُ
يُفَكُّ بِهِ العاني وَيُؤْكَلُ طَيًّا * وليستْ ثمرِيهِ القِداحُ ولا اليَسْرُ
اماويَّ اِنْ يَصْبَحُ صدايَ بَقْرَةٍ * من الارضِ لا مالا لِي ولا خمرُ
تَرَيَّ اَنْ ما اهلكْتُ لِمِيتٍ خَرَنِي * وَاَنْ يَدِي مِمَّا بَجَلْتُ بِهِ صِفْرُ
وقال طرفة

فان كنتَ لا تَستطيعُ وقعَ مِنِّي * قد عَنِي اُبادُها بما ملكْتُ يَدِي
وقال عبدُ الله بن المعتز

لا تَظُنَّ بالسُّكُوسِ مَظلي وحي * ليسَ يومي يا صاحبي مِثْلَ أَمسى
لا تَسْأَلْني وَسْلاً مِثْلَ مَشْيِي عني * مَذْعَرْتُ الحُسَيْنَ اَنكَرْتُ تَقْسى
فهذا حَتَّةٌ كَثْرَةُ سِنِيهِ عَلى اَنْ يَسْتَكْثِرَ مِنَ السُّلَافَةِ * وما حَفَظَ حَقَّ
الحِلاَفَةِ * وانَّ التَّجَبُّ طَمَعُهُ اَنْ يَلِي * كَأَنَّهُ فِي العِبادَةِ شَحِبَ وَبُلِي *
ولكنَّ القاتِلَ قال لِمَعاويةَ بن يَزِيدَ

تَأْتِياها يَزِيدُ مِنْ أَيْسِهِ * فَخَذَها يا مَعاويَ عَن يَزِيدِ

وقد كان محمد بن يزيد المبرد ينادم البُحْثَرِيَّ ثم ترك وانا اضنُّ بِهِ مِيزَ اللهِ
من النِيطِ قَلْبَ عَدُوِّهِ اَنْ يَكُونَ كَأَبِي عِثانَ المَازِنِيِّ حُوتَبَ في الشَّرابِ فقال
اذا صارَ اكْبَرُ ذُنُوبِي تَرَكَتُهُ * واما ابراهيم بن المهدي فقد آسَأَ في تَعْرِيضِهِ
بالكَاسِ لِمُحمَّدِ بنِ حازِمٍ وَلَكنَّ مَن عَثَبَ بِالْيَمِّ والزير * لَمْ يَكُنْ في الدِّيانَةِ
اخا تَعزير * وقد رُوِيَ اَنْ المَعْتَصِمَ دَعَا ابراهيمَ كَمادَتِهِ قَتْناءَ اليَتِيمِ الَّذينَ
يَقالُ فِيهما غَنى صَوْتِ بنِ شَكَلَةَ وبكى ابراهيمُ فقال لَهُ المَعْتَصِمُ ما يُسْكِيكَ

مرّ حديث أبي طلحة أو أبي قتادة ومناه أنه خاصم يهودياً إلى النبي صلى الله عليه وسلم وكان لأبي طلحة حديقة فخلّ وبين اليهودي خلف في نخلة واحدة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لليهودي اتّسمح له بالنخلة حتى اضمن لك نخلة في الجنة وأتمّها رسول الله صلى الله عليه وسلم بنعوت اشجار الجنة فقال اليهودي لا ابغ عاجلاً بأجل فقال أبو طلحة اتّضمن لي يا رسول الله كما ضمنّت له حتى اعطيت الحديقة فقال نعم ف رضي أبو طلحة بذلك واخذ اليهودي وذهب إلى حديثه فوجد فيها امرأة وابناء وهم بأكارون من جنتها فجعل يخلّ أصبعه في أفواههم فيخرج ما فيها من النمر فقالت امرأة لم فعل هذا بينك فقال اني قد بعت الحديقة فقالت ان كنت بمها بما جلي فبئس ما فعلت فتعصّ عليها الخبر فمرحت بذلك ولو قبل ابض صباذ هذا المصراع اعطيت ابنة ذات فضة ، لنطلي في الآخرة لبنة من فضة ، لما أجاب ، ولو سئل أمة عوراء ، بموض منها في الآخرة بحوراء ، لما فعل على أنه من المصدقين ، فكيف من غدي بالكذب ، وجحد وقوع التعذيب ، واما ساذوه فاني طائر الحين مكباً من بين جناحين ، فلا إله الا الله ما أعيد الميراس ، ليتضح به الرأس ، ولكن اكل أجلي كتاب ، والسر بذكر وناب كذا نفسه النوبة فكات كصاحبة امرئ القيس ما قال لها

متبياً بغدٍ وبغدٍ فغدٍ ، حتى يجات كاسواء البخل

ويحكى عن أبي الهذيل الملافي أنه كان يمرّ في الاسواق على حمارٍ ويقول يا قوم احذروا توبة غلامي وكان له غلامٌ يمدّ نفسه التوبة فسقطت عليه آجرة

فقتله * والدنيا القارة ختته * وأول ما سمعتُ باخبار الشيخ أدام الله تأثيل
الفضل بيقائه من رجلٍ واسطي يتعرضُ لعلم العروض ذكر أنه شاهدته
بنصيبين وفيها رجلٌ يُعرفُ بأبي الحسين البصري معلماً لبعض العالوية وكان
خلامٌ يختلف اليه يُعرفُ بابن الدان وقد اجتاز الشيخ ببلدنا والواسطي يومئذٍ
فيه وقد شاهدت عند أبي أحمد عبد السلام بن الحسين المعروف بالواجكا
رحمه الله فلقد كان من احرار الناس كتباً عليها سماعٌ لرجل من أهلي حاب
وما أشك أنه الشيخ أيد الله شخصه بالتوفيق وهو اشهر من الأباقي
المعقوق لا يقتصر الى تعريف بالقريض * بل يصدقُ شرفه بنير التعريض * قال
البكري النسابة لرؤية من أنت * قال أنا ابن العنان قال قصرت وعرفت *
وانما هو في الاشتهار * كما سطع من ضوء نهار * وكما قل الطائي
تحميد لألاؤم او اودعيت * من أن يذال بين اومن الرجل
وان تاسخت الامم في المصور * فهو علي بن منصور * الذي مدحه الجعفي *
فقال وانطالق وفي

في رتبة حجب الوري عن نياها * وعلا فتموه علي الحاجبا
حجب طلاب الأدب عن تلك الرتبة * ونزل السحرة لا النبوة * وأما العلماء
الذين اتهم فاولئك مصابيح الناجية . وكواكب الهداية . وان في النظر
اليهم شرفاً * فكيف بين اعتراف من كل بحر وجد عرف * وانما قول ذلك
على الاقتصار وامانة قد ترف بحارهم بالقدم والهم : وفتحوا له اغلاق اليهم *
جمع بيمة وهو الامر الذي لا يندى له فأخذ عن الكتبي سور التنزيل *
وفاز بثواب جزيل * فكانما لقنة إياه الرسول : وبدون تلك الدرجة بلغ

السَّوْلُ * أَوْ أَخْذَهَا عَنْ جِيرْتِلٍ * فَلَا غَيْرَ وَلَا تَبْدِيلَ * وَسَهَّوْا لَهُ مَا صَبَّ
 مِنْ جِبَالِ الْعَرِيَّةِ فَصَارَتْ حُرُوتُهُ كِتَابَ سَيُوبٍ عِنْدَهُ كَالذَّمَّاتِ * وَغَنِيَّ فِي
 اللَّجَجِ عَنْ رُكُوبِ الْأَرَمَاتِ * وَأَمَّا الْخَيَازَةُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ رَحِمَهُ اللَّهُ فَتَدَكَانُ
 ذَلِكَ الرَّجُلُ سَيِّدًا * وَلَمَنْ ضَعُفَ مِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ مُؤَيِّدًا * وَلَمَنْ قَوِيَ مِنْهُمْ
 وَآدَا * وَدَوْنَهُ لِلنُّوْبِ مَحَادَا * وَكَانَ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ
 وَإِذَا رَأَيْتَ صَدِيقَهُ وَشَقِيقَهُ * لَمْ تَدْرِ أَيُّهُمَا ذُوو الْأَرْحَامِ

وَمَا قَالَ الطَّائِي

كُلُّ شَيْبٍ كُنْتُمْ بِهِ آلَ وَدَّ * فَهُوَ شَيْبِي وَشَيْبُ كُلِّ أَدِيبٍ
 وَالْمَثَلُ السَّائِرُ عَلَى أَهْلِهَا تَبْنِي بِرَأْفَةٍ رَدَّ كَرِ الصُّوْبِ إِذْ دَخَلَ عَلَى الْمُتَّقِي *
 مَا قَتَلَ بَنُو حَمْدَانَ مُحَمَّدَ بْنَ رَافِعٍ فَسَأَلَهُ عَنْ آيَاتِ نَهْشَلِ بْنِ مَعْرِي
 وَمَوْلَى دِمَاسِي وَاسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِ * كَمَا لَمْ يَنَاجَ بِالْمَقْشَرِ تَحْصِيدُ
 فَلَمَّا رَأَى مَا غَبَّ أَمْرِي وَأَمْرُهُ * وَتَأَتَّى بِإِعْجَازِ الْأُمُورِ صُدُورُ
 تَمَنَّى نَيْشَا أَنْ يَكُونَ أَطَاعَنِي * وَقَدْ حَدَّثْتُ بِهِ الْأَهْوَرِ أَمُورُ
 يُقَالُ فَلْ كَذَا نَيْشَا أَيُّ بَعْدَ مَا ذَاتَ قَالَ الشَّاعِرُ

أَنْتَ يَا قُطَيْنُ وَنَمْتَ مِنْهُمْ * لَا لَأَمٍّ مَالِكٍ عَمَّا وَرَشَا
 تَنَاءَتْ مِنْكُمْ عَاسِنْ بَنُ زَيْدٍ * قُمْ تَدْرِكْكُمْ إِلَّا نَيْشَا

وَمَا زَالَ الشِّيَازُ الْحَسُونُ مِنْ أَنْتَسَمِ بِالنَّهْضَةِ يَنْوُنَ مَا شَرَفَ مِنَ الْمَرَاهِصِ *
 وَكَيْفَ بِالسَّلَامَةِ مِنَ الْوَادِصِ * وَالْمَثَلُ السَّائِرُ رَأْيِي الشَّيْخِ خَيْرٌ مِنْ مَشْهَدِ
 الْفَلَامِ * وَرَبَّمَا سَارَ الطَّالِبُ سَوْرَةَ * فَوَاجَهَتْ مِنَ الْقَدْرِ زَوْرَةَ * إِنَّ الْفَقْهَ مِنْ
 الْعَيْشِ * لَتَغْنِي الْمَجْتَهِدَ عَنِ الْبَرِي وَالرِّيشِ * وَلَكِنْ لَا مَوْتَلٍ مِنَ الْقَضَاءِ

المحتوم * وآه من عُمرٍ بالتلفِ محتوم *

وسورة علم لم تسدّد فأصبحت * وما يُتمارى انبا سورة الجهل

واما حجة الخمس فهو ان شاء الله يستغني في المحشر بالاولى منهم وينظر في

المتأخرين من اهل العلم فلا ريب انه يجد فيهم من لم يتحجج فيتصدق عليهم

بالاربعة وكأنني به وعما عم الحجاج * يرفعون التلية بالحجج * وهو يفكر في

تليات العرب وانها جاءت على ثلاثة أنواع * مسجوع لا وزن له * ومنهوك

ومشطور فالمسجوع كقولهم ليك ربنا ليك * والخير كثرة بيدك * والمنهوك

على نوعين أحدهما من الرجز والآخر من المنسرح فالذي من الرجز كقولهم

ليك ان الحمد لك * والملك لا شريك لك * الا ثريات هولات * تملكنة

وما ملك * أبو نبات يفدك * فهذه من تليات الجاهلية وفدك يومئذ فيها

أصنام * وكقولهم آيات يامعطي الأمير * ليك عن بني النمر * جثاك في

العام الزمر * تأمل غيثا ينمر * يطرق بالسيل النحر * والذي من المنسرح

جنسان أحدهما في آخره ساكنان كقولهم ليك رب همدان * من شاحط

ومن دان * جثاك نبغي الإحسان * بكل حرف مدحان * تطوي اليك

الفيضان * تأمل فضل الغفران * والآخر لا يجتمع فيه ساكنان كقولهم ليك

من بغيته * التخممة الرجيلة * ونعت التيلة * جاءت بالوسيلة تؤمل

القضاية * وربما جآؤا به على قواف مختلفة كما روى في نية بكر بن وائل

ليك حقاً حقاً * تعبداً ورقاً * جثاك للنصاحة * لم تأت لارفاحة * والمشطور

جنسان أحدهما عند الخليل من الرجز كما روى في تلية تميم

ليك لولا ان بكراً دونكا * يشكرك الناس ويكفرونكا

ما زال منا عَشَّحٌ يأتونكا

والآخر من السريع وهو نوحان أحدهما يلتقي فيه ساكنان كما يروون في
تلية همدان

لَيْكَ مَعَ كُلِّ قَبِيلٍ لَبَّوْكَ • هَمْدَانُ ابْنَاءُ الْمُلُوكِ تَدْعُوكُ
قَدْ تَرَكُوا أَصْنَامَهُمْ وَأَتَابُوكَ • فَاسْمَعْ دَعَاءَ فِي جَمِيعِ الْأُمُلُوكِ
قَوْلُ لَبَّوْكَ أَي لَزِمُوا أَمْرَكَ • وَمَنْ رَوَى لَبَّوْكَ فَهُوَ سَنَادٌ مَكْرُوهٌ •
وَالْمَشْطُورُ الَّذِي لَا يَجْتَمِعُ فِيهِ سَاكِنَانِ كَقَوْلِهِمْ

لَيْكَ عَنْ سَعْدٍ وَعَنْ بَنِيهَا • وَعَنْ نِسَاءٍ خَلَفَهَا ثَغْنِيهَا

سَارَتْ إِلَى الرَّحْمَةِ تَجْتَنِيهَا

وَالْمُوزُونُ مِنَ التَّلْيَةِ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ كُلُّهُ مِنَ الرُّجْزِ صَدِّ الْعَرَبِ وَلَمْ تَأْتِ
التَّلْيَةُ بِالْقَصِيدِ وَأَمْلَهُمْ قَدْ لَبَّوْا بِهِ وَلَمْ تَقْلُ الرُّوَاةُ وَكَأَنِّي لَمَّا اعْتَزَمَ عَلَى اسْتِلامِ
الرَّكْنِ وَقَدْ ذَكَرَ الْيَتِينَ الَّذِينَ ذَكَرَهُمَا الْمُفْجَعُ فِي حَدِّ الْأَعْرَابِ

لَوْ كَانَ حَيًّا قَبْلَهُنَّ ظُلُمَاتًا • حَيًّا الْحَطِيمُ وَجُوهَهُنَّ وَزَمْزَمُ

لَكِنَّهُ عَمَّا يَطِيفُ بِرُكْنِهِ • مِنْهُمْ حَمَاءُ الصَّدَى مُسْتَجِمُ

فَيُعْجَبُ مِنْ خُرُوجِهِ مِنَ الْمَذْكَرِ إِلَى الْمُنْثَى وَإِذَا حَمَلَ هَذَا عَلَى أَقَامَةِ الصِّفَةِ
مَقَامَ الْمَوْصُوفِ لَمْ يَبْعُدْ وَكَذَلِكَ يَذْكَرُ قَوْلُ الْآخِرِ

ذَكَرْتُكَ وَالْحَبِيبُ لَهُ عَجِيجُ • بِمَكَّةَ وَالْقُلُوبُ لَهَا وَجِيبُ

فَقُلْتُ وَنَحْنُ فِي بَلَدٍ حَرَامٍ • بِهِ اللَّهُ أَخْلَصَتِ الْقُلُوبُ

أَتُوبُ إِلَيْكَ يَا رَبَّاهُ مِمَّا • جَنَيْتُ فَقَدْ تَظَاهَرَتْ الذُّنُوبُ

فَأَمَّا مِنْ هَوَى لَيْلِي وَحُبِّي • زِيَارَتِهَا فَأَنِّي لَا أَتُوبُ

فيقول أليس قال البصريون أن هاء التثنية لا تثبت في الوصل والهاء في
قواها يا رباً مثل تلك الهاء ليس بينهما فرق ولكن يجوز أن يكون منزههم
في ذلك المنوّر من الكلام إذا كان المنظوم يحتمل أشباه لا يمتد بها سواء
وله أنه قد ذكر هذه الآيات في الطواف

طواف بالبيت فبن طواف وأوقع من ترى السبيل
و عبدة بالراح حتى تصبح . . . ومن الحكيم التمثيل
عن ذبيح لكرب من يوسف . . . يسخر من ربنا لمحل
تقول : أي من تمثله هذه الإيات لولا : حذف إني من خبر عسى فمبحر
لأنه لا تثبت في المنوّر . . . إني . . . لم يذهب . . . ذكر عند . . . تفرق
الناس هذين البيتين

وقد عني إني بياقريب مجردي . . . نعب فراب قد حسا
ليس من إني وإني لا . . . ن يذو . . . فترما

وفوق قراب بن العليم

ميرز ال كادو وشين من مني . . . فسان بن . . . الركاب
وله . . . على . . . فرب . . . ذات ذواب
نبت . . . فرب . . . فرب . . . فرب

وميرز بن هذين الرجلين في قوله : . . . لا . . . فرب . . . فرب
يجوز أن . . . فرب . . . فرب . . . فرب
كما روت الصدوق بالمعنى

وان كانت صحيح التي هي مع عبارة فقد فهم بكافة حتى صار اعلم بها من

ابن داية بركه والكدرى بأفاحيصه والحرباء بتنضيته وإن كان سافر إلى
اليمين أو غيره وجعل يحجها في كل سنة فذلك أعظم درجة في الثواب
واجدر بالوصول إلى محل الأواب وأمله وقف بالقميس ورحم على طفل
الغنوي لقوله

هل جيل شماء بعد الهجير وصول * أم أنت عنها ببس الدار مشغول
أذهي أحوى من الربيع حاجبه * والدين بالإثم الحارمي مكحول
ترعى أسرة مؤتي أطاع لها * بالجزع حيث أوى اصحابه اتفيل
وانما اطاعت الترحم على ملئيل إذا كان بعض الرواة زعم أنه أدركه إلا لام
وروي له مدح في النبي صلى الله عليه وسلم ولم أسمع في ديوانه وهو
وأليك خير أن إبل محمد * غزل تناوخ إن تهب سبال
وإذا رأين لدى الفناء غريبة * فاضت لمن من الدموع سجال
وترى لها حد الشتا على الثرى * رخما وما تحيا لمن فصا
وأنشد أبيات بن أبي الصات الشقي

إن آيات ربنا ظاهرات * ما تمارى فيهن إلا الكفور
حبس القيل بالقميس حتى * ظل يحبو كأنه مقفور
كل دين يوم القيامة عندنا * إلا دين الحنية بور
وما عدم أن تخطر له آيات قيل

ألا حيت عنا يا ردينا * نمنناكم مع الإصباح عينا
رديته لو رأيت فلا تريه * لدى جنب القميس مارأينا
إذا لمذرتني ورضيت أمري * ولم تأسي على ما فات بينا

حَمِدْتُ اللَّهَ إِذَا ابْصُرْتُ طَيْراً * وَخِيفَ حَجَارَةً تُلْقَى عَلَيْنَا
 وَكُلُّ الْقَوْمِ يَسْأَلُ عَنْ تُبَيْلٍ * كَأَنْتَ عَلَى الْغُبَشَانِ دِينَا
 وَلَيْتَ شِعْرِي أَقَارِنَا أَهْلٌ أَمْ مَفْرَدَا وَأَرْجُو أَنْ لَا تَكُونَ لِقَبْتُهُ بِمَكَّةَ شَهَابَةً
 تَرْضُ عَنْهُ قُتَيْبَا بْنُ عَبَّاسٍ * تَخَفْتُ مَا بَهَا مِنْ بَأْسٍ * فَذَكَرَ قَوْلَ الْقَائِلِ
 قَالَتْ وَقَدْ حَلَفْتُ سَبْعًا حَوْلَ كَعْبَتِهَا * هَلْ لَكَ يَا شَيْخُ فِي قُتَيْبَا بْنِ عَبَّاسٍ
 هَلْ لَكَ فِي رَخْصَةِ الْأَطْرَافِ نَاعِمَةٍ * تُسَمِّي ضَيْعِيكَ حَتَّى مَصْدَرِ النَّاسِ
 فَأَمَّا الْمُنْتَسِبُونَ إِلَى جَوْهَرٍ فَالْجَوْهَرُ بَعْدَ ادْرَاكِ الْخَفِ * يَرْجِعُ إِلَى تَقْيِيرِ
 وَتَشْفِ * كَمْ دُرَّةٍ فِي تَاجٍ مَالِكٍ * لِمَا رُمِيَ بِالْمَهَالِكِ * فَطَشَتْهَا مِنْ الْأَسْفِ
 خَطَايَاهُ * وَهَلْ تَنِي مِنَ الْأَجْلِ سَرَايَاهُ * وَأُخْرَى عَنْ شِعْرِ كَعْبٍ * شَطَطَتْ
 مِنَ الدَّنَسِ وَالْعَابِ * مُنِيَتْ بِالنَّقَاةِ أَوْ النَّحَازَةِ * فَبَعَثَتْهَا الْوَالِدَةُ فِي مَنَحَازٍ *
 وَكَأَنِّي بِهِ وَقَدْ مَرَّ بِأَنْطَاكِيَّةٍ فَذَكَرَ قَوْلَ مَرْيَمَ الْقَيْسِ
 طَلُونِ بِأَنْطَاكِيَّةٍ فَوْقَ عَقْمَةٍ * كَجَرَّةٍ تَحُلُّ أَوْ كَجَنَّةٍ يَثْرِبُ
 وَخَطَرَ لَهُ أَنْ التَّطَلُّكَ وَهُوَ الْإِنْفَظُ الَّذِي يَجِبُ أَنْ يَشْتَقَّ مِنْهُ أَنْطَاكِيَّةٌ لَوْ كَانَتْ
 عَرَبِيَّةً مُهْمَلَةً لَمْ يَحْكِه مَشْهُورٌ مِنَ النُّفَاتِ وَبِأَنَّهَا مُنْجَمِيَّةٌ نَكَّرَ وَزَنَّهُ وَقَالَ فَعَلِيَّةٌ
 مِثَالُ لَمْ يَذْكُرْ وَذَلِكَ حَمْلَانَهَا عَلَى التَّصْرِيفِ وَجِبْزُهَا تَكُونُ يَا وَهَازِيَّةٌ لَا ز
 قَبْلَهَا ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَصُولِ * وَأَمَّا صَدِيقَةُ الَّذِي جَدِبَ عِنْدَ السَّبْرِ * فَهُوَ يَعْرِفُ
 الْمَثَلَ أَعْرَضَ عَنْ ذِي قَبْرِ * إِذَا حَجَزَ دُونَ الشَّخْصِ رَبِّبٌ * فَقَدْ تَقَدَّسَتْ
 الْأَرْبَابُ * مَنْ أَيْمٌ فِي حَالِ حَيَاتِهِ * اسْتَحَقَّ الْمَعْدَرَةَ فِي مَوَاتِهِ * وَاعْلَمْ نَطَقَ بِهِ
 نَطَقَ فِي مَعْنَى ابْتِسَاطٍ * وَلَا هُوَ بِالسَّكَمِ سَاطٍ * وَمَنْ خَفِرَ ذَنْبٌ حَيٌّ وَهُوَ
 يَأْتِي بِهِ الْإِذَاءُ * فَكَيْفَ لَا يَنْفَرُ لَهُ بَعْدَ الْمَيِّتِ وَقَدْ عَدِمَ مِنْهُ الشِّذَاءُ * وَسَلَامٌ

على رمسٍ من محاسن * يُعَدَّلُ بالفِ تسليمٍ في المجالس * وهو يعرفُ ما قالوه
 في معنى البيت * وآتي صاحبي حيث ودَّعا * أي ازور قبره * وأما الذي أنكره
 من البديهة فمولاي الشيخ مكرَّر في الأدب تكريرَ الحسن والحسين في آل
 هاشم * والوشم المرجع بكف الواشم * وهل يُعجِبُ لسجعةٍ من قمرى * أو
 قطرةٍ تسبقُ من السحابِ المرى * ولو بادة خزامي عالج بالرائحة لجاز أن
 يعرف غضيضها * أو البروق الوامضة لما امتنع أن يُعجل وميضها * وفي الناس
 من يكون طبعه المماظة فيؤذي الجليس * ويكثر التدليس * وهو يعلم أنه قاضٍ
 لا ينضله في الرمي مناضل * والبديهة ينقسمُ أفانين * ويصرفُ للنفراضانين *
 فمنه القبل * ولملأه فيه أجرى من سبل * أو هو السبل والمرادُ بسبل القرس
 الأثني المعروفة والسبل المطر وبديهة التمليط * ولا تجود الراسية بالسيط *
 وبديهة الأعنات * وذلك الموقظ من السينات * وهو يختلفُ كاختلاف
 الأشكال * ولا ينهضُ به ذو الوكال * وأما أبو عبد الله بن خالويه واحضاره
 للبحث النسخ * فانه ما عجزَ ولا انسخ * أي نسي ولكن الحازم يريدُ استظهاره
 وي زيد على الشهادة الثانية ظهرا

أرى الحاجات عند أبي خبيب * نكدن ولا أمية في البلاد
 ابن كابي عبد الله لقد عدمة الشام * فكان كمكة اذ فقد هشام * عتيت
 هشام بن المغيرة لان الشاعر رثاه فقال

اصبح بطن مكة مقشعرا * كأن الارض ليس بها هشام
 يظلل كأنه ائتساء سوط * وفوق جفاته شحم ركام
 فللكبراء اكل كيف شأوا * وللصغراء حمل واقسام

وأبو الطيب اللغوي اسمه عبد الواحد بن علي له كتاب في الاتباع صغير على
حروف المعجم في أيدي البغداديين وله كتاب يعرف بكتاب الأبدال قد نحا
فيه نحو كتاب يعقوب في القلب وكتاب يعرف بشجر الدر سلك به ممالك
أبي عمرو في المداخل وكتاب في الفرق قد أكثر فيه واسهب ولا شك أنه
قد ضاع كثير من كتبه وتصنيفاته لأن الروم قتلوه واباه في فتح حاب وكان
ابن خالويه يلقبه قُرْمُوطَةَ الكبرئيل يريد دحروجة الجبل لأنه كان قصيراً
وحدثني الثقة أنه كان في مجلس أبي عبد الله بن خالويه وقد جاءه رسول
سيف الدولة يأمره بالحضور ويقول له قد جاء رجل لغوي يعني أبا الطيب
هذا قال المحدث فتمت من عنده ومضيت إلى المتنبى فحكيت له الحكاية
فقال الساعة يسأل الرجل عن شوط براح والمأوض ونحو ذلك يعني أنه
يُعتُّه وكان أبو الطيب اللغوي بينه وبين أبي العباس بن كلاب البكثري
مودّة ومؤانسة وله يقول

يا عبدك أنت عند القلب جئتُ * حباً وأنت عند الطرف ناظرُ
أزمتُ سيراً قل ما أنت فتاة * وأذكر لراعي الدوى ما أنت ذاكرة
لا اشتكي سهرًا طال مسافته * الليل يعلم أني الدهر ساهرُ
قوله يا عبد يريد يا عبد الواحد كما قال عدي بن زيد في الأبيات "صادية التي
مضت غيبت غني عبد في ساعة الشر وجنبت أوان التويص يريد عبد هند
وقد كان أبو الطيب يتعاضى شيئاً من النظم وقد علم الله أنني لاني العير ولا
في النفي * ومن للجارمة بالكفير * كلما رغبت في الحمول * قد رلي غير المأمول *
كان حق الشيخ إذا قام في معرّة النعمان سنة أن لا يسمع لي بذكر * ولا

إِخْطَرْتُ لِي عَلَى فِكْرٍ • وَالْآنَ قَدْ عَمَرَ إِفْضَالُهُ • وَاطْلُقْنِي دَوْحُ أَدَبِهِ لَا ضَالَّهُ •
 وَجَاءَتْهُ مِنْهُ فَرَاثِدٌ لَوْ تَمَثَّلَتْ الْوَاحِدَةُ مِنْهَا تُوْمَةٌ • لَمْ تَكُنْ بِالصَّحْفِ مَكْتُومَةٌ •
 وَلَا سَتْنِي بِشِعْنِ الْقَبِيلِ • وَعَمَرَ إِلَيْهَا السَّيْلُ • يَنْظُرُ مِنْهَا التَّاطُرُ إِلَى جَوْهَرِهِ •
 مِثْلَ الزُّهْرَةِ • قَالَ الرَّاجِزُ

ذَهَبَ لَمَّا رَأَى تَزْمُرَةً • وَقَالَ يَأْقُومُ رَأَيْتُ مَنْكَرَةً
 شَذَرَةً وَإِذَا رَأَيْتُ الزُّهْرَةَ

وَبِمَضْمَعٍ يَرُودِي تَزْمِلَةٌ مَكَانَ تَزْمُرَةٍ وَهِيَ أَكْثَرُ الرَّائِيَيْنِ عَلَى مَا فِيهَا مِنْ
 الْإِكْفَاءِ وَهُوَ أَدَامَ اللَّهُ عَزَّ الْأَدَبَ بِحَيَاتِهِ كَرِيمِ الطَّبَعِ وَالْكَرِيمِ يُخَدِّعُ وَمَنْ
 سَمِعَ جَازَ أَنْ يَخَالَ • وَالْجَنْدَلُ لَا يَتَّبِعُ الرِّخَالَ • وَأَمَّا مَا ذَكَرَهُ مِنْ مِيلِهِ فِي
 مَصْرِ إِلَى بَعْضِ اللَّذَاتِ فَهُوَ يَعْرِفُ الْحَدِيثَ أَوْ يَحْوُوا الْقَاوِبَ تَعِ الذِّكْرَ • وَقَالَ
 أَحْيَعَةُ بْنُ الْجَلَّاحِ

صَحَوْتُ عَنِ الصَّبَا وَاللَّهُوُفُولِ • وَتَقَسُّ الْمَرْءُ آوَنَةً مَلُولُ
 وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فِي هَذَا الْوَقْتُ يَضْبُطُ مَا مَعَهُ مِنَ الْأَدَبِ بِدَرَسٍ مِنْ
 يَدْرِسٍ عَلَيْهِ إِذَا كَانَتْ أَلْسُنُهُ لَا بَدَ لَهَا مِنْ تَأْثِيرٍ • وَإِنْ تَرْمِي بِقَلْبَةٍ كُلُّ كَثِيرٍ •
 وَلَكِنْ قَطَرُهَا الْقَارِدَةُ تُغْرِقُ • وَقَسَّةٌ إِذَا بَرَدَ يُحْرِقُ • وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ
 اللَّهُ دَرِّي حِينَ أَدْرَكَنِي الْيَلَا • عَلَى أَيَّمَا تَأْتِي الْحَوَادِثُ أَنْتُمْ
 أَلَمْ أَجْتَلِ الْبَيْضَاءُ يَدْرِقُ حَجَلُهَا • لَهَا بَشَرٌ صَافٍ وَوَجْهٌ مُقَسَّمٌ
 وَلَمْ أَصْطَبِخْ قَبْلَ الْعَوَازِلِ شَرِبَةً • مُشْمَعَةً كَأَنَّ طَائِقَهَا الدَّمُ
 وَلَعَلَّهُ قَدْ قَضَى الْأَرْبَ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ وَالْأَشْيَاءَ لَهَا أَوَاخِرُ • وَأَمَّا الْعَاجِلَةُ
 سَرَابٌ سَاخِرٌ • وَقَدْ عَاشَرَ مَلُوكًا وَوُزَرَءَ • فَلَا مَنَقَصَةَ وَلَا أَزْرَاءَ • وَقَدْ سَمِعَ

بناء النمان الاكبر * إذ فارق ملكة فراق السبر * وتوض من الحر
 المسوح * وزغب في ان يسوح * واياء عنى البادي في قوله
 وتذكر رب الخورق اذ فك * زيوما ولا يدي تذكير
 سره ملكة وكثرة ما * ملك والبحر معرف والسدر
 فارعوى جملته فقال وما غير * طاة حي الى اذات يصير
 وسكر عزم في كل المال ويقال ان المند لا يتكبرون عليهم رجاء بسرب
 مسكر لانهم يرونه منكرا - ويقولون يجوز ان يفسد في المسكة بنا
 والمالك سكران فاذا ابتاع هكران لعنت القوة فكهم تهب في
 رهوة لا خبر في الخبر توصي على مثل الجبر من صايح فنهجا
 فقد سالت الى الدائمة منهجا - من اشترى له الى فقد سمع في الباطن
 ذيل من ثمري باهر ذنب فقد سمع باعتال لموق من حمل الرحمة راحا
 فقد اسرع لارتداد سر حان من رضي بصحبة نهار فقد منع رب الار
 من آدم من قرفه فبس على الراضية مؤففا من سبب طر حرم رجع
 الى الالام الواسية على الهائي تمنع بامش الام من خيرة الهية
 شفيح من سر كل خيرة لا فائدة في الكنت ليس حبا من انت
 من اب عزمه في بكية من ان حجة لعمية ما خرق رد الخلاف
 نمن من الخلاف والاسلاف فصل وآفة كم شاب في بني
 كتاب مات عجلة وما بلغ من الدنيا عجزه وماه بسلاف من ادهان
 المتعة ذات الخائل من بكر الى السؤل فرائه ينظر تصرف مسئول
 اقل عشا من كريمة ليت زار في العرينة كم برضا عصف بجمد

وسبَط • كم مِرْهَر • اوقع هاجداً في السهر • وهو يعرف آيات المتخيل

مِمَّا أَقْضِي وَنَحَارُ الْقَتَى • للضيع والشيبة والمقتل

ان يَنْسَى نَشْوَانَ بِمَصْرُوفَةٍ • منها بِنِي وَعَلَى مِرْجَلِ

لَا تَقِهِ الْمَوْتَ وَقِيَّاتُهُ • خَطُّهُ ذَلِكَ فِي الْمَحَلِّ

ويَنْبَغِي ان يَزْهَدَ فِي الصَّبَاءِ الصَّافِيَةِ • ان نَدَامَاهُ الْاَكْرَمِينَ اَصْبَحُوا فِي
الْاَجْدَاثِ الدَّافِيَةِ • كم جَلَسَ مَعَ قِيَانٍ • اَتَى طَيْبُ الزَّمَنِ كُلِّ الْاَيَّانِ • فَكَانَ
كَمَا قَالَ الْجَمْعِيُّ

تَذَكَّرْتُ وَالذِّكْرَى تَرْجُو لِي الْهَوَى • وَمِنْ حَاجَةِ الْمَحْزُونِ اَنْ يَتَذَكَّرَا
نَدَامَايَ عِنْدَ الْمُنْذِرِ بْنِ مَحْرَقٍ • فَاصْبَحَ مِنْهُمْ ظَاهِرُ الْاَرْضِ مَقْرَأَ
وَهُوَ يَعْرِفُ الْاَيَّاتِ الَّتِي اَوَّلَهَا

خَلِيلٍ هَبَّ طَالُ مَا فَدَوْقَتَا • اَجِدْ كَمَا لَا تَقْضِيَانِ كَرَامَا

وَهَلْ يَمْجِزُ ان يَكُونُ كَمَا قَالَ الْآخَرُ

اِمَا الطَّلَاءُ فَانِي لَسْتُ ذَاتِمَهَا • حَتَّى الْاَقْيَ بَعْدَ الْمَوْتِ جِبَارَا

كَأَنَّهُ كَانَ نَدِيمَهُ عَلَى الطَّلَاءِ • فَلَمَّا رَمَاهُ التَّالِفُ مِنْ غَيْرِ بَلَاءٍ • حَرَّمَ عَلَيْهِ شَرِبَهَا •
حَتَّى تُسَكِّنَهُ الرَّا كِدَةً ثُرَيَّا • وَسَرَّمَنِي فَيْتَةُ الدَّنَائِيرِ اِلَيْهِ فَنُتِكَ اَعْوَانُ • تَشْتَبِهَ
مِنْهَا الْاَوَازُ • وَلَهَا عَلَى النَّاسِ حَقُوقٌ • تَبَرَّأُ اِنْ خِيفَ عَتُوقٌ • ذَلَّ عَمْرُو بْنُ
الدَّاصِ لِمَا وَاوَيْتَ رَأَيْتَ فِي النَّوْمِ اَنْ الْقِيَامَةَ قَدْ قَامَتْ وَجِيءَ بِكَ وَقَدْ اِلْجَمَكَ
الْعَرَقُ فَقَالَ مَعَاوِيَةُ هَلْ رَأَيْتَ نَمَّ مِنْ دَنَائِيرٍ مِصْرَ شَيْئًا وَهَذِهِ لَارِبَ مَنْ
دَنَائِيرٍ مِصْرَ لَمْ تَجِيءَ مِنْ عِنْدِ السُّوقِ وَلَكِنْ مِنْ عِنْدِ الْمُلُوكِ • وَلَمْ تَكُنْ
مَهْرَ هُلُوكِ • فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَلَّمَ اِلَى هَذَا الْوَقْتِ وَلَمْ تَكُنْ كَذْهَبٍ مَحْزُونٍ •

صار الى الحمارة مع الموزون كما قال

وخمارية من بنات المجوس * ترى الزرق في بيتها سائلا

وزنا لها ذهباً جامداً * فكلت لنا ذهباً سائلا

ولا أنز منها هذا البيت

دنانيرنا من قرن ثور ولم تكن * من الذهب المضروب بين الصفائح

لو رآها المرقش لعلم انها أحسن من وجوه حباته * لما غدا الظاعن

برباته * فقال

النشر مسك والوجوه دنا * نير واطراف الأ كف عتم

وانها لأحسن من الوجوه التي ذكرها الجعدي * وزعم ان حنبا

بدي * فقال

في فتور شم المرائين امثا * ل الدنانير شقن بالمشقال

أخذت من جوائز كرام صيد * تارة بالخدمة وتارة بالقصيد * ولم تكن في

الميدية مرهئات * ولا عند الفرض مؤهيات * كما قال رداد الكلابي

يطوى بن سلمي بها عن راكب بئرا * عبيدة أرهنت فيها الدنانير

وهي عند البله والكيس * اجود من الحاتم ذكره بن قيس * فقال

إن ختمت جاز حين خاتمها * كما تجوز العبدية التقى

أراد بالميدية دنانير نسبها الى عبد الملك بن مروان ويقال انه أول من ضرب

الدنانير في الاسلام وجاءت عن نقد الصيرفي * وهي الرواجع لدى الميزان

الوفي * حاش لله أن تكون كما قال الفرزدق

تني يداها الحصى في كل هاجرة * تني الدنانير تنقاد الصيارف

وهذا البيت يُنشَدُ على وجهين الدنانير والدراهم ولا هي من دنانير أيله •
باع بها البائع نخله • وإنما ذكروا دنانير أيله لأنها كانت في حيز الروم فتأتيها
الدنانير من الشام قال

وما هبرزي من دنانير أيله • بأيدي الوشاة مشرقاً تكل
الوشاة النقاشون الذين يشون ولو رآها الضبي محرز لشهد أنها حين تبرز
أجل من تلك القسمات • وإن كانت في أوجه ذي سيات • قال
كأن دنانيراً على قسائهم • وإن كان قد شفت الوجوة لماً •
ومعاذ الله أن تُقرن بجوذاً واد • سفته روائح وغواد • حتى إذا القيظ وهج •
تمزق ملابس وانهج • قال الشاعر

ورب واد سقاء كوكب أمر • فيه الأوابد والأذم العياير
هبطته غادياً والشمس شارقة • كأن حوذانه فيه الدنانير
ولو أخذ مثلها النادم على بيع كميته • لأسكنت البهجة في خلده وبيته • ولم
يأسف أن عوض حماراً من قرس • ولو جده على الشكوى ذاخرس •
ولم يقل

ندمت على بيع الكميته وإنما • حياة القتي هم له وخسار
ولما أتاني بالدنانير سائي • أصاغت وهشت للبياع نوار
وقالت أتم البيع واشتر غير • فحولك في المشتا بنون صغار
فاتممت فيهم ما أخذت ولم يزل • لدي شراب رهن وقار
إلى أن تداعى الجند بالفرز وأفجأت • غيوم شتاء سحجن غزار
واعوزني مهر يكون مكانه • كأن ليس بين العالمين هار

وسار على الخيل المنيقة صحتي * وسرت وتحتي لاشقاء حمار
ولله اللثة كما انجأها بالقدر من بكور * ليس من بكره بالشكور * يحمل معه
دنانير * ولا يصحب من اتقوم صنادير * لي بنلاء فقير * في السكر
اياما * ايقاظا في السكر او نيام * فغني الذهب باقراح * كذا جرود ليسر
وهي القراح * قال الجعدي

ودسكرة صوت ابوابها * كصوت مورخ في حوب
سبقت البها صياح الديوك * وصوت نرس في ضرب

قال اخر

وقبضة من دنانير غدوت بها * لالتسكري وحوين فيه شبح
ولم يزل تم بسقينا وبخسده * حتى انه من با في العسرة المشح
ولو كان الشبح درك من غدم من مالوك * لكان كل واحد منها كاذبي قد
فيه اتان

واصغر من ضرب دارك * ربح على وجهه جوار
ربك على مائة وحيد * دهر دهر دهر

ودانير * في مائة مائة * من ربح * من ربح * من ربح
وندر * في ربح * من ربح * من ربح * من ربح * من ربح
المرور * من ربح * من ربح * من ربح * من ربح * من ربح
ون * من ربح * من ربح * من ربح * من ربح * من ربح
كان في زهاته من جرج * يضمع بالنسك وبأريج * فاما اليوم فلو من
كسبي على نعي * لا سرعت اليه الغائب اسراع ربي * والرب هب سحاب

سريع الافشاع من قول الهذلي

اولئك لو دعيت اناك منهم * رجال مثل ارمية الحميم
وما عنت بالكتابي من نسب الى تورا و انجيل * دون من نسب الى القرآن
البعيل * على انه لا بد من امانة مفترقة في البلاد * تكون للخير من التلاد *
وانها في الآخرة لأُسرف وارحض لما يُتدرف * فليشفق على هذه الصبابة *
اشفاق النّفس ذي الثّأبابة * فكل واحد منها دينار اعزة * يبعث الرابي على الهزة *
كما قال سحيم

نريك غداة الين كذا وممصا * ووجها كدينار الاعزة صافا
واو نظر اليه قيس بن الخطيم لا شبه به وجة كنوده * رجلة من انصر جنوده *
ولم يسمح ان يقول

صرمت اليوم حبلك من كنودا * لنبدل وصاها وصلا جديدا
عشبة طالمت فأرثك قصرا * تحاسن فحمة منها رجدا
ووجها خاتة لما بدالي * غداة الين دينار تقيدا

ولمناه قصد ربيعة بن السكتم * لما ايقن بجحف * فتم * فقال

شدري علي المضب ام سبار * فقد رزيت فارسا كالدينار

او ملكه مالك بن دينار مع زنده * وباوغه في الورع اقصى جهده * لجار
ان يحجا به على دينار ايه * وقد يكذب قائل في الدسبه * وكل هبزي من
هذه الصفرة المباركة ابلغ في فضاء الحاجة من دينار الذي اختاره للآربة فائل
هذا البيت هل انت باع دينار لحاجتنا او عبد رب اخاعون بن غرقاق
وهذا البيت يتداواه النحويون * وزعم بعض المتأخرين من اهل العلم انه

مصنوع وما أجدره بذلك * فأما قول الفرزدق

رَأَيْتُ بَنَ دِينَارٍ يَزِيدُ رَمِي بِهِ * إِلَى الشَّامِ يَوْمَ الْعَتْرِ وَاللَّهُ قَاتِلُهُ

فلو كان دينارٌ هذا المذكور كأحد هذه الدنانير لأربَّ به أن ينسب إليه يزيد وأين هي من دنانير النخعة التي قال في واحدتها القائل

عَمِّي الَّذِي مَنَعَ الدِّينَارَ ضَاحِيَةً * دِينَارٌ نَخْعَةٌ جَرَمٌ وَهُوَ مَشْهُودٌ

ودينار النخعة دينارٌ كان يأخذهُ المصَدِّق إذا فرغ من الجباية وكل نقيش من هذه الراجعة بعد اليأس اتقع لقليل الصديان من دينارٍ الذي دعاه لسيِّبه راكبٌ فلاه * وهو على كور علاه * فقال

أَقُولُ لِدِينَارٍ وَهْنٌ شَوَائِلٌ * بِنَا كُنْعَاهُمْ طَالِبَاتٍ رَثَالٍ

لَكَ الْوَيْلُ أَدْرِكْنِي بِشَرِّهِ آجِرٍ * مِنْ الْمَاءِ مَا مَشْرُوبُهُا يَزْلَالِ

فَمَا كَادَ دِينَارٌ يُفِيثُ بِنُطْقِهِ * حُشَّاشَةً نَفْسٍ آذَنْتُ بِزَوَالِ

ولا هو كدينارٍ الاخطلي الذي ذكره في قوله

كُنْتُ ثَلَاثَةً أَحْوَالٍ بِطَيْبِهَا * حَتَّى اشْتَرَاهَا عِبَادِيُّ بِدِينَارٍ

لو وقع إلى عبادي لما مَذِلَّ بِهِ لِحْمَارٌ * وَلَوْ حُسِبَ فِي الضَّمَارِ وَلَا كَادِينَارٍ فِي الْبَيْتِ الَّذِي أَنْشَدَهُ أَبُو عَمْرِو الزَّاهِدِ

وَفِي الْكِتَابِ اسْعُرٌ مُحْكُوكَةٌ * لَاحِظٌ فِي الدِّينَارِ لِلْكَارُوكَةِ

زعم أن الكاروكه القوادة * والمعجب لها تفر من بنان السارق * فراز دنانير الشارق * وصفها أبو الطيب فقال

وَالْقَى الشَّرْقُ مِنْهَا فِي ثِيَابِي * دَنَانِيرٌ أَهْرُ مِنْ بَنَانِ

لَوَدَّهَا كَثِيرٌ عِزَّةً لَأَمَلَى أَوْ كَدَّ أَلِيَّةٌ * إِنَّمَا أَحْسَنُ مِنَ الْهَرَقْلِيَّةِ * الَّتِي تَشْبَهُ

بمقردها نفسه فقال

بروق ميوز الناظرين كأنه • هِرَقْلِي وَزِنِ احمر التبر راجح
وان كانت زائدة على الثمانين فقد اوفت على عدة أصحاب موسى الذين جاء
فيهم • واختار موسى قومه سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا • وعلى عدة الاستغفار
المذكور في قوله • إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ • وعلى عدة
اذرع السلسلة في قوله تعالى • فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ
ولو كان الانسان في قلب عمقه ثمانون قامة لجازان تستنقذه هذه المصفرة من
ضيق مرض والزائلة بما يتعرض من الجرح • وانما ذكرت ذلك لقول
الاعشى

ولو كنت في جُبِّ ثمانين قامة • ورُقِيتْ أسباب السماء بلم
ولو كانت سنو زهير مثلها لما وصف نفسه بالسامة • ولكانت له انقض قامة •
والقامة الاعوان كأنها جمع قائم قال الراجز
وقامتي ربيعة بن كعب • حسبك ما عندهم وحسبي
ولو أدركه عروة بن حزام وهو يقول
يُكَلِّفُنِي عَمِي ثمانين ناقة • ومالي ياعفراء غير ثمان

لجاز أن يرق له فيئته من هذه الثمانين ببعضها او يسمع له بكلها لانه كريم
طبع • وعوده في التوب عود نبع • ولو صارت في يد عروة هذه الثمانون
لباغ بها الأمانة لان الناقة في ذلك الزمان كانت ربما اشترت بعشرة دراهم
وفي بعض أخبار النزرديق ان رجلاً من مالوك بني أمية أعطاه مائة من
إبل الصدقة فباعها بألف وخمسمائة درهم بعد ما عني به وزيد في الثمن وقد

مرت به الحكاية التي يذكرها أصحاب التاريخ ان الجمل كان يباع في زمن
أبي جعفر المنصور بدينهم وانه صادر قوماً من أصحابه وكانت لهم نعام
فباعوها ثمانين نعام بدينهم هذا مما وجد بخط المرحوم في تاريخ بن شجرة
وهي انصر من الثمانين التي ذكرها العلوي البصري في قوله

عبرت الهم في ثمانين فارساً * قادر كنت منهم بعيتي ومراديا

ولولا خشية الفلوات قلت ومن ثمانين الفا ذكرها السبسي في قوله

ثمانون ألفاً ولم أحصهم * وقد بلغت رجها او تزيد

وكيف لهما بن غالب ان ترميه الحوادث بهذه الثمانين كما رمته بسنيه في قوله

رمتي بالثمانين الليالي * وسهم الدهر اقل سهم رام

ولو ملكها راعي ثمانين الذي يقال فيه أحق من راعي ضأن ثمانين لجمعت

له عتلاً مسافياً * وثوباً من الدعة ضافياً * والمثل السائر وجد ان الدعة

والرفين * يذهب ألفن ألفين * وروى ينفق ألفن ألفين * وليس

للرقة * شرف هذه الاشكال المشرقة * وللذهب على الفضة عريف *

والمكادوم لما عريف * وهو يعرف حكاية الخطيئة مع سميد بن العاص لما قال

له اي الناس أشد قال الذي يقول وهو ابو ذؤاد الياضي

لا أعدد الاقمار غداً ولكن * فقد من قد رؤيته الأعدم

فل ثبت من قال الذي يقول وهو حسان بن ثابت

رب عيم اناعة عدم الما * لي وجيل غطي عليه النعيم

قال تم من قال الذي يقول وهو اعشى قيس

يبدأ ضحوتها وصفه - سراء العشية كالمرارة

قال ثم من قال ثم حسبك بي اذا وضعت رجلاً على رجل ثم صويت في آثار
القوافي كما يعوي الفصيل في آثار الإبل وقال الشاعر

وجدتُ بني الجمرَاءَ قَوْمًا اذَلَّةً * ومن لا يَنْهَمُ يَمْسُ وغداً مَهْضَمًا
واحْمَقَ من داعي ثمانين تَرْقِي * بِجَنْبِ السِّتَارِ بَقَلَ رَوْضَ مَوْسَمًا
وتلك الثمانونُ الَّتِي فِيهَا الرِّبْعُ الى ان يصيرَ قِراطُها قِطاراً * ولا فَنَى كُلُّها
مِيطاراً * اي هو قريب من عطر * لا يندم في صيام ولا فطر * او فرحاً في

المحمدة من التي ذكرها الحراني السلي ابو المحلم عوف بن المحلم في قوله

اِنَّ الثَّمانِينَ وَبَلَّغَتْهَا * قد احوجت سمي الى ترجمان

وبَدَلْتِي بالشَّطاطِ احْتَا * وكنتُ كالمدقة تحت السَّيَّانِ

لان التي ذكرها تُضَعَفُ * وهذه تُنْمَشُ وتُسَيفُ * وتلك تجعلُ الرجلَ بعد
كونه كالقناة * كانه قوسٌ في ايدي الحُنا * وهذه تُقِيمُ الأود * وتسُرُّ الأسودَ

والبيت المنسوب الى العتريف معروف

حَبَشِيٌّ لَهُ ثَمانونَ عِيًّا * أَكْسَبَتْهُ مِهابَةٌ وَجَلالًا

وامامه قد اجتاز في ارض الموصل بالقرية التي تعرف بثمانين وهي قرية من
الجليل المعروف بالجودي فان كانت ثمانون القرية ووطن اناس * فهذه تجري
مجرى الوطن في الانياس * كما قال

الفقرُ في اوطاننا غربةٌ * والمالُ في التربةِ اوطانُ

لله در الذهب من خليل * فانه يَفِي بِظِلِّ ظليل * وان دُفِنَ لم يبال * ما هو
كغيره بال * أعطى نفيسَ المقصدار * فما همَّ شَرْقُهُ بانحدار * والذرُّ اذا
كُسِرَ ذهبٌ قيمته * ولم يحفظ ان تحطم كريمة * ورب ذهب في سوار *

غير زمانا غير متوار • ثم جعل في خلخال • تختال بلبسه ذات الخال • ثم نقل
الى جام او كاس • وهو بحسنه كاس • ما تغير لبشار النيران • ولا غدر بوق
الجيران • ولعل هذه الثمانين قد ادرك ذهبها قارون • وموسى المرسل واخاه
هارون • وليس للملكة به اتصال • ولا من العزة له انفصال • ينظم في
ارض السند • وبلاد الهند • واما ابنة الاخت ادام الله لها العيانة فانها
اذلت على الخال اذا كان احد الوالدين • فهمت ان تأكل يدين • وما هي
بأخت للرجل الذي قال فيه القائل

ووراء النار مني ابن أخت • سمع عقيدته ما شغل

ولا تجعلها اختا للهجرس لانه طالب خاله بدار • فلم يبيع ما فعل من الآثام •
ولكن تشبه ان تكون اختا لابن مضر من حين فاتها الأخوة من الهجرس •
وهو المعروف بالختوت واسمه توبة وكان له اخ يقال له طارق فقتله رهط
خاله فرأى ان يقتل خاله وقال

بكت جزعا امي زمانة ان رأت • دما من اخي في يده بديا
فقات لها لا تجزي ان طارفا • حمي الذي كان خيل المصافيا
وما كنت لو اعطيت الهي ثجيبه • وولاده الغر تسقى وراعيا
لأرضي بوتر منه ذوق ان أرى • دما من بني عوف في اسف جاريا
وما كان في عوف دم لو اصبته • ابو فني من طرف نير خيا
وهو القائل

ليبات النساء • مولات طارق • ويكفين • يدسا غس قذير

تذاني لا يكي • خذني عيبا • ذ شبت من قريش • ذون

ويجوز ان يكون قد وشح الى هذه المرأة شيء من ادب الخوثة فليتيق معرفة
 بيانها اكثر من اتقائه خلصة بتاتها فهو يعلم ان الشرورثة زهير بن ابي سلمي
 من خاله بشامة بن القدير ولم يكن في مزية شمريذ كر وحضره زهير عند
 الوفاة فاراد ان يسطيه شيئاً من ماله فقال بشامة اما يكفيك اني ورثتك غرائب
 القصيد • وربما كان في نساء حلب حرسها الله شوارعاً فلا يأمن من ان
 تكون هذه منهن • فطالما كن اجود غرائز من رجالهن • وحدث رجل
 خير من اهل آمد يحفظ القرآن ويأنس باشياء من العلم انه كان وهو شاب
 له امرأة مقينة تزين النساء في الاعراس وكان يُجُم على الطريق وكانت له
 قرعة فيها اشعار كنحو ما يكون في القرع وكان يستمد حفظ تلك الاشعار
 ويدرسها في بيته ولا غريزة له في معرفة الاوزان فيكسر البيت فتقول له
 امرأته الماشطة وبلي ما هذا جيد فيلأجها ويضم انها مخطة فاذا اصبح مضى
 فسأل من يعرف ذلك فاخبره بان الصواب معها وعرفه كيف يجب ان يكون
 فاذا اتته عنه عاد في الليلة الثانية فذكره وقد اُصلح فتقول الماشطة هذا السامة
 جيد • وكان لي كربي من اهل البادية يعرف بماوان وله امرأة تزعم انها من
 طي فكان لا يعرف موزون الايات من غيره وكانت المرأة تحبس بذلك
 وكانت تنأسف على طفل مات لها يقال له رجب وكانت تنشد هذا البيت
 اذا كنت من جراً حبيبك • موجماً • فلا بد يوماً من فراق حبيب
 فقالت يوماً اذا كنت من جراً رجب موجماً فطمت ان الوزن محتل فقالت
 اذا كنت من جراً رجبين • موجماً فحركات التوين وانكرت تعريكه بالطبع
 فقالت اذا كنت من جراً رجبك • موجماً فاضاقته الى الكاف فاستقام الوزن

واللفظ وفي الكياب العزيز يا أيها الذين آمنوا إن من أنزواجكم
وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم وإن تمقوا وتصفحوا وتفقروا فإن الله
غفور رحيم * وأما أبو بكر الشبلي رحمه الله فلا ريب أنه من أهل الفضل
وارجو أن يكون سالما من مذهب اخلوية وأنشدني له منشد

باح مجنون عامر بهواه * وكنت الهوى ففرت بوجدي
وإذا كان في القيامة نودي * أين أهل الهوى تقدمت وحدي
هكذا أنشدته نودي بسكون اليا * ولا أحب ذل وإن جئت وإنما يوجد في
اشعار الضعفة من المحدثين فإن صح أن هذين البيتين له فلا يمتنع أن يعارض
عليه قائل فيقول من زعم أنه صاف * فما يجب أن يأتي بمسير لا صاف .
وادعاه الافراد من العالم لا يسأله البد البشر أن كان هوام للمخلوقين . و
الحاق ولا يقين * فاه في الأمم نظراء كبير

وأنا اعتذر إلى مولاي الشيخ ابن أبي بل من تأخير الإجابة ذن عوائق
الزمن منعت من أملاء السرد * كأنها سرداء التي عناهما الفناء
تأملت سرداء تناسي واتبها * لقد تباعد شكلا وما عني
وجدتها في سرير غير مثالية * فكيف والرأس جرت تسعة السبع
وأستطيع بصيري فاذا غلب الكذب لا الهاء * ولا ينكر الإطاعة على
فإن الخالص من انظار العين طالما شأني بضرب في الزينة من
الابجين فكيف إذا كان النمن من التفتيات - اللائي يوجد في الطرق
مرببات * وعن حفرة الجلياة سلام يتبع قرومة إقاله وآحق يعوذ من اخلالة

﴿ كلمة في هذه الرسالة ﴾

لحضرة العالم الفاضل والكاتب البليغ الشيخ عبد الرحمن افندي البرقوقي

هذا ايها القارئ الكريم آخر رسالة الغفران لحكيم الشعراء وشاعر
الحكماء أبي الملاء احمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي الممرى ولد هذا
الفيلسوف الكبير سنة ثلاث وستين وثلاثمائة للهجرة في معرة النعمان (قرية
بالشام من اعمال حمص بين حلب وحماة) ولم ينشب ان اصابه الجدري فذهب
يسرى عينيه وغشى يمناسها بياض ثم تلقى عن ابيه كلمات في النحو ولم يتلذذ
لاحد بعد ذلك بل توفر بنفسه على درس اللغة وآدابها حتى حذقها وملاك
اعنة الكلام يصرفه كيف شاء

وكان الرجل يتلب ذكاء منذ نموة اظفاره وكانت مع ذلك آية في
الحفظ حتى روي في ذلك ما لا يكاد يدركه التصور وكانت نفسه تواقه شرهة
في طلب العلم لا تقنع منه باليسير فقام بحجوب البلاد ويتقدم دور الكتب
ويجلس الى اهل العلم والفلسفة على اختلاف نحاهم وما زال حتى افضى به
التطواف الى دار السلام وهي مهد العلم في تلك الايام وما كاد يحس به
البغداديون حتى طاروا الى لقائه زرافاتٍ ووحداً لان صيت الرجل كان قد
سبقه اليهم حتى صار له دوى في كل ناد فاقام بين ظهرائهم ردحاً من الزمن
يختلفون اليه يباحثونه ويقرؤن عليه وهو في غضون ذلك يتقصى فنون الفاسفة
ويتلقها من الافواه ويلتقطها من صدور الرجال حتى ضرب فيها بسهم وجرى
في علوها على عرق ثم اتقلب الى اهله مسروراً ورغب عن الدنيا وزخارفها

وفيق في كسر بيته ووضع من الشعر الحكيم والنثر المجز ما نرى بمضه اليوم
 فن ذلك كتاب الزوميات اولزوم ما لا يلزم وهو ديوان كبير صدره
 بمقدمة في الشعر تشف عن علم جم وادب غزير وقد اودعه من ضروب
 الحكمة وانواع الفلسفة والآراء الغريبة ما دل على علو كعبه في الفلسفة ورسوخ
 قدمه في البيان

وكان قد عمل شعراً قبل عزله جمع اكثره في ديون سمي سقط الزند
 يلبه آخر يعرف بضوء السقط خاص بما نقله في الدروع ويقال في شعره
 ما امتلأ به شعر غيره من التلو في المديح والافراط في الهجاء الى - وى ذلك
 مما تقبوه عنه نفس حكيم مثل ابى العلاء

قالوا ووضع كتابا عارض به القرآن سماه «المصول والغايات في مجازات
 السور والآيات» فقبل له ما هذا الا جيد الا ان ليس عليه حلاوة القرآن
 فقال حتى نصفه الا اسن في المحاريب اربعة سنة وعند ذلك انظروا كيف
 تكون (وهذه احدى المفتريات عليه بما يحل منه فذله وعلمه)

وعدوا له من المؤلفات كتابا عفا أمره ولم يبق الا خبره وهو كتاب
 الامك والنصون المعروف باسم (الهزرة والردف) قالوا انه يشف عن المائة
 جزء وهو يحث في احبار العرب وفنونه من الادب : حكي لدهبي قال
 (حكي من وقف على اجلاد الاول امد المائة من كتاب الهزرة والردف فقال
 سلم ما كان نموز بعد هذا الشد) وكذلك احصاه رحمه الله ديون بن تمام
 ... رحمه الله ذكرى حباب ومذهب ديوان البحري وسماه عيب لو ابدوا اختار
 ديون المديح وسماه معجز احمد يروي انه لما وصل الى شرح بيت المتنبي
 ما لدى نبي لا يمي ال شبي وانتمت كتابي من به صبه

قال : كأنما نظر المتبي لي بلحظ الغيب : ولأبي العلاء رسائل مختلفة في فنون من الادب تمتاز عن كلام غيره من أئمة البلاغة بامتلائها بالمعاني الشريفة والقوائد الغريبة الدالة على اضطلاع الرجل بالمعارف المختلفة التي لا تكاد تجتمع في صدر رجل

وليس على الله بمستكر ان يجمع العالم في واحد

ومن بين تلك الرسائل هذه التي سماها رسالة الفقرات كتاب ارسله للاديب علي بن منصور الحلبي المروف بابن القارح (شيخ اديب كان يرتزق بالتعليم في الشام ومصر وتوفي بالموصل) جوابا عن رسالة جاءت منه على ابي العلاء لم تقف عليها بعد ولكن يظهر ان الرجل اطرى فيها ابا العلاء وتنقص فيها اناسا انحرفوا عن الجادة وامتدح الشرائع وحسن على التمسك بها وانبرى على الزنادقة بالنهي والتشنيع فاجابه ابو العلاء بهذه الرسالة

صدر ابو العلاء هذه الرسالة بما تصدر به الكتب عادة من بث الشوق وتباريح الوجد الى المكتوب اليه وافتن ابو العلاء في الحديث عن هذا المعنى ايما اقتنان ثم ذكر وصول رسالة ابن القارح اليه وطلق يبالغ في الثناء عليها والاعجاب بما حوته من شرف معنى وبراعة اسلوب الى ان قال (ومثلها شفع ونفع وقرب عند الله ورفع في قدرة ربنا ان يجعل كل حرف منها شبح نور لا يخرج بمقال الزور وامله سبحانه قد نصب لسطورها المنجية من الذهب معاريج من القضة او الذهب تعرج بها الملائكة من الارض الراكدة الى السماء وتكشف سجون الظلماء بدليل الآية يصعد اليه الكام العليق والعمل الصالح يرفعه وهذه الكلمة الطيبة كأنها المعنية بقوله الم تركيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل

حين بأذن ربها وقد غرس لمولاي الشيخ الجليل انت شاء الله بذلك الثناء
 شجر في الجنة لتذ اجتناء) واخذ يصف هذه الشجر التي غرسها صاحبها
 في الجنة جزاء ثنائه على الله وكله الطيب وبين ان قد اعد له في خلال تلك
 الشجر ولدان مخلصون وانه تجري هناك انهار من ماء عذها الكوثر وانهار
 من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى
 الى ان قال (وكأنني به : يبنى علي بن منصور : واذا استحق تلك الرتبة وقد
 اصطفى ندامي من ادباء الفردوس) والملائكة يدخلون عليهم من كل باب
 يحبونهم ويبالون في الاحتفاء بهم وابو عبيدة يذكره بوقائع العرب
 ومقاتل القرسان والاصمعي ينشدهم ما احسن قائله كل الاحسان الى آخر
 ما سير على القاري هناك مما يصف به ابو العلاء تلك الاحوال ذهبها في
 الوصف مذاهب الاقتنان من الحور والولدان الى القصور وجنان الى آمال
 النفس ولذاذة الوجدان منزلا في كلامه ما ورد من اوصاف الجنة واليران
 ذاكرا في ثنايا ذلك من مشاهدة علي بن منصور لجماعة السمرات وائمة للغة
 وامراء الكلام ومما دار بينهم من ضروب المحاضرة وانوع للمائة ومن
 اقوالهم وما أخذهم ومن احوالهم هناك وما بالاقية بعضهم من صنوف النعيم
 وآخرون من ضروب المذنب لايه ذاكرا من كل ذلك ما ينساب لب القاري
 ويأخذ بمجامع قلبه وكل هذا بعينه التاريخي ذا نثر في لسانه ونظامه يدناه
 طريقا للحقيقة التالية :

لا جرم ان ابا العلاء برعي بهذه الرسالة الى اغراض غاية اهمها في رأينا
 هذا الاسلوب الذي يكاد يتفرد به وان كان احذى فيه طريقة الرواد واهل
 الاخبار فهم يجيئون بالكلمة من العرب والخبر من الانبياء ثم يتناولون

بالتفسير كل ما يتصل بما جاءوا به فيخرجون من فن الى فن ويدخلوا معنى في معنى سواء حتى تكون جملة كلامهم درسا جامعا على نحو ما يصنع العلماء الغربيون لهدنا في الكليات الكبرى وهو ما يسمونه بالدرس الانسكاويذي غير ان المعري مع انطواء كلامه على كل ذلك قد توخى باسلوبه الفكاكة الغربية التي تبعث في النفس هزتها لغير المؤلف وذلك ولا شك اجمع لنشاطها واتم لا تبساطها حتى تجتمع على تلك الدقائق من اللغة والاشعار وما ادجج فيها من دقائق الاخبار وأرى أن الذين يرمون الرجل بالزندقة لما أخذوه من ظاهر رسالته قد غفلوا عن هذه الحكمة التي هي ركن من اركان الاصلاح الادبي فان ذكاء ذلك الحكيم وعلمه وما يبي قلبه وتستنبطه فطنته كلها وسائل للابداع والتفنن وهذا الغرض منتهى ما يطمح اليه الاديب فهو اذا استطاعه كان تركه له بلاهة وغفلة ولو جاز أن يستدل على الاعتقاد والاخلاق بمثل هذه الاقوال التي يراد بها مثل ما اسلفنا لقليل في بديع الزمان الهمداني ما لم يقل في احد ولربى بوضع مقامات الكدية بالحسة والدناءة ونحوهما وهو هو نديم الملوك والامراء وموضع اجلالهم بلا اقتراء.

والمطلع على التاريخ يعرف من أحوال تلك المصور الادبية والسياسية ما يهون نسبة هذه القرية الى المعري لان الحرية لا تنضج بين الناس وعليها ظل الاستبداد من الرؤساء فكم ذهبت كلمة بعالم وكم طمست هبة من تلك الأمالم

ورسالة الفقرات في عصرنا مزينة توجب الثناء على طابعها الهام امين اقتدي هندي وهي حاجتنا الشديدة في الكتابة بعد ان سقط بها الضعف وقرقت اجزاءها الركاكزة الى اسلوب خيالي يتسع لما يحمل من المعاني المختلفة

متابعة امراض الكتاب من التأثير فالرسالة من هذه الجهة نهاية المطمع وغاية
المطمع لان ما فيها من توثيق السرد واطراد السلاسة والتفنن مع السلامة وهذه
الالفاظ التي تنزل من مائها منزلة القطر من الزهر كل ذلك في جملة هو
الاسلوب الذي تلقاه أسرع ما نكون الى تدبره اسراع ما يكون الى الانطباع
في نفسك هذا الى الشذور والفرائد التي تتلاق في انائه ونمتهضك في
معاريفه حتى تصيب منها في اللحظة الواحدة ما تكدر تحصيله الاذهان في
الزمن الطويل

وجملة القول ان ابا العلاء بهذا الصنع المجيب الذي لم يسبق اليه والذي
يتناقس في وضع مثله فلاسفة أوروبا اليوم يستأهل به ان يكون معجز تلك
الايام ونادرة القلائد وبكر عطار

سمع بهذه الرسالة الفريفة جناب المهام امين افندي هندي فحبب اليه
ان يمحي هذا الأثر الجليل بالطبع ويهديه الى الناطقين بالاضاد فاستعارها من
مكتبة حضرة العالم الكبير والاديب الضليع صديقنا صاحب العزة احمد بك
تيمور : ولتوفير الفائدة عمد جناب امين افندي الى تالفة هذا المعصر وراعي
تلغات النظم والنثر استاذنا وصديقنا المرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي اللغوي
الشهير وطلب اليه ان يتولى تصحيح كتاب أثناء طبعه فاجابه الى ملتزمه
على تراحم اشغاله وكثرة اعماله

وما كاد يتم تصحيح وطبع المزمة السابعة عشرة حتى استأثر الله
بالاستاذ واختطفته يد المنية الى رحمة تعالى ومن ثم فقد كلف حضرة امين
افندي احد كبار العلماء بتصحيح الباقي حتى انتهت الرسالة والحمد لله

وبعد فأننا ننصح لمشاق اللغة ورواد البلاغة ان يمنوا باقتناء هذه الرسالة
 ويتوفروا على مطالعتها بدون ان يروم ضجر اذا تعثروا في طريقهم بكلمة
 غريبة ولقطة غير مأثوس حتى تنطبع فيهم ملكة البيان وتقدى فيهم قوة الخيال
 ويحتدوا على غرارها فيما بعد ان شاء الله

عبد الرحمن
 البرقوقي

اعلان

مكتبتنا - تحتوي على جميع أصناف الكتب الافرنجية والعربية والتركية
وجميع أنواع الورق والظاروف والدفاتر والادوات المدرسية والتجارية
مطبعتنا - مستعدة لطبع كامل مايلزم باللغات العربية والافرنسية والانكليزية
والتركية والفارسية من كتب ، جرنالات ، شيركولاريات ، كارت دي فيزيت
دفاتر ، جداول للدوائر وكامل ما يتعلق بالبنوكة والتجارة والشركات باسعار
مهاودة جداً وبغاية الاتقان

مطبوعات على نفقتنا

٣٠ المقارنات والمقابلات بين أحكام المرافعات والمعاملات والحدود
في شرع اليهود ونظائرها من الشريعة الاسلامية ومن القانون
المصري والقوانين الوضعية الاخرى يحتوي على نيف وستمئة صفحة

١ الاسعاف في احكام الاوقاف

٨ ٥ لائحة الرسوم القضائية

١ لائحة الوكلاء امام المحاكم الشرعية

٢ ترتيب المحاكم الشرعية والاجراءات المتعلقة بها

مجموع ثلاث لوائح - الاولى : لائحة الاجراءات الداخلية
للمحاكم الشرعية - الثانية : لائحة اجراءات ديوان عموم الاوقاف
والجلس الحسي - الثالثة : لائحة بيت المال

١ ٥ اللائحة التنفيذية للمجالس الحسية

١ لائحة الشفعة ويليها لائحة لتسليف النقود